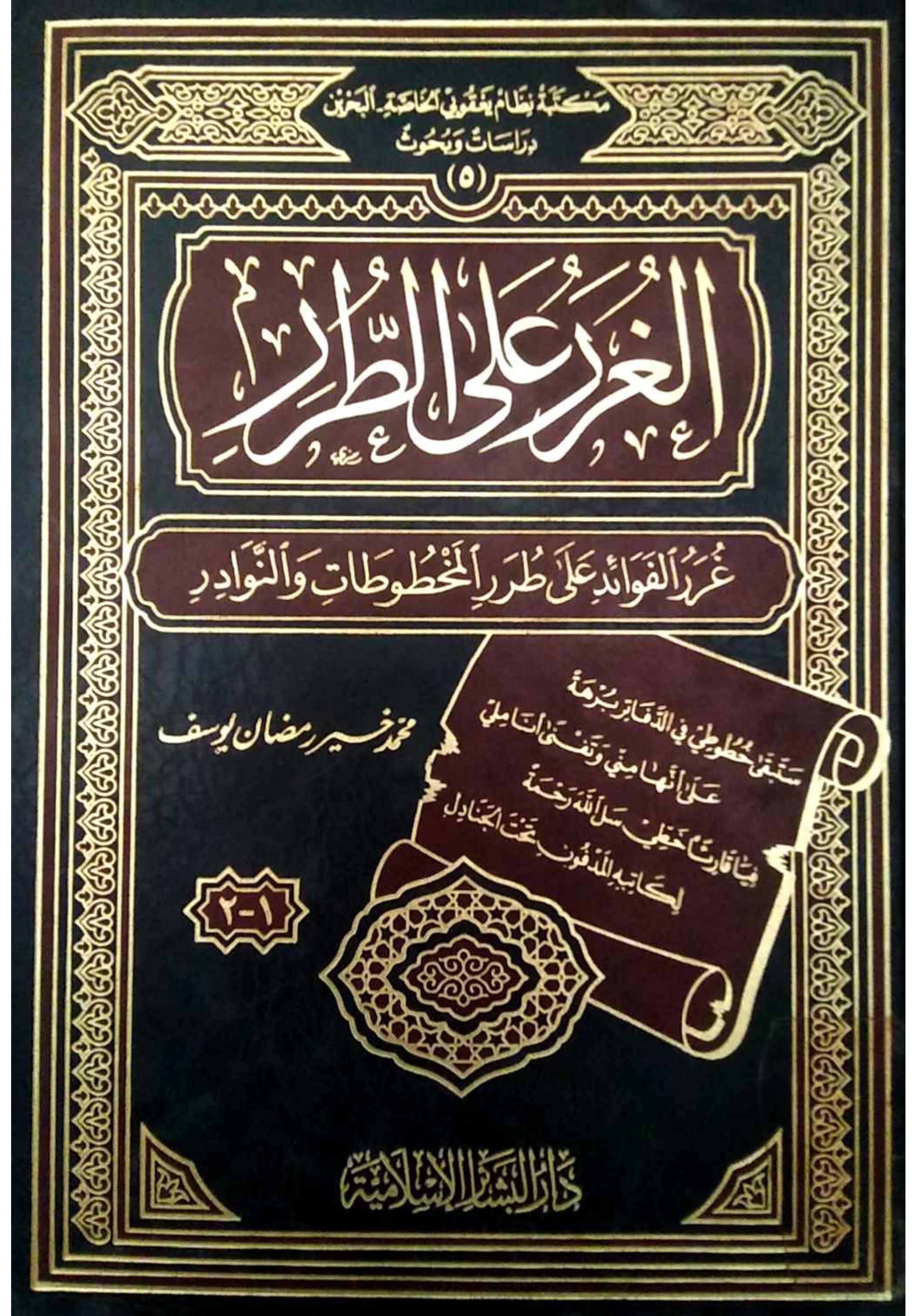

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين
دراسات وبحوث
(٥)
الغرر على الطرر
غرر الفوائد على طرر المخطوطات والنوادر
ستبقى خطوطي في الدفاتر برهة
وتفنى أناملي
على أنها مني
فيا قارئا خطي سل الله رحمة
لكاتبه المدفون تحت الجنادل
محمد خير رمضان يوسف
١-٢
دار البشائر الإسلامية

الغُرَرُ على الطُّرَرِ

غُرَرُ الفَوَائِدِ عَلَى طُرَرِ المَخْطُوطَاتِ وَالنَّوَادِرِ

١

الطَبْعَةُ الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين

دراسات وبحوث

(٥)



محمد خير رمضان يوسف

الجزء الأول

دار البشائر الإسلامية



الحمد لله ربِّ العالمين
والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد
وعلى آلهِ وأصحابه أجمعين

مُقَدّمَة

بدأتِ الحكايةُ مع وزيرٍ أديب، لا يحبُّ من الدنيا سوى مكتبته، فلم تكنُ له دارٌ ولا زوجة!

وكان جمّاعةً للكتب، حريصاً عليها جدّاً، تساوي مكتبتهُ خمسينَ ألف دينار!

قال ياقوت: لم أرَ ـ مع اشتمالي على الكتب، وبيعي لها، وتجارتي فيها ـ أشدَّ اهتماماً منه بها، ولا أكثرَ حرصاً منه على اقتنائها. وحصلَ له منها ما لم يحصلْ لأحد!

وقال الصفدي: له حكاياتٌ غريبةٌ في غرامه بالكتب!

إنه جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القِفْطي، وُلِد بـ «قِفْط» من الصعيدِ الأعلى بمصر. نشأ بالقاهرة، وسكن حلب، فوُلِيَ بها القضاءَ أيامَ الملكِ الظاهر، ثم الوزارةَ في أيامِ الملكِ العزيز (سنة ٦٣٣هـ). وأُطلقَ عليه لقب «الوزير الأكرم». وكانَ صدراً محتشماً. من أشهرِ الكتّابِ المبرِّزينَ في النظمِ والنثر. أخذَ من كلِّ علمٍ بنصيب.

وله مؤلَّفاتٌ عديدة، لعلَّ أبرزَها: «إنباهُ الرواة على أنباه النحاة»، و «إخبار العلماء بأخبار الحكماء»، و «كتاب المحمدين من الشعراء»...

أما بقيَّةُ حكايتهِ مع ما يتعلَّقُ بموضوعنا، فتأتي من خلالِ ملاحظةِ أحدِ خبراءِ المخطوطاتِ في عالمنا الإسلامي، حيث يقول:

«كثيراً ما نصادفُ على ظهورِ الكتبِ تقييداتٍ وفوائد علمية سجّلها مؤلّفُ الكتابِ، أو مالكُ النسخة، أو أحدُ المطالعين فيها، على سبيل التذكيرِ أو الاستشهادِ بها فيما يعدّونه من مؤلفات.

وقد تكونُ هذه التقييداتُ تراجمَ لأعلام، أو ضبط تاريخ وفاة شخص، أو تحديداً لبعضِ المواضع الجغرافية، أو إثباتَ كلماتٍ مأثورة، أو أبياتاً شعرية، أو فائدةً لغوية، أو تصحيحاً لخطأ وقعَ فيما سُجّل على غلافِ النسخة، إلى غيرِ ذلك من التعليقاتِ والفوائدِ والطُّرَف، التي تستحقّ العنايةَ بتسجيلها وجمعها.

وقد تنبَّهَ إلى ذلك قديماً القاضي الأكرم الصاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي، المتوفى سنة ٦٤٦هـ. وقد ذكرتُ فيما سبق[١] أنه كان مغرماً بالكتبِ إغراماً شديداً، ونافسَ في اقتنائها، وبذلَ النفيسَ في شرائها، وأصبحتْ دارهُ في حلبَ قبلةَ الورّاقينَ ومقصدَ النسّاخين، يجلبونَ له الكتبَ والأسفار، وعاونَهُ في ذلك الورّاقُ المشهورُ ياقوتُ بن عبد الله الحموي، صاحبُ «معجم الأدباء».

وقد جمعَ القفطي مقداراً وافراً من التعليقاتِ والفوائدِ والطُّرَفِ التي تعوَّدَ العلماءُ أن يضعوها على ظهورِ الكتب، موضوعَ كتابه «نُهزة الخاطر ونزهة الناظر» في أحاسن ما نُقِلَ من على ظهورِ الكتب. وهو أحدُ كُتبِهِ التي فُقِدت ولم تصلْ إلينا. وعلى ذلك فإن الأمرَ يستحقُّ أن يخصّصَ أحدُ الباحثينَ جهدَهُ لجمعِ هذه التعليقاتِ والفوائد التي سجّلها القُدماء على ظهورِ الكتب»[٢].

---

(١) في ٢٦٨/١ من كتابه التالي ذكره.

(٢) الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات/ أيمن فؤاد سيد. القاهرة: الدار =

وتُثنَّى الحكايةُ مع أديبٍ آخر، ولكنَّهُ لم يبلغْ مرتبةَ الوزارة، وإن كان من كتّابِ زمانه المبرِّزين. وقد لا يقلُّ حبّاً للكتبِ عن سابقه!

فقد تولَّى رئاسةَ كتّابِ مديريةِ المعارفِ بدمشق، ثم كان مديرَ الداخليةِ في المكتبِ السلطاني ببيروت. وكان ذكيّاً نجيباً، وعالماً أديباً شاعراً، عضواً نشطاً في المجمعِ العلمي العربي بدمشق حتى وفاته.

إنه الأديب الموسوعي جميل بن مصطفى العظم، الذي وُلِدَ بالآستانة وعادَ طفلاً مع أهلِهِ إلى دمشق بعد وفاةِ أبيه، وقرأ على علماءِ عصره. وكان مولعاً بالشعرِ والكتابةِ منذ عهد الصبا، محبّاً للعلمِ والمطالعة، وله خبرةٌ بنوادر المخطوطات، فاقتنى الكثيرَ من نفائسها، ونسخها، وتاجرَ بها. وصارتْ عنده مكتبةٌ نفيسةٌ، عامرةٌ بأنواعِ العلومِ والنوادرِ والمخطوطات. ولكنَّهُ اضطُرَّ لبيعها بألفِ ليرة ذهبية، لتأمينِ إعاشةِ عائلتهِ الكبيرة، وتوفي عام ١٣٥٢هـ.

ومن أشهر كتبه: «عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون مصنفاً فمائة فأكثر»، «ديوان الخليل بن أحمد الفراهيدي» جمعه وأتمَّه، «السرُّ المصون: ذيل كشف الظنون».

وقد لفتَ نظرَ هذا العاشقِ للكتبِ والمخطوطاتِ ـ أيضاً ـ ما على ظهورها من كتابات، فيها غُرَرُ الأشعارِ والفوائد، فالتقطها بعناية، ودوَّنها في كتابٍ سمّاه: «الصُّبابات فيما وجدتهُ على ظهور الكتبِ من الكتابات».

= المصرية اللبنانية، ١٤١٨هـ، ٢/٥٠٧ ـ ٥٠٨. وينظر: معجم الأدباء/ ياقوت الحموي ١٥/ ١٧٥ ــ ٢٠٤ (طبعة دار إحياء التراث العربي المصورة)، والأعلام ٥/ ٣٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٣٨.

والصُّبابة: بقيةُ الماء في الإناء.

قال في مقدمته رحمه الله: «هذا مجموعٌ جمعتُ فيه ما وجدتهُ على ظهورِ الكتبِ والرسائلِ من الفوائدِ والمسائلِ والأشعارِ، مع اختيارِ الأهمِّ والعزيزِ دون المبتذل، وأرجو أن أكونَ أحسنتُ فيما استحسنت، وأن لا يكونَ غثٌّ فيما استسمنت، على أن لكلِّ ساقطةٍ لاقطة، ولكلِّ كاسدةٍ سوق. واللَّهَ أسأل أن يرشدنا إلى الصواب، وأن يجمعنا على الحق...».

قلت: لكنَّ ما جمعه قليل، ويبدو أنه اقتصرَ فيه على ما وجَدَهُ في مكتبته، أو ما هو قريبٌ منه، أو أن الأجل لم يمهله لإتمامه. فقد نقلَ فوائدَ من (٦١) مخطوطة، وجاء كتابهُ في (٧٧) صفحةً مخطوطاً بقلمه. وقد صدرَ مطبوعاً عن دار البشائر الإسلامية بلبنان، بعد سبعين عاماً من وفاةِ مؤلفه[١]!

ولعلَّ ثالثهما هو هذا المتطفِّلُ على كتبِ التراث، الذي لم يعملْ في مهنةٍ كتابيَّةٍ عند حاكمٍ أو سلطان، ولا نالَ رتبةً في إدارةٍ بوزارةٍ أو بلدية، ولا هو صاحبُ مكتبةٍ تحوي نوادرَ أو مخطوطات. ومع ذلك تراهُ يقدِّمُ نفسَهُ للقرّاء، ويزعمُ أنَّهُ قادرٌ على جمعِ غُرَرِ الفوائدِ والأشعار، مما سُجِّلَ على طُرَرِ النوادرِ والمخطوطات.

وعكفتُ على هذا العملِ مدَّةً لم يَخْلُ من لذَّةٍ ومشقَّة!

أما اللذَّةُ فهي الوقوفُ على كتاباتٍ جديدةٍ لا عهدَ لبطونِ الكتبِ ببعضها، من أمورٍ محزنةٍ جداً، وأخرى مضحكة، ومن فوائدَ وحِكَمٍ متنوِّعةٍ عميقةِ الأثر...

---

(١) والمعلومات السابقة من مقدمة هذا الكتاب، والأعلام للزركلي ٢/١٣٨.

والمشقَّةُ في قراءةِ تلك العبارات، حيث إنَّ أكثرَ ما يتعرَّضُ للتلفِ من المخطوطات هو أغلفتها أو صفحاتُ عناوينها، فتَبدو حروفٌ وتُطمسُ كلمات، وتظهرُ كلماتٌ وتختفي جُمل. . . فلا تصلُ إلى عبارةٍ سليمةٍ فيها إلاَّ بعد جهدٍ جهيد، قد تكونُ العينُ أكثرَ ما تتأثَّرُ منها.

ثم تأتي هذه الأبياتُ المكسورةُ الوزن، وهي كثيرة، وما قدرتُ على جبرِ خاطرها والسباحةِ في بحورها وقد فقدتُ مجاديفَها، بعد أن كنتُ سبّاحاً ماهراً فيها، فأسعفني ولدي صهيب وفقه الله، فراجعها كلها، وجبرَ كسرَ كثيرٍ منها، ورتق عوارها، وأصلح ما كان بالإمكانِ إصلاحه.

ثم كثرةُ المخطوطات، وتشتُّتها، وصعوبةُ متابعتها. فكان أن عوَّضتُ ذلك ــ أولاً ــ بمراجعةِ كتبٍ تحوي صورَ بداياتِ مخطوطاتٍ ونهاياتها، لدراساتٍ علمية فيها، وفهارسَ تفصيليةٍ لها يذكرُ مفهرسها ــ أحياناً ــ فوائد مما عليها، عند ذكرِ بداياتها ونهاياتها. ثم النظرُ فيما حقَّقَهُ المحقِّقون منها، فأراجعُ مقدِّماتهم، وأنظرُ في رواميزها ومثلياتها، فأنقلُ منها، أو أقرأ ما عليها.

وقلت: «الغُرَر»، وليستْ كلُّها غُرَراً، ولكنها عموماً كذلك. وإنما أوردتُ منها ما هو عادي لأعرِّفَ القارئَ والباحثَ بما يُكتبُ على ظهورِ المخطوطات، وكناحيةٍ توثيقية لذلك. وأيضاً لا أنسى في كتاباتي أصحابَ الثقافةِ العادية، فهم بحاجةٍ إلى ربطهم بأسلافهم على الدوام. وفي هذه الكتاباتِ ما يطربُ لها بعضهم ويردِّدونها، مثلَ قولهم في الخطِّ وأنَّهُ يبقى زماناً بعد كاتبه!

ولا يعني هذا أنني أنقلُ كلَّ ما أجد. فقد ترى عليها خطَّ طفلٍ أو هازل، أو تجاربَ خطيَّةً لهاوٍ، أو قصائدَ خمرياتٍ وما إليها، وكتاباتٍ في

الرُّقى والتمائم، وألفاظاً في الشركِ والكفرِ، وما فيه سبُّ الدهر، بالإضافةِ إلى السماعاتِ والوقفياتِ والتمليكاتِ وما إليها. . .

فمثلُ هذه وأمثالها لم أنقلها.

وقلتُ: إن هذه الغُرَر على «الطُّرَر»، فإنَّ الطرَّةَ لا تعني الجانبَ الأعلى من العنوانِ فقط، كما يتبادرُ إلى الأذهان، فالطرَّةُ هي الجانبُ أو الحافَّة، من أيِّ مكانٍ كان في الورقة. لكنَّني قيَّدتها بما كان في أولِ الكتاب وآخره، فهي التي تكونُ ساحةَ لصيدِ الخواطر، ومرتعاً لقيدِ الفوائد، دون بطونها التي تتميَّزُ بالتعليقِ على ما جاءتْ في مضمونِ الكتابِ.

أقول: وليستِ الورقةُ الأولى من المخطوطِ بأولى من آخره، ففيه من الكتاباتِ ما هو جميلٌ ومؤثِّرٌ حقّاً، كما سيمرُّ بالقارىء، لا تقلُّ بحالٍ من الأحوال عمّا يكتب على غلافهِ أو ورقةِ عنوانه.

وقد أتجاوزُ هذا الميزان، مما ذُكِرَ عن «الغُررِ» و «الطُّرَرِ»، فأنقلُ ما هو مفيدٌ للقارىءِ هنا وهناك. وهو قليلٌ على كلِّ حال.

وقد يجدُ محبُّو المطالعةِ وعاشقو التراث، موائدَ جديدةَ ينهلونَ منها في هذا المجموع، ففيها الجديدُ من الثقافةِ والأدبِ والحِكَم والتاريخ، وفيها شذراتٌ نادرةٌ وتعليقاتٌ مفيدة، وتصحيحاتٌ لأمورٍ غير موجودة في كتبٍ أخرى، وتسجيلُ وقائعَ شخصيةٍ مفيدةٍ وطريفةٍ ذات اعتبارات، ومشاعرُ خاصَّةٌ قد لا يبوحُ بها المرءُ إلاَّ لكتابه، حافظِ أسراره!

بالإضافة إلى نكت تاريخية وتقييدات فقهية ولغوية عديدة يحبُّها أهل التخصُّص، مع ما يتخلَّلها مما هو طريفٌ ومسلّ.

هذا عدا عن ارتيادهِ آفاقاً جديدةً في التراث، أو نوعاً خاصّاً فيه، لا عهدَ له به سابقاً.

ويرى القارىءُ نماذجَ نادرةً من هذه وتلك مصوَّرةً في آخرِ هذا الكتاب.

وهو وإن كان يُستفادُ من موضوعاته، بل ويُستشهدُ بأقوالٍ وفقرات منه، لكن الدافع لتأليفه هو المطالعةُ «الحرَّة». وكان هذا هو السبب لترتيبه حسب عناوين الكتب هجائياً، الذي يكونُ فيه التنقُّلُ من موضوعٍ إلى موضوع، بل هو داخلَ كلِّ كتابٍ كذلك؛ فلا يُمَلُّ من قراءته. ولو رتبتُهُ حسب الموضوعاتِ للزمَ ـ أيضاً ـ تكريرُ عنوانِ المخطوطةِ وبياناتها بعددِ فوائدها الواردةِ فيها، أو الإحالة إلى التفصيل الوارد أول مرة، وهذا كثيرٌ جدّاً. وأرجو أن تكونَ الفهارسُ الفنية لكلِّ جزءٍ وسيلة لوصولِ الباحثِ إلى طلبته، وبينها فهرس هجائي للموضوعات يغني عن الترتيب الموضوعي إن شاء الله.

وقد أوردتُ فوائدَ من طُرَرِ (٢٠٠) مخطوطٍ وكتابٍ نادر، في هذا الجزء، ومثلها في الجزء الثاني، انتقيتها من كمٍّ هائل من هذه المجموعات، فليس كلُّها توجدُ عليها كتابات، وليستْ كلُّ هذه الكتاباتُ تُقرأ، ولا كلُّها تُنقل.

والمستغربُ في هذا الأمرِ أن تنطفىءَ هذه العادةُ في أيامنا، فلا تجدُ كتاباتٍ مفيدةً تُذكرُ على طُررِ الكتب!

وقد حرصتُ ـ عند إيرادِ الفائدة ـ أن أذكرَ عنوانَ الكتاب المخطوطِ أو النادرِ الذي نقلتُ منه أولاً، مع ذكرِ مكانه، وأحياناً تاريخَ نسخه، إذا كان الناسخُ هو كاتبَ الفائدة، واسمَ كاتبِ الفائدةِ إن وُجد.

وكادَ يقتصرُ عملي في هذا الكتابِ الفريدِ على التجميعِ والترتيب، دون التحقيق أو التعليق، إلاَّ ما ندر. واهتممتُ بتخريجِ الأحاديثِ لأهميته.

وهـذه مجموعـةٌ أولى، تليها ثانية، وأعمل في الثالثة، أقدِّمها للقارىءِ الكريم، أدعو اللَّهَ تعالى أن يُعينني على إصدارها في أجزاءٍ متتالية، كما في «موسوعة الكتب النادرة»، وأن يجدَ فيها القارىءُ المتعةَ والفائدةَ المرجوَّة.

والحمدُ للَّهِ حمداً طيِّباً كثيراً مباركاً فيه.

محمد خير رمضان يوسف

٧/٨/١٤٢٣هـ

[١]

كتب الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد الغنيمي (ت ١٠٤٤هـ) في آخر **«الأجوبة المرضية»**، بدار الكتب المصرية (١٤٥ مجاميع م. نحو):

نعيب زماننا والعيبُ فينا ... وما لزماننا عيبٌ سوانا
ونهجو دهرنا من غيرِ عُذرِ ... ولو نطق الزمانُ إذاً هجانا[١]

* * *

(١) هذا يروى للإمام الشافعي رحمه الله، تنظر تتمته في الفقرة (١٠٨) من الجزء الثاني.

[٢]

وفي ورقة العنوان من «الأجوبة المكية للألغاز اليافعية»، لبرهان الدين إبراهيم بن علي الأبناسي، بقلم ناسخه سليمان بن سالم الشويكي عام ٨٨١ هـ، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ومن يكُ ذا فم مُرٍّ مريضٍ ... يجدْ مُرّاً به الماءَ الزُّلالا

ـ غيره:

وأعلم ما في اليومِ والأمسِ قبله ... ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِيْ

ـ وجاء في آخرها:

قال الصرصري رحمه الله في تجويد الفاتحة:

إذا رمت تجويد القراءة متقناً
لأمّ الكتاب اسمع مقال محقّق
فـ«للّهِ ربِّ» اللامَ والباء شدِّدنْ
وللراء في «الرَّحمن» شدِّدْ ورقّق
كذا في «الرحيم»... ومعناه ولا تمل
إلى الطاءِ أو ظاءٍ لفرط تسبق
و«مالكِ يومِ الدِّين» كسرة كافه
فجوِّد ودال «الدِّين» شدِّدْ ووثّقِ
وفي ياءِ «يَوْمِ» افتحْ ولامِ «علَيهم»
وفي «غيرِ» فافتح غينها فتح حاذقِ

و «إِيَّـــاكَ» شـــدِّدْ ثـــم «إِيَّـــاك» متقنـــاً
و «نعبـــدُ» بيِّـــنْ ضمَّـــه لا تمحـــقِ

وفـــي «نستعيـــنُ» العيـــنَ بيِّـــنْ مجـــوِّداً
وهاء «اهدِنا» أخرجها عن الصدر تحذقِ

وصاد «الصراط» اشددْ أو السين واخشَ في
«صـــراطَ الـــذيـــن» المـــدَّ فـــي. . . ؟

ولام «الـذيـن» اشـددْ فـي الصـاد راقـب الـ
خـــروجَ مـــن الجنـــب اليســـار تـــوفَّـــقِ

وفي الـ «غير» في «المغضوب» راع سكونها
فكـــم سُمِـــعَ التحـــريـــك مـــن متعمِّـــقِ

وللـــواو عنـــد الميـــم أظهـــر ولا تكـــنْ
لـــه مـــزعجـــاً بـــل مُظهـــراً بتـــرفُّـــقِ

وفـــي جمـــع ضـــلاّلِ بتشـــديـــدِ ضـــاده
مـــع المـــدِّ والتشـــديـــد لـــلام فـــانطـــقِ

وإن أنـــت جـــوَّدت القـــراءة مظهـــراً
فمـــلْ نحـــو تجـــويـــد المُحِـــقِّ المـــدقـــقِ

* * *

[٣]

وفي نهاية كتاب «أخبار النساء»، لابن قيم الجوزية[١]، الذي نشرته مطبعة محمد أفندي مصطفى في القاهرة سنة ١٣٠٧هـ، كتب محمد رفعت فتح الله (أديب لغوي): كتب في آخره يقرظه شعراً ونثراً:

كتاب به أوصاف الانثى تناقضت ... بما كَلٍّ منه كواهل وظهورُ
وفاء وإخلاف ووصل وهجرة ... وقربٌ وبُعد، خفيةٌ وظهورُ
يقول لنا هذا الكتاب مخبراً ... عن الغيدِ وهو بحالهنَّ بصيرُ:
سلوني بأخبار النساء فإنني ... عليم بأخبار النساء خبير

ـ قال:

وهذا الكتاب من أهم ما تتوجه إليه الأفكار، وتتنور ببصرته الأبصار، ويزداد العقل رونقاً، والقلب بأحوال العالم تحققاً، لتعلقه بذوات القناع، مما اتفقت على حبهن الطباع، من أغصان مائلات، وأعطاف مائسات، وخدود وردية، وثغور أفاعية، فيجب على كل من بلغ الحلم أن يطلع على تضارب أوصافهن، ويلمَّ ليكون ذا بصيرة بخفاياهن إذا عاشرهن، وليعلم أنهن كالحيايا، وأنه كم في الزوايا خبايا، وكم عصين الآمر الناهي، وأن تحت السواهي دواهي[٢]!

* * *

---

(١) قلت: الكتاب منسوب إليه، ولعل الصحيح أنه لابن الجوزي.

(٢) نقلته من: «الكتب النادرة» علي الصوينع.

[٤]

وعلى صفحة العنوان من «اختراع الخُرّاع»، لخليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ). نسخة المكتبة الوطنية بباريس، المكتوبة عام ١١٦٧هـ.

ــ للشيخ عبد الجواد رحمه الله:

بدا لابنِ أيبكَ في عصرِهِ	كسادُ العلوم وخبثُ الطباعِ
وأنَّ الأماثل قد أصبحوا	هباءً يُطارُ بهم في الشعاعِ
وأن كثيراً كمالاتهُم	دعاوى أحاديثُها في انقطاعِ
فجزَّ بأفعاله رأسهم	وأتحفهم باختراع الخُرّاعِ

* * *

[٥]

وتحت عنوان «**الأدب المفرد**»، للإمام البخاري، نسخة مكتبة الرياض العامة السعودية التي أوقفتها نورة بنت فيصل:

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري ما نصه: وكتاب الأدب يشتمل على أحاديث زائدة على ما في الصحيح، وفيه قليل من الآثار الموقوفة، وهو كثير الفائدة.

والأدبُ: استعمال ما يُحْمد قولاً وفعلاً.

وعبَّر بعضهم عنه بأنه[١] الأخذ بمكارم الأخلاق، وقيل: الوقوف مع المستحسنات، وقيل: هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك، وقيل: إنه مأخوذ من المأدبة، وهي الدعوة إلى الطعام، سمي بذلك لأنه يُدعى إليه. انتهى.

*** ***

(١) أي الأدب.

[٦]

وجاء في آخر «الأدعية المباركة المأثورة لتعقيب الصلوات الخمس المفروضة»؟ المحفوظة في دار مخطوطات البحرين، ولعله مرتبط بآخر كلام المؤلف:

فدعهُ ولا تأمن غواية سوئه ... فلا بدَّ ما يُبدي الذي كان خافيا

ـ وجاء تحته:

تفنى اللذاذة ممن نال شهوته ... من الحرام ويبقى الإثم والعارُ
تبقى عواقب سوء في صحيفته ... لا خيرَ في لذَّةٍ من بعدها النارُ

* * *

[٧]

وفي آخر «أربع منظومات»، للشيخ محمد بن أحمد الحفظي، كتبها فوزان بن سابق عام ١٢٩٥هـ نسخة مكتبة الملك فهد:

ـ عن الإمام أحمد رضي الله عنه:

لكتْبِ العلم كن دأباً مُعيرا ... ولا تبخل فإن البخلَ عارُ
ونصّاً لن تنال البرَّ حتى ... كفى بالنصِّ يا صاحِ اعتبارُ

* * *

[٨]

وجاء في آخر مخطوطة «**إرشاد السالك المحتاج إلى بيان أفعال المعتمر والحاج**»، وهو ترتيب مع زيادة لكتاب والد المؤلف محمد بن الحطاب «هداية السالك المحتاج إلى بيان أفعال المعتمر والحاج»، الذي نسخه محمد بن محمد الدهشوري عام ١٢٩٤هـ، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض، كتبه ناسخة:

أقسمتُ بالله على من [يكُنْ]   أبصر خطي حيث ما أبصرهْ
أن يسأل الرحمن لي توبة   والفوز بالجنانِ والمغفرهْ

* * *

[٩]

«الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار»، كتاب نادر في موضوعه للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) له نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية ببرلين، نسخها إبراهيم بن الحاج محمد سنة ١١٥٠هـ، كتب فوق العنوان، ويبدو أنه بخط الناسخ نفسه:

أدناه لسيدي. . . وجدي السيد مصطفى الصديقي نفعنا الله به. . .

وكتب أدنى العنوان خمسة أبيات، منها:

لأسمائك الحسنى عبيدك قد ثنا ... عناناً له يرجو بها يدرك الثنا
وتلك لها شأنٌ لديك ورفعة ... فمن أيها يُدرىٰ الولاء بلا ونا
توسلت فيها يا إلهي[1] لأنني ... علمتُ يقيناً أنها تملأ الإنا
ومن ثم يا غوثاه أمسيت ضارعاً ... أصرخ ملتذاً بها هاجرَ الكِنا

* * *

(١) في الأصل: يا رب.

[١٠]

وجاء في الصفحة الثانية من «**أسرار الحكماء**»، لياقوت بن عبد الله المستعصمي (ت ٦٩٨هـ) نسخة الظاهرية:

كان الخضر عليه السلام إذا عاد مريضاً يدعو عنده بهذا الدعاء، وهو: اللهم لا تُشمتْ أعدائي بدائي، واجعل القرآن العظيم شفائي ودوائي، فإنني أنا العليل وأنت المُداوي.

ـ وفي منتصف الصفحة:

لا تهجروا مَنْ لا تعوَّدَ هجركم ... وهو الذي بلِبانِ وَصْلِكم غُذِي
ورفعتُمُ مقدارَهُ في الإبتدا ... حاشاكُمُ أن تقطعوا صِلَةَ «الذي»

ـ وتحته: لأبي تمام من قصيدة:

فكم من وزيرٍ قد رأينا مسلَّطٍ ... فمادَ وقد سُدَّتْ عليه مَطَالعُهْ
وللّهِ قوسٌ لا يطيشُ سِهامها ... وللّهِ سيفٌ ليس تنبو مقاطعُهْ

* * *

[١١]

وقبل بداية «**الإسفار عن حكم الأسفار**»، لمؤلفه محمود بن أحمد العينتابي الأمشاطي (ت ٩٠٢هـ، أو ٥٨١هـ) نسخة من مكتبة ناجي مصطفى الخاصة بحلب، ولعلَّ هذه الحكاية مع أبياتها آخر كتاب ضمن مجموع:

حكاية لطيفة: حُكي أنه خَرج بعضُ المريدين في طلب الرزق فسعىٰ حتىٰ تعب، فوجد خربةً فجلس ليستريح، فبينما هو يتصفَّحُ الجدران إذ وجد في بعضها لوحاً من رخام أصفر مكتوب فيه بالأبيض هذه الأبيات من الشعر:

لمَّا رأيتُكَ جالساً مستقبلاً ... أيقنتُ أنَّكَ للهموم قرينُ
ما لا يكون فلا يكون ... أبداً وما هو كائنٌ سيكونُ
فلعلَّ ما تختارُ ليس بكائنٍ ... ولعلَّ ما ترجوهُ سوف يكونُ
يسعىٰ الحريصُ ولا ينالُ بحرصهِ ... شيئاً ويحظىٰ عاجزٌ ومهينُ
فارفُضْ لها وتعرَّ من أثوابها ... إنْ كان عندك للقضاءِ يقينُ
هوِّنْ عليكَ وكُنْ بربِّكَ واثقاً ... فأَخُو التَّوكُّلِ شأْنُهُ التَّهوينُ
الأذىٰ عن نفسِهِ في رزقِهِ ... مهما تيقَّن أنَّهُ مضمونُ

قال: فقرأها ورجع إلى منزله ولم يهتمَّ له برزقٍ(١).

وقال بعضهم المعنىٰ شعراً:

---

(١) المسلم يطلب الرزق ويتوكل على الله، ولا يجلس فيتواكل.

إنَّ الذي قَسَمَ المعيشةَ في الورىٰ قـد خَصَّنـي بـالبَيـن فـي الآفـاقِ
مُتَحيِّـراً لا أستقـلُّ بِبَلْـدةٍ فـي كُـلِّ عـامٍ أُبتلـىٰ بفـراقِ

* * *

[١٢]

وجاء في تعريف بمؤلف كتاب «إصلاح رسالة السبط على المجيب وشرحه»، لقونلي زاده المولى عبد الوهاب أفنده، وهو مخطوطة محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض، منسوخة عام ١٢٩٧هـ، كتب تحت عنوانه:

فائدة: ذكر الشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي في أول سورة الإسراء المؤلف المذكور بقوله: قال أستاذ عصرنا الفيلسوف في العلوم الرياضية المولى عبد الوهاب.

ثم قال: **تنبيه**: عبد الوهاب المذكور من موالي الروم، له يد طولى وتأليف في العلوم الرياضية، توفي بعد عشر وألف قاضياً بالمدينة المنورة، رأيته مدرساً بسليمية أدرنة، وكان زاهداً فاضلاً، ويعرف بقونلي زاده. اهـ.

وقد ذكره في كشف الظنون في حرف الراء في رسالة الجيب.

* * *

[١٣]

وعلى الورقة الأولى من «إعراب القرآن»، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ) من طرَّتها اليسرى، نسخة مكتبة الفاتح، المنسوخة عام ٥٩٩هـ، بيتان للزمخشري:

إذا ضاق الزمان عليك فاصبر ... ولا تيأس من الفرجِ القريبِ
وطب نفساً فإن [الدهر] حبلى ... عسى يأتيك بالولد النجيبِ

ـ وفوقها بيتان بالفارسية، وتحتها بيتان آخران لم يذكر قائلهما:

تمنيت أن تحيا حياة شهية ... وأن لا ترى طول الزمان بَلابِلا
وهيهات هذا الدهر سجن وقلما ... يمرُّ على المسجون يومٌ بِلا بَلا

* * *

[١٤]

وعلى غلاف «**أعلام الحديث في شرح البخاري ومسلم**»، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) نسخة مكتبة فيض الله أفندي بتركيا، المنسوخة سنة ٥٦٣هـ مجموعة كتابات، مما قرأته منها:

العشرة المبشَّرة رضي الله عنهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وابن الجراح.

ـ الحُبُّ: الوِدادُ، كالحِباب، والحِبِّ ـ بكسرهما ـ والمحبَّةِ، والحُبابِ ـ بالضمِّ ـ. أحبَّهُ، وهو محبوب، على غير قياس. ومُحَبٌّ: قليل[١].

ـ صاغاني وصغاني نسبةً إلى بلدة في بلاد خراسان يقال له صاغان وصغان.

ـ ... لأن الإرسال في اللغة الإطلاق، والاستعارة مقيدة بادعاء (؟) أن المشبه من جنس المشبه به....

* * *

(١) هذا منقول حرفياً من القاموس المحيط، مادة حبب.

[١٥]

وجاء في ورقة العنوان من **«إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان»**، لأبـي بكـر ابـن قيّـم الجـوزيـة، نسخـة كتبـت عـام ١٢٦٢هـ بقلـم الشيـخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف، تحت العنوان(١):

بقـدرِ الكَـدِّ تكتَسَـبُ المعـالـيْ ... ومَـن طلـب العُـلا سهـر الليـالـيْ
تـرومُ العـزَّ ثـم تنـامُ ليـلاً ... يخـوضُ البحـر من طلـبَ الْـلآلـيْ
لنقـلُ الصخـر مـن قُلـل الجبـالِ ... أحـبُّ إلـيَّ مـن مِنَـنِ الـرِّجـالِ
وقـالـوا للفتـىٰ فـي الكسـب عـارٌ ... فقلـتُ العـارُ فـي ذلِّ السُّـؤالِ

ــ **وتحته**:

إنْ شئـتَ أنْ تنجُـوْ مِـنَ الشيطـانِ ... فـالـزَمْ كتـابَ إغـاثَـةِ اللَّهفـانِ
فيـهِ شفـاءُ القلـبِ مـن أمـراضِـهِ ... وهـو الطـريـقُ إلـىٰ رضـا الـرحمٰـنِ
للّـهِ دَرُّ بَنـانِ نـاظـمِ عقـدِهِ ... كـم ضَـمَّ فيـهِ مِـن فَـريـدِ جُمـانِ
حِكَـمٌ هـيَ الـدُّرُّ المُصَفَّـىٰ لـو تـرىٰ ... عيـنٌ ويسمـعُ مَـن لَـهُ أُذُنـانِ
ومواعظٌ تسبـي العقولَ وتسلبُ الــ ... ألبـابَ فـي لفـظٍ ولُطـفِ مَعَـانِ
فاعكفْ عليهِ إذا أردْتَ سعادةَ الدَّ ... ارَيْـنِ فـي فَضْـلٍ وفـي إحسـانِ
واشْتَغْـنِ عَـن زَيْـدٍ وعمـرٍو بـالـذي ... فيـهِ ولا تـأسَـف علـىٰ الإخـوانِ
وافزعْ إلىٰ اللّٰهِ المهيمنِ ضارعاً ... فَعسـىٰ يجـودُ عليـكَ بـالغفـرانِ

---

(١) صورتها من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ٦٣.

ـ وجاء في آخر هذه النسخة:

قال المؤلف رحمه الله تعالى في «بدائع الفوائد»:

فائدة: اختلف ابن قتيبة وابن الأنباري في السمع والبصر أيهما أفضل، ففضل ابن قتيبة السمع، ووافقه طائفة، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾﴾[1]، قال: فلمَّا قدَّر بذهاب السمع ذهابَ العقل، ولم يقل بذهاب النظر إلاَّ ذهاب البصر، كان دليلاً على أن السمع أفضل.

قال ابن الأنباري: هذا غلط، وكيف يكون السمع أفضل وبالبصر يكون الإقبال والإدبار، والقرب إلى النجاة، والبعد من الهلاك، وبه جمال الوجه، وبذهابه شَيْنه، وفي الحديث: «من أذهبتُ حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرضَ له ثواباً دون الجنة»[2].

وأجاب عما ذكره ابن قتيبة أن الذي نفاه الله تعالى مع السمع بمنزلة الذي نفاه عن البصر، إذ كان أراد إبصار القلوب ولم يُرد إبصار العيون، والذي يبصره القلب هو الذي يعقله، لأنها نزلت في قوم من اليهود كانوا يستمعون كلام النبي ﷺ فيتفقون على صحته ثم يكذبون، فأنزل الله فيهم: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾، أي المعرضين ﴿وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾ بعين بُغض ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾، أي المعرضين ﴿وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾.

قال: ولا حجة في تقديم السمع على البصر هنا، فقد أخبرني قوله تعالى: ﴿۞ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾[3].

---

(١) سورة يونس: الآية ٤٢ ـ ٤٣.

(٢) رواه الترمذي ـ وأوردت لفظه منه ـ في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في ذهاب البصر رقم (٢٤٠١) وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) سورة هود: الآية ٢٤.

قلت: واحتجَّ من فضلوا السمع بأنه به تنال غاية السعادة، من سماع كلام الله وكلام رسوله، قالوا: وبه حُصلت العلوم النافعة. قالوا: وبه يُدرك الحاضر والغائب، والمحسوس والمعقول، فلا نسبةَ لمدرك البصر إلى مدرك السمع.

قالوا: ولهذا يكون فاقده أقلَّ علماً من فاقد البصر، بل قد يكون فاقد البصر أحد العلماء الكبار، بخلاف فاقد السمع.

● وعلى صفحة العنوان من نسخة آل القاسمي المودعة في مكتبة الملك فهد الوطنية ضمن مجموع:

لا تقــرضــنَّ الصــديــق شيئــاً ... إن رُمْــتَ أن يصفــى ودادهْ[1]

فــالأخــذ مثــل النكــاح حلــوٌ ... والــردُّ أصعــبُ مــن الــولادهْ

● وعلى نسخة أخرى كتبت سنة ١٢٨٢هـ، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ إن شئتَ أن تنجو من الشيطان ... فـاقـرأ كتـاب إغـاثـة اللهفـان

ـ قال ﷺ: «عليك بذكر الله وتلاوة كتابه، فإنه نور لك في الأرض، وذكرٌ لك في السماء»[2].

ـ وذكر عن سليمان بن المغيرة أنه عمل ذنباً فاستصغره، فأتاه آتٍ في منامه، فقال له: يا سليمان:

لا تحقـرن مـن الـذنـوب صغيـرا ... إن الصغيـر غـداً يعـودُ كبيـرا

---

(١) الشطر الثاني مكسور.

(٢) ورد ناقصاً هنا، فأتممته من مصدره، حيث رواه الطبراني في الصغير وأبو يعلى، وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس، وقد وثق هو وبقية رجاله. مجمع الزوائد ٣٠١/١٠، ٢١٥/٤، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٣٧٤٦).

إن الصغيـــر ولـــو تقـــادم عهـــده عنـــد الإلـٰـــه مسطَّـــرٌ تسطيـــرا
فازجرْ هواكَ عن البطالة لا تكنْ صعـــب القيـــاد وشمِّـــرنْ تشميـــرا
إنَّ المحـــبَّ إذا أحـــبَّ إلـٰهـــهُ طـــار الفـــؤاد وأُلْهِـــمَ التفكيـــرا
فـــاســـأل هـــدايتـــك الإلـــه بنيَّـــة فكفـــى بـــربـــك هـــاديـــاً ونصيـــرا

انتهى من تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى بمنه وكرمه، آمين يا رب العالمين، وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

[١٦]

وعلى ورقة العنوان من الجزء الخامس، من طبعة قديمة نادرة من كتاب «الأغاني»، لأبي الفرج الأصبهاني، كتب إبراهيم بنْ محمد الخليفة (ت ١٣٥٢هـ) من البحرين:

حُكي أن الإسكندر وجّه رسولاً إلى بعض الملوك، فعاد رسوله برسالة شك الإسكندر في حرف منها، فقال الإسكندر: ويحك، إن الملوك لا يخاف عليها إلاّ إذا مالت بطانتها، وقد جئتني برسالة صحيحة الألفاظ بينة العبارة غير أن فيها حرفاً ينقصها، فعلى يقين أنت منه أم شاك فيه؟

فقال الرسول: على يقين.

فأمر الإسكندر أن تكتب ألفاظها حرفاً حرفاً، وتعاد إلى الملك مع رسول آخر فتقرأ عليه وتترجم له.

فلما قُرىء الكتاب على الملك مرَّ بذلك الحرف فأنكره، فقال للمترجم: ضع يدك على هذا الحرف، فوضعها، وأمر أن يقطع ذلك الحرف، فقطع من الكتاب. وكتب إلى الإسكندر: رأس المملكة صحة فطنة الملك، ورأس الملك صدق لهجة رسوله إذا كان عن لسانه ينطق وإلى أذنه يؤي[1]، وقد قطعت ما لم يكن من كلامي، إذ لم أجد إلى قطع لسان رسولك سبيلاً.

---

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل. وصورته من كتاب «مع شيخ الأدباء في البحرين إبراهيم محمد الخليفة» ص ٢٩٣.

فلما جاء الرسول بهذا إلى الإسكندر، دعا الرسول الأول وقال له: ما حملك على كلمة أردت بها الفساد بين ملكين؟

فأقرَّ الرسول أن ذلك لتقصير رآه من الموجه إليه.

فقال له الإسكندر: ما أراك إلاَّ سعيتَ لنفسك لا لنا، فلمّا فاتكَ ما أملت جعلت لك ثأراً في الأنفس الخطيرة الرفيعة.

ثم أمر بلسانه فنزع من قفاه!

* * *

[١٧]

وورد في آخر «الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع»، للحافظ ابن حجر العسقلاني، نسخة تشستربتي المكتوبة عام ٨٨٤هـ:

إن العبادلة الأخيار أربعة ... مناهج العلم للإسلام في الناسِ
فابنُ الزبير وابنُ العاص وابنُ أبي ... حفص الخليفةُ والحَبْرُ ابنُ عباسِ
وقد يضاف ابنُ مسعود لهم بدلاً ... عن ابن عمرو لوهمٍ أو لإلباسِ

ـ من المقلوب الذي وقع في القرآن: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾، ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾.

ـ وفي الورقة المقابلة:

عابَ التفقُّهَ قومٌ لا عُقولَ لهم ... وما عليه إذا عابوهُ من ضررِ
ما ضرَّ شمسَ الضحى والشمسُ طالعة
أن لا يرى ضوءَها من ليس ذا بصرِ

* * *

[١٨]

وجاء في مقابل ورقة العنوان من مخطوطة **«الإنسان الكامل لمعرفة الأواخر والأوائل»**، للشيخ عبد الكريم الجيلاني، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض، هذان البيتان العجيبان:

نـزلنـا علـى القصـب السكـري   نـــزول رجـــالٍ يـــرون نهبَـــهْ
بجـــزٍّ كجـــزِّ رقـــابِ العِـــدا   ومـــصٍّ كمـــصِّ شفـــاه الأحبَّـــهْ!

* * *

[١٩]

وفي آخر «الأنوار لعمل الأبرار»، لجمال الدين يوسف بن إبراهيم الأردبيلي الشافعي (ت ٧٩٩هـ) نسخة مكتبة المرعشي في قم:

قال شارح «الغاية القصوى في الفتوى»[١] في آخر شرحه:

إني سمعت ممن حضر وقت احتضار المولى السعيد ناصر الحق والدين إمام الإسلام والمسلمين قاضي قضاة الإسلام حجة الله تعالى على كافة الأنام أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي كساه الله حلل رضوانه وأسكنه في أعلى جنانه بتبريز: أنه أصابه غشية حتى ظُنَّ مفارقاً عن الدنيا، فلما أفاق فتح عينيه وقال لابنه من صلبه المولى المرحوم السعيد فخر الدين محمد، سقاهما الله شآبيب رضوانه: أبشر يا محمد فإني بُشِّرتُ بأن لي مع الأنبياء عليهم السلام مشاركة. ثم غضّ بصره ومات رحمه الله رحمة واسعة، ورضي عنه وأرضاه، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً.

اللّٰهم أصلح شأننا واغفر لنا ولوالدينا ولكافة المسلمين والمسلمات.

* * *

(١) الغاية القصوى في دراية الفتوى، هو للقاضي البيضاوي نفسه. وله أكثر من شرح.

[٢٠]

ولكتاب «**الإيضاح العضدي**»، الجزء الثاني منه (التكملة) لأبـي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ) نسخة بمكتبة أيا صوفيا بإستانبول (٤٤٥)، تخلو من اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

بأسفل العنوان ترجمة للمؤلف نصها:

حسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان أبو علي الفارسي الفسوي، الإمام العلاَّمة، قرأ النحو على أبـي إسحاق الزجاج، ثم نافره فقرأ على أبـي بكر محمد بن السري، وأخذ عنه كتاب سيبويه. وبرع في النحو، وانتقلت إليه رياسته. وصحب عضد الدولة فعظمه وأحسن إليه. ومن إنشاده حين ودَّع عضد الدولة:

ودَّعتـــهُ حيـــن لا تـــودِّعـــه　　　نفســـي ولكنهـــا تسيـــر معـــه
ثـــم تـــولـــى وفـــي الفـــؤاد لـــه　　　ضيـق مكـان وفـي الـدمـوع سعـه

ولحق سيف الدولة فأكرمه. أخذ عنه النحو خلق كثير، كابن جني وأبـي الحسن الربعي وأبـي طالب العبدي وعالم كثير. وله كتاب التذكرة، وكتاب الحجة، وكتاب الأغفال، وكتاب الإيضاح، والتكملة، وغير ذلك. وكان ذا وفر، يقال إنه أوصى بثلث ماله لنحاة بغداد والقادمين عليها.

وكان ثلاثين ألف دينار. روي عنه قال: لم أعمل سوى ثلاثة أبيات في الشيب:

خضبـتُ الشيـبَ لمّـا كـان عيبـاً　　　وخضـبُ الشيـب أولـى أن يُعـابـا

ولـم أخضـب مخـافـة هجـر خِـلٍّ ولا عيبـاً خشيـتُ ولا عِتـابـا
ولكـن المشيـبَ بـدا ذميمـاً فصيَّـرتُ الخضـابَ لـه عقـابـا

حرره السيد مصطفى من كتاب «البلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة» لمجد الدين فيروزآبادي.

ــ وكتب في جانبه:

من شروحه [يعني شروح الإيضاح]: لابن الدهان سعيد[1]، ولسلمان بن عبيد الله الحلواني[2]، والإفصاح لسليمان بن محمد، والمصباح لأبي البقاء عبد الله العكبري، وشرح لعبد القاهر الجرجاني[3].

● وفي آخر نسخة مكتبة كوبريلي بإستانبول (١٤٥٦) المكتوبة سنة ٦٢٠ هـ:

نقلتُ من أصلٍ بخطٍّ هبة الله بن الحسن بن يعقوب الكاتب، وبخطِّه على الأصل نقلتُ من أصل سيدنا الشيخ الأجل الإمام أبي منصور الجواليقي أطال الله بقاءه ويقول: وجدتُ بخطِّه في آخر الكتاب ما حكايته:

أخبرنا الشيخ أبو زكرياء قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم القصباني قال: سمعت الشيخ أبا بكر بن سعيد النحوي رحمه الله يقول: عدتُ الصيدنانيَّ النحويَّ في مرضه الذي توفي فيه، فقال لي: أين كنت؟

فقلت: اجتمعتُ مع الزعفراني، فسألني عن «ليس» ما وزنه؟

فقلت: فَعَلْتُ أو فَعُلْتُ.

فقال الصيدناني: سبحان الله، ما أعمى قلبه! ــ يعني الزعفراني ــ.

---

(١) سعيد بن المبارك (ت ٥٦٩هـ).

(٢) ويقال له ابن الفتى (ت ٤٩٣هـ).

(٣) قلت: ولم يرد بعضها في كشف الظنون ولا ذيله.

فقلت له: أنا قلتُ إنَّ وزنه «فَعَلْتُ».

فقال: قد علمتُ، قد أخطأتَ، ولم يعلمْ هو. ووزنه «فَعِلْتُ».

ولم أسأله لِمَ يجبُ أن يكونَ «فَعِلْتُ» حتى مات، وفي صدري منه غُصَّة. فرأيته في النوم ليلةً من الليالي، فسألته عنه، فقال: لا يجوزُ أن يكونَ «فَعَلَ»، لأن ما كان على «فَعَلَ» لا تسكنُ منه العين، نحو «ضَرَبَ»، لا تقول «ضَرْبَ» ولا يجوز أن يكون «فَعُلَ»، لأن بناتِ الياء لا تجيء على «فَعُلَ». فبقي أن يكون على «فَعِلَ»، وسُكِّن مثلَ «عَلِمَ»، لأنَّهم يقولون «عَلْمَ».



[٢١]

ومما قرأته على «باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس»، لأبـي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن المعروف بابن فركاح (ت ٧٢٩هـ)، نسخة مخطوطة بمكتبة الملك فهد الوطنية تعود إلى القرن التاسع الهجري تقريباً:

ـ القُدوري رحمه الله أخذ العلم عن الشيخ أبـي عبد الله الجرجاني، وهو عن الشيخ أبـي الحسن الكرخي، وهو عن أبـي سعيد البردعي، وهو عن أبـي حازم القاضي وهو عيسى بن أبان، وهو عن الإمام الرباني [محمد بن] الحسن الشيباني، وهو عن أبـي حنيفة رضي الله عنه، وهو عن حماد، وهو عن إبراهيم النخعي، وهو عن علقمة، وهو عن عبد الله بن مسعود، وهو عن النبـي ﷺ.

هكذا رأيت في النسخة من كتب مولانا وشيخنا وأستاذنا شمس الدين بسقافي (؟) متَّع الله المسلمين بطول حياته.

ـ وُلد أبو حنيفة رحمه الله سنة ثمانين من الهجرة ومات سنة خمسين ومائة.

ولد مالك رحمه الله سنة ثمان وثمانين ومات سنة تسع وسبعين ومائة.

ولد الشافعي رحمه الله سنة خمسين ومائة ومات سنة مائتين.

ولد [أحمد بن] حنبل الشيباني رحمه الله سنة أربع وستين ومائة ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين. تمت.

ـ **الاقتصاد**: الاعتدال والتوسط في المعيشة أو غيرها، وفي الحديث:

«ما عال من اقتصد»(١)، أي: ما افتقر من اعتداله في المعيشة.

ـ ومن حجَّ وهو فقيرٌ ثم استغنى لم يجب عليه حجةٌ أخرى. وإن حجَّ ثم ارتدَّ ثم أسلم حجَّ حجَّة الإسلام. نقل من المسعودي.

ـ **البُلغة**: ما يُتبَلَّغ به من العيش، أي ما يُكتفى به على قلَّته.

ـ وجدت أيضاً:

سلامٌ عليكم دائماً متوالياً كأول حرفٍ من حروف سلامِ
فإن فؤادي مؤلف لبقائكم كأوسط حرف من حروف سلامِ
لقد ضاق قلبي لاتساع فراقكم كآخر حرف من حروفِ سلامِ

ـ وعلى جوانبه أربعة فتاوى لابن تيمية في الطهارات، لم يتبين لي قراءة كلمات منها فلم أوردها...

* * *

(١) حديث ضعيف، لابن عباس وابن مسعود. ضعيف الجامع الصغير (٥١٠٠، ٥١٠١).

[٢٢]

وعلى طرَّة الورقة الأولى من الجزء الأول من كتاب «**البداية والنهاية**»[١]، لابن كثير رحمه الله دعاء:

«اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني برُكنك الذي لا يُضام، واغفر لي بقدرتك علي، فلا أهلك وأنت رجائي».

ــ وعلى جانبه: «اللهم بك أدفع في نحره، وأستعيذ بك من شرِّه».

● وعلى الورقة الأولى من نسخة أحمد الثالث بإستانبول[٢]:

قال كاتبه:

لقد سقتَ في التاريخ كلَّ عجيبة ... وصححتَ جمعاً فيه جبرُ كسيرِ
وأوضحتَ ما قد أبهم الناس كلهم ... وما ذا قليلٌ منك يا ابنَ كثيرِ

وكتب ناظمه محمد بن إبراهيم الدمشقي الشهير بالبدر البشتكي (ت ٨٣٠هـ)[٣] في آخر الجزء الأول منه:

لك الحمدُ أنهيتُ البداية راجياً ... رضاك عسى أن أنتهي للنهايةِ
قد كنتُ بدراً صيَّرتني كتابتي ... هلالاً وأرجو لكمال إعادتي
على أن خطي مثل حظي ساقطٌ ... ولكنْ به دهري يُريدُ مساءتي

---

(١) نسخة مكتبة أحمد الثالث بإستانبول رقم ٢٩٢٣/ ١/ف ١٠٨٦.

(٢) وهي نسخة أخرى، رقمها ٢٩٢٣/ ١٣/ ف ١٠٩٢.

(٣) وهو أديب من الشعراء، دمشقي الأصل، مولده ووفاته بالقاهرة، من كتبه «طبقات الشعراء».

ـ وقد كتب هذا الجزء للعالم الجليل شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي حجلة التلمساني، كان حنفياً يميل إلى مذهب الحنابلة، ويكثر من الحط على أهل الوحدة وخصوصاً ابن الفارض، **فقال مادحاً ذلك العالم بآخر هذا المخطوط:**

أمولانا شهاب الدين يا مَنْ غدا في الفضل يُحرزُ كلَّ غايةْ
رأيتُكَ فقتَ أهلَ العصر طُرّاً بفهمك والرواية والدرايةْ
ورُحتَ نهايةً في كل علمٍ فعلقتَ البداية للنهايةْ

● **وفي آخر المجلد الرابع** من نسخة دار الكتب المصرية بيتان من الشعر، نصُّهما:

أُفٍّ لـرزقِ الكَتَبـةْ أفٍّ لـه مـا أنصَبَهْ
أفٍّ لـرزقٍ نـازلٍ مـن شـقِّ تلك القَصَبَةْ

ـ وعلى يسارها:

ولقد سئمتُ من الكتابة واشتهتْ نفسي بأن أرتاح منها مطلقا
فأرى هناك أبا شحاذة لابثاً فأعودُ في أذيالها متعلِّقا

● **وعلى قطعة من نسخة المكتبة السعيدية العامة بتونك، بالهند،** يبدأ بقوله: عليه بالعربية:

كل حيٍّ وإن بَقي فمن العمر يَستقي

* * *

[٢٣]

وللأديب أحمد بن إبراهيم الحاجي (ت بعد ١٠٤٣هـ) قصيدة ميمية على نسق قصيدة البوصيري، عنوانها «**بديع المعاني شرح بديعية القازاني**»، توجد نسخة بخطه في مكتبة الشيخ زهير الشاويش، **وعلى طرّتها بخطه أيضاً**:

ومما قاله مؤلف هذا الكتاب، كاتب الأحرف الفقير أحمد الحاجي:

لـربـي الحمـدُ دومـاً إذ هـدانـي ... لمـا أَلَّفـتُ مـع ضعفـي وكـربـي
لا بـدَّ مـا فـيَّ (؟) والعبـدُ يُخطـي ... فـأصلـحْ زلَّـةً بـانـت بكتبـي
وإن تنظـرْ صـوابـاً فـاثـنِ خيـراً ... علـيَّ فـإنَّ ذا مـن فضـلِ ربـي

ـ **وأسفله**:

لمولانا العلاَّمة الشيخ عمر:

للَّـٰـهِ دَرُّ لبيـبٍ حـاذقٍ فهـمِ ... صاغَ الجواهر من معنى ومن كَلِمِ
فمن يرى ما حوته صنعة الحَكِمِ ... ينسى العقيقَ وأعرابـاً بـذي سَلِمِ

* * *

[٢٤]

وجاء بعد خاتمة مخطوطة «**البراهين الصريحة على العقيدة الصحيحة والدين النصيحة**»، للمتوكل على الله أبي علي إسماعيل ابن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي، المنسوخة عام ١٠٧٥ هـ، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

قيل: هذه الأبيات لزين العابدين أعاد الله من بركاته:

وما لي لا أنوح على خطائي ... وقد أسخطتُ جبار السماءِ
قرأتُ كتابه وعصيت سرّاً ... فيا حزني الطويل ويا بكائي
ولي في الناس صمتٌ وخشوعٌ ... وفي الخلوات لا أعصي هوائي
فما عذري غداً إذ قال ربي ... إلى النيران جُرُّوا ذا المرائي
فهذا كان يعصي باستتارٍ ... ويزعمُ أنه من أوليائي
ذروني ألطُم الخدين حزناً ... أنا أدرى بدائي من دوائي

* * *

[٢٥]

وعلى ورقة العنوان من كتاب «**البرصان والعرجان والعميان والحولان**»، للجاحظ، نسخة مكتبة بزو رقم (١٦) القابعة في مكتبة الزاوية العباسية بالمغرب الأقصى:

تميم بن المعز:

كتبتُ ولو كتبتُ بقدر شوقي ... لأفنيتُ القراطس والمدادا
ولكني اقتصرتُ على سلامٍ ... يذكّرني الأحبَّةَ والودادا

* * *

[٢٦]

وألحق بالمجلدة الأولى من «**بغية الطلب في تاريخ حلب**»، لعمر بن أحمد بن العديم (ت ٦٦٠هـ) بضع أوراق فيها فوائد لغوية وتاريخية عديدة، معظمها بقلم كاتب مجيد، هو جمال الدين محمد بن محمد بن السابق الحنفي، الذي روى هذا التاريخ عن المقريزي، مؤرخ الديار المصرية، فكتب على نسخته التي دخلت في نوبته سنة ٨٥٦هـ هذه الفوائد:

أولاها تعريف بمؤلف الكتاب، فقال بعد سرد نسبه(١):

وُلد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ستين وستمائة، وسمع من أبيه ومن عمه أبي غانم محمد، وابن طبرزد، والافتخار، والكندي، وابن الحرستاني، وسمع جماعة كثيرة بدمشق، وحلب، والقدس، والحجاز، والعراق، وكان محدثاً حافظاً، مؤرخاً صادقاً، فقيهاً، حنفياً، مفتياً، منشئاً بليغاً، كاتباً مجوداً، درس وأفتى، وصنف وترسل عن الملوك، وكان رأساً في الخط المنسوب إليه بالنسخ والحواشي.

أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه، وقال: ولِّي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية، وله الخط البديع، والخط الرفيع، والتصانيف الرائقة، منها تاريخ حلب، أدركته المنية قبل إكمال تبييضه، وروى عنه الدواداري وغيره، ودفن بسفح المقطم بالقاهرة.

قال ياقوت: سألته لم سميتم ببني العديم؟ فقال: سألت جماعة من

---

(١) نقلته من مقدمة المحقق.

أهلي عن ذلك فلم يعرفوه، وقال: هو اسم محدث لم يكن آبائي القدماء يُعرفون به، ولم يكن في نساء أهلي من يعرف بهذا، ولا أحسب إلاَّ أن جدَّ جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة ـ مع ثروة واسعة، ونعمة شاملة ـ كان يكثر في شعره من ذكر العدم، وشكوى الزمان، فإن لم يكن هذا سببه، فلا أدري ما سببه.

قال: ختمت القرآن ولي تسع سنين، وقرأت بالعشر ولي عشر سنين، ولم أكتب على أحد مشهور، إلاَّ أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البورنطي البغدادي ورد إلينا إلى حلب، فكتبت عليه أياماً قلائل، لم يحصل منه فيها طائل، وله كتاب «الدراري في ذكر الذراري» جمعه للملك الظاهر، وقدمه إليه يوم ولد ولده الملك العزيز، وكتاب «ضوء الصباح في الحث على السماح» صنفه للملك الأشرف، وكتاب «الأخبار المستفادة في ذكر بني ابن جرادة»، وكتاب «في الخط وعلومه ووصف آدابه وطروسه وأقلامه»، وكتاب «دفع التجري على أبي العلاء المعري»، وكتاب «الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار».

وممن كتب إليه يسترفده سعد الدين منوجهر الموصلي، وأمين الدين ياقوت المعروف بالعالم ومنوجهر ياقوت الكاتب الذي يضرب به المثل.

وكان في بعض سفراته يركب في محفة تشد له بين بغلين، ويجلس فيها ويكتب، وقدم إلى مصر رسولاً، وإلى بغداد، وكان إذا قدم مصر يلازمه أبو الحسين الجزار، وله فيه مدائح.

ـ وجاء على الصفحة الثالثة بخط ابن السابق أيضاً:

ـ للإدريسي:

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى   توهمته قد عاش من أول الدهر

وتحسبه قد عاش آخر دهره | إلى الحشر إن أبقى الجميل مع الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً | كريماً حليماً فاغتنم أطول العمر

ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عُبيد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الشريف الإدريسي، مؤلف كتاب رُجَّار، الفرنجي، صاحب صقلية، وكان أديباً، ظريفاً، شاعراً، مغوى بعلم جغرافيا، صنف لرُجَّار الكتاب المذكور، ومن شعر الإدريسي المذكور:

ليت شعري أين قبري | ضاع في الغربة عمري
لم أدع للعين ما تشـ | ـتاق في برٍّ وبحر
وخبرت الناس والأر | ض لدى خير وشر
لم أجد جاراً ولا داراً | كما في طيِّ صدري
فكأني لم أسر | إلاَّ بميت أو بقفر

ـ لأبي الخطاب محمد بن محمد بن أحمد البطائحي ـ روى شعره ابن النجار عن ثلاثة عنه:

يا راقد العين عيني فيك ساهرة | وفارغَ القلب قلبي[1] منك ملآنُ
إني أرى منك عذب الثغر عذبني | وأيقظ الجفنَ جفنٌ منك وسنانُ

أخذ هذا المعنى شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي أحد من روى عنه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، فقال في قصيدته التي أولها:

دمي بأطلال[2] ذات الخال مطلول | وجيش صبري مهزول ومغلول

(١) في الأصل: منك منك ملآن.
(٢) في الأصل: دمي بالحلال.

منها:

يا راقد العين عيني فيك ساهرة   وفارغ القلب قلبي منك مشغول

فغير القافية لا غير.

ـ **وجاء على الصفحة الرابعة بخط ابن السابق أيضاً:**

فصل في فوائد التاريخ: منها واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي الذي أظهر كتاباً، زعم أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة جماعة من الصحابة، منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء، ووقع الناس في حيرة، فعرضه على الحافظ أبي بكر خطيب بغداد، فتأمله ثم ألقاه، وقال: هذا مزوَّر، فقيل له: من أين لك كل ذلك؟ فقال: فيه شهادة معاوية، وهو أسلم عام الفتح، وفتوح خيبر قبل ذلك سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ، وهو مات يوم بني قُريظة قبل خيبر بسنتين. ففرج ذلك عن المسلمين غماً.

وروي عن إسماعيل بن عياش أنه قال: كنت بالعراق، فأتاني أهل الحديث، فقالوا: ها هنا رجل يحدِّث عن خالد بن معدان، فأتيته فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ فقال: سنة ثلاث عشرة ـ يعني ومائة ـ فقلت: أنت تزعم أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنين، لأن خالداً مات سنة ست ومائة.

وروي عن الحاكم أبي عبد الله أنه قال: لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي ـ بالشين والسين معاً ـ وحدَّث عن عبد بن حُميد، سألته عن مولده، فذكر أنه وُلد سنة ستين ومائتين، فقلت لأصحابنا: هذا يزعم أنه سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة.

وذكر قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان، قال: وجدت في كتاب الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين، وذكر طائفة من الثقات

الأثبات: إن هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدول، والتعرض لإفساد المملكة، واستعطاف القلوب واستمالتها، وارتاد كل واحد منهم قطراً.

أما الجنَّابي فأكناف الأحساء، وابن المقفع توغل في أطراف بلاد الترك، وارتاد الحلاج بغداد، فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الأمنية لبعد أهل العراق عن الانخداع، هذا آخر كلام إمام الحرمين.

ثم قال شمس الدين بن خلكان: وهذا لا يستقيم عند أرباب التواريخ، لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد. أما الحلاج والجنَّابي فيمكن اجتماعهما، ولكن لا أعلم هل اجتمعا أم لا، وذكر وفاة الحلاج في سنة تسع وثلاثمائة، وذكر وفاة الجنابي في سنة إحدى وثلاثمائة، وذكر ابن المقفع فقال: كان مجوسياً، وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفَّاح والمنصور، وكتب له، واختص به، وذكر أنه قتل في سنة خمس وأربعين ومائة.

ثم إن ابن خلكان قال: لعل إمام الحرمين أراد المقنع الخراساني، وإنما الناسخ حرَّف عليه، ثم فكرت في أن ذلك أيضاً لا يصح، لأن المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلاث وستين ومائة، ثم قال: وإذا أردنا تصحيح ما ذهب إليه إمام الحرمين فلا يكون إلَّا ابن الشلمغاني، لأنه أحدث مذهباً عالياً في التشيع والتناسخ، وأُحرق بالنار سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

ــ **فائدة**: رأيت مشايخ الكتابة لا يشكلون الكاف إذا وقعت آخراً، ولا يكتبونها مجلسة، أما إذا وقعت أولاً وفي بعض الكلمة حشواً فإنهم يجلسونها ويشكلونها بردة الكاف، ورأيتهم لا يجوِّزون في السطر الواحد أكثر من ثلاث مدَّات، فأما الكلمة نفسها فلا يمدون فيها إلَّا بعد حرفين، ويعدون ذلك كله من لحن الوضع في الكتابة.

ـ فائدة أخرى: لا تنقط القاف ولا النون ولا الياء إذا وقعت أواخر الكلم. برهانه أن الإعجام إنما أتي به للفارق، فإن صورة الباء والتاء والثاء، والحاء والخاء، والدال والذال، متشابهة، والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة أخرى، أما إذا وقعن في بعض الكلمات وجب نقطهن، لأن الفارق بطل.

ـ فائدة أخرى: لا يكتب المضاف في آخر السطر الأول، ويبتدأ بالمضاف إليه في السطر الثاني، كعبد الله، وأبـي بكر، والمغاربة يفعلون ذلك، وليس بحسن، وأبلغ من هذا أن يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة الحروف في السطرين، كالزاي، والياء، والدال، والواو، في السطر الأول آخراً، والنون من تتمة زيدون في أول السطر الثاني، وهو أقبح من الأول.

ـ وجاء على الصفحة الخامسة بخط ابن السابق أيضاً:

ـ فائدة ينبغي للمؤرخ حفظها والعمل بها: ينبغي للمؤرخ أن يقدم اللقب على الكنية، والكنية على العَلَم، ثم النسبة إلى البلد، ثم إلى الأصل، ثم إلى المذهب في الفروع، ثم إلى المذهب في الاعتقاد، ثم إلى العلم، أو الصناعة، والخلافة أو السلطنة، أو الوزارة، أو القضاء، أو الإمرة، أو المشيخة، أو الحج، أو الحرفة، كلها تقدم على الجميع، فتقول في الخلافة: أمير المؤمنين الناصر لدين الله، أبو العباس السامُرِّي، إن كان وُلد بسر من رأى، البغدادي، فرقاً بينه وبين الناصر الأموي صاحب الأندلس، الحنفي الماتريدي، إن كان يتمذهب في الفروع بفقه أبـي حنيفة، ويميل في الاعتقاد إلى أبـي منصور الماتريدي، ثم يقول: القرشي الهاشمي.

ويقول في السلطنة: السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحي ـ نسبة إلى أستاذه الملك الصالح ـ التركي، الحنفي، البندقدار، أو السلاح دار.

وتقول في الوزراء: الوزير فلان الدين أبو كذا فلان، وتسرد الجميع كما تقدم، ثم تقول: وزير فلان.

وتقول في القضاة كذلك: القاضي فلان الدين، وتسرد الباقي كما تقدم.

وتقول في الأمراء كذلك: الأمير فلان الدين، وتسرد الباقي، إلى أن تجعل الآخر وظيفته التي كان يعرف بها قبل الإمرة، مثل الجاشنكير، أو الساقي، أو غيرهما.

وتقول في أشياخ العلم: العلامة، أو الحافظ، أو المسند، فيمن عمّر وأكثر الرواية، أو الإمام، أو الشيخ، أو الفقيه، وتسرد الباقي إلى أن تختم الجميع: بالأصولي أو النحوي أو المنطقي.

وتقول في أصحاب الحرف: فلان الدين، وتسرد الجميع إلى أن تقول الحرفة. إما البزاز أو العطار، أو الخياط.

فإن كان النسب إلى أبـي بكر الصديق رضي الله عنه، قلت: القرشي، التيمي، البكري، لأن قرشياً أعم من أن يكون تيمياً، والتيمي أعم من أن يكون من ولد أبـي بكر رضي الله عنه. وإن كان النسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قلت: القرشي، العدوي، العمري. وإن كان النسب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، قلت: القرشي، الأموي، العثماني. وإن كان النسب إلى علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، قلت: القرشي، الهاشمي، العلوي.

وإن كان النسب إلى طلحة رضي الله عنه، قلت: القرشي، التيمي، الطلحي. وإن كان النسب إلى الزبير رضي الله عنه، قلت: القرشي، الأسدي، الزبيري. وإن كان النسب إلى سعد بن أبـي وقاص رضي الله عنه،

قلت: القرشي، الزُهري، السعدي. وإن كان النسب إلى سعيد رضي الله عنه، قلت: القرشي، العدوي، السعيدي، إلاَّ أنه ما نسب إليه فيما أعلم. وإن كان النسب إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قلت: القرشي، الزهري، العوفي من ولد عبد الرحمن بن عوف. وإن كان النسب إلى أبـي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، قلت: القرشي، من ولد أبـي عبيدة، على أنه ما أعقب.

هذا، والذي ذكر هو القاعدة المعروفة، والجادة المسلوكة المألوفة عند أهل العلم، وإن جاء في بعض التراجم ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير، فإنما هو سبق قلم وذهول من الفكر، وإنما قررت هذه القاعدة ليرد ما خالف الأصل إليها، وبالله التوفيق.

ـ **فائدة أخرى**: كلما رفع المؤرخ في أسماء الآباء والنسب، وزاد في ذلك، انتفع به، وحصل له الفرق بين المترجَمين. فقد حكى أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني قال: حججت في سنة، وكنت بمنى أيام التشريق، فسمعت منادياً ينادي: يا أبا الفرج، فقلت: لعله يريدني، ثم قلت: في الناس كثير ممن يكنى أبا الفرج، فلم أجبه، ثم نادى: يا أبا الفرج المعافى، فهممت بإجابته. ثم قلت: قد يكون اسمه المعافى وكنيته أبا الفرج، فلم أجبه، فنادى: يا أبا الفرج المعافى بن زكريا. فلم أجبه. فنادى: يا أبا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني، فقلت: لم يبق شك في مناداته إياي، إذ ذكر كنيتي، واسمي، واسم أبـي، وبلدي، فقلت: ها أنا ذا، فما تريد؟ فقال: لعلك من نهروان الشرق؟ فقلت: نعم. فقال: نحن نريد نهروان الغرب. فعجبت من اتفاق ذلك. انتهى.

وكذلك الحسن بن عبد الله العسكري أبو أحمد اللغوي صاحب كتاب التصحيف، والحسن بن عبد الله العسكري، أبو هلال صاحب كتاب

الأوائل، كلاهما الحسن بن عبد الله العسكري، الأول توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة. والثاني كان موجوداً في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، فاتفقا في الاسم واسم الأب والنسبة والعلم، وتقاربا في الزمان، ولم يفرق بينهما إلاّ بالكنية، لأن الأول أبو أحمد، والثاني أبو هلال، والأول ابن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل، والثاني ابن عبد الله بن سهل بن سعيد، ولهذا كثير من أهل العلم بالتاريخ لا يفرقون بينهما، ويظنون أنهما واحد.

وكذلك أبو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي، هذه الكنية، والاسم، واسم الأب، والنسبة إلى البلد، وإلى المذهب، الجميع مشترك بين الإمامين المشهورين: أحدهما الفقيه المحدث الأصولي اللغوي الشاعر، المعروف بالقفال الكبير، والآخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة، والأول وفاته سنة خمس وستين وثلاثمائة، والثاني وفاته سنة خمس وثمانين وأربعمائة، الأول محمد بن علي بن إسماعيل، والثاني محمد بن علي بن حامد. وكذلك محمد بن علي، كلاهما شرح المقامات الحريرية، أحدهما محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله، يعرف بابن حميدة الحلي، توفي سنة خمسين وخمسمائة، والآخر محمد بن علي بن عبد الله أبو سعيد الجاواني الحلوي، توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة.

ـ وجاء على الصفحة السادسة بخط ابن السابق أيضاً:

ـ **فائدة**: كانت العرب تؤرخ في بني كنانة من موت كعب بن لؤي، فلما كان عام الفيل أرخت منه، وكانت المدة بينهما مائة وعشرين سنة.

قال أبو الفرج صاحب الأغاني: أنه لما مات الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أرخت قريش بوفاته مدة لإعظامها إياه، حتى إذا كان عام الفيل جعلوه تاريخاً، هكذا ذكر ابن داب.

وأما الزبير بن بكار، فذكر أنها كانت تؤرخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين إلى أن كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة، فأرخوا بها. انتهى.

وأرخ بنو إسماعيل عليه السلام من نار إبراهيم عليه السلام إلى بنائه البيت، ومن بنائه البيت إلى تفرق معد، ومن تفرق معد إلى موت كعب بن لؤي.

ومن عادة الناس أن يؤرخوا بالواقع المشهور والأمر العظيم، فأرخ بعض العرب بعام الختان لشهرته، وكانت العرب قديماً تؤرخ بالنجوم، وهو أصل قولك: نجمت على فلان كذا حتى يؤديه في نجوم.

وقال بعضهم: قالت اليهود: إن الماضي من خلق آدم عليه السلام إلى تاريخ الإسكندر ثلاثة آلاف سنة وأربعمائة سنة وثمانية وأربعون سنة، وقالت النصارى: إنها خمسة آلاف سنة ومائة وثمانون سنة.

وأما المدة المحررة من هبوط آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود، ألف سنة وستمائة وخمسون سنة، وعند النصارى ألفا سنة ومائتان واثنتان وأربعون سنة، وعند السامرة ألف وثلاثمائة سنة وسبع سنين.

وقال آخر: المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان ألفا سنة ومائتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوماً.

وأما تاريخ الإسكندر المذكور في القرآن العظيم (كذا؟) وتاريخ بخت نصّر فمعلومان، وتاريخ الطوفان مجهول، فأردنا تصحيح ذلك وتحريره، فصحّحناه بحركات الكواكب وأوساطها، من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطليموس من أوساط الكواكب في المجسطي، فبمقارنة هذين الأصلين صححنا تاريخ الطوفان بحركات الكواكب، كما تصحح

حركات الكواكب بالتاريخ طرداً، فعكسنا ذلك إلى خلف، وجمعنا أزمنته وحررناه، فوجدنا بين الطوفان وبخت نصر من السنين الشمسية على أبلغ ما يمكن من التحرير ألفي سنة وأربعمائة سنة وثلثي سنة وربع سنة، ومنه إلى تاريخ السريان أربعمائة سنة وست وثلاثون سنة، وجمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان وذي القرنين بعد جبر الكسور ألفين وتسعمائة واثنتين وثلاثين سنة، ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذي القرنين إلى عامنا هذا وهو سنة إحدى وسبعين وستمائة للهجرة، فبلغ من آدم عليه السلام إلى الآن ستة آلاف سنة وسبعمائة وتسعاً وسبعين سنة على أبلغ ما يمكن من التحرير.

وقال وهب: عاش آدم ألف سنة، وفي التوراة تسعمائة وثلاثين سنة، وكان بين آدم وطوفان نوح ألفا سنة ومائتان وأربعون سنة، وبين الطوفان وإبراهيم عليه السلام تسعمائة وسبعة وأربعون سنة، وبين إبراهيم وموسى عليهما السلام سبعمائة سنة، وبين موسى وداود عليهما السلام خمسمائة سنة، وبين داود وعيسى عليهما السلام ألف سنة ومائة سنة، وبين عيسى ومحمد نبينا (صلوات الله وسلامه عليهما) ستمائة وعشرون سنة. والله أعلم بالصواب.

ـ وأقدم التواريخ التي بأيدي الناس:

زعم بعضهم أن أقدم التواريخ تاريخ القبط، لأنه بعد انقضاء الطوفان، وأقرب التواريخ المعروفة تاريخ يزدجرد بن شهريار الملك الفارسي، وهذا هو تاريخ أرخه المسلمون عند افتتاحهم بلاد الأكاسرة، وهي البلاد التي تسمى بلاد إيران شهرة. وأما التاريخ المعتضدي فما أظنه تجاوز بلاد العراق، وفيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط والروم والفرس، وبني إسرائيل، وتاريخ عام الفيل، وأرخ الناس بعد ذلك من عام الهجرة.

وأول من أرخ الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة، وكان سبب ذلك أن أبا موسى الأشعري، كتب إلى عمر (رضي الله عنهما): أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندري على أيها نعمل، قد قرأنا صكاً منها محله شعبان، فما ندري أي الشعبانين، الماضي أو الآتي، فعمل عمر (رضي الله عنه) على كتب التاريخ، فأراد أن يجعل أوله رمضان، فرأى أن الأشهر الحرم تقع حينئذ في سنتين، فجعله من المحرم.



[٢٧]

ووردت أبيات بمناسبة ختان محمود ابن الشيخ نعمان الآلوسي، فكتب على طرة كتاب «**بلاد العرب**»، للحسن بن عبد الله الأصفهاني، الذي كان يتملكها، وهي في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد:

ـ للشيخ محمد سعيد:

أبـو ثـابـت النعمـان نـال مسـرّة ... بخيـر ختـان فيـه قـد سـرَّت الـورى
وشمس الضحى قد أشرقت بمسرّة ... وبدر الدجى بين الكواكب أسفرا
ومذ زال أقصى الفيءِ قلت مؤرخاً ... من الرجس محمود الفعالِ تطهَّرا

ـ وللأديب الشيخ محمد سعيد التميمي البغدادي مهنئاً في ختان المحـروس: المحفـوظ بـالله سبحـانـه محمـود، حفظـه وأبقـاه المعبـود (١٢٩٩هـ).

هنَّيـت نعمـان الكـريـم بنجلـه الـ ... محفـوظ بـالبـاري مـن الأهـوال
السيـد العلـوي والطهـر الـذي ... لا زال فـي الـدنيـا عـديـم مثـالِ
سُـرَّ الأنـام بـه بخيـر مسـرَّةٍ ... دامـت مسـرَّتـه بغيـر زوالِ
وببـاء بسـم الله قلـت مهنِّيـاً ... ومـؤرخـاً لختـان محمـود النـوالِ

* * *

[٢٨]

«بلوغ المرام من أدلة الأحكام»، للحافظ ابن حجر العسقلاني، نسخة غير مؤرخة، منها صورة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٨٣٦)، جاء على ورقة فيها تسبق العنوان القصيدة التالية:

يا واقفاً بديار القوم منتظراً ... عمَّا تُسائلُنا يا أيُّها الرَّجُلُ؟
قف بديار الرَّبع أين هُمُ ... تجيبُكَ البُومُ والخيلان والرفلُ
أهلُ الديار التي [قد] كنت تعرفُهُمْ ... بالأمس كانوا هُنا واليومَ قد رَحَلُوا
فَمِنْ قُصورٍ ومن دُوْرٍ مُشَيَّدةٍ ... ومِنْ عَواليْ قُصورٍ شُمَّخٍ نُقِلوا
قد فارقُوا الأهلَ والجيرانَ كُلَّهُمُ ... إلى بُيوتٍ من الأرماسِ قد نزلُوا
تحتَ اللُّحودِ هَوامُ الأرضِ تأكُلُهمْ ... وكُلُّ عُضْوٍ من الأعضاءِ ينفَصِلُ
تلكَ الوجوهُ التي كانت مُنعَّمةَ ... أضحىٰ عليها صنوفُ الدُّودِ يَقتَتِلُ
قد طال ما أكَلُوا يوماً وما شَرِبوا ... فأصبحُوا بعدَ طُولِ الأكْلِ قَد أُكِلُوا
ناداهمْ صارخٌ مِن بعدِ ما دُفِنوا ... أينَ الأسِرَّةُ والتيجانُ والرفلُ
تلكَ الملوكُ التي كانتْ عساكرُهُمْ ... يضيقُ منها فسيحُ السَّهْلِ والجبلُ
يا ساكنَ الدار لا تنس الرحيلَ غداً ... فكلُّ ساكِنِ دارٍ سوفَ يرتحلُ
فافزعْ إلى الله يا مغرورُ في عَجَلٍ ... كما تُؤَمِّنْ صروف الدهر والأجَلُ
وبعد ذا موقفٌ للخَلْقِ يجمعُهُمْ ... يوم القيامةِ يُحصي كلَّ ما عملوا
إمَّا إلى النار في أكبادِهِمْ ظماً ... ويشربون حميمَ النار يشتعلُ
وإمَّا إلى جنَّةٍ قد فاز ساكنُها ... وفي جوار رسول الله قد نزلوا
يأتيهم المنُّ والسلوى على عجلٍ ... ويشربون رحيقاً طعمُهُ عَسَلُ

تلكَ الجواريْ التي قد [كوِّنت] لهمُ قواصر الطرف لا حَيْضٌ ولا حَبَلُ
ثُمَّ الصلاةُ على المختارِ من مُضر ما دامت الشَّمس للأبراجِ تنتَقِلُ

تمتْ وبالخير عمَّت.

وفي ورقة تالية:

ـ قيل: لا يغرَّنك صفاء الأوقات، فإن تحتها غوامض الآفات.

ـ في كتب الله المنزلة: من عصاني ممن يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني.

ـ قوله: «**إذا وقع الذباب في إناء أحدكم**»(١)، قيل: سمي ذباباً لكثرة حركته واضطرابه.

وقد أخرج أبو يعلى عن ابن عمر مرفوعاً: «**عمر الذباب أربعون ليلة، والذباب كله في النار إلاَّ النحل**»، وسنده لا بأس به، [وأخرجه ابن عدي دون أوله من وجه آخر ضعيف].

قال الجاحظ: كونه في النار ليس تعذيباً له، بل ليعذَّبَ به أهلُ النار. ومن عجيب أمره أن رجيعه يقع على الثوب الأبيض أسود وبالعكس. وأكثر ما يظهر في أماكن العفونة، ومبدأ خَلْقِه منها، ثم من التوالد. وهو من أكثر الطيور سفاداً، وربما بقي عامَّة الليل على الأنثى.

قوله: «**وأنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء**»(٢)، لم يقع في شيء من الطرق، يعني الذي فيه الشِّقُّ من غيره، لكن ذكر بعض العلماء أنه تأمَّله

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب إذا وقع الذباب في الإناء رقم (٥٧٨٢).

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر أن هذا في رواية أبـي داود وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري عن أبـي هريرة.

فوجده يتقي بجناحه الأيسر، فعرف أن الأيمن هو الذي فيه الشفاء، والمناسبة في ذلك ظاهرة. والله أعلم. فتح[1] ملخصاً، كذا وجدته.

ـ تعريف المروءة. قال في التعريفات: المروءة قوة للنفس، مبدأ لصدور الأفعال الجميلة عنها، المستتبعة للمدح عقلاً وشرعاً وعرفاً. كذا وجدته.

وفي مقابل صفحة العنوان:

ـ أول من وضع الطب شيث، وقيل: إدريس.

ـ الشيرج المذكور في كتب الأطباء هو: دهن القرع.

ـ صنفان لا غنى للناس عنهم: العلماء لأديانهم، والأطباء لأبدانهم.

ـ تعريف العلم: صفة توجب لمحلها تمييزاً لا يحمل متعلقه نقيض ذلك التمييز.

ـ تعريف القدرة: صفة تؤثر على وقت (؟) الإرادة.

ـ تعريف اللطف: هو إيصال البرِّ على وجه الرفق دون العنف.

ـ تعريف الرحمة: هي إرادة إيصال البر أو إيصاله.

ـ تعريف الجود: هو إرادة ما ينبغي لا لغرض.

ـ الولائم في زماننا ينبغي أن تكون بالذكر.

ـ ويُغتنم طعام العرس، فإن فيه مثقالاً من طعام الجنة.

ـ وقد دعا لأكل الطعام النبيُّ إبراهيم عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والتسليم.

---

(١) فتح الباري ١١/٢١٩ طبعة دار الفكر اللبنانية.

ـ **فائدة**: قيل: إن الحسن البصري وعامراً الشعبي التقيا، فقال عامر: قل يا حسن أربعاً وأنا أقول يا حسن أربعاً، أنتفع منك وتنتفع مني. فقال الحسن: ما عملته[1] اليوم وجدته غداً، وما أمليته اليوم قرأته غداً، وإنما تنال شفاعة النبي ﷺ بقدر ما ترعى سننه، وتنال رحمة ربك بقدر ما ترحم عباده.

فقال عامر الشعبي: المطيع محمود وإن ذمَّهُ الناس، والقاضي مذموم وإن مدحه الناس، والقانع غني وإن لم يملك حبَّة، والحريص مفلس وإن ملك الدنيا بحذافيرها. انتهى ما وجدته. والله أعلم وأحكم.

ـ **وعلى صفحة العنوان**:

ـ اعلم أنه لا يحلُّ الإفتاء من القواعد والضوابط، وإنما على المفتي حكاية النقل الصريح، كما صرحوا به. والله أعلم. أشباه.

ـ اسم الرجل الذي تخلف عن صلاة معاذ: حزم بن أبي كعب[2]

ـ الأرطاة: نبتٌ في الرمل.

ـ قال ﷺ: «**من باع الخمر فليُشَقِّص الخنازير**»[3]، أي: فليستحلّ.

ـ الفَرْق: ثلاثة آصُع.

ـ الصَّوْلجان، بفتح الصاد واللام: المِحْجَن.

ـ القَلُوص: الناقة الشابة التي لم يقربها الفحل.

---

(١) في الأصل: ما علمته.

(٢) يعني عندما أتى معاذاً وهو يصلي بقومه صلاة العشاء... الحديث في سنن أبي داود (٧٩١).

(٣) رواه أحمد وأبو داود وهو ضعيف، ضعيف الجامع الصغير (٥٤٩٩).

ـ الفَوْدان : جانبا الرأس .

ـ الشاعر لله دره :

بيضاء يُطمع فيما تحت حلتها   وعزَّ ذلك مطلوب إذا طلب

ـ العلم والعمل بدون الإخلاص لا يوصلان إلى الاختصاص .

ـ اعلم أنه لا يلزم من الطهارة الحِلُّ، كالتراب، فإنه طاهرٌ وأكله حرام، بخلاف العكس .

* * *

[٢٩]

وعلى ورقة العنوان من مخطوطة «**بهجة الناظرين وآيات المستدلين**»، للعلاَّمة مرعي المقدسي الحنبلي رحمه الله، بخط الشيخ إبراهيم بن أحمد بن يوسف من نجد، نسخها في ٤/٨/١١٩٥هـ:

وقال أبو الأسود الدئلي:

أحبُّ محمداً حباً شديداً ... وعبَّاساً وحمزة والوصيَّا
أحبهم لحبِّ الله حتى ... أجيء إذا بُعثتُ على هَوَيَّا[(١)]

وتحته:

ـ وقال أبو زبيد الطائي [يرثي علي بن أبي طالب رضي الله عنه]:

إن الكرام على ما كان من خُلقٍ ... رَهْطَ امرئٍ خارَهُ للدِّين مختارُ
طَبٌّ بأضغان الرجال ولم ... يُعْدَلْ بِحَبْرِ رسول الله أحبارُ
وقَطرةً قطرتْ إذ حان موعدها ... وكلُّ شيءٍ له وقتٌ ومقدارُ
حتى تنصّلها في مسجدِ طُهُرٍ ... على إمام هدًى إنْ معشرٌ جاروا[(٢)]
حُمَّت ليَدْخُلَ جناتٍ أبو حَسَنٍ ... وأوجَبَتْ بعدَهُ للقائلِ النارُ[(٣)]

* * *

---

(١) هويّا: هوايا. قلت: وهما البيتان الثالث والعاشر من قصيدة طويلة في ديوانه الذي حققه محمد حسن آل ياسين ص ٧٣.

(٢) حتى تنصَّلها: يريد استخرجها.

(٣) حُمَّت: قدِّرت. والأبيات في «شعر أبي زبيد الطائي» الذي جمعه نوري القيسي ص ٦٤، ولم تظهر بعض الكلمات في الأصل فنقلته منه.

[٣٠]

وجاء في ورقة العنوان من «**بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها**»، لابن أبـي جمرة الأزدي، وهو شرح مختصر البخاري، نسخة غير مؤرخة محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

قال العلاَّمة الشيخ بدر الدين الزركشي رحمه الله: لم يكن النبـي ﷺ فقيراً من المال قط ولا حاله حالة الفقير، بل كان أغنى الناس، فقد كُفي أمر دنياهُ في نفسه وعياله. وكان يقول في قوله ﷺ: «**اللَّـهم أحيني مسكيناً**»، المراد به استكانة القلب، لا المسكنة التي لا يجد موقفاً من كفايته.

وكان يشدِّدُ النظر(؟) على من يعتقد خلاف ذلك. انتهى.

وقد ثبت عنه ﷺ أنه كان يعطي العطاء الكثير الذي يغتني به الشخص. وكان يلبس الملابس المتنوعة، ويأكل اللحم والحلوى والفواكه، ويجمع بينهما...

* * *

[٣١]

وعلى الورقة الأولى من نسخة مكتبة الأوقاف في الخزانة العامة بالرباط من كتاب «تاريخ خليفة بن خياط»، (ت ٢٤٠هـ) كتب صاحب النسخة هذه الأبيات:

هـذا كتـاب أعطيتـه حلفـاً إذ صـرت صبّـاً بحبّـه كلِفـا
ألاّ أوافـي مُعيـره أبـداً خـوفي عليـه الـذهـاب والتلَفـا
فقـل لمـن جـاء فـي استعـارتـه حسبـك مـا قـد [سمعتَـهُ] أُنُفـا[1]

* * *

[٣٢]

وعلى طرَّة العنوان من كتاب «تاريخ المدينة المنورة»، لقطب الدين محمد بن أحمد النهرواني الحنفي (ت ٩٩٠هـ):

الكريم الذي لا يأكل ويعطي.

السخي الذي يأكل ويعطي.

البخيل الذي يأكل ولا يعطي.

اللئيم الذي لا يأكل ولا يعطي.

* * *

(١) أنفاً: جديداً.

[٣٣]

وكتب محمد بن عبد العزيز بن مانع رحمه الله على صفحة العنوان من الطبعة الأولى من «**تاريخ نجد الحديث وملحقاته**»، لأمين الريحاني، المطبوع في بيروت عام ١٣٤٧هـ:

والكسرُ في راء المبرِّد واجبٌ وبغير هذا ينطقُ الجهلاءُ[(١)]

ـ **وفي أعلى العنوان:**

السبلة بالروضة المعروفة قرب الزلفي[(٢)].

* * *

---

(١) قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/٥٧٧: يقال إن المازني أعجبه جوابه فقال له: قم فأنت المبرِّد، أي المثبت للحق. ثم غلب عليه بفتح الراء.

(٢) مدينة بالسعودية.

[٣٤]

وهذه أبيات جميلة كتبها الأستاذ محمد زهري النجار بعد أن انتهى من ضبط وتصحيح كتاب «**تأويل مختلف الحديث**» لابن قتيبة، الذي صدرت طبعته الأولى عن مكتبة الكليات الأزهرية عام ١٣٨٦هـ:

دَعْ عَنْكَ لَيْلَى وَهِمْ بِالشَّرْعِ مُطَّلِباً ... عُلُومَهُ الْغُرَّ تَغْنَمْ خَيْرَ مَا غُنِمَا

وَدَعْكَ مِنْ حِكْمَةِ الْيُونَانِ فَهْيَ وَأَيْـ ... ـمُ اللَّهِ مُظْلِمَةٌ تُعْمِي الْقُلُوبَ عَمَى

وَهَبْكَ أَنَّكَ قَدْ أَتْقَنْتَهَا وَوَعَيْـ ... ـتَهَا فَهَلْ تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَا دَهَمَا

مِمَّا بِهِ اعْتَرَضُوا الأَخْبَارَ وَاخْتَلَفُوا اخْـ ... ـتِلافَهَا لاَ وَلَوْ كُنْتَ بِهَا عَلَمَا

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ لَكِنْ مَنْ لَهُ شَغَفٌ ... بِقَولِ مَنْ فَاقَ كُلَّ الْعُرْبِ وَالْعَجَمَا

هُوَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ دَفْعَ ذَاكَ كَمَا ... تَرَى الْقُتَيْبِيَّ قَدْ أَبْدَاهُ فَانْتَقَمَا

بِاللَّهِ هَلْ سَمِعَتْ أُذْنَاكَ أَوْ نَظَرَتْ ... عَيْنَاكَ رَدًّا لَهُ جَلَّ عَلَى لُؤَمَا

رَدُّوا الأَحَادِيثَ جَهْلاً مِنْهُمُ وَرَمَوْا ... أَهْلَ الْحَدِيثِ بِمَا عَنْهُ سَمَوْا عِظَما

ذَاكَ الْكِتَابُ الَّذِي مَا إِنْ لَهُ مِثْلٌ ... فِي سَائِرِ الْخَلْقِ لاَ طَبْعاً وَلاَ قَلَما

فَلاَ تَهِمْ بِسِوَى عِلْمِ الْحَدِيثِ فَمَا ... فِي غَيْرِهِ أَبَداً خَيْرٌ لِمَنْ فَهِمَا

واقطعْ زمانكَ فيه تَحْظَ منزلةً ... عند الإلٰه وبينَ الناس محترما

ودُمْ عليه إلى ريبِ المنونِ عسى ... تحظى بحُسْنِ ختامِ العُمرِ مغتنما

* * *

[٣٥]

ومما جاء على ورقة العنوان من «**تحفة الآداب وطرفة الأصحاب شرح ملحة الإعراب**»، للشيخ جمال الدين محمد بن عمر بحرق الحضرمي، المنسوخة عام ١١٤٤هـ ومحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ **فائدة**: ذكر في شرح غريب الجامع الصغير أن لفظ «المرء» لا يُطلق إلاَّ على المؤمن، لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾﴾.

ـ وفي آخر المخطوطة وصفات من الطب الشعبي لزيادة الباه (التقوية الجنسية).

ـ **ومما جاء في وجه الغلاف الأخير**:

عن كعب الأحبار أنه قال:

إن الله تعالى يقول في التوراة: إني جعلت خمساً في خمس، والناس يطلبونها في غيرها فلا يجدونها:

جعلتُ العلم في الجوع والناس يطلبونه في الشِّبع فلا يجدون.

وجعلت... في طاعتي والناس يطلبونه في أبواب السلاطين فلا يجدون.

وجعلت الغنى في القناعة والناس يطلبونه في جمع المال فلا يجدون.

وجعلت رضاي في مخالفة الهوى والناس يطلبونه في موافقته فلا يجدون.

وجعلت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فلا يجدون. . .

ـ **فائدة**: إذا كان الكلام السابق علة للاحق فالفاء للتفريع، وإذا كان العكس فالفاء للتعليل، وإن فهم الكلام السابق شرطاً فالفاء بعده. . .

ـ . . . علـى شيئيـن لـو جُمعـا   عندي لكنت إذاً من أسعد البشرِ
. . . عيشـي كـذا فـي حـلِّ مسـألـة   وخدمة العلم حتى ينقضي عمري

* * *

[٣٦]

وجاء في آخر «تحفة اللبيب في شرح التقريب»، لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) المنسوخة عام ١٠٩٦هـ، بقلم محمد بن رمضان، ومصورتها في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض:

رحـم الله مـن قـرأ خـط كفـي   ودعـا لـي بـالعفـو والتمحيـصِ
إن عيشـاً يكـون آخـره المـو   تُ لعيـش منكـل التنغيـصِ
كيـف يلتـذُّ عـاقـل بحيـاة   [ومـوتـه بيـن] جلـده والقميـصِ؟

* * *

[٣٧]

وعلى طرَّة العنوان من «**التذكرة في القراءات الثمان**»، للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي (ت ٣٩٩هـ)، نسخة مكتبة الزاوية الناصرية بتمركوت، في الخزانة العامة بالرباط، ورد بعد البسملة:

إن صحَّ أنِّي قيِّمُ ... صحَّ لكم مُهَمْهِمُ
وقد نودُّ منكمُ ... فهماً يصونُ عنكمُ

ـ وتحته:

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا ... ولا أراهم رَضُوا في العيش بالدُّونِ
فاستغنِ باللّهِ عن دنيا الملوك كما اسـ ... ـتغنى الملوك بدنياهُمْ عن الدِّينِ

ـ وورد تحت العنوان الحديث التالي: ... عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابَهُ رمدٌ أو أحداً من أهله وأصحابه دعا بهؤلاء الكلمات: «**اللّهم متعني ببصري واجعله الوارث مني، وأرني في العدوِّ ثأري، وانصرني على من ظلمني**»(١).

* * *

---

(١) علق عليه الذهبي بقوله: فيه ضعيفان. المستدرك على الصحيحين ٤/ ٤١٣.

[٣٨]

وتحتوي مخطوطة **«التسهيل لعلوم التنزيل»**، لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ)، المنسوخة عام ١٠١٩هـ، المحفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض، تحتوي على فوائد عديدة، كلها بخط مغربي، وفاتني قراءة كثير منها لعدم إتقاني قراءته، ولما أصابها من طمس وتمزيق...

ومما جاء في بطن الغلاف الجلدي:

- من أراد أن يحفظ ما لديه من التآليف، فليجمع ما لله عليه من التكاليف.

- وتحته:

إن الحبيب من الأحباب مُخْتَلسُ　　　لا يمنعُ الموتَ بوّابٌ ولا حَرَسُ
فكيف يفرح بالدنيا ولذَّتها　　　فتى يعدُّ عليه اللفظ والنَّفَسُ

- وتحته:

أطيب الطيبات قتل الأعادي　　　وركوبٌ على متونِ الجيادِ
ورسولٌ أتى بوعدِ حبيبٍ　　　وحبيبٌ أتى بغيرِ ميعادِ

- وفي الورقة الأولى بعد الغلاف:

بنى الكعبة الغرَّاءَ عشرٌ ذكرتهم　　　ورتّبهم حسبي... خبرُ...
ملائكة الرحمن آدم وابنه　　　كذاك خليل الله ثم العمالقُ
وجُرهم يتلوهم قُصيٌّ قُرَيْشهم　　　كذا ابن الزبير ثم حجّاجُ لاحقُ

ـ وتحته:

... أنك إن توسدت ليّناً ... وسرت (؟) بعد الموت ضمن الجندلِ
فامهد لنفسك صالحاً تسعدْ به ... فلتندمنَّ غداً إذا لم تفعلِ

ـ وبآخر المخطوطة: قال الشاعر:

سيكون ما هو كائن في وقته ... وأخو الجهالة متعبٌ محزونُ
فلعلَّ ما تخشاه ليس بكائنٍ ... ولعل ما ترجوه سوف يكون

ـ وقال الآخر:

سهرت أعينٌ ونامت عيون ... في أمورٍ تكون أو لا تكونُ
إن ربّاً كفاك بالأمس ما كان ... سيكفيك ما غداً سيكونُ

ـ وعن بعضهم أن رجلاً رُئي في المنام شاحب اللون، مغلولة يده إلى عنقه، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:

تولّىٰ زمانٌ لعبنا به ... وهذا زمان فهل يلعبُ

* * *

[٣٩]

وفي آخر «**تعليق في النحو**» لمجهول، ناسخها حمد بن علي الموسوي الخطي، نسخها سنة ١٢٥٦هـ، بدار المخطوطات في البحرين:

يـا طـالـب العلـم بـاشـر الـورعـا ... ولتهجـرِ النـوم واتـرك الشبعـا
واقبـل علـى الـدرس لا تفـارقـه ... فـالعلـم بـالـدرس قـام وارتفعـا

ـ فلا بدَّ ما يبقى الكتاب عُقَيْبَ ما ... يكـون رميمـاً قـارؤوه وكـاتبـه
وإن الفتـى فـي الـدهـر يـأمـل أنـه ... يعيـش طـويـلاً أو ينـال مـآربـه

* * *

[٤٠]

«التفاهم» عنوان جريدة سياسية نصف شهرية، أصدرها أنطوان جميل عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) في سنتياغو بتشيلي، رأيت منها العدد الثاني للسنة الأولى (كانون الثاني ١٩٢٣م)، وقد طبع تحت عنوانها:

جريدة نصف شهرية جامعة، غايتها الرئيسية إيجاد التفاهم والتعاون بين الشرقي والفرنساوي، وهي تسعى وراء إسعاد الوطن واستقلاله عن طريقي الحقيقة والعلم بواسطة صديقة الشرقيين فرنسا الحرة.

تدير «التفاهم» لجنة شعبية قوامها شرقيون ــ وفرنساويون، فهي من الشعب وللشعب، أعمدتها مكرَّسة للخدمة العمومية، تترفع ترفعاً كلياً عن الشخصيات، صوت الشعب من صوت الله، وهو من وراء الغاية العمومية.

قلت: وقد سقت هذا تذكرة وعبرة...

*** * ***

[٤١]

وعلى الصفحة الأولى من «تفسير ابن فورك»، محمد بن الحسن (ت ٤٠٦هـ) نسخة مكتبة فيض الله بإستانبول:

هــــذا كتـــــابٌ نفيـــــسٌ لكشـــفِ همِّـــي ادَّخـــرتـــه
وقـــــد حلفــــتُ بـــــا [لله] صـــــادقــــاً لا أعـــرتـــه
إلاَّ بـــــــرهـــــــنٍ وإلاَّ لصـــاحـــبٍ قـــد عـــرفتـــه
فمـــــن أراد كتـــــابـــــي فليـــرْضَ(١) مـــا قـــد شـــرطتـــه

* * *

(١) في الأصل: فليقبل.

[٤٢]

وفي آخر مخطوطة «تكملة إكمال الإكمال»، في الأنساب والأسماء والألقاب، لجمال الدين أبي حامد محمد بن محمود بن الصابوني (ت ٥٩٨هـ) نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد:

قال بعض الحكماء: ما الأصدقاء إلاَّ نفس واحدة في أجساد متفرقة.

وقيل: صحبة الأخيار تورث الخير، وصحبة الأشرار تورث الشر، كالريح إذا مرَّت على النتن حملت نتناً، وإذا مرَّت على الطِّيب حملت طيباً.

وقيل: لا تصحب إلاَّ رجلاً ترجو نواله، أو تخاف يده، أو تستفيد من علمه، أو ترجو بركة دعائه.

وقيل: ثلاثة لا تطلب ثلاثة: الجوع لا يطلب الإدام، والنوم لا يطلب الفراش، والعشق لا يطلب الجمال. قال الشاعر:

وما العشق من حسن ولا لذمامة ... ولكنه شيءٌ من القلب يعلق

لبعض. . . العرب:

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة ... وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم
إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس ... وإن كان حُرّاً لا يُساوى بدرهم

فأجابه أبو الخطاب البخاري:

قسامة (؟) جمشيد وملكة قيصر ... وثروة قارون ونجدةُ رستم
إذا اجتمعت في المرء والمرء جاهل ... وإن كان حُرّاً لا يساوى بدرهم

* * *

[٤٣]

وجاء تحت العنوان من «**تلخيص القول المبني في ترجمة ابن العربي للسخاوي**»، الذي لخصه عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف (ت ١٣١٠هـ)[١]:

ذكر السخاوي رحمه الله بعد اسم «عبد الغفار القوصي» قال: يعني القوصي، حدثني السراج ابن دقيق العيد وكان من العلماء الكبار، أن العفيف التلمساني ويعرف أيضاً بالكوفي، تحدث معه، ووضع يده على أسطوانة أشار إليها وقال: دلَّ الدليل على أن هذه الأسطوانة هي الله! قال: فقلت: أخطأ في العبارة وكفر بالتعيين، وهذا الكلام كفر صريح.

قال: وحكى لي الشمس الجزري المحوجب عن الشمس الأصبهاني، عن العفيف التلمساني أنه قال عن إبريق إنه الله! وأن الشمس الأصبهاني كان حينئذ قاضي قوص، فرام إيقاع فعلٍ به، فبادر العفيف فأسلم وكشف رأسه.

قال: ولم نذكر هذه الحكاية إلاَّ للتحذير من كلامه، فإن له كلاماً وشعراً رقيقاً، فليحذر المطالع لكلامه من هذه الفتنة والكفر الذي لم يقل به قائل من جميع الطوائف.

* * *

(١) صورة المخطوطة من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ٦٧.

[٤٤]

وجاء على ورقة العنوان من الجزء الثالث من مخطوطة «التنوير في شرح الجامع الصغير»، للأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، والمنسوخ سنة ١١٨٢هـ، نسخة مكتبة وزارة الأوقاف بالكويت:

هذه الأبيات . . . المسند الجليل العلامة الشهير، البدر المنير، مؤلف هذا التنوير، محمد إسماعيل الأمير رحمه الله تعالى ونفع بعلومه آمين:

يقولون عند الطِّيب يُذكرُ أحمدٌ ... فهل عندكم من سنَّة فيه تُنْتَشَرْ

فقلت لهم لا إنما الطيب أحمدٌ ... فتذكرهُ والشيءُ بالشيءِ يُذكرْ

وله رحمه الله:

أحبُّ الحديث وأهل الحديث ... وإن كنت منهم بعيد المدى

وأنشره في الورى طاقتي ... إذا ما وجدتُ له مُسْعِدا

وقصدي إبلاغُ ما جاءني ... من البينات لهم والهُدى

وبذلُ الدعاء لصحب الرسول ... وقصدُ الصلاةِ على المصطفى

* * *

[٤٥]

وفي ثنائه على كتاب «التوحيد»، لابن خزيمة، كتب في آخره الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي (ت ١٣٧٧هـ):

يا أيها السلفي الراجي السلامة من ... لُجٍّ تجرُّ بأهل الجهل ملتطما
ومقتدٍ برسول الله مقتفياً ... إثر الصحابة مع اتباعه العظما
هذا كتاب جليل النفع كيف وقد ... أبداه مَنْ بالتقى والعلم قد وُسما
أعني الإمامَ التقيَّ الزاهدَ الورع ... البحرَ الخضمَّ المكنّى كعبةَ العُلما
الحافظَ المستبين ابنَ خزيمة مَنْ ... قد صار نجماً لأرباب الهدى عَلَما
حوى من الفضل أرقاهُ وأوفره ... إذ لم يكنْ بسوى الوحيين معتصما

ثم يقول:

كم فيه من شهب للقوم محرقة ... لهم بها الضيغم البطل الشديد رمى
وكم به حجة للقوم مفحمة ... من الكتاب ومن آثار من عصما
نقل العدول عن العدول ليس به ... راوٍ ضعيف ولا بالكذب متّهما[1]

* * *

---

(١) ذكره في كتاب «الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي: حياته وآثاره»، لسعود بن صالح السيف، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٥هـ، ص ٦٦ ــ ٦٧.

[٤٦]

وجاء على الورقة المقابلة لصفحة العنوان من «**التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح**»، لأبي ذر أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ) نسخة الأحمدية:

فائدة: عمار الذي قال النبي ﷺ في حقه: «**ويح عمار تقتله الفئة الباغية**»، هو عمار بن ياسر أبو اليقظان بن مالك بن الحصين العنسي ـ بالنون ـ ، وقيل غير ذلك في نسبه. أحد السابقين، مناقبه جمَّة، قُتل بصفين سنة سبع وثلاثين عن ثلاث وتسعين سنة، وقيل: أربع.

والذي قتل عماراً هو أبو الغادية الجهني، واسمه يسار بن سبع، وقيل في اسمه غير ذلك، سكن الشام ونزل واسطاً، عداده في الشاميين، أدرك النبي ﷺ وهو غلام، وسمع منه... عليه الصلاة والسلام: «**لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**»، وكان محباً لعثمان، وكان إذا استأذن على معاوية يقول: قاتل عمار بالباب، روى عنه كلثوم بن جبر وغيره، أخرج له أحمد في المسند. وقد ذكره... أنه قتله أبو الغادية وابن جزء اشتركا فيه.

* * *

[٤٧]

وجاء على ورقة العنوان من نسخة خاصة من مخطوطة «**توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح الشافية الكافية في العقائد**»، للفقيه الحنبلي السلفي أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٢٩هـ)، ويبدو أنه من خطه هو:

النص في أصل اللغة الظهور والرفعة، يقال: نصَّت الظبية رأسها إذا رفعته. ومنه «منصة» لسرير العروس، إما لظهوره، أو ظهورها عليه، وفي الاصطلاح: ما يكون ظاهر الدلالة على معناه، ويطلق على الكتاب والسنة أيضاً، كذا وجد.



[٤٨]

وقرأت على صفحة الغلاف من كتاب «**التوقيف على مهمات التعاريف**»، لمحمد عبد الرؤوف المُناوي (ت ١٠٣١هـ)، نسخة الظاهرية المنسوخة عام ١١٤٢هـ، والفقرة الثانية والثالثة موجودة أيضاً على صفحة العنوان من نسخة الظاهرية المنسوخة عام ١١٣٨هـ.

ـ هذا الكتاب من جملة مصادر «تاج العروس شرح القاموس».

ـ والجُمَّاء بضم الجيم جمع جمّاء، وهي التي لا قرن لها. وبالفتح: الكثير.

وقالوا: جاء الجماء الغفير، فالجماء: حالٌ من الواو في «جاؤوا»، وهو بلفظ المعرف بـ «الـ»، فيولى بنكرة، أي: جميعاً.

والغفير بفتح العين المعجمة وكسر الفاء: من الغفر، بمعنى الستر والتغطية، فعيل بمعنى فاعل، نعت للجماء.

والجماء بالجيم والمدِّ تأنيث الجمِّ، وهو الكثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾.

وكان القياس أن يقولوا: الجمُّ الغفير، والجمّاء الغفير، ولكنهم أنَّثوا الموصوف على معنى الجماعة، وذكَّروا الوصف حملاً للفعيل بمعنى الفاعل، أي الجماعة الكثيرة الساترة لوجه الأرض لكثرتها، نقل من شرح التوضيح للأزهري في باب الحال.

ـ إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه، يعني أثبت في علمه الأزلي:

«إنَّ رحمتي تغلب غضبي»[1]، أي غلبت عليه بكثرة آثارها.

ألا ترى أن قنط الخلق من الرحمة أكثر من قنطهم من الغضب، لنيلهم إياها بغير استحقاق؟!

* * *

(1) حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير رقم (١٨٠٣).

[٤٩]

وقبل أن يبدأ كتاب «**ثلاثة الأصول وشروط الصلاة وأركانها**»، لمحمد بن عبد الوهاب المنسوخ عام ١٣٣٥هـ، والمحفوظ بمكتبة الملك فهد الوطنية، جاءت الفائدتان التاليتان:

ـ **فائدة**: أركان التوحيد ثلاثة: ١ ـ الصدق، ٢ ـ والإخلاص، ٣ ـ والمتابعة.

فائدة أيضاً في فضل العلم وأهله: قال ﷺ: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة**».

وقال ﷺ: «**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**»، وفي رواية: «**كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**».

وقال بعض الحكماء شعراً:

وفي الجهل قبل الموت موتٌ لأهله فأجسامهم قبل القبور قبورُ
وإن امرءاً لم يحيَ بالعلم ميت فليس له حتى النشور نشورُ

وقال النبي ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**».

وفيه تأويلان: أحدهما: علم ما لا يسع جهله من العبادات، والثاني: جملة العلم إذا لم يقم بطلبه من فيه كفاية، والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

ـ وفي آخرها:

علم اليقين وإخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها.

ـ فائدة: أركان العبادة ثلاثة: ١ ـ الخوف، ٢ ـ والرجاء، ٣ ـ والمحبة.

قال ابن القيم رحمه الله:

وعبادة الرحمن غاية حبه ... مع ذلّ عابده هما قطبان

وعليهما فلك العبادة دائرٌ ... ما دار حتى قامت القطبان

ومداره بالأمر أمر رسوله ... لا بالهوى والنفس والشيطان

* * *

[٥٠]

وكتب الناسخ تحت عنوان كتاب «**جزء في تفسير الباقيات الصالحات**»، لأبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي (ت ٧٦١هـ) نسخة مكتبة الحرم المدني، المنسوخة عام ١٠١٦هـ بقلم محمد بن إبراهيم الحلواني الحصني الشافعي[١]:

ـ الحمد لله: روى قاضي القضاة الحافظ المأمون عز الدين أبو عمر عبد [العزيز][٢] ابن شيخ الإسلام قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي رحمه الله تعالى بسنده إلى نصر بن علي قال: حدثني أبي رحمه الله قال: رأيتُ الخليل بن أحمد في النوم فقال لي: ما رأيتَ ما كنا فيه، يعني من النحو واللغة، فإن ربَّك عزَّ وجلَّ لا يعبأ به شيئاً، ما رأيتُ أنفع من «سبحان الله والحمد لله ولا إلـٰه إلاَّ الله والله أكبر». انتهى.

ـ **وكتب في آخره:**

قلت: وقد ظهر من أوائل هذا القرن الحادي عشر أيضاً طائفة من الخوارج البغاة يقال لهم: «السيمانية» تعدَّى ضررهم إلى سائر البلاد والعباد، وأظهروا في الأرض أنواع الفساد، وحدث بين أمراء الشام حروب وفتن عظيمة، عمَّ بسببها النهب والفساد، وخربت أكثر البلاد، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) وهو من فضلاء الشافعية، من طرابلس الشام، وفاته ١٠٥٣هـ.

(٢) لم يظهر في التصوير.. ولي قضاء الديار المصرية سنة ٧٣٩هـ وجاور بالحجاز فمات بمكة عام ٧٦٧هـ، وله مؤلفات كثيرة.

اللّٰهم وإذا أردتَ بالناس فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. حرَّره الفقير محمد بن إبراهيم الحلواني الحصني الشافعي بطرابلس الشام حماها الله تعالى من نكبات الأيام، بتاريخ ليلة الخميس سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ست عشرة بعد ألف من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتمَّ السلام، وعلى آله وصحبه الكرام، والحمد لله حمداً طيباً مباركاً مستمراً على الدوام.

ـ قلت: وزاد ضررهم وفسادهم في هذه السنة، أعني سنة ست عشرة بعد الألف، وكان أكثرهم التجأوا إلى علي باشا ابن جانبولاد بحلب المحروسة، فقيَّض الله لهم حضرة الوزير الأعظم والمشير المفخم مراد باشا، وكتب عليهم بالعساكر السلطانيَّة في دولة حضرة السلطان أحمد ابن السلطان محمد المنسوب إلى السلطان عثمان.

فركب ابن جانبولاد بعساكره البغاة من حلب، فالتقوا هم وعساكر الوزير على أرض كلز، وكانت الغلبة للعساكر السلطانية، فقُتل من طائفة الأشقياء خلائق لا تحصى في تلك المعركة، قيل إن عدتهم ثلاثون ألفاً، وكان ذلك في أوائل رجب سنة تاريخه، وهرب ابن جانبولاد بشرذمة قليلة إلى نحو بلاد المشرق، ثم دخل حضرة الوزير إلى حلب تاسع الشهر المذكور، فقَتل ممن وجده منهم بحلب خلائق أيضاً، وبرزت أوامره الشريفة إلى سائر البلاد الشامية بقتل الطائفة المذكورة، فقتلوا منهم في حماة وحمص وطرابلس خلائق أيضاً، فانكسرت شوكتهم وخمدت نارهم، فللّٰه الحمد والمنَّة على حسن لطفه بعباده.

تحريراً في ليلة الجمعة سابع عشر شعبان سنة ١٠١٦هـ.

❊ ❊ ❊

[٥١]

وجاء على ورقة العنوان من «جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام»، لأبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري (ت بعد ٦٢٢هـ)، المنسوخ عام ٦٩٧هـ، نسخة مكتبة ليدن التي نشرها فؤاد سزكين:

مسألة: قالوا: كيف وصفَ الله تعالى نفسُه بالاستهزاء، فقال: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾[1]؟

فجوابنا: أنَّ الاستهزاء لا يجوز على الله تعالىٰ، لأنَّهُ فعلٌ مخصوص يفعله من لا يمكنه التوصُّل إلى أمره إلاَّ بهذا الجنس، ويتعالىٰ الله من ذلك، وإنَّما أراد بذلك أنَّه يعاقبهم ويجازيهم على استهزائهم، كما قال تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾[3]، وما فَعَلَهُ اللّـٰهُ تعالىٰ لا يكون سيئةً ولا اعتداءً. وتقول العرب: الجزاء بالجزاء؛ والأولُ ليس بجزاءٍ، وقال عليه السلام: «أدِّ الأمانة إلىٰ من ائتمنكَ، ولا تَخُنْ مَن خانك»، فإنَّما أُجريَ اللفظ على إجراء الاستهزاء مثل لفظه مجازاً واتِّساعاً. شرح.

ـ نقله الترمذي عن ابن عباس عن النبـي عليه السلام: «فدسستُهُ في

---

(١) سورة البقرة: الآيتان ١٤ ـ ١٥.

(٢) سورة الشورى: الآية ٤٠.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٩٤.

فيه مخافة أن تنالهُ الرحمة»[1].

وكذا رواه ابن جرير وابن أبـي حاتم، وقال الترمذي: حديث حسن، وعن أبـي هريرة.

فكيف يجترىءُ هذا الطاغي في نفي حديث المصطفىٰ بلا سندٍ. نُقل من خط معين الدين ابن شيخ صفي الدين.

ـ وفي آخر المخطوطة:

لواحد:

فصاحة سحبان وخَطُّ ابنِ مُقْلَةٍ وحكمةُ لقمانٍ وزهدُ ابنِ أدهمِ
إذا اجتمعتْ في المرء والمرءُ مفلسٌ وإنْ كانَ حُرًّا لا يُساوىٰ بدرهمِ

فأجابهُ البخاري:

[قسامة] جمشيدٍ وملكةُ قيصرٍ وثروةُ قارونٍ ونَجدةُ رُستُمِ
إذا اجتمعتْ في المرء والمرء جاهلٌ
وإن كان حُرًّا لا يُساوىٰ بدرهمِ

ـ إنَّ الجَهُولَ إذا تصدَّر بالغنىٰ في محفلٍ فَوق العليمِ الفاضِلِ
فَهُوَ المصدَّرُ في المعالي كُلِّها كَتَصَدُّرِ المفعولِ فوقَ الفاعِلِ

* * *

(1) يعني الحديث المرفوع الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما: لمَّا أغرق الله فرعون قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، فقال جبريل: يا محمدُ فَلَو رأيتني وأنا آخذ من حالِ البحرِ فأَدُسُّهُ في فيهِ مخافةَ أَنْ تُدركَهُ الرحمة. سنن الترمذي رقم (٣١٠٧) وحسَّنَهُ. وفيه: «فأدسُّهُ» بدلَ: «فدسستُهُ».

[٥٢]

وجاء في آخر «جواب عن حديث: **الشيطان يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب**»، نسخة مكتبة الملك فهد المخطوطة، وقد قُصَّت أوائل كلمات الأبيات..

[يا طالب] العلم لا تركن إلى الكسل عجِّلْ فقد خُلق الإنسان من عَجَلِ

[واستشعر] الصبرَ في كتب العلوم وقل أعوذ بالله من علم بلا عملِ

[وفهم] العلم للمرء مثل التاج للملك

باقي (؟) القلب مثل الشمس في الفلكِ

هُديت فنون العلم نافعها العلم للمرء مثلُ الماء للسَّمكِ

ـ وتحته:

تنسَّك (؟) فاجتنب واتركْ لعلك تستريخ

ما دمت غير مخالط لهمُ فإنك مستريخ

وأنت إن لم تنتصح فلسوف تُشتمُ بالصريخ

... عما قلته هذا هو القول الصحيح

ـ وله أيضاً في بيوت القهوة:

بيوت الملاهي فاجتنبها فإنها غدت غالباً مأوى لكلٍّ...

ولا سيما ما كان بيتاً لقهوة بمجمعة ضمَّتْ جميع الأراذل

على الرقص والطنبور والمرد والخنا ومختلف الأقوال من كل قائل

يدنس عرض المرء مأوى بيوتها كتدنيس ثوبٍ أبيض بالمزابل

معيبٌ على ذي الفضل يدخل قهوة　　　دخول القهاوي مُرزىءٌ بالأفاضل

ـ فائدة للحفظ: يقرأ كل يوم عشر مرات: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ﴾، ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾. يا حي يا قيوم، يا رب موسى وهارون، يا رب إبراهيم، يا رب محمد ﷺ وآله وصحبه، برحمتك يا أرحم الراحمين، ألزمني الفهم وارزقني العلم والحكمة والعقل. وصلى الله على محمد.

* * *

[٥٣]

وقرأت على صفحة العنوان من «**الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**»، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، نسخة مكتبة باريس الوطنية:

حُملتُ على القضاءِ فلم أردْهُ ... وكان علي أثقلَ من ثبيرِ [١]
فلمّا أن عُزلتُ جعلت أشدو ... لقد أُنقذتُ من شرٍّ كبيرِ

ـ وتحته:

إذا جاءت الدنيا عليك فجُدْ بها ... على الناس طرّاً قبل أن تتفلَّتِ
فلا الجودُ يفنيها إذا هي أقبلت ... ولا البخلُ يُبقيها إذا هي ولَّتِ [٢]

ـ وتحت هذا:

من نظم صاحب الترجمة الحافظ ابن حجر في آخر [الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع] [٣].

إن خير الكلام بعد كتاب الله ... أخبار خاتم الأنبياء
واتصال الإسناد منا إليه ... قد سَمَوْنا به على الصُدَقاءِ [٤]

---

(١) الكلمة غير واضحة.

(٢) ولعلها: أُبعدت.

(٣) في الأصل كلمة غير واضحة، وما بين المعقوفتين من قبل معد هذا الكتاب، وهذه الأبيات في آخر الكتاب المذكور له.

(٤) جمع صديق.

ولأهل الحديث فضلٌ به امتازوا فحازوا فخراً على العلماءِ

نهم أقرب الخلائق من خيـ ـرِ البرايا في يوم فصلِ القضاءِ

إذ هُمُ أكثرُ الأنامِ عليه صلواتٍ في أخذهم والأداء

وهمُ في الأداء والأخذ أنوا عُ علومٍ قد قسمت باعتناءِ

فأهلُ السماع ما لفظَ الشيخُ به في مجالس الإملاء

ولقد يسَّر الكريمُ علينا هذه الأربعين باستقصاءِ

لم تكرر فيها الأسانيدُ مع ما قد حوته من اتصال اللقاء

عن صحابٍ على اتساق حروف كمَّلتها الأفعال بالأسماء

وعن العشرة الكرام وآلِ الـ مصطفى [والعبادل] استيفاء

وبها ما يضيق عن نطاق النظم مما يسمو على الجوزاء

منٌّ ربي عليَّ وكم للَّـهِ من نعمة بلا إحصاء

فله الحمدُ والثناءُ وإن كُنْـ ـتُ مقرّاً بالعجز عند ثناءِ

وعلى خير خلقهِ صلواتٌ وسلامٌ منه بغيرِ انقضاءِ

* * *

[٥٤]

وقرأت في آخر كتاب «**الجوع**»، للحافظ ابن أبـي الدنيا (ت ٢٨١هـ) النسخة الوحيدة الموجودة في ظاهرية دمشق:

وقال عيسى الحطبي (؟) من كبار الخوارج:

لقـد زادَ الحيـاةَ إلـيَّ حُبّـاً ... بنـاتـي أنهـنَّ مـن الضعـافِ
مخـافـةَ أن يـذقـن الفقـر بعـدي ... وأن يشـربـن كـدراً بعـد صـافـي
وأن يَعْـرَيْـنَ إنْ كُسِـيَ الجـواري ... فتنبـو العيـنُ عـن كـرمٍ عجـافِ
ولـولا ذاك مـا قـدمـتُ مهـري ... وفـي الـرحمـن للضعفـاء كـافـي

وبلِّغت أنه لمّا قال هذا البيت: «ولولا ذلك ما قدمت مهري»، مكث حولاً لا يجيز، ثم أجاز فقال: «وفي الرحمن للضعفاء كافي».

ـ حدثنا ابن أبـي الدنيا إملاءً قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين قال: مَنْ رجوتَ أن يقبلَ منكَ فكلِّمه، ومن لا فلا تكلِّمه.

ـ قـال: قـال داود النبـيُّ عليـه السـلام: يـا رب كيـف أتحبَّـبُ إلـى عبادك؟ قال: خالِقْ أهل الدنيا بأخلاقهم، وأهل الآخرة بأخلاقهم.

ـ أبو علي (؟) السمرقندي قال: سمعت أحمد بن أبـي الحواري يقول: سمعت وكيعاً يقول: سمعت سفيان يقول: لا تجيبوا دعوةَ إلاَّ دعوةَ مَنْ ترونَ قلوبكم تصلح على طعامه.

* * *

[٥٥]

وتأتي قبل ورقة العنوان من «**حاشية القاضي العلاَّمة إبراهيم بن يحيى السحولي على الأزهار**»، (ت ١٠٦٠ هـ) وهو من علماء الزيدية، نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٤٥١)، **تأتي عدة أوراق كلها فوائد، منها**:

ـ **تنبيه**: قال في «الغيث»[(١)]: يحكم بطهارة كل جديد وإن باشرته نجاسة حال شغله أو حال صنعه كما اشتغله الكفار، لقوله. . . : كل جديد طاهر. ولما روي عن عمر أنه أُتي إليه بثياب مصبوغة ففرَّقها، فقال بعض الحاضرين: لو أمرت بغسلها يا أمير المؤمنين، فإن صناعها يصبغونها بنَوْر العجائز. فقال عمر: أُتينا بها على عهد رسول الله ﷺ فلم يأمرنا بغسلها. ومثل ما ذكره في «الغيث» محكي عن المنصور بن. . . ؟

ـ **فائدة**: فإنه قيل: ما الحكم في رفع اليدين إلى جهة السماء مع القطع بأن الله تعالى ليس في جهة؟ فالجواب: أن جهة السماء جُعلت وجهة للدعاء كما جعلت الكعبة وجهة للصلاة. . . والمدعو هو الله. والله سبحانه أعلم.

ـ **وتحته بيان بكيفية مبايعة الإمام الهادي للناس. . .**

ـ **وفي ورقة تالية سؤال للمفتي محمد عز الدين عن «إجارة أرض**

---

(١) «الغيث المدرار شرح متن الأزهار»، للإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت ٨٤٠هـ).

الوقف للغراس عيناً أو نحوه ببلد الأرض الموقوفة هل يجوز ذلك»، ولم أتمكن من قراءة كلمات منه فلم أورده وجوابه.

ـ **وفي الورقة المقابلة:**

سئل القاضي العلاَّمة صارم الدين إبراهيم بن يحيى السحولي قدَّس الله روحه في الحبَّةِ على الأفواه، هل تطهر بالريق إذا جرى عليها جميع الأفواه أو هو خاص للهرِّ ونحوه مما في غسلٍ منه حرج ومشقَّة؟

قال: بل عام للأفواه من الآدميين وغيرهم من الحيوانات إذا جرى عليها الريق طهرت.

ثم سئل كذلك رحمه الله تعالى عن السكين إذا مُسحت بعد الذبح حتى لم يبق للدم أثر، ما يكون حكمها؟

فقال: هي نجسة لا . . . بها، وأما ما باشرتْهُ من اللحم ونحوه فطاهر، ما لم نعلم أنه وقع منها في كل موضع قطعته قطرة.

ـ **ومما جاء في أعلاه:**

من قوله في كتاب الجنائز: ويتيمم للعذر: التيمم إنما هو لاستباحة الصلاة وما ثم صلاة هنا إن قيل فلا تيمم. . . إذ لا صلاة. قلت: تعبدنا بالماء أو بالتراب عند عدمه، وإذا وجد بعض المبدل(؟) كفى، إذ لا صلاة. فإن وجد الماء قبل وضع التراب عليه أعيد الغسل، وكذا الصلاة عن تحرٍّ(؟) أن من شرط صحة الصلاة على الميت الغسل حيث أمكن. ذكر معناه في «الغيث».

ـ **وفي ورقة تالية:**

قال في روضة النواوي: وليس في حمل الجنازة دناءة ولا سقوط مروءة، بل هو برٌّ وإكرامٌ للميِّت. ولا يتولاَّهُ إلاَّ الرجال، ذكراً كان الميت أم أنثى. ولا يوضع على جنازة الميت مما يحرم عليه لبسه. . . منهاج.

ـ وفي الورقة المقابلة:

قال السيد محمد بن عز الدين المفتي(١) قدَّس الله روحه في. . . : لو دخل مسافر في الصلاة وهو ظن أن صلاته أربع ونسي كونه مسافراً، فلما أتمَّ ثلاث ركعات ذكر أن صلاته ركعتين فقصر، فإنها تفسد صلاته، لأنه زاد ركعة عمداً، ولا تكون كزيادة الساهي. تمت.

ـ من قوله في الأزهار. . . : ويجوز لنا أن نغسل ما يجوز النظر إليه، وذلك من فوق السرَّة وتحت الركبة والعكس. وأما العورة فلا يجوز لا بحائل ولا بغيره.

ـ وفي ورقة تالية إجابة عن سؤال: هل شرعت الرواتب المؤكدة مع شرعية الفرائض؟.

ـ ومقابلها جواب عن سؤال في ذمي أمر مسلماً أن يذبح بقرة وشاركها(؟) ففعل، فقال المسلم: خذ لحماً، فقال الذمي: إنه محرم في شرعنا، هل له الثمن. .؟

ـ ومما جاء على ورقة العنوان نفسها: الفرق بين النجاسة الأصلية والطارئة، أن الطارئة لا تتعدَّى محلها، والأصلية تتعدى محلها إلى غسل أعضاء الوضوء، فلا يصح وضوء إلاَّ بعد غسلها على قول. . . زهرة بلفظها.

ـ وجاء في آخرها:

نعمَ الفتىٰ مَن للمعاليْ يطلبُ ... ويجيءُ في طلب العلوم ويذهبُ
ويفارقُ الأحباب في تحصيلهِ ... ولأجلهِ ظهرَ النجائب يركبُ
ويصاحبُ الأسْفارَ في أسفارِه ... فمردِّدٌ طوراً وطوراً يُعرِبُ
فهُوَ الفخارُ لمنْ يرومُ مَفاخِراً ... والمالُ في الإعدامِ وهو المنصبُ

(١) وهو فقيه زيدي (ت ١٠٥٠هـ) كان يفتي على المذاهب الأربعة.

مـن لـمْ يكُـنْ بجمـالِـهِ مُتحلِّيـاً ... عـارٍ ولـو عقـدت عليـهِ كـوكـبُ
... إليـه ينـال كُـلَّ كـريمـةٍ ... ويـدرك مَـن كـان قـدمـاً يلعـبُ
كَـم مـن وليـدٍ لـلأراذِلِ قَـدْ عَـلا ... شَـرَفـاً بِـهِ إذْ طـابَ مِنْـهُ المكسَـبُ
ولكم... أهل النهىٰ مِن جاهلٍ ... فحيـث... مـا تشـرفـوه وطيِّـبُ
فـإذا قصـدت الله فـابـدأْ يـا فتـىٰ ... بـالفقـهِ فَهْـوَ أَجَـلُّ عِلـمٍ يُـوْهَـبُ
هو للعلومِ بأسرها قطب الرَّحىٰ ... وهـو الشفـا مِـن داءِ جَهْـلٍ يعطـبُ
مـا إنْ حـواهُ مِـن الأنـامِ مُـوَحِّـدٌ ... إلاَّ وذلَّ لَـهُ العَصِـيُّ الأصعَـبُ
من شاء كان على الصراط مبادراً ... جهـداً... شعـاره والمطلـب
مـن راحَ يسبَـحُ فـي بحـار ريـائِـهِ ... مـن غَيـر علـم فَهْـوَ عنـدي مُجْـدِبُ

* * *

[٥٦]

وفي آخر «**حاشية المطول**»، لعلي بن محمد الجرجاني المنسوخة عام ٨٩٨هـ في مكتبة المرعشي بقم:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر، . . . العيون من العبر، ذبل الشفاه من الذوى، خمص البطون من الخوى.

* * *

[٥٧]

واستدعى أحمد بن يحيى الكاتب كتاب «**الحدود**»، للفراء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ). فأُهدي إليه، وكتب على ظهره الأبيات التالية:

خـذهُ فقـد سـوغـتُ منـه مشبهـاً بـالـروض أو بـالبـرد فـي تفـويفـهِ
نُظِمَتْ كما نُظم السحابْ سطوره وتـأنَّـق الفـرَّاء فـي تـأليفـهِ
وشكلتـه ونقطتـه فـأمنـتُ مـن تصحيفـه ونجـوتُ مـن تحـريفـهِ
بستـان خـط غيـر أن ثمـاره لا تُجتنـى إلاَّ بشكـل حـروفـهِ[١]

* * *

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١/٢٠١.

[٥٨]

وجاء في آخر «**حلية الطراز في حل مسائل الألغاز**»، لأبـي بكر بن زيد الجراعي (ت ٨٨٣هـ) المنسوخ عام ١٢٨٨هـ بخط عبد الله بن محمد بن فنتوخ، ومحفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية:

فائدة من تلخيص المفتاح في علم المعاني والبيان للخطيب: الفصاحة يوصف بها المفرد والمتكلم، والبلاغة يوصف بها الأخير فقط.

فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد يعمُّ فصاحتهما. وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، وهو مختلف، فإن مقامات الكلام متفاوتة، ولكل كلمة مقام، فعُلم أن كلَّ بليغ فصيحٌ ولا عكس، وأن البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى، وإلى تمييز الفصيح من غيره. انتهى.

* * *

[٥٩]

وكتب الأديب الدمشقي عبد المجيد بن محمد الخاني (ت ١٣١٨هـ) على نسخة من «**خزانة الأدب**»، لابن حجة الحموي ما يأتي:

لكاتبه عبد المجيد بن محمد الخاني مستهل ذي الحجة ١٣٠٨هـ:

لفضل «خزانة الأدب» انتسابي ... ومن أسلاك لؤلؤها اكتسابي
فتلك خزانة مُلئت عقوداً ... من الدرِّ البديع بلا حجاب
وكم نجد الخزائن غير ملأى ... وتحفظها الملوك بألف باب
فأيهما بهذا الحفظ أولى ... أما هذا من العجبِ العجاب
جزى الله ابن حجَّة كل خير ... وأدخله الجنانَ بلا حسابِ

* * *

[٦٠]

وقبل بداية متن «**الخزرجية**» من نسخة غير مؤرخة في مكتبة الملك فهد الوطنية ورد:

اعلم أن الطويل وغيره من أسماء البحور، وكذلك أسماء الأعاريض والضرب والزحافات أعلام منقولة و. . . أن أداة التعريف قد قارنت للنقل، ويحتمل أن يكون للمح الصفة، فعلى الثاني يجوز حذفها بخلاف الأولى، والعَلَم يجوز إضافته بعد تنكيره، كقوله: علا زيدنا يوم التقى رأس زيدكم، ونزل عليه ما حذف منه المصنف أداة التعريف. . . انتهى من نهاية الراغب شرح عروض ابن الحاجب، كذا رأيته بخط بعضهم.

ــ واعلم أن المبحور عنه في هذه البحور إنما هو الاشتقاق إن وجد، وأما المناسبة الطبيعية بين الاسم ومسماه فغير شرطه على المذهب الحق، خلافاً لعباد بن سليمان، والقوم ركبوا هذه الطريق ونحن نتبعهم.

ــ **وجاء في آخرها:**

المعتمد في المذهب أن المستعمل إذا تقاطر في الماء القليل فهو كمائع يوافق الماء في الأوصاف، كماء الورد المنقطع الرائحة، فإن كان قدراً لو قدر (؟) مخالفاً لذلك الماء في طعم أو لون أو ريح. . . ؟ بخلاف ما لو انصبَّ الماء المستعمل على الماء الكثير وهو القلَّتان، فإنه لا يضرُّ مطلقاً، كما حققناه في أمنية المفتين بروضة الطالبين. اهـ. السيد السمهودي.

ـ وجاء في ظهر الغلاف الأخير:

لبعض الشعراء . . . في الشريعة:

يدٌ بخمسِ مئينٍ عسجداً وُديَتْ ما بالُها قُطعتْ في رُبعِ دينارِ؟

فأجابه بعضهم:

صيانةُ المال أغلاها، وأرخَصَها خيانةُ المالِ فافهمْ حكمةَ الباري

وأجابه بعضهم نثراً:

لمَّا كانتْ أمينة كانت ثمينة، فلمَّا خانتْ هانتْ.

ـ حمل الثور جوزة السرطان وجنىٰ الليث سنبل البستان

وزنُوا عقرباً بقوس وجدي وملا الدَّلْوُ مشرب الحيتان

ـ فائدةٌ تَشْفي الغليلَ والعِلَلْ ما بعدَ «أيْ» عطفُ بيانٍ أو بَدَلْ

ـ قال الشيخ أبو إسحاق: يجوز قراءة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بالرفع والنصب من طريق اللغة، كما قال الفرّاء، كان أصله: حمداً لله، على لفظ المصدر، فأدخلوا الألف واللام للتعريف وأسقطوا التنوين لأنه لا يجمع الألف واللام، فبقي النصب على حاله.

وقال بعضهم: يجوز نصبه على إضمار الناصب، معناه: إن الحمدَ.

ويجوز الخفض على إضمار الخافض، معناه: عليكم بالحمدِ، أو: تمامُ الحمدِ لله.

ويجوز رفعه على إضمار الرافع، معناه: وهو الحمدُ لله. من كتاب سؤالات القرآن للغزنوي.

ـ سؤال: قوله عز وجل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قيل: ما وضع الباء من «بسم الله»؟

جوابه: فيه ثلاثة أقاويل:

قال بعض أهل اللغة: موضعه بالابتداء، لأن الابتداء مرفوع، وكذلك خبره إن كان اسماً مثله. وهذه الباء مبدأه (؟) في ظاهر الكلام، وإن كان في المعنى بخلافه.

وقال بعضهم: موضعه نصب بفعل مضمر قبله لم يظهر بعده، والمعنى فيه: قرأت بسم الله، أو أقرأ بسم الله، أو أبدأ بسم الله ونحوه.

من كتاب سؤالات القرآن للغزنوي.

ـ **فائدة**: الزُّرافة بضمِّ الزاي وفتحها، وهو في الأصل اسم للجماعة. و [قيل]: كانت الزرافة متولدة بين ثلاث حيوانات، وهي الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان، وهو الذكر من الضباع، فيقع الضبعان على الناقة الوحشية فتأتي بولد بين الناقة والضبع، فإن كان الولد ذكراً وقع على البقرة فتأتي بالزرافة. ولما كان قوتها من الشجر جعل يديها أطول من رجليها لتستعين بذلك على الأكل من أعلى الشجر. ذكره المنقري[1] في حياة الحيوان.

* * *

(١) هكذا في الأصل، والكتاب المذكور هو للعلامة الدميري، وفيه الخبر، وذكر أنه نقله من ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي.

[٦١]

في خاتمة كتاب «**الخلاصة في أصول الحديث**» للحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ) نسخة مكتبة أيا صوفيا بإستانبول، مسلسل بالمصافحة هذا نصه:

يقول الفقير إلى الله أبو الفتح الغوري نصر الله بن محمد: صافحت بمكة الشيخ الصالح يحيى بن يحيى قال: صافحت محمد بن مسعود الكازروني قال: صافحت ظهير الدين إسماعيل بن مظفر الرازي قال: صافحت صابر الدين عمر بن عبد الرحمن، وهو صافح فخر الدين أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن حامد، وهو صافح أبا طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني، وهو صافح ابن باكويه، وهو صافح أبا العباس، وهو صافح أبا غانم، وهو صافح محمداً، وهو صافح أباناً العطار، وهو صافح ثابت البناني، وهو صافح أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو صافح رسول الله ﷺ أيضاً.

ـ وعلى النسخة إجازة للغوري من شيخه محمد بن حسن بن أحمد بن العباس القتلغكندي هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم: أجاز لي الشيخ الإمام العالم القدوة الثقة مفخر الأئمة والعلماء، مولانا شمس الملة والدين محمد بن أحمد بن العباس القتلغكندي ببخارى دار العلم في تاريخ الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمائة في جميع ما له حقُّ الرواية، سيما في علم التفسير والفقه والحديث.

[٦٢]

وفي آخر «الخلافيات»، لأبي حفص عمر، نسخة بخط محمود بن محمد بن خليل موسى، لعلها من مقتنيات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض:

قد انتهى نظم الخلافياتِ والحمد لله على الحالاتِ

ثم الصلاة والسلام أبداً على النبي الهاشمي سرمدا

ــ وأبيات أخرى... ثم:

أنا ابن نفسي ومفخري أدبي لا أنا مولى ولا أنا عربي

إن الفتى من يقول: ها أنذا ليس الفتى من يقول كان أبي

● وجاء في ورقة قبل العنوان من نسخة أخرى مكتوبة عام ٧٦٠هـ بخط حمزة بن أحمد الحنفي، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

ــ واقتداء المتنفِّل بالمتنفِّل يصحُّ، واقتداء أحد الناذرين بالآخر وأحد الشارعين اللذين أفسدا التطوع بعد الشروع، وأحد الطائفين (؟) بالآخر لا يصح؛ لاختلاف الأسباب. ولو نذر أحدهما ركعتين وقال الآخر: نذرٌ عليَّ أن أصلي تلك المنذورة، صح الاقتداء، ولو قال «مثله» لا يصح إلاَّ في رواية عن أبي يوسف، وكذا لو قلنا أن يصليا ركعتين لأنهما متطوعان. واقتداء الحالف بالناذر يصح، وعلى العكس لا يصح. شرح قدوري.

ــ قد رُوي عن المتأخرين من أهل الفتوى قالوا: لا يسمع الدعوى بعد ست وثلاثين سنة إلاَّ بثلاثة أعذار، أحدها: أن يكون أحد الخصمين

غائباً، أو يكون المدعي صبياً أو مجنوناً وليس لهما ولي، أو يكون المدعى عليه أميراً جائراً يُخاف منه.

والدليل على ستة وثلاثين سنة أنها هي التي يسع فيها بلوغ أجلين إذا أنسل بعدهما من الآخر (؟) مثل الأب والابن، والدعوى بعده مستنكر فيستدل على الكذب. وفي هذا القول كان اختلاف المشايخ. وقد قالوا: إذا ترك صاحب الدعوى دعواه حتى مضى بينه وبين المدعى عليه زمان يمكن فيه الدعوى ولم يدَّعِ عند الحاكم حتى مات فلا تنتقل تلك الدعوى بعده إلى ورثته، كما لا تنتقل... الهبة إلى ورثة... لأنه يستدل أنه باع مدَّعاه أو وهبه إلى المدعى عليه أو هو كاذب. نقل من فتاوى...؟

ـ رجل تصرف أرضاً [هكذا] ورجل آخر كان... الأرض والتصرف ولم يدَّع، ومات على ذلك، لا يُسمع بعد ذلك دعوى ولده، لأن بسكوت الأبِ يحتمل أن تكون الأرض ليس له، أو يهب حقه. فمن هذين الوجهين سقط دعوى ولده فترك على يد المتصرف، لأن الحال... من فتاوى الولوالجي.

ـ قال: صح (؟) للمتبايعين أو أحدهما ثلاثة أيام أو أقل. والأصل فيه قوله عليه الصلاة والسلام لحَبّان بن منقذ بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه، وكان يُغْبَن في البياعات: «**إذا بايعت أو شاريت فقل: لا خلابة في البيع، ولي الخيار ثلاثة أيام**». فإن قلت: الحديث ورد فيمن يُغبن في البياعات، فكيف ألحق به من لا يُغبن، ومن شرط الإلحاق فيما...؟ على خلاف القياس أن يكون الملحق نظير الملحق به من كل وجه بحيث لا يختلفان إلاّ اسماً... كيف وقد قال عمر رضي الله عنه: كان حبان بن منقذ ضريراً. و [الثبوت] للضرير لا يقتضي [الثبوت] للبصير؟

قلت: الخيار شُرع لدفع غبن محتمل، والغبن محتمل في كل بيع وفي

كل طرف، إذ كل واحد من المتعاقدين.. في غبن صاحبه...

- **وفي ورقة أخرى:**

إنَّ الأمـور إذا التـوتْ وتغيَّـرتْ نـزلَ القضـاءُ مِـن السمـاءِ فحلَّهـا
ولعلَّهـا ولعلَّهـا ولعَلها ولعـلَّ مـن عقـد العقـود يحلُّهـا

- المتنبي:

أتـىٰ الـزمـانَ بنـوهُ فـي شبيبتـهِ فَسَـرَّهُـمْ، وأتينـاهُ علـى الهـرمِ

- مفرد:

إذا كان خصمي في الصبابةِ حاكمي فـإلـى مـن أتشكـىٰ أنـا أو أتظلَّـم

- قيل في مدح الدرهم:

أتـاهُ شفيـعٌ ليـس يمكـنُ ردُّهُ دراهـم بيـضٌ للجـروحِ مـراهـمُ
تصيِّرُ صعبَ الأمرِ أسهلَ ما يُرىٰ وتقضـي لُبـانـات الفتـى وهـو نـائـمُ

- للشريف ابن الهبارية[1]:

خيـر الأمـور الـوسـط حـبُّ الثنـا مـن الغلـط

المثل القديم: حرَّره الحكيمُ

مـا طـار طيـرٌ وارتفـع إلَّا كمـا طـار وقـع

- وفي آخر المخطوطة: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دينها**». صدق رسول الله ﷺ.

- وقال ﷺ: «**خصلتان لا تجتمعان في منافق: حُسْنُ سَمْتٍ، ولا فقهٌ في الدين**»[2].

---

(١) محمد بن محمد بن صالح العباسي (ت ٥٠٩هـ) شاعر هجاء من بغداد.

(٢) رواه الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه في العبادة (٢٦٨٤) وقال: حديث غريب. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٢٢٩).

قال أبو عبيد: السمت يكون في معنيين: أحدهما: حسن الهيئة والمنظر في الدين، وليس من الجمال، ولكن هيئة أهل الخير ومنظرهم. والوجه الآخر: أن السمت الطريق، يقال: الزم هذا السمت، وفلان حسن السمت، القصد. شرح... للمصابيح.

ـ قال الثعالبي في تعديد ساعات الليل والنهار عن حمزة بن الحسن: ساعات النهار أولها الشروق، ثم البكور، ثم الغدوّ، ثم الضحى، ثم الهاجرة، ثم الظهيرة، ثم الرَّواح، ثم العصر، ثم القصر، ثم الأصيل، ثم العشيّ، ثم الغروب.

ساعات الليل أولها: الشفق، ثم الغَسَق، ثم العتمة، ثم السُّرقة، ثم الجُهمة، ثم الزؤلة، ثم الزُّلفة، ثم البُهرة، ثم السَّحر، ثم الفجر، ثم الصبح، ثم الصباح.

ـ فإن قيل: ما الفرق بين الظل والفيء؟ قيل: الفرق بينهما أن الظل ما نسخته الشمس، والفيء ما نسخ الشمس، كذا نقل عن أئمة اللغة. فعلى هذا... ما قبل الزوال ظلاًّ، وما بعده فيئاً.

وأما طريق معرفة فيء الزوال أن يغرز شيء فينظر في ظله، فإن كان ينقص عُلم أن الشمس لم تزل بعد، وإن أخذ في الزيادة علم أنها قد زالت، وإن صار بحال لا ينقص ولا يزيد فذلك في الزوال. كافي شرح المنظومة.

* * *

[٦٣]

وقرأت على طرَّة «درر الأبكار في وصف الصفوة الأخيار»، لمؤلفه علي بن صدقة السرميني (ت بعد ٧٤١هـ) نسخة الظاهرية بدمشق:

إذا المرء لم يلبس أثواباً من التقى ... تجرَّد عن ثوبٍ[١] ولو كان كاسيا
وخيرُ خصال المرء طاعة ربِّه ... فلا خيرَ فيمن كان لله عاصيا

* * *

[٦٤]

وفي نسخة نادرة من معرب المكتوبات الشريفة، الموسوم بـ «الدرر المكنونات النفيسة»، لمحمد مراد المنزلوي، مطبوعة في المطبعة الميرية بمكة المكرمة عام ١٣١٦هـ، مطبوع تحت العنوان:

للمؤلف المعرب اللاشي:

أموت وتُبلى أعظمي في المقابرِ ... وسوف أرى ما قد حوته دفاتري
فرمتُ ادخاراً بعد موتي من الدعا ... فأبقيت تذكاراً نتاج خواطري

* * *

(١) في الأصل: ثياب.

[٦٥]

وقرأت على صفحة العنوان من «**الدرة النحوية في شرح الأجرومية**»، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعلى الحسني، المنسوخة عام **١١٤٢هـ** بقلم حسن أبي الفضل حفيد المنلا إبراهيم الكردي المدني، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ذهــبَ العلــمُ والــذيــن إذا مــا ... ذُكِــرَ العلــمُ يطلبــوهُ حثيثــا
ودُهينــا مــن الــزمــان بقــومٍ ... لا يكــادون يفقهــون حــديثــا

ـ وبآخره:

قــابلتــــهُ مجتهــــداً ... وليــس يخلــو مــن غَلَــطْ
فقــل لمــن يَعْــذِلنــي ... مــن ذا الــذي مــا ســاء قــط

ـ وتحته:

تــمَّ الكتــاب تكــاملــت ... نعــم الســرورُ لصــاحبــهْ
وعفــا الإلــه بجــودهِ ... وبفضلــهِ عــن كــاتبــهْ

* * *

[٦٦]

وتحت عنوان مخطوطة «الدعوات» ـ لم يعرف مؤلفها، ضمن «مجموعة» برقم (١٧١) في مكتبة المرعشي بقم ورد:

يقولون أجسام المحبين نِضْوَةٌ وأنت سمينٌ لستَ غير مرائيْ
فقلت لأن الحبَّ خالفَ طبعَهمْ ووافقه طبعيْ فصار غدائي

ـ قال معاذ: اطلب فرحاً لا حزن فيه بحزن لا فرح فيه.

وتحته أخبار عن الحلاج...

* * *

[٦٧]

وعلى ورقة العنوان من «**دليل الطالب لنيل المطالب**»، لمؤلفه مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي، فوائد عديدة بقلم ناسخه عبد الله بن محمد بن فنتوخ، وقد كتبه سنة ١٢٨٧هـ[١]، هي:

ـ قال الإمام الشافعي رحمه الله وصدق:

ولا العلم إلاَّ مع التقى ولا العقل إلاَّ مع الأدب

ـ للغزي:

لا تطلبن بآلة لك رتبة قلمُ البليغِ بغيرِ خطٍّ مغزلُ
سكنَ السِّماكان[٢] السماءَ كلاهما هذا له رمحٌ وهذا أعزلُ

لبعضهم وأجاد:

كن للمكاره بالقرىٰ متعلِّقاً فلعلَّ يوماً لا ترى ما تكرهُ
فلربما استترَ الفتى فتنافست فيه العيون وإنه لمموَّهُ
ولربما ابتسم اللبيبُ من الأذى وفؤادهُ من حسرةٍ يتأوَّهُ
ولربما خزنَ التقيُّ لسانه حذر الجوابِ وإنَّهُ لمفوَّهُ

ـ قال الشيخ صالح بن سيف العتيقي رحمه الله مادحاً لدليل الطالب[٣]:

---

(١) صورة الورقة المخطوطة من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ٢٦٨.
(٢) السِّماكان: الأعزل والرامح، نجمان نيِّران.
(٣) يعني الكتاب الذي عليه هذه الفوائد.

يـا مـن يـريـد كتـاب فقـهٍ جـامـع	كـلُّ المسـائـل بـل ومغنـي الطـالـب
ارجـع إلـى مـا قلتـه يـا صـاحبـي	واقطـف ثمـاراً مـن دليـل الطـالـب
كتـاب الحَبْرِ مـرعـي بـن يـوسـف	وخير كتاب جاء من خير صاحب

ــ للشيخ مرعي رحمه الله :

عفـا اللّـهُ عمَّـن سـاءنـا بلسـانـه	فنحن لسانَ الحال نعفو ونصفحُ
ونُعـرض عنـه شيمـةً وكـرامـة	وكـلُّ إنـاءٍ بـالـذي فيـه ينضـحُ
فـلا ينضـح القطـران غيـر صفـاتـه	ولا ينضـح المـاوردَ إلاَّ اليفـوحُ
إذا لـم يضـرَّ الكلـبُ إلاَّ بنبحـهِ	فـدعْـهُ إلـى يـوم القيـامـة ينبـحُ

ــ من لامية الطغرائي :

وإن عـلانـي مـن دونـي فـلا عجـب	لي أسوةٌ بانحطاط الشمس عن زُحَلِ (١)
فاصبر لها غير محتالٍ ولا ضجرٍ	في حادث الدهر ما يُغني عن الحيل
أعـدى عـدوك أدنـى مـن وثقـت بـه	فحاذر الناس واصحبهم على دَخَل
وإنمـا رجـلُ الـدنيـا وواحـدهـا	من لا يعوِّل في الدنيا على رجل

ــ قال ابن عبد البر : قال محمد بن عبد الله بن الحكم : سمعت أشهب بن عبد العزيز يدعو على محمد بن إدريس الشافعي بالموت ، أظنه قال : في سجوده . فذُكر ذلك للشافعي رحمه الله ، فتمثَّل بقول لطرفة :

تمنَّـى رجـالٌ أن أمـوت وإن أمـت	فتلـك سبيـلٌ لسـتُ فيهـا بـأوحـدِ
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى	تهيَّـأ لأخـرى مثلهـا فكـأنْ قـدِ

قال محمد بن عبد الله : فمات الشافعي رضي الله عنه ، واشترى أشهب من تركته مملوكاً ، ثم مات أشهب بعده بنحوٍ من شهر ، أو قال : خمسة عشر

(١) قوله : «أسوة» لزعمهم أن الشمس في السماء الرابعة وزحل في السماء السابعة وهي أكبر منه وأجلُّ منفعة .

يوماً، أو ثمانية عشر يوماً، واشتريت أنا ذلك المملوك من تركة أشهب رحمه الله. أشهب تلميذ الإمام مالك رحمه الله.

ـ وجاء في آخر هذه المخطوطة: لبعضهم:

أخا العلم لا تعجل بعيبِ مصنِّف ولم تتيقَّن زلَّةً منه تعرفُ
فكم أفسدَ الراوي كلاماً بعقله وكم حرَّف الأقوال قومٌ وصحَّفوا
وكم ناسخٍ أضحى لمعنى مغيِّراً وجاء بشيءٍ لم يُردهُ المصنِّف

قالت الخنساء:

إن الزمان وما تفنى عجائبه أبقى لنا ذَنَباً واستؤصل الراسُ
أبقى لنا كلَّ مجهولٍ وفجَّعنا بالحالمين فهم هامٌ وأرماسُ
إن الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسدُ الناسُ

ـ من لامية المعري:

إذا وصف الطائيَّ بالبخلِ مادرٌ وعيَّر قَسّاً بالفهاهةِ باقلُ
وطاولت الأرضُ السماءَ سفاهةً وفاخرتِ الشهبَ الحصى والجنادلُ
وقال السُّها للشمس أنتِ خفيَّة وقال الدُّجى يا صبحُ لونُك حائلُ
فيا موتُ زُرْ إن الحياة ذميمة ويا نفسُ جدي إن دهرك هازلُ

قوله: «مادر» أحد بني هلال بن عامر مدر الحر، مكانه (؟) بسلحة لئلا ينتفع به أحد، وفيه يقول الشاعر:

لقد جلَّلت خزياً هلالَ بن عامر بني عامر طرّاً بسلحة مادر
فأفٍّ لكم لا تدركوا الفخر بعدها بني عامر أنتم شرار المعاشر

قوله: «السُّها» نجم صغير... النجم الأوسط من الثلاث في بنات نعش ما يراه إلاَّ حديد البصر، يسمى عند العامة مالك (؟).

• وجد على أول صفحة من الطبعة الأولى من كتاب «**دليل الطالب**»، للشيخ مرعي الكرمي، على غلافه من الداخل بخط الشيخ محمد بن سليمان آل جراح (ت ١٤١٧هـ): قال الأعشى:

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيتَ بعد الموت من قد تزوَّدا
ندمتَ على أن لا تكون كمثله ... وأنك لم ترصد لما كان أرصدا

ـ وكتب على الصفحة الثانية ما نصه:

يا من يريد بفقهه ... في الدين نيل مطالب
اقرأ لشرح المنتهى ... واحفظ دليل الطالب

* * *

[٦٨]

وجاء في آخر «**ديوان أبي الأسود الدؤلي**»، نسخة المتحف العراقي، وهو بخط محمد السماوي، وقد أنهى نسخه سنة **١٣٤٢**هـ عن تصوير شمسي لنسخة مكتبة ليبزك، فكتب:

وقال أيضاً [يعني أبا الأسود]:

أكرم صديق أبيك حيث لقيته ... واحبُ الكرامة من بدا فحباكها
لا تقبلن وشاية حُدِّثْتَها ... وتحفَّظن من الذي أنباكها
لا تأتينَّ مقالة مشهورة ... لا تستطيع إذا مضت إدراكها[1]

* * *

(١) قلت: وهو موجود بالديوان نفسه (ص ١٢٠) الذي حققه محمد حسن آل ياسين على النحو التالي:

لا ترسلنَّ رسالة مشهورة ... لا تستطيعُ إذا مضت إدراكها
أكرم صديق أبيك حيث لقيته ... وأحبُ الكرامة مَنْ بدا فحباكها
لا تبدينَّ نميمةً حُدِّثتها ... وتحفَّظن من الذي أنباكها

[٦٩]

وطبع على صفحة الغلاف من «**ديوان الجبلاوي**»، من نظم [محمد] طاهر الجبلاوي، ولم يذكر تاريخ طبعه، لكن خاتمته أرَّخت عام ١٣٤٠هـ، ويبدو أنه مطبوع في مصر:

كلمة أمير الشعراء أحمد بك شوقي:

دمياطُ، شاعركِ الفياضُ مُغْتَرِفٌ ... من نهركِ العذبِ أو من بحركِ الطَّاميْ
أَطْلَعتِهِ في سماءِ الشعرِ مؤتَلِقاً ... يُنْشيْ الفرائدَ عن وَحْيٍ وإلهامِ
أهدىٰ لنا من قوافِيْهِ وحكمتِهِ ... باكورةَ الأَدَبِ المستكرمِ الناميْ
لا زال في كل سَمْعٍ من بدائِعهِ ... لفظٌ شريفٌ ومعنًى فائقٌ ساميْ

* * *

[٧٠]

وفي طرَّة العنوان من «**ذخائر الآثار في أخبار الأخيار**»، لمؤلفه محمد شمس الدين بن أحمد بن علي الأندلسي المالكي، المنسوخ عام ١٠٠٤هـ، محفوظ في مكتبة أجنبية (ACADLYGD):

فائدة: نقل الإمام مؤيد السنَّة البغوي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ أن المراد بالأرض المقدسة على أحد الأقوال: دمشق وفلسطين وبعض الأردن، وقال قتادة: هي الشام كلها.

قال كعب: وجدت في كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله في أرضه، وبها أكثر عباده[1].

ـ جَدَّدهُ مِن نُسخةِ الْمؤلِّفِ مَن بعُلومِه الأنام يقتفيْ
أعني بهِ حبر الورىٰ محمَّدا المالكيَّ العالمَ المجدِّدا
لا زالَ يُبديْ من بحارِ فِكْرِهِ دُرًّا يكلُّ ضابطٌ عن حَصرِهِ
المذنبُ الرَّاجيْ رِضا الغفورِ محمَّد بن محمَّد الفُرفُوريْ
عاملَهُ اللّٰهُ بلُطفِهِ الخفيّ تفضُّلاً منهُ، ووعدُهُ الوفيّ
في عامِ أربعِ مضتْ مِن بعدِ ألفْ ونسألُ اللّٰهَ الرِّضا عمَّا سَلَفْ

ـ وإخوانٍ تَخِذْتُهُم دُروعاً فكانُوها ولَكِنْ للأعاديْ
وخِلتُهُمُ سهاماً صائباتٍ فكانُوها ولكنْ في فؤاديْ
وقالوا: قد صَفَتْ منَّا قلوبٌ نَعَمْ صَدَقُوا، ولَكِنْ مِن ودادِيْ
وقالوا: قد سَعَيْنا كُلَّ سَعْيٍ لقد صدقُوا، ولِكنْ في فساديْ

ـ ممَّا نُسِبَ إلى الشيخ محيي الدين بن عربي:

دُفِنَ الجسمُ في الثَّرىٰ ليس في الجِسْمِ منتَفَعْ
إنَّما السِّرُّ في الذيْ كانَ في الجِسْمِ وارتفعْ
أصلُهُ جوهَرٌ نفيسٌ وإلى أصلِهِ رجعْ

* * *

(1) معالم التنزيل ٣/ ٣٦ (طبعة دار طيبة بالرياض).

[٧١]

وجاء على طرة صفحة الغلاف من «ذم الهوى»، لابن الجوزي رحمه الله، نسخة مكتبة باريس الأهلية، المنسوخة عام ٧٤٦هـ:

من أحسن ما حُكي عن [مؤلف] هذا الكتاب، هو أنه وقع النزاع ببغداد بين السنَّة والشيعة في المفاضلة بين أبـي بكر وعلي رضي الله عنهما، فرضي الكلُّ بما يجيب به الشيخ أبو الفرج، فأقاما شخصاً سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه، فقال: أفضلهما من كانت ابنته تحته.

ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك.

فقالت السنة: هو أبو بكر، لأن عائشة كانت تحت النبـي ﷺ، وقالت الشيعة: هو علي رضي الله عنه، لأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحته.

وهذا من لطائف الأجوبة. ولو حصل بعد الفكر التام وإمعان النظر كان في غاية الحسن، فضلاً عن البديهة.

وله محاسن كثيرة يطول شرحها، وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان، وقيل: عشر وخمسمائة، وتوفي ليلة الجمعة، ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد، نقلته من تاريخ... [(١)].

ــ مما ينسب لمصنف هذا الكتاب...

أصبحت ألطفَ من مرِّ النسيم يُرىٰ ... على الرياض يكاد الوهمُ يوليني
من [كلِّ] معنى لطيفٍ أجتلي قدحاً ... وكل [ناطقة] في الكون تطربني

(١) هو في وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٤١ ــ ١٤٢.

فقام إليه إنسان بقصد العبث به فقال: يا ابن. . . قولك: وكل ناطقة في الكون تطربني، فإن كان الناطق حماراً؟ فقال له الشيخ: . . . . . . اسكت.

ـ وتحته هذا البيت:

تذلَّلْ لمن تهوىٰ فليسَ الهوى سَهْلُ إذا رضيَ المحبوبُ صحَّ لك الوصلُ

ـ . . . ما يحكى عن ابن الجوزي أنه حُسبت الكراريس التي كتبها [وحُسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس][1].

[ويقال: إنه جُمعت بُرَاية أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله ﷺ فحصل منها شيء كثيرٍ، وأوصى أن يُسخَّن بها الماء الذي يُغسل به بعد موته، ففعل ذلك، فكفتْ وفضل منها!][2].

* * *

(1) ما بين المعقوفتين غير واضح في الأصل، أكملته من وفيات الأعيان ٣/ ١٤١، قال بعده ابن خلكان: وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل.

(2) الخبر موجود في الأصل السابق، ونقلت لفظه من وفيات الأعيان، للسبب المذكور.

[٧٢]

وعلى ورقة العنوان من «ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد»، لأبـي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ) نسخة من دار الكتب المصرية:

أنفق ولا تخشَ [إقتاراً] فقد قُسمت بيـن الخـلائـق آجـالٌ وأرزاقُ
لا ينفـع البخـل مـع دنيـا مـولّيـة ولا يضـرُّ مـع الإقبـال إنفـاقُ

* * *

[٧٣]

وبأسفل العنوان من كتاب «رحلة الشتاء والصيف»، لمحمد بن عبد الله الموسوي الحسيني الحنفي الشهير بكبريت، نسخة كامبردج، ويبدو أن المخطوطة بيد ناسخها، ولذلك قال:

هـديـة مخلـص جـاءتـك تـرجـو   قَبــولاً منــك يــا صــدر الــزمــانِ
فجُـدْ بقبـولهـا لا زلـت تـرقـىٰ   علــى الأقــران مسعــودَ القــرانِ

* * *

النــاس يهــدون علــى قــدرهــم   وإننــي أهــدي علــى قــدري
يهـدون مـا يفنـى وأهـدي الـذي   يبقــى مــدى الأيــام والــدهــرِ

* * *

خذ آخر ما قد أتت من عاجز ولقد   تنظمــت درراً يــزهــو بهــا القــالُ
هــديــةً مــن مقــلٍّ قــال معتــذراً   فليسعد النطق إن لم يسعد الحالُ

وعلى طرَّته بالخط نفسه:

إذا أنـا قـد لفظـت لكـم بمـدحٍ   وحـرَّفَـهُ الحـرِّيـف بضـدٍّ لفظـي
فقـل هـذا وأكثـر منـه يجـري   إذا كــان المحــب قليــل حــظٍّ

* * *

[٧٤]

وقرأتُ في آخر كتاب «الرحمة في الطب والحكمة»، بقلم ناسخه نفسه محمد بن عبد الله بن فنتوخ، الذي كتبه عام ١٢٩٥هـ[(١)]:

قد مات بقراط الحكيم مُبَرْسَما[(٢)] وبفالجٍ قد مات أفلاطونُ
وكذا أرسطاليس مات برعشةٍ وكذاك جالينوسهم مبطونُ
والحكم في كلِّ الأمور لواحدٍ فإذا أراد يقولُ كن فيكونُ

وهؤلاء الأربعة هم رؤساء علم الطب.

ـ آخر:

لئن كان علم الطبِّ يشفي من الردى ويبري فما بالُ الطبيب يموتُ
وما الطب إلاَّ ظنٌّ علم وشبهة وليس لأحكام الظنون ثبوتُ
فسلِّمْ وأيقنْ أن ربَّكَ قادرٌ قضاياهُ تجري والعبادُ سكوتُ

ـ قيل: إن جالينوس لما أضرَّ به الإسهال قيل له: أنت صاحب الحكمة، يحضونه على ما يوجب القبض من الدواء. فقال: ائتوني بإناءٍ فيه ماء، فأتوه بالماء، فألقى عليه من دواء معه فجمد الماء من براعته، ثم ألقى عليه دواءً آخر فانطلق الماءُ الذي جمد بالدواء الأول، فعرفوا أن أسباب البشر ضعيفة، وأن الأمر لله وحده، ولا حيلة فيما أمضى.

* * *

(١) صورة المخطوطة في كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ١٣٤.
(٢) البِرْسام: هو مرض ذات الجنب، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة.

[٧٥]

وعلى الصفحة التي فيها عنوان الجزء الثالث من «**الرسالة**»، للإمام الشافعي رحمه الله نسخة الربيع، أحاديث رواها أحد السامعين عن عبد الرحمن بن نصر بن نصر في سنة ٤٠١هـ، أوردها المرحوم أحمد محمد شاكر في مقدمة الكتاب بسندها وخرَّجها، وهي ــ بدون الإسناد ــ :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«**نضَّر الله وجه امرىء سمع منا حديثاً فبلَّغه كما سمعه، فرُبَّ مبلَّغ أوعى من سامع**»(١).

عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ:

«**ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة**»، قلت: من هم يا رسول الله؟ خابوا وخسروا، قال: «**المُسبل إزاره، والمنّان، والمختال**»(٢).

عن ابن مسعود قال: «كنتُ أرعى غنماً لعُقْبة بن أبي مُعَيط، فمرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأبو بكر، فقال: يا غلام، هل من لبنٍ؟ قال: نعم، ولكنّي مؤتمن، فقال: هل من شاةٍ لم يَنْزُ عليها فحل؟ فأتيته بها، فمسح ضرعها، فنزل اللبن، فشرب وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: أَقْلِصْ، فقَلَص، فأتيته بعد هذا فقلت له: يا رسول الله؛ علمني من هذا القول، فمسح يده على

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم (٤١٥٧)، والشافعي في الرسالة.

(٢) رواه الطيالسي في مسنده، وأحمد في المسند، ومسلم، وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

رأسي وقال: **يرحمك الله، إنك لغُلَيِّمٌ معلَّم**»[1].

ــ وتوجد آثار مكتوبة في ص (٩) بخط هبة الله الأكفاني مسندة، . . . هي:

كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شابٌّ أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار فيه، وحجَّة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب «الرسالة». قال عبد الرحمن بن مهدي: ما أصلي صلاة إلاَّ وأدعو للشافعي رحمه الله فيها.

ــ وقال المزني: كتبتُ كتاب «الرسالة» منذ زيادة على أربعين سنة، وأنا أقرأه وأنظر فيه ويُقرأ علي، فما من مرة قرأت أو قُرىء عليَّ إلاَّ واستفدتُ منه شيئاً لم أكن أُحسنه.

ــ وقال المزني أيضاً: سمعت الشافعي يقول: من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن نظر في الفقه رقَّ طبعه، ومن نظر في الحساب ــ وقال الأزهري: ومن تعلم الحساب ــ تجزَّل رأيه، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علم.

ــ وقال الربيع: سمعت الشافعي يقول: أردتُ مالك بن أنس، وقد حفظتُ الموطأ، فقدمتُ عليه، فقال لي: اطلب من يقرأ لك، فقلت له: إن أعجبك قراءتي؟ فقرأتُ عليه الموطأ كله حفظاً!

ــ وقال الشافعي: إذا قرأت على العالم فقل: أخبرنا، وإذا قرأ عليك فقل: حدثنا.

ــ وفوق العنوان من هذه النسخة، في ص (٤) من الأصل، لعله بخط الأكفاني أيضاً:

---

(١) رواه أحمد في المسند، والطيالسي، وأبو نعيم في الدلائل.

قال أبو حاتم: إذا قال الشافعي رحمه الله في كتبه: «أخبرني الثقة عن ابن أبي ذئب»، فهو ابن أبي فُدَيْك. وإذا قال: «أخبرني الثقة عن الليث بن سعد»، فهو يحيى بن حسان. وإذا قال: «أخبرنا الثقة عن الوليد بن كثير»، فهو عمرو بن أبي سَلَمَة. وإذا قال: «أخبرنا الثقة عن ابن جريج»، فهو مسلم بن خالد الزنجي. وإذا قال: «أنا الثقة عن صالح، ولي التوأمة»، فهو إبراهيم بن أبي يحيى.

ـ **وفي ص ٨ من الأصل** أنشد أبو الحسن بن يزيد الحلبي[1] لأبي بكر الصنوبري[2] فيه يمدحه:

يزيدُ الفقهَ والفقهاءَ حبّاً ... إلى [قلبي] فقيهُ بني يزيدِ
تَناهى ثم زاد على التناهي ... وأَشرفَ أن يزيد على المزيدِ
أبا الحسن ابْتَدِي عمراً مَدَاهُ ... مَدَى لُبَدٍ وليس مدى لَبيدِ
وعش عيشاً جديداً كل يوم ... قريرَ العين بالعمر المديدِ
فكم من مستفادٍ منه علماً ... يمدُّ إليك كفَّ المستفيدِ[3]

● **وفائدة وردت على صفحة العنوان من نسخة العماد بن جماعة**، ولعلها بخطه، وهي قول المزني كما سبق: أنا أنظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ خمسين سنة، ما أعلم أني نظرت فيه مرة إلاَّ وأنا أستفيد منه شيئاً لم أكن عرفته.

* * *

---

(١) هو الفقيه أبو الحسن بن يزيد الحلبي القاضي الشافعي، المحدث الكبير، نزيل مصر، مات سنة ٣٩٦هـ عن ١٠٠ سنة.

(٢) هو أحمد بن محمد الصنوبري، شاعر معروف.

(٣) قال محققه: وقد أجيبَ دعوة الشاعر للعالم، فعاش مائة سنة!

[٧٦]

وجاء في ورقة تسبق «رسالة تتعلق بالتجويد»، ضمن مجموع في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٤٠٥):

وكــل عبــد إلــى مــولاه مفتقــر عند الفريقين أهلِ العدل والقدر

ـ فائدة: قوله تعالى: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾، فإن قيل: كيف ثنّى «الكعبين» وجمع المرافق، وفي كل يد مرفق؟

الجواب: أن من دلالته أن لكل قدم كعبين، فلا يتوهم متوهم أن الكعب الشاخص على وسط القدم بخلاف اليد، قبلها مرفقٌ واحد. قاله الكفري في شرح البخاري. انتهى من نزهة المجالس.

ـ مسألة: قال شيخنا نفع الله به: صرَّح في الروضة أن من الأعذار في تخلف المأموم عن الإمام النسيان، قال: فلو ركع مع الإمام، ثم تذكر أنه نسي الفاتحة، أو شكَّ في قراءتها، لم يجز أن يعود، لأنه فات محلُّ القراءة، فإذا سلَّم الإمام قام وتدارك ما فاته. ولو تذكر أو شك بعد أن ركع الإمام ولم يركع، لم يسقط القراءة بالنسيان [هكذا]. وماذا يفعل؟

وجهان: أحدهما: يركع معه، فإذا سلَّم الإمام قام فقضى ركعة.

وأصحهما يتمّها، وبه أفتى القفال. وعلى هذا تخلفه معذور على الأصح، وعلى الثاني تخلف غير معذور، لتقصيره بالنسيان. انتهى من فتاوى الوائلي.

ـ مسألة: عن رجل ادَّعى على آخر عند قاضٍ دعوى صحيحة مسموعة، ثم إن القاضي قال للمدّعى عليه: أجب، فقال للمدعي: قد صالحتك بكذا، أو شيء معلوم، ومعي بينة بذلك. هل قوله: «قد صالحتك» إلى آخره، إقرار؟

الجواب: قال العلامة المزجَّد في التجريد[1]: ادَّعى عليه ألفاً فقال: صالحتني منها على خمسمائة ولي بينة فعجز عن البينة. قال البغوي: لا يكون إقراراً، لأنه لم يقرَّ أنه يلزمه وقد صالح على الإنكار. وكذا لو قال أقام(؟) بينة على وقف، قوله... الحكم بالباقي. انتهى من فتاوى الوائلي (؟).

ـ تقديم الخبر على المبتدأ... نحو: في الدار رجل، لا يفيد الاختصاص.

❊ ❊ ❊

(١) القاضي والفقيه الشافعي أحمد بن عمر السيفي المرادي المذحجي الزبيدي، المعروف بالمزجَّد، من تهامة اليمن، صاحب «تجريد الزوائد وتقريب الفوائد» في فقه الشافعية.

[٧٧]

وجاء على مخطوطة بعنوان «**الرسالة الفتحية في الأعمال الحسية**»، وهي رسالة في الربع المجيب، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، جاء هذا الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم. اللّهم بسطوة جبروت قهرك، وبسرعة إغاثة نصرك، وبغيرتك لانتهاك حرمتك، وبحمايتك لمن احتمى بآياتك، نسألك يا الله (ثلاثاً) يا سميع يا مجيب، يا قريب يا سريع، يا منتقم يا قهار، يا شديد البطش يا أليم الأخذ، يا من لا يعجزه قهر الجبابرة ولا يعظم عليه هلاك المتمردة من الملوك الأكاسرة، أن تجعل كيد من كادنا في نحره، ومكر من مكرنا عائداً إليه، وحفرة من حفر لنا واقعاً هو فيها. ومن نصب لنا شبكة الخداع اجعله يا سيدي مسوقاً إليها ومصاداً فيها وأسيراً لديها.

اللّهم بحق ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ اكفناهم العدا، ولقّهم الردى، واجعلهم لكل حبيب فدا، وسلط عليهم عاجل النقم في اليوم وغداً.

اللّهم بدِّد شملهم، اللّهم فرّق جمعهم. اللّهم أفلَّ حِدَّهم، اللّهم اجعل الدائرة عليهم، اللّهم أرسل العذاب إليهم، اللّهم أخرجهم من دائرة الحلم واللطف، واسلبهم مدد الإمهال، وغلَّ أيديهم، واربط على قلوبهم، ولا تبلِّغهم الآمال، مزّقهم كلَّ ممزّق مزّقتهم انتصاراً.

* * *

[٧٨]

وكتب الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان على طرَّة **«رسالة في أصول الفقه»**، لأبـي علي الحسن بن شهاب العكبري (ت ٤٢٨هـ)، وهي بخطه، محفوظة في مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت رقم (٣٤٥/ ٤):

فائدة: إن قيل: إن كثيراً من أحكام الشريعة لم تُعْلَم من القرآن نصّاً ولا استنباطاً، كعدد ركعات الصَّلاة، ومقادير ديات الأعضاء، ومدة السَّفَر، ومقدار حد الشرب، ونصاب السَّرقة، وأشبه ذلك.

قلنا: القرآن تبيان لكل شيءٍ من أمور الدِّين، إلاَّ أنه نصَّ على بعضها، وأحال على السُّنَّة في بعضها بقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾، وأحال على الإجماع أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وأحال على القياس أيضاً بقوله تعالى: ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٢﴾، والاعتبار، والنظر، والاستدلال، فهذه أربعة طرق لا يخرج شيء من أحكام الشريعة عنها، وكلها في القرآن، فصَحَّ أن يكون بياناً. انتهى[1].

- أأركانَ دينِ الله والأنجمَ التي ... بها يُهتدىٰ في ظُلمةِ البرِّ والبَحرِ
- ووُرَّاثَ هـذي الأنبياءِ ومن بهم ... يُجلَّىٰ ظلامُ المشكلاتِ لمن يدريْ
- ومَن هُم لكشفِ المُعضِلاتِ إذا دجَتْ ... غياهِبُها كالكوكَبِ الواضح الدُّرِّيْ
- ومَن هُم لبنيانِ الشريعةِ إن وَهَتْ ... عمادٌ عليه يُبتنىٰ الحقُّ للأمرِ
- ومن هُم إذا الآراءُ في حَلِّ مُشكلٍ ... تعامَتْ ملاذٌ ينقذون من [الذعر]

---

(١) من كتاب «علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان» ص (٨٢).

إليكُمْ من البطحاءِ سارتْ ركائبٌ تخدُّ الفيافيْ والسباسبَ في [السفر]
مُحملَـةٌ مِنَّـا السـلامَ عليكُـمْ ومن مبدأ الإسراءِ أمست بِهِ تَسريْ
تَـؤُمُّ حمَـى فيـهِ تعـالـتْ قبـابكُـمْ وشبَّيتـمُ نـارَ القِـرىٰ فيـهِ بـالقُطْـرِ
وتنهـىٰ إليكـم بعـدَ ذلـك قصـة مُماثِلُها لَم يأتِ في سالفِ الدَّهْرِ
عساها لديكُمْ ينجليْ سِرُّ أَمْرِها فتـرجـع بـالتـأييـدِ منكُـمْ وبـالنَّصْـرِ
فهبُّـوا بنـصِّ الشـرع رغمـاً لـزاعـم عمـى عينِـهِ قـد قـادَهُ مِنـهُ للشَّـرِّ
وأفتُـوا بمـا يختـارُهُ جِلَّـةُ الـورىٰ مـن العلمـاءِ التـابعيـنَ هـدىٰ النذرِ
فإنْ تَصْدَعُوا بالحقِّ نشكُرْ، وفزتُمُ مـن الله فـي يـومِ القيـامـةِ بـالأجـرِ
فـلا تـأخُـذَنْكُـمْ فيـهِ لـومَـةُ لائـم فما هيَ ــ وُقِّيتُمْ هوىٰ النَفْس ــ مِن عُذْرِ
وخُصُّـوا بعيـنِ النَّقْـدِ مِنْكُـمْ رسالـةً أَتَتْكُمْ وما الإخبار عَن تلكَ كالخبْرِ
جَلاها عليكُمْ كاشفاً عَنْ نقابِها مُؤَلِّفُها فاستقبلُوا الكشفَ بالسَّتْرِ
فإنْ تَكُ بالتقريضِ منكُمْ جديرةً فذاكَ، وإلاَّ فاطْرَحُوها لدىٰ الجُذْرِ
وصلى إلـٰهُ العرشِ في كُلِّ ساعةٍ وسلَّمَ ما غنَّىٰ الحمامُ مع القُمريْ
على المصطفى والآلِ والصَّحبِ كُلِّهِمْ وأتباعِـهـم طُرًّا إلى سـاعة الحشرِ(١)

ــ وفي الورقة التالية:

وصـائـم صـام وصلـى الضحـى وأجـرُ ذا الصـائـم للفـاطـر(٢)

ــ وفي طرَّة الورقة الأخيرة:

ما اسم شيءٍ حروفه خمسة، إذا مضى واحد بقي ثمان(٣).

* * *

---

(١) هذه القصيدة ظهرت في الصورة التي أرسلت إلى النشر ولم أجدها في الأصول عندي، فعسى ألا تكون اختلطت بأوراق أخرى؟

(٢) قلت: لعله يعني مثل أجره، فهو لمن أفطره.

(٣) وهو كلمة «ثماني»، إذا مضى منها حرف الياء بقي «ثمان».

[٧٩]

وعلى نسخة خطية من «الروض المربع بشرح زاد المستقنع»، لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) المنسوخة عام ١١١١هـ، كتب على طرَّتها الشيخ عبد الله الدحيان[١]:

وقرأت له على طرة «الروض المربع بشرح زاد المُسْتَقنع» للعَلَّامة منصور بن يونس البهوتي المتوفى سنة (١٠٥١هـ): «وقد حَشَّىٰ هذا الكتاب العَلَّامة عبد الوهاب بن فيروز، المتوفىٰ نسة (١٢١٠هـ)، فكتب عليه إلى الشركة مجلداً، وتوفي قبل إتمامها، وحَشَّاه العَلَّامة المحقق الشيخ عبد القادر بن أحمد بدران ــ خاتمة المحققين في الشام ــ حاشية حافلة بإشارة شيخه العَلَّامة أحمد الشطي، وتوفي سنة (١٣٤٦هـ)، ولا أدري أتمها أم لا؟

وقد أخبرني كتابة أنَّه عازم على إتمامها، ولعل المنية حالت دونه ودون مؤلفاته التي كان شارعاً فيها: كالتفسير، وشرح سنن النسائي، والنونية، وحاشية شرح المنتهىٰ، تغمده الله برحمته، وأباحه دار كرامته، وجمعنا به في جنته بمنه وكرمه، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

• وفي الورقة التي تسبق العنوان من النسخة المطبوعة على نفقة الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود (ت ١٣٧٠هـ) في مطبعة السنة المحمدية

---

(١) علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان ص (٨٤).

بالقاهرة، والتي أرخت خاتمتها عام ١٣٦٧هـ.

مات الشيخ محمد حامد الفقي المصري الذي جدَّ واجتهد في نشر كتب أهل السنة أصولاً وفروعاً، وكانت وفاته بمصر سنة ١٣٧٨هـ.

سيفقدني قومي إذا جَدَّ جِدُّهُمْ وفي الليلة الظلماءِ يُفْتَقَدُ البدْرُ

إن آثاره تدل عليه، فانظروا بعده إلى الآثار.

* * *

[٨٠]

وكتب الناظم محمد خليل الخطيب، المدرس بالأزهر، تحت عنوان كتابه «**روضات الخطيب في مدح الحبيب سيدنا محمد ﷺ**»، المطبوع عام ١٣٦٩هـ بالمطبعة اليوسفية في طنطا:

يا شافعاً في المذنبين شفاعة لابن الخطيب وخلِّه ومعادي
شعري عليك وقفتُ يا علم الهدى فله بعزِّك عزَّةُ الأطوادِ
إن جاء غيري بالصلاح وسيلةً فوسيلتي مدحي لكم ووداي
إني لحبِّكَ قد دُعيتُ محمداً وكذا دعوتُ محمداً أولادي
فلنا الأمان بمن نسمَّى باسمه في هذه الدنيا ويوم تنادي

* * *

[٨١]

وفوائد وتعليقات كثيرة وردت على غلاف «زبدة الأفكار في شرح كتاب المنار»، في الأصول، من تصنيف شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد شاه النوشابادي، وهي نسخة بقلم مسعود بن إسحاق المرشدي كتبها عام ٧٤٥هـ، محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، وهذه الفوائد كلها أو معظمها بخط عالم فاضل من الحنفية هو مالك النسخة محمد بن مسافر بن عثمان المقدسي الحنفي، كان حياً سنة ٨٣٠هـ. ومما جاء في بطن الغلاف منها:

ـ اعلم أنه قد يُذْكَرُ الجزء الذي لا يتجزأ ويُراد به الجزء القليل، كما عرف ذلك في محله، من إرادةِ الوقت اليسير منه، ويُذكر ويُراد ما لا نهاية له، كما قد عُرف ذلك في بحث مسألة الجزء الذي لا يتجزأ. والمراد منه ها هنا المعنى الأول دون الثاني بالاتفاق.

ـ **فائدة شريفة**: قال بعض الشافعية: . . . إن المسح في حق المقدار مجمل، إذ المجمل هو ما لا يمكن العمل به إلاَّ ببيان المجمل، وفيما نحن فيه يمكن العمل به، وهو أقل ما يطلق[1] عليه اسم المسح. وأجاب عن هذا بعض علماء الحنفية بأن أقل ما يطلق عليه اسم المسح هو الجزء الذي لا يتجزأ، وهو غير مراد عندنا وعندكم، فبقي في الباقي مجملاً.

قال العبد إلى الله تعالى محمد بن مسافر المقدسي الحنفي عُفي عنه:

---

(١) في الأصل، كلما وردت: ينطلق.

للخصم أن يقول: إن المراد من أقلّ ما يطلق عليه اسم المسح شعرة واحدة، ولا يتصور أقل من ذلك في باب المسح، وكانت متقنة(؟) فيمكن العمل بأقل ما يطلق عليه اسم المسح، فهو صادق على مرة واحدة عندي لكعب المسح عبارة عن الإصابة مطلقاً، فيصدق على الماسح لمرة واحدة إصابة [الرأس بالمد]؟ وهذا بالاتفاق فاعرفه.

ـ هذه أبيات تتضمن مدح الإمام أبي حنيفة ومدح مذهبه رضي الله تعالى عنه:

حَسبيْ مـن الخيـرات مـا أعـددتُـهُ
يـوم القيـامـة فـي رضـا الـرحمـنِ

ديـن النبـيِّ محمـدٍ خيـر الـورىٰ
ثـم اعتقـاديْ مـذهـبَ النُّعمـانِ

خيـرُ المـذاهـبِ مـذهبُ النعمـانِ
ذيْ العلـم والإتقـانِ والبُـرهـانِ

أعنـي الإمـام أبـا حنيفـةَ مـن رقـىٰ
رُتَـبَ العُـلا وسَمـا علـى الكيـوانِ

مـولَـى إمـامٌ عـالـمٌ متـورِّعٌ
شَـرفـتْ منـاقبـهُ عظيـم الشـانِ

هُـوَ أوَّلاً قـد دوَّن الفقـةَ الـذيْ
تنجـو العبـادُ بـهِ مـن النيـرانِ

والعـالمـون العـابـدونَ وُرُوْدُهُـمْ
مِـن بحـر هـذا العـالـم الـرَّيَّـانِ

قد جاءَ في خير القُرون كما أتىٰ
خبـرُ الـرسـولِ ومُحكـمُ القـرآنِ

نِعَـم الـولـيُّ لـهُ كـرامـاتٌ غَـدَتْ
مشهـورةَ كـالقَتْـلِ للثُّعبـان

لجُّـوا عليـهِ فـي القضـاءِ فَلَـمْ يُـرِدْ
حتَّـى سقـوهُ السُّـمَّ بـالعُـدوانِ

أكـل السِّيـاطَ ولَـم يُبـالِ بحـادثٍ
كـانَ اختبـاراً مِـن لـدىٰ الـدَّيَّـانِ

في السِّجنِ ماتَ وهكذا الدُّنيا لنا
سجـنٌ وبيـتُ الهـمِّ والأحـزانِ

والسِّتُّ مَعْ عَشرٍ من الأفواجِ قَدْ
صَلَّـوا عَلَيـهِ فـاستمـعْ تبيـانـيْ

يعقـوبُ مجتهـدٌ وعنـهُ نـاقـلٌ
وكـذا الإمـامُ محمـدُ الشَّيبـانـيْ

تلميـذُهُ زُفَـرُ الـذي بلـغَ العُـلا
وسَـرَتْ فتـاويـهِ إلـىٰ البُلـدانِ

والناسُ في الفقهِ الشريفِ عيالُهُ
قـال الإمـامُ الشـافعـيُّ الثـانـيْ

أخـذَ العلـومَ مـن الصَّحـابـةِ أوَّلاً
والتـابعيـنَ لهـمْ ذَويْ العِـرفـانِ

ـ ما خلا جَسَدٌ عن حسد، إنَّ الكريم يخفيه واللئيم يُبديه.

ـ [إنَّ] القُلوب تنجَّسَت ببطالـةٍ تسعـىٰ [و] غيـر مطهـرٍ أذيـالهـا
لجرائمٍ [قد] أقفلتْ باب الهُدىٰ [و] العلـم ليـس بفـاتـحٍ أقفـالهـا

أراد به العلم الخالي عن العمل لكونه وبالاً على صاحبه... فيه لا... بالعمل.

ـ وجاء في طرة العنوان:

فائدة: الإمام شمس الدين النوشابادي مصنف هذا الكتاب كان مع الشيخ شمس الدين الأصبهاني في عصرٍ واحد وفي مصر واحد، وهما من مشايخ الشيخ أكمل الدين البابرتي، إلاَّ أن النوشابادي كان من علماء الحنفية، والأصفهاني كان من علماء الشافعية. وكان الشيخ أكمل الدين حنفي المذهب، رحمهم الله تعالى.

ـ إذا قال لزوجته في طهر لا جماع فيه: أنت طالقة ثلاثاً للسنَّة وقع واحدة، ثم إذا جاء طهر لا جماع فيه وقع أخرى، فلو جامعها في هذا الطهر هل يقع شيء أم لا؟

ـ يقول محمد بن مسافر... مالك النسخة: قرأت كتاب المنار على الإمام العلاَّمة الشيخ خير الدين العيني ثاني(؟) إمام مدرسة الشيخونية... جامع طولون بالقاهرة المحروسة... إلخ.

ومعه بيان تفصيلي حول تملكه لهذه النسخة.

ـ مسألة: تارك الصلاة جحوداً كافر بالإجماع. وإن كان الترك عن تهاون، قال أبو حنيفة رضي الله عنه: يضرب ضرباً مبرحاً ثم يسجن إلى أن يتوب أو يموت. وقال الشافعي رضي الله عنه: يُقتل حداً. واستحقاق بترك صلاة واحدة، فيطلب... بهذا إذا ضيق وقتها، وأوعد بالقتل إن أخرجها

عن الوقت. فإن أصرَّ وأخرج استوجب القتل، والمعتبر الإخراج عن وقت العذر والضرورة، ويستتاب قبل القتل، فإن تاب لم يُقتل، وإلاَّ قتل بالسيف.

ــ وقال مالكه أيضاً: أسماء شروح المنار: المنور، والأنوار، وكشف الأسرار، وإفاضة الأنوار، وجامع الأسرار، وحواشي الأخيار... وإني لقد طالعت جميع الشروح المذكورة مطالعة تحقيق وتدقيق وإتقان في بلاد شاسعة من بلاد الإسلام، مع صرف الهمة بقدر الوسع والإمكان، وأنا الفقير إلى الله تعالى أبو محمد محمد بن مسافر بن عثمان المقدسي الحنفي عليه رحمة الإله الملك الرحمان.

* * *

[٨٢]

وكتب بخط رديء وإملاء ضعيف على ورقة العنوان من «**زبدة الحلب من تاريخ حلب**»، لعمر بن أحمد بن العديم (ت ٦٦٠هـ) من نسخة باريس:

رأيت بخيلاً صانَ سنداسَ(؟) دارِهِ ولمْ يرَ قبلهُ شخصٌ يجيءُ الخَلا
ومــا ذاكَ إلاَّ أنَّــه ظَــنَّ أنَّــهُ يَعُودُ طعاماً مثل ما كانَ [أوَّلا]

[إذا] رأيتَ امرءاً فاحذرْ عداوتَهُ مَن يزرع الشوكَ لا يحصدْ بِهِ [العنبا]
[إن اللئيمَ] وإنْ أبدىٰ مُسالمةً إذا رأىٰ منكَ يوماً فُرصةً [وثَبا]

* * *

[٨٣]

وطبع على الصفحة الأولى من كتاب نادر بعنوان «**زبدة الصحائف في أصول المعارف**»، لنوفل بن نعمة الله الطرابلسي (ت ١٣٠٥هـ) المطبوع في بيروت سنة ١٢٩١هـ، هذان البيتان:

نـزِّهْ لحـاظـكَ فـي حـدائـقِ روضـةٍ ... عظمـاءُ أهـلِ الفضـلِ مـن خُـدَّامهـا
أزهـــارهـــا مبـــذولـــةٌ وثمـــارُهـــا ... لخَوَاصِ جندِ الأرضِ بل وعَوامِها

* * *

[٨٤]

وقـرأت علـى بطـن الغـلاف مـن مخطـوطـة «**السبعيـات فـي مـواعـظ البريات**»، للهمداني، نسخة غير مؤرخة، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

إذا افتقــر الكــريــم فمِــلْ إليــه ... فشــمُّ الــوردِ بعــد القطــفِ عــادهْ
وإن سعــد اللئيــمُ فصــدَّ عنــه ... فبيــتُ الخيــس تتلفــه الــزيــادَهْ

* * *

[٨٥]

وأهدى محمد بن الوليد الطُّرطوشي (ت ٥٢٠هـ) كتابه المشهور «**سراج الملوك**»، إلى والي مصر، وكتب عليه:

الناس يهدون على قدرهم لكنني أهدي على قدري
يهدون ما يفنى وأُهدي الذي يبقى على الأيام والدهر(١)

* * *

(١) ذكره المقري في نفح الطيب ٢/ ٨٩ في ترجمة الطرطوشي. وينظر الرقم (٧٣).

[٨٦]

وعلى الورقة الأولى من الجزء الأول من «السلوك لمعرفة دول الملوك»، لأحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ) نسخة مكتبة فاتح بالآستانة، المكتوبة عام ٨٨٠هـ، ولعلها منقولة مما كتبه المؤلف في الموضع نفسه، فجاء تحت اسم المؤلف:

سطَّره لنفسه قائله وجامعه
فليعف عن زلاته ناقله وسامعه

لا أحوجك الله إلى اقتضاء ثمن معروف أسديتَه، ولا ألجأك إلى قبض عوض عن جميل أوليته، ولا جعل يدك السفلى لمن كانت عليه هي العليا، وأعاذك من عز مفقود وعيش مجهود، وأحياك ما كانت الحياة أجمل بك، وتوفَّاك إذا كانت الوفاة أصلح لك، بعد عمر مديد وسموٍّ بعيد، وختم بالحسنى عملك، وبلَّغك في الأولى أملك، وسدّد فيها مُضطربك، وأحسن في الأخرى منقلبك، إنه سميع قريب جواد مجيب.

ــ الأكراد ينسبون إلى كُرْد بن مُرْد بن عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وقيل: هم من ولد عمرو مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء.

وقيل: إنهم من بني حميد بن طارق الراجع إلى حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وهم قبائل، ومنهم: الكَوْرَانيَّة: بنو كَوران، والهذبانية، والبَشْنَوية، والشاهنجانية، والسِّرلجية، واليَزولية، والمهرانية، والزرزارية، والكيكانية، والجَاك، واللر، والدنبلية،

والروادية، والدَيْسنية، والهكارية، والحُميدية، والوركجية، والمروانية، والجلالية، والشنبكية، والجُوبـى.

وتزعم المروانية أنها من بني مروان بن الحكم بن أبـي العاص؛ وتزعم بعض الهكارية أنهم من ولد عتبة بن أبـي سفيان صخر بن حرب.

وأحياء الأكراد تكثر عن الإحصاء، غير أنهم بجميع أحيائهم كانوا مقيمين بفارس، فكانوا يزيدون على خمسمائة ألف بيت شَعر، يخرج من البيت الواحد نحوُ العشرين، وكانوا ينتجعون المراعي في الشتاء والصيف، وبجبال كوران.

ـ العُمَرِيين (كذا)، بمصر وأعمالها، ينتسبون إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب.

قال الشريف النسابة محمد بن أسعد الجواني في كتاب «الجوهر المكنون في القبائل والبطون»:

«وهم يكذبون في ذلك، لأن أنسابهم لا تتصل به، وقد لقيتُ منهم جماعة وعرّفتهم كذبهم بطرائق علمية وغيرها، وعلى قدر اتساع الأوقات».

وقال: «وأمرُ هؤلاء المنتمين إلى ولد عبد الله بن عمر يحتاج إلى دليل، وإلاَّ فهو قول من الأقاويل الداخلة في الأباطيل».

ـ بُليتُ بحظ ما ارتفع إلاَّ اتضع، ولا قام إلاَّ خرَّ سريعاً ووقع، ولا استوى إلاَّ التوى، ولا ارتفع إلاَّ انحط وهوى، ولا تيسَّر إلاَّ تعذر، ولا تنبه إلاَّ وعن قليل رَقَد، ولا نشط إلاَّ تخبط وهبط:

لعمرك ما عدمت لواء مجد ... ولا كَلَّ الجوادُ عن السباق
ولكني بُليت بحظ سوء ... كما تُبلى المليحة بالطلاق

* * *

[٨٧]

وبأسفل العنوان من كتاب «سير السلف الصالحين»، لقوام السنة إسماعيل بن محمد الأصفهاني (ت ٥٣٥هـ) نسخة مكتبة راغب باشا بإستانبول، المكتوبة عام ٩٧٣هـ:

إن تجد عيباً فسدَّ الخللا   جلَّ من لا عيب فيه وعلا[١]

ـ وتحته:

ولا بدَّ من شكوى إلى ذي مروءة   يواسيك أو يسليك أو يتوجَّع

ـ وفي آخرها:

المالُ يذهب حلُّهُ وحرامه   يوماً ويجيء في غدٍ آثامه

ـ ليس الفقيرُ بمتَّقٍ لله حتى يطيب شرابه وطعامه.

ـ أشدُّ المصائب فوتُ الوقت بلا فائدة، فمن جرب... حلت به الندامة.

* * *

(١) ورد هذا البيت في أواخر كتب عديدة، ولم أورده وحده.

[٨٨]

وبآخر «**شرح الأجرومية**»، لمحمد بن محمد الحلاوي، غير مؤرخة النسخ، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

مدح بعضهم علم النحو فقال:

قـدِّم النحـوَ علـى الفقـه[1] فقـد ... يبلـغ النحـويُّ بـالنحـوِ الشَّـرفْ

مـا تـرى النحـويَّ فـي مجلسـه ... كهـلالٍ بـانَ مـن أعلـى الشُّـرفْ

يُخـرج اللفظـة مـن فيـه كمـا ... تخـرجُ الـدرَّةُ مـن جـوفِ الصـدفْ

* * *

(١) لعله يعني دراسته شخصياً، لا فضله، فهو جانب تعليمي يختصُّ بميول ناس دون آخرين. والتعصب للعلوم المحبوبة لدى أصحابها أمره معروف، وينبغي أن لا يخرج عن الحد.

[٨٩]

وكان عبد الرحمن بن أحمد الحميدي (ت ١٠٠٥هـ) شيخ الورَّاقين بمصر. وله كتب أيضاً، وجد بخطه في نهاية مخطوطة «شرح ألفية ابن مالك»، لعلي بن محمد الأشموني (ت نحو ٩٠٠هـ)، بدمشق، التي نسخها بيده سنة ٩٨٠هـ:

إني سألتك بالله الذي خضعت ... له السماوات فهو الواحد الباري
مهما تصفحته استغفر لكاتبه ... لعل كاتبه ينجو من النارِ

* * *

[٩٠]

وقرأت على طرَّة العنوان من «**شرح ألفية ابن مالك**»، لعبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، المنسوخة بقلم محمد زيد الشافعي الأحمدي الأزهري عام ١٢٨٩هـ، والمحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

روى أبو المظفر السمعاني عن والده قال: سمعت سعد بن نصر الواعظ الحيواني يقول: كنت خائفاً من الخليفة لحادث نزل واشتدَّ الطلب لي، فاختفيت، فرأيت في النوم ليلة من الليالي كأني في غرفة جالساً على كرسي وأنا أكتب شيئاً، فجاء رجل فوقف بإزائي وقال: اكتب ما أملي عليك. وأنشدني:

ادفع بصبرك حادث الأيام ... وترجَّ لطف الواحد العلاّمِ
لا تيأسنَّ وإن تضايق كربها ... ورماك ريبُ صروفها بسهامِ
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الأبصار والأوهام
كم من نجيٍّ بين أطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

قال: فلما أصبحت أتى الفرج وزال الخوف والحرج.

والضرغام: الأسد. من حياة الحيوان.

ـ قال بعضهم:

من لم تحركه الرياض وزهرها ... والعود والنغمات والأوتار
والماء والوجه الجميل وحسنه ... ونوادر اللطفاء والأشعار
هذا الذي فسد الزمان مزاجهُ ... فظٌّ غليظٌ . . . .

ـ لبعضهم:

لألفية الحبر ابن مالك بهجة ... على غيرها دهراً بألف دليل
عليها شروح ليس يحصر عدُّها ... وأنفعها المنسوب لابن عقيل

ـ اعلم أن ابن عقيل جعل التعويل في هذا الشرح على حلِّ كلام المتن، ولذا جاراه في أكثر المواضع ولم يبين ما في كلامه، وكرر في بعض المواضع الحل لزيادة التوضيح، وقد استوفى غالب ما فيه الأشموني، رضي الله عن الجميع.

ـ وتسبق العنوان ورقة تحمل الفائدة التالية:

فائدة جليلة: للفعل تقسيمان باعتبار اعتلال بعض الحروف وكونه مهموزاً وكونه مضعفاً والسلامة من ذلك، ويلقبه الصرفيون بحسب ذلك ألقاباً يحتاج لمعرفتها، وهي أنه إن سلم من الاعتلال والهمز والتضعيف، كعلمَ وضرب وظرف، سمي صحيحاً وسالماً، وإن اعتلَّت فاؤه بالواو كوعد، أو بالياء كيئس، سمي مثالاً، وإن اعتلَّت عينه بالواو أو بالياء كقال سمِّي أجوف، لأن اعتلاله في جوفه، أي وسطه، وإن اعتلت لامه كقرىٰ ورمى سمي ناقصاً ومنقوصاً لنقصه عن قبول بعض الإعراب، حيث يعرب ويسمى ذا العجز، لأن اعتلاله في عجزه.

وإن اعتلت عينه ولامه معاً سمي لفيفاً مقروناً لاقتران بحرفي العلة فيه، نحو طوى ولوى، ولا تكون العين فيه إلَّا واواً، ولا اللام إلَّا ياءً، لا العكس، ولا واوين ولا ياءين.

وإن اعتلَّت فاؤه ولامه معاً كوَفَىٰ وولَّى، سمي لفيفاً مفروقاً، للفرق فيه بين حرفي العلة بحرف آخر، وأما معتلُّ الفاء والعين معاً فلا يكون في الفعل، بل في الاسم، نحو: ويل ويوم، ويُوح ـ اسم للشمس ـ ويسمى مثل ذلك لفيفاً أيضاً.

ولا يوجد معتل الفاء والعين واللام، ولا يكون الفاء واللام واوين ولا ياءين أصلاً، وما كانت فاؤه همزة كأكل وأخذ يسمى قطعاً، وما عينه كذلك يسمى بزّاً، نحو: زأر الأسدُ، بزاي قبل الهمزة ثم راء، أي صوَّت، وما كانت لامه كذلك نحو: قرأ وبرأ ووضؤ يسمى مهموزاً، وما كان مركباً من معتلٍّ وصحيح ومهموز يسمى مزدوجاً نحو: ويأمن الوباء، وهو المرض.

وله ــ أي للمزدوج ــ صورة كثيرة بحسب تقديم بعض الثلاثة على بعض، وما كان مركباً من همز وحرف علة بدون حرف صحيح نحو: أوى، يسمى ماوياً.

وما تماثلت فيه العين واللام كمرد، يسمى مضاعفاً، ويجب فيه الإدغام تخفيفاً.

وما تماثلت فيه الفاء واللام وبينهما حرف مخالف نحو: ثلث وسدس يسمى مكفوفاً، فاعرف ذلك فإنك لا تستغني عنه. اهـ أبياري في حاشية على... بحرق.

● وبأسفل العنوان من نسخة أخرى بالمكتبة نفسها، منسوخة عام ١٢٢٣هـ.

ــ لبعضهم رحمه الله:

لألفيـة الحَبْـرِ ابـن مـالـك بهجـة ... علـى غيـرهـا فـاقـت بـألـف دليـلِ
عليهـا شـروح ليس يحصـر عـدُّهـا ... وأحسنهـا المنسـوبُ لابـن عقيـل

ــ ولبعضهم أيضاً:

أخـي لـن تنـال العلـم إلا بستَّـةٍ ... سـأنبيـك عـن مجمـوعهـا ببيـانِ
ذكـاء وحـرص واجتهـادٌ وبُلغـة ... وفهـمٌ وأستـاذٌ وطـولُ زمـانِ

ــ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾.

* * *

[٩١]

وجاء في آخر «شرح الإمام الزبيدي [عثمان بن عمر، ت ٨٤٨هـ] على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للجزري»، لعلها نسخة الأزهرية:

لما احتُضر الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني أنشد هذه الأبيات عند موته فقال:

قرُب الرحيل إلى ديار الآخرة ... فاجعل إلهي خير عمري آخره
وارحم مبيتي في القبور ووحشتي ... وارحم عظامي يوم تبقى ناخره
فأنا المسكين الذي أيامه ... ولّت بأوزار غدت متواتره
فإذا رحمت فأنت أكرم راحم ... وبحار جودك يا إلٰهي زاخره[1]

* * *

(١) وتنظر الأبيات تحت عنوان كتاب «مجموع» رقم (٤٠٥) بمكتبة الملك فهد الوطنية، فلعلّ الأبيات للزمخشري.
وقال الحافظ السخاوي في ترجمة شيخه ابن حجر (الجواهر والدرر ٣/ ١١٩٧):
وأشيع بعد وفاته إشاعة امتلأت الأقطار والنواحي من ذكرها، أنه تُمثِّلَ بما أودعه الشيخ شهاب الدين الحجازي ـ كما سيأتي ـ في مرثيته مما نُسب للعلامة الزمخشري، وصار غالبُ الناس حتى العوام والنساء والصبيان يُنشدها، وينتحب، ولم يصحَّ ذلك عندي، فالله أعلم.
ثم أورد تلك الأبيات وغيرها في ٣/ ١٢٣٤ ـ ١٢٣٧.

[٩٢]

وعلى ورقة الغلاف من «شرح التسهيل»، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط:

كلُّ العلومِ سوى القرآنِ مشغلةٌ إلاَّ الحديث وإلاَّ الفقه في الدِّينِ
العلم ما كانَ فيه قال حدَّثنا وما سوى ذاك وسواسُ الشياطينِ

ـ قال القزاز: إنه من اشتغل بنفسه شُغل عن الناس، ومن اشتغل بربِّه شُغل عن نفسه وعن الناس.

لإبراهيم بن أدهم:

نرقعُ دنيانا بتمزيق ديننا[1] فلا ديننا يبقى ولا ما نرقعُ

* * *

(١) في الأصل: عرضنا.

[٩٣]

ومما جاء في آخر «شرح التصريف»، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ضمن «مجموعة» برقم (١٠٣٧٧) منسوخة عام ٨١٦هـ في مكتبة المرعشي بقم:

ـ قال القاضي رحمه الله: الصبر في حق الله عدم استعجاله بعقوبة العصاة، والصبر في حق الناس حبس النفس على المكاره.

ـ علامة خوف الله أن يؤمن خوفه من كل خوف.

ـ الكامل من لا يطغى.

ـ شراب المحبة خير الشراب، وكل شراب سواه سرابُ[1].

● وفي آخر نسخة أخرى من المكتبة نفسها:

يـا نـاظـراً فيـه سَـلِ الله مـرحمـةً	على المصنِّفِ واستغفرْ لصاحبهِ
واطلبْ لنفسكَ من خيرٍ تريدُ بهِ	مـن بعـدِ ذلـك غُفـرانـاً لكـاتبـهِ

كاتبه يوسف المسكين.

* * *

(١) في الأصل: شراب.

[٩٤]

وجاء في بطن الغلاف من مخطوطة «**شرح تلخيص المفتاح في علم المعاني والبيان والبديع**»، للتفتازاني، نسخة غير مؤرخة محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض (٣٧٣):

للقاضي العلامة محمد بن أحمد مستحم (؟) في الخمسة المعمَّرين أعواماً:

قضت حكمة الباري بتعمير خمسة قروناً وما في حكمةِ اللّـهِ تلبيسُ
فإدريسُ عيسى الخضر منتظر كذا مسيح والخامسُ الرِّجْسُ إبليسُ

ــ **ومقابله**:

جرى ما هذه (؟) الأعراب حده بحدٍّ علمه للحشر باقي
فأما الطول عند محققيه فمن عدن إلى ريق العراقِ
وساحل جُدة إن سرت عرضاً بأطراف الشآم على اتفاقِ

وتحت عنوان الكتاب:

ومن لخَّص التلخيص هذا وشرحه فذلك في علم المعاني مجوّدُ
معانيه شمسٌ والبيانُ أهلَّةٌ نجومُ بديعٍ بينها تتوقَّدُ

وجاء في آخر «**شرح تلخيص المفتاح**»، لا يعرف مؤلفه، فلعله غير السابق ــ وتلخيص المفتاح هو للجلال القزويني (ت ٧٣٩هـ) ــ منسوخ عام ٨٢٩هـ في مكتبة المرعشي بقم:

من كان للخير منّاعاً فليس له على الحقيقة إخوانٌ وخلّانُ

* * *

[٩٥]

وجاء في آخر «**شرح الجزازية**»، في علم العروض والقوافي، لمؤلفه أحمد بن محمد الجزاز، نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية، وهو تعريف بمؤلفه:

ترجمة المصنف: هو الشيخ الإمام العلامة الفقيه الأديب النحوي البياني الفرضي العروضي أحمد بن محمد المشهور بالجزاز، بجيم وزايين، الأولى مشددة، الزبيدي، وُلد سنة ٨٩٠هـ، وقرأ على مشايخ العصر، واجتهد على شيخنا الغريب في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة حتى فاق الأقران، وزاد على شيخه بكثير لفرط ذكائه وقوة فطنته، حتى ارتفع إلى الهندسة والخطأين[١]، وشارك في النحو والصرف مشاركة جيدة، وانفرد بتحقيق علوم المعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي، وعمل في هذه العلوم أعمالاً عجيبة وضوابط قريبة وقواعد غريبة، ولازم البرهان البجلي صاحب «برهان البرهان» الذي جعله على نمط «عنوان الشرف».

وكان المصنف رحمه الله تعالى قد صاحب السلطان عامر بن عبد الوهاب، فقرأ عليه السلطان بعض كتب النحو، وحظي عنده ولازمه لذلك إلى أن قتل سنة ٩٢٢هـ، فتنكدت أحواله بعده، وتنقل في البلاد، ثم

---

(١) من فروع علم الحساب، يتعرف منه استخراج المجهولات العددية إذا أمكن صيرورتها في أربعة أعداد متناسبة.

خفي أمره ورجع إلى بلده زبيد، فلازم الاشتغال حتى توفي ليلة الاثنين ثاني شهر رمضان الكريم سنة ٩٤٣هـ.

ومن تصانيفه: نظم تلخيص المفتاح وشرحه. قرأت عليه المنظومة فأفادني واستفاد مني، وقرأتُ عليه منظومته العروضية وشرحها له سنة ٩٤١هـ، وكان أذكى من رأيت من الأقران، وله شعر في غاية الحسن والبلاغة، وسمعته يقول: عملت تفسيراً في أربعين كراساً اختصرت فيه الكشاف وزدت عليه. وخطه في غاية الحسن والصحة، وهو آخر من قرأت عليه بمدينة زبيد، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً. آمين.

من كتاب النور اللامع للعلاَّمة الشيخ صالح بن الصديق النمازي رحمه الله تعالى.

* * *

[٩٦]

ـ جاء في طرة العنوان من «شرح رسالة أثير الدين الأبهري»، لمسعود التفتازاني (ت٧٩٣هـ) المحفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض برقم (٤٠٥):

ـ **فائدة**: المعارضة على ثلاثة أقسام على ما فهم من شرح القسطاس وشرح المقدمة البرهانية، لأن دليل المعارض إن كان عين اليد المعلل مادة وصورة، أي اتحد باعتبار الصور وما هو العمدة في المادة، كما في المعامه الورود (؟) ويسمى معارضة بالقلب، وإن كان عينه صورة فقط سمي معارضة بالمثل، وإن كان عينه مادة فقط أو لم يكن عينه لا مادة ولا صورة سمي معارضة بالغير. شرلازي.

ـ قال بعض المحققين: المصادر على أربعة أضرب: أحدها أن يكون المدعي غير الدليل، الثاني أن يكون المدعي، جزءاً من الدليل، والثالث أن تكون صحة الدليل موقوفة على صحة المدعي، والرابع كون صحة تجزء الدليل موقوفة على صحة المدعي، والكل باطل، لاشتماله على الدور الباطل.

ـ قال العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان:

مخلَّفُ المصطفى مشط ومكحلة ... سجادتان رحًى نعلان بردته
وسبحتان عصى إبريقه وكسا ... ومصحف وسواك ثم جبَّته
حصيرة قلٌّ ثلاث مرود[1] كما ... جاء الحديث وقد صحت روايته

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل، وكأنها تقرأ أيضاً «مردان».

بـالبيـت ضعهـم كـذا احملهـم إذا كتبوا قال الثقات وخيرُ القول أثبته
تنـل غنًـى وهنـاً والطـول فـي عمـرٍ ولم يُصبك من الطعّان ضربته[1]

ـ قال في المحلى ما لفظه: والدابّة في اللغة لكل ما يدبُّ على وجه الأرض، خصَّصها العرف العام بذوات الحافر، وأهل العراق بالفرس، فاستعماله في العام حقيقة لغوية مجاز شرعي أو غير شرعي، وفي الخاص بالعكس. انتهى.

ـ طرد الأرضة: يطردها الهدهد: إذا جُعل في البيت والتدخين بأعضائه وريشه والفوتخ؟

ـ **وفي الورقة الأخيرة من هذه الرسالة:**

ومن القياسات غير اليقينيات الاستقراء الناقص، وهو حكم على كلِّي في أثر مجرباته(؟)، كقولنا: كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ استقراءً لما شاهدنا، ويجوز في بعض الأفراد ما خالف ذلك، كالتمساح، لما قيل إنه يحرك فكه الأعلى.

ـ **يليها** مقطع طويل حول الهمزة منقول من «مغني اللبيب».

ومما ورد في الصفحة التالية منها:

وأظلم أهل الأرض من كان حاسداً لمـن بـات فـي نعمـائـه يتقلَّـب

وقال آخر:

ألا قـل لمـن كـان لـي حـاسـداً أتـدري علـى مـن أسـأت الأدبْ
أســأت علـى الله فـي فعلـه لأنـك لـم تـرض لـي مـا وهـبْ
فجـازاك عنـي(؟) بـأن زادنـي وسـدَّ عليـك وجـوه الطلـبْ

(١) وليس كما قال رحمه الله.

ـ ومن الحكمة: أن الحسود لا يسود. ولقد أُنشد:

دع الحسود وما يلقاه من كمده ... كفاك منه لهيبُ النار في كبدهْ
إن لُمْتَ ذا حسدٍ نفَّستَ كُربته ... وإن سكتَّ فقد عذَّبته بيدهْ

ـ قيل: [نعم] الحسد ما أعدله، ذهب بصاحبه فقتله.

ـ أبو حاتم(؟)

إذا أراد الله أمراً بامرىءٍ ... وكان ذا رأي وعقلٍ وبصرْ
وحيلةٍ يعلمها في كلِّ ما ... يأتي به مكروهُ أسبابِ القدرْ
أغراه بالجهل وأعمى عينه ... وسلَّهُ من عقله سلَّ الشعرْ
حتى إذا أنفذ فيه حكمه ... ردَّ عليه عقله ليعتبرْ

تمت من تاريخ الأليمني(؟)

ـ **وجاء تحت هذه الأبيات بخط آخر:**

قلت: لا يستقيم قوله «ليعتبر»، لأن ما قبل الراء في الأول مفتوح، وهو مكسور، فالله أعلم هل من الكاتب؟ وإنما يستقيم: ردَّ عليه عقله الموفَّر، والله أعلم.

ـ النِّسَب أربع: بين متساويين كالإنسان والناطق، ومتباينين كإنسان وحجر، وعموم مطلق كالإنسان والحيوان، وعموم من وجه كالإنسان والأبيض، فإنهما يجتمعان في مادة وهو الرومي، ويفترقان في أخرى، إذ يوجد إنسان لا أبيض كالزنجي، وأبيض لا إنسان كالجص. انتهى.

ـ مرثية قالها الصو(؟) العلامة الوجيه عبد الوهاب محيي الدين السلمي سلمه الله وعافاه آمين، من هذه القصيدة:

أُخفي الجوى ودموع العين تُبديه ... والصبر ألبسه والحزن يبليه
فقدُ الأخلاء أدهى كلِّ نائبة ... وغيره هيِّن لا شيء يحكيه
بأحمد بن علي قد فزعت إذ الناعي ... نعاه كان الصوُّ(؟) في فيه

قالوا على عَلَمٍ ينعىٰ فقلت وهل ... مـن بعـده علـمٌ مَـنْ ذا يـدانيـه
ليت الحمام الذي لم يَرْث يقبل ما ... نفـدي لكنّـا بنـا والنـاس نفـديـه
لما رأيت جميع الناس في وجل ... كـأنهـم الأسـرى. . . فـي التيـه
أنشـدتُ بيـت مُجيـد فـي مقـالتـه ... فهـو الجـديـرُ بـأمـداحٍ وتنـويـه
وخبـرونـي فقـد عَـمَّ المصـابُ بـه ... مـن المعـزَّى بـه حتـى أعـزِّيـه؟
يـا لهـف نفسـي عليـه أَوْهُ يـا حـزنـي ... مـن بعـده لا صـديـق لـي أرجيـه
صبراً جميلاً بني المهديّ وإن عظمت ... تلـك الـرزيَّـة فـالـرحمـن داعيـه
ورحمـة الله والتسليـمُ لا بـرحـا ... عليـه مـن فضـل رب العـرش بـاريـه

ـ قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: لو لم يكن من فوائد التاريخ إلَّا واقعة رئيس الرؤساء مع اليهود لكفى ذلك. وهو أن بعض اليهود أظهر كتاباً فيه أن كتاب رسول الله ﷺ [أمر] بإسقاط الجزية عن يهود خيبر، وفيه شهادة الصحابة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء، فعرض على الحافظ أبي بكر خطيب بغداد، فتأمله فقال: هذا الكتاب مزوَّر، فقيل له: من أين لك هذا؟ فقال: من شهادة معاوية، وهو أسلم يوم الفتح، ومن شهادة سعد بن معاذ يوم بني قريظة قبل خيبر يستبين. انتهى من خط بعض العلماء[1].

ـ الصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم، وعطفها عليها في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ من عطف العام على الخاص. ذكره الشيخ محمد بن علي بن علان في فتح الوهاب على حدائق الألباب.

ـ وجاء في وجه الورقة الأخيرة من هذه الرسالة:

لـو يجـد العـاذلـونَ مـا أجـدُ ... مـا لامنـي قـطُّ منهـم أحـدُ

---

(١) تفصيله في الفقرة (٢٦).

أقلُّ فعلِ الهوى وأيسرهُ ... تفتُّتُ القلبِ منه والكبدُ
ومن عراهُ الهوى فلا عجبٌ ... إن جُنَّ أو إن أصابه الكمدُ
غزال وادي العريم تيّمني ... وذاك ظبي يهابه الأسدُ
تغار منها الغصون إن خطرت ... والشمسُ إن تَبْدُ شأنها الحسدُ
بيضاء تسرُّ القلوبَ رؤيتها ... بها عن العين يذهبُ الرمدُ
ما طاب لي العيش مذ شغفتُ بها ... وهِمْتُ حتى لم ترضني بلدُ
فإن تراني أقمتُ في بلدٍ ... فالروحُ ناءٍ وإن بقى الجسدُ
كل دواء إن قيل ينفعني ... غيرُ وصالِ الحبيب لا أجدُ
فهذه قصتي سأرفعها ... إلى عمادٍ عليه أعتمد
إني تغرَّبتُ قاصداً طلب العلم ... وربِّيَ المهيمن الصمدُ
لما رأيت الأبواب مقفلة ... لزمتُ بيتي كأنني وتدُ
فَذاك سرِّي فِداك واصفه ... فاكتمه لا زال دأبك الرشد

ـ اعلم أن ظاهر كلام علماء آل الرسول وشيعتهم أن الخضاب للشيب جائز، وتركه أفضل. وظاهر كلامهم ولو خضب بالسواد.

وقد اختلف السلف من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في الخضاب وفي جنسه، فقال بعضهم: ترك الخضاب أفضل، وروى حديثاً في النهي عن تغيير الشيب عن النبي ﷺ، ولأنه ﷺ لم يغيِّر شيبه. وروى هذا القول عن علي وابن عمر وآخرين.

وقال آخرون: الخضاب أفضل. وخصَّت جماعة منهم بالكتم والحنّاء، وبعضهم بالزعفران. وخصت جماعة منهم بالسواد، روي ذلك عن الحسن والحسين رضي الله عنهما وعثمان وعقبة بن عامر وأبي بردة وابن سيرين. قال الطبري والقاضي عياض: الصواب أن الآثار الواردة عن النبي ﷺ بتغيير الشيب وبالنهي عنه كلها صحيحة، وليس فيها تناقض، بل

الأمر بالتغيير لمن شيبهُ كشيب أبـي قحافة، فإنه لما أُتي به يوم الفتح إلى النبـي ﷺ ورأسه ولحيته كالثغامة[1] بياضاً، قال: «**غيِّروا هذا بشيء واجتنبوا السواد**». أخرجه مسلم.

وله وللبخاري: «**إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم**».

والنهي لمن سمط فقط، قال: واختلف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك، مع أن الأمر والنهي فيه ليس للوجوب بالإجماع، ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض خلافه في ذلك.

قال: ولا يجوز أن يُقال فيه ناسخ ومنسوخ.

وقال بعضهم: هو على حالين، فمن كان في موضعِ عادةُ أهلهِ الصبغ بها (؟)، أو تركه فخروجه عن عادته شهرة ومكروه.

وقال بعضهم: يختلف باختلاف... الشيب، فمن كان شيبه نقاه أحسن من الصبغ فالترك، والعكس في العكس.

وأما إمام المذهب الإمام الأعظم الشافعي رضي الله عنه فمستحب خضاب الشيب للرجل والمرأة بالصفرة والحمرة.

— وفي ظهر الورقة الأخيرة من هذه الرسالة:

للمتنبـي أبـي الطيب:

ويطمـع الطيـر فيهـم طـول أكلهـم
حتـى تكـاد علـى أحيـائهـم تقـعُ

— هذه الأبيات للفقيه العلامة يحيـى دزبك(؟) يُشكل بها على أهل السنة، وهي:

---

(١) قوله في حديث مسلم «كالثغامة بياضاً» بثاء مثلثة ثم غين معجمة مخففة، هو نبت أبيض الزهر والثمر يشبّه به بياض الشيب. قاله أبو عبيدة. وقال ابن الأعرابي: شجرة بيضاء كأنها الملح. انتهى منه. (من حاشية المخطوطة نفسها).

قد كان في المنديل بعض دراهم | فجرى القضاء بسرقة المنديل
إن قلت إن الله قدَّر سرْقَهُ | فلقد نسبت إليه غير جميلِ
أو قلت تسهيلي أفاتَ دراهمي | فمن القضاء وقعت في التسهيل
هذا هو الإشكال والعقد الذي | لم تصفه العلماء بالتخييل

أجاب بذلك العلامة قاضي قضاة الإسلام صفي الدين أحمد بن عمر المزجد رحمه الله تعالى:

أخشى فما قد قلت ليس بمشكلٍ | فاسمعهُ في الإجمال والتفصيلِ
الله قدَّر كل شيء كائنٍ | يجري على التعجيل والتأجيل
فضياعُ منديلِ الفقيه مقدَّرٌ | شهدتْ بذاك قوارعُ التنزيل
أو ليس أن الله قدَّر شهوةً | تدعو إلى المشروب والمأكول
والآكل الفعَّال بالأكل الذي | مدَّ البنان الخمس للتحويل
فكذلك الرحمن أوجد قوة | في اللصِّ حيث تراه غير جميل
فكذاك أنسى عبده منديله | ليفوزَ هذا اللصُّ بالمنديل
فقضاؤه حسنٌ جميلٌ نافذٌ | حسب المراد فعُدْ عن التشكيلِ
وارجع وراءك(؟) خائباً لا تعترض | فالعقلُ أوضح حجة التنزيل

- حجر الجزع يؤتى به من أرض اليمن والصين، والناس يكرهونه، وألوانه كثيرة، لأنه يكثر الهم والأحلام الرديئة وسوء الخلق، ويعسر(؟) قضاء الحاجة، ويكثر بكاء الصبي وسيلان لعابه، ويثقل اللسان إذا سحق وشرب ماؤه، وإذا وضع بين قوم لا علم لهم به حصلت بينهم العداوة. ولكنه يسهل الولادة. تعليقاً انتهى من المستطرف[1].

---

(1) قلت: ولا يصدق كل ما ذكر، وكتاب المستطرف فيه خرافات كثيرة. والجزع العقيقي من الأحجار الكريمة يستخدم في الخواتم والمجوهرات، وهو نوع يختلف عن العقيق الأبيض. الموسوعة العربية العالمية ٨/ ٣٤٥.

ــ ومنه: البلور، هو صنف من الزجاج. ويحكى أن ببلاد كيسان(؟) جبلان أحدهما بلور، إذا أُريد قطع البلور في ذلك الموضع قطع ليلاً، لأنه يكون له في النهار شعاع عظيم. خواصه يبسط النفس ويسكن وجه الضرس. انتهى. والله أعلم. وصلَّى الله وسلم على محمد وآله.

ــ **فائدة**: يجوز الدعاء على الظالم ومستذلِّ أهل الفضل. والله أعلم.

ــ **فائدة**: في العرق المديني: سمِّي بذلك لكثرة ما يعرض لأهل المدينة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. وأصله بثرة تنتفخ فيخرج منها شيء شبيه بالعرق، لا يزال يطول، وربما كان له حركة كحركة الدودة تحت الجلد. وسببه فضولٌ رديئة في العروق مع حرارة مفرطنة(؟) معقدها، ويصيرها اندفاعها، وأكثر ما يحدث في البدن. . . (؟).

وعلاجه: استفراغ المادة، فإن كانت سوداوية فبمثل شراب الشاهترنج المدبر مع الراوند وهليلج هندي، وحجر أرميني والكاين عن البلغم المالح بمثل الكابكي، وبصبر وشحم الحنظل والتربد، ويرطب الأغذية بمثل الدجاج المسمن والأمراق الدهنية، ثم يدر طرقه ربط وحمل زنة درهم من الرصاص، فإذا خرج. . . العضو بالماء الحار، ويمزج بالدهن ويمسح بالملح، ويتوقى قطعه لئلا تعقبه آفة.

ومن الخواص أن ورق الساه دانج إذا وضع عليه ضماداً أخرجه بسهولة، ويكرر إلى سبع مرات.

* * *

[٩٧]

وقبل بداية المخطوطة المعنونة بـ «شرح سعد الدين جلبي»، المنسوخة عام ١٠٧٤هـ على يد عبد الله بن أحمد الحسيني، والمحفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض جاء:

هذا معنى الفعل الاصطلاحي: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترناً بأحد الأزمنة الثلاثة.

● وعلى نسخة أخرى غير مؤرخة في المكتبة نفسها، ورد تحت العنوان:

ـ وإذا كبَّر في آخر سورة الناس قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله: ﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ ﴾ ثم دعا بدعاء الختم. تفسير؟

ـ آفة العلم نسيان، وأصل النسيان عصيان، فمن أراد أن يكون ناسياً فلم يكن لله عاصياً؟

«من كان آخر كلامه لا إلـه إلاَّ الله دخل الجنة»(١).

ـ لا إلـه إلاَّ الله الحكيم الكريم، لا إلـه إلاَّ الله العلي العظيم، فسبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما

---

(١) هذا حديث صحيح رواه الحاكم في المستدرك ١/٣٥١، ٥٠٠، وأحمد في المسند ٥/٢٩٦، وصححه في صحيح الجامع (٦٤٧٩).

بينهن ورب العرش العظيم، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

ـ النفوس ثلاثة: النفس الأمارة بالسوء، وهي نفس العامة(؟) مظلمة، فإذا وقع فيها الذكر كان مثل السراج الموقد في البئر المظلمة فهي تصير لوامة، ثم تصير من اللوامة إلى المطمئنة.

وللنفس الأمّارة علامة في المشاهدة، وهي دائرة كبيرة تطلع من. . . ؟ مسودة.

* * *

[٩٨]

وقرأت على طرة «شرح عقائد جمله سي» عدة فوائد، وهي نسخة وقفية...؟

قال أفلاطون: العالم كرة، والأرض مركز، والأفلاك قُسيّ، والحوادث سهام، والإنسان هدف، واللّٰهُ تعالى الرامي، فأين المفر؟ (سلكوتي).

ـ أبو الحسن الأشعري شافعي المذهب، وأبو منصور الماتريدي حنفي المذهب.

ـ علم الكلام هو علم يُقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج ودفع الشبه. (شرح المواقف).

ـ اعلم أن كبار الفرق الإسلامية ثمانية: المعتزلة، والشيعة، والخوارج، والمرجئة، والنجارية، والجبرية، والمشبهة، والناجية(؟).

* * *

[٩٩]

وجاء في آخر «**شرح الفروع ومعرفة الأصول**»، لمؤلفه لطف الله النسفي المشهور بالفاضل الكيلاني، مخطوطة في مكتبة الملك فهد الوطنية منسوخة عام ٩٥٣هـ:

ـ ومن يلعب بالطيور؛ لأَنَّهُ أشدُّ غفلة، ولأن الغالب أنه ينظر إلى العورات في السطح وغيرها، وذلك فسق. وأما إذا كان يمسك الحمام في بيته للاستئناس ولا يطيِّرها، فهو عدل مقبول الشهادة، لأن إمساك الحمام في البيوت مباح. كافي.

ـ من أراد أن يكون محروزاً من الشيطان من جمعة إلى جمعة، وأن يكون غنياً من الخلق، ومرزوقاً من حيث لا يحتسب، فليقرأ سورة «الحمد لله» سبع مرات قبل أن يتكلم إذا فرغ من الجمعة، و «قل هو الله أحد» سبع مرات، والمعوِّذتين سبع مرات، وهذا الدعا مرة واحدة: اللهم يا غني يا حميد، يا مبدىء، يا معيد، يا رحيم يا ودود، أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمن سواك. «إنشاء عضد».

ـ قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا في كل ليلة جمعة**»، وفي رواية: «**بعد ثلث كل ليلة، فيقول: هل من تائب فأتوب عليه، هل من مستغفر فأغفر له**»؟.

ـ قال الإمام الشافعي:

رضينا قسمة الجبار فينا ... لنا علمٌ وللأغيارِ مالُ
فإن المال يفنى عن قريب ... وعلمُ الله حيٌّ لا يزالُ

ـ وفي الورقة التالية:

ـ وإذا أصرَّ أهل ناحية على ترك الأذان والإقامة والجماعة، وأبوا أن يفعلوا، [قوتلوا] بالسلاح كما يقاتل على إصرار ترك الفرائض والواجبات؛ لأن سنن الهدى من أعلام الدين. نقل من المهمات.

وفيه دليل على أن ترك الصلاة أشد منه، لأن وجه التشبيه يكون أقوى من المشبه في المشبه به.

ـ ترك الجماعة ش(؟) فإنها سنة مؤكدة غاية التأكيد، لو تركها أهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح، لأنها من شعار الإسلام، ولو تركها واحد منهم بغير عذر يجب التعزير، ولا تُقبل شهادته، ويأثم الجيران والإمام بالسكوت عنه. وأقل التعزير ثلاثة أسواط. وقال صاحب خلاصة الفتاوى: سمعت من ثقة أن التعزير بأخذ المال إن رأى القاضي أو الوالي جاز. ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره بأخذ المال، فإنه أكثر تأثيراً فيه من الضرب. شرح شرعة لابن سيد علي.

ـ ترك الجماعة بغير عذر يجب تعزيره، ويأثم الجيران بالسكوت عنه. ولو تركها أهل ناحية أثموا ووجب قتالهم بالسلاح، لأنها من شعار الإسلام. قُنية.

ـ وفي الخلاصة وعيون المذاهب: يجوز تعزير من لا يحضر الجماعة بأخذ المال، يؤخذ الخراج من تارك الصلاة في كل شهر خمسة دراهم.

وفي المنية: قال شمس الأئمة: إن تارك الصلاة يُحمل على الجنازة ويُدار في المدينة ويُبرق على وجهه حتى يتوب. انتهى.

وذكر في الخلاصة وخزانة الفتاوى: رجل ترك الجماعة والصلاة: يجوز تعزيره بالمال.

وفي «الأسرار»: هذا إذا واظب ترك الجماعة والصلاة بغير عذر، أما إذا حضرها أو صلاها أحياناً إن كان بغير عذر، يجب التعزير بـ. . .؟ وإن كان بعذر لا يجب. تم.

* * *

[١٠٠]

وجاء على ورقة العنوان من الجزء الثاني من «**شرح المختصر في أصول الفقه**»، شرح المنتهى، لمحمود بن مسعود الشيرازي (ت ٧١٠هـ) نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء:

لـزمـتُ نهـج المصطفـى لا منهـج المـلاحـدهْ
متبعـاً لهـديـه ورافـض المـلاحـدهْ

● ونسخة أخرى بمكتبة شيرفان بإستانبول، كتب ناسخها أحمد بن علي بن محمد سنة ٨٧٢هـ في آخرها:

ستبقى خطوطي في الدفاتر برهةً على أنها مني وتفنى أناملي
فيا قارئاً خطِّي سلِ الله رحمةً لكاتبهِ المدفون تحت الجنادِلِ

● وعلى نسخة خزانة الجامع الكبير بمكناس في المغرب، بقلم ناسخها محمد بن عبد الله بن محمد، في تلمسان سنة ٧٤٤هـ:

إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبةً محمودةَ الأثرِ
وقلَّ من جدَّ في أمرٍ يحاوله واستصحبَ الصبرَ إلا فاز بالظفرِ
أحطني بالصبر يا مولى ويا أملي وامنُنْ عليَّ بما ضنَّ به دهري

* * *

[١٠١]

وعلى ورقة العنوان من «**شرح مقدمة أبـي الليث**»، لذي النون بن الأحمدي، المنسوخة عام ٨٤٦هـ، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ مسألة: رجلٌ زنا بامرأة فتزوجها وهو على بطنها ولد، فعليه مهران: مهرٌ بالزنا، لأنه سقط الحدُّ حين تزوَّجها قبل تمام الزنا، ومهرٌ آخر، وهو المسمى بالنكاح، لأنه من خلَّف. . . ؟

ـ **وفي بطن الغلاف الأخير:**

النعمة: بالفتح، السعة في العيش.

وبالكسر: المنَّة، واليد المصالحة.

وبالضم: المسرَّة. تفسير أبـي الليث.

* * *

[١٠٢]

وكتب الناسخ على الصفحة الأولى من «**شرح المقدمة الرجية في علم الفرائض**» لزين الدين بن سري الدين الدري (كان حياً سنة ١٠٣٣هـ)، نسخة جامعة الإمام بالرياض المنسوخة عام ١١٣١ هـ بقلم محمد ابن الشيخ يوسف الفرضي:

إذا زاد فقــرُ المــرء قــلَّ محبُّــه ... وعاداهُ من أضحى له في الملا أهلا
وإن زاد منــه المــالُ مــالَ لحبِّــه ... جميــعُ أعــاديــه وقــالــوا لــه أهــلا

ــ وفي الصفحة الأخيرة:

ارحل بنفسك عن أرض تُضامُ بها ... ولا تكـن لفـراق الأهـل فـي حـرق
فـالعنبـرُ الخـامُ روثٌ فـي معـادنـه ... وفـي التغـرُّبِ محمـولٌ على العُنق
والكحلُ أيضاً من الأحجار تنظرهُ ... في أرضه وهو مرميٌّ على الطرق
لمَّـا تغـرَّبَ حـازَ الفخـرَ أجمعـه ... وصار يحملُ بين الجفن والحدق

* * *

[١٠٣]

وكتب في آخر «**شرح وقاية الرواية**» لصدر الشريعة الثاني عبد الله بن مسعود المحبوبي الحنفي (ت ٧٥٠هـ) نسخة مكتبة المرعشي في قم:

تبلى الأنامل تحت الأرض في لحدٍ ... وخطُّها في كتابٍ يؤنسُ النَّظَرا
كم من كتابٍ كريم كان كاتبه ... قد أُلبس التربَ والآجُرَّ والحَجَرا
يا من إذا نظرتْ عيناك في كتبٍ ... كنْ بالدعاء له والخيرِ مُذّكِرا

* * *

[١٠٤]

ويسبق ورقة العنوان من مخطوطة «**شرعة الإسلام**» لركن الدين البخاري[1]، غير مؤرخة، ولكنها عالية الجودة في خطها وتنميقها، محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

إن الغنـــي هـــو الغنـــي بقلبـــه ... ليـس الغنـي هـو الغنـي بمـالـهِ
وكـذا الفقيـه هـو الفقيـه بـدينـه ... ليـس الفقيـه بنطقـه ومقـالـهِ
وكـذا الكـريـم هـو الكـريـم بخلقه ... ليـس الكـريـم بمـالـه ورجـالـهِ

ـ وبآخر المخطوطة، بطن الغلاف، هذا الدعاء، تسبقه جملة بالتركية هي:

يتك ايجون جوق أوقونوجق آيتي كريمدر: بسم الله الرحمن الرحيم: اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، إن الله لا يخلف الميعاد، اجمع بيني وبين ضالتي.

* * *

(١) هو مفتي بخارى محمد بن أبـي بكر الشرْغي. كان إماماً فاضلاً حسن السيرة من أهل الخير والدين، ت ٥٧٣هـ. الجواهر المضية ٣/١٠٣.

[١٠٥]

وفي ورقة تسبق مخطوطة متن «**الشمسية في الحساب**»، للحسن بن محمد النيسابوري، النظام الأعرج، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

تعريف الحساب: هو علم بأصول يتوصَّل بها إلى معرفة استخراج المجهولات العددية.

وحكمه: مزاولة الأعداد بنوعي الجمع والتفريق.

واشتقاقه: من حسب يحسب، بمعنى عدَّ يعدُّ.

واستمداده في الهندسة.

وموضوعه العدد من حيث تحليله وتركيبه.

وفائدته: استخراج المجهولات العددية.

وغايته: حصول ملكة توجب للإنسان سرعة الجواب بالصواب.

اهـ. من الإسعاف الأتم لأبي يونس الدمشقي[١].

* * *

---

(١) هو كتاب «الإسعاف الأتم بأحاسن الفنون وحساب القلم»، لعثمان بن يونس الدمشقي الشهير بابن ملك، فرغ منه سنة ١٠٠٢هـ.

[١٠٦]

وعلى صفحة الغلاف من «**صب العذاب على من سبَّ الأصحاب**» للعلاَّمة محمود شكري الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ)، وهي نسخة المؤلف نفسه، التي كتبها عام ١٣٠٤هـ.

وينسب لتأبَّط شرّاً:

ألا مـــن مبلـــغ فتيـــان فهـــم ... بمـا لاقيـت عنـد رحـابطـانِ[١]
بـأنـي قـد لقيـت الغـول تهـوي ... بسهـب كـالصحيفـة صحصحـان[٢]
فقلـت لهـا كـلانـا نضـو أيـن ... أخـو سفـر فخلـي لـي مكـانـي[٣]
فشـدت شـدة نحـوي فـأهـوى ... لهـا كفـي بمصقـولٍ يمـانـي
فـأضـربهمـا بـلا دهـش فخـرَّت ... صـريعـاً لليـديـن وللجـرانِ[٤]

* * *

(١) فهم: قوم تأبط شراً. رحابطان: منزل في طريق مكة إلى الكوفة.
(٢) السهب: الفلاة. صحصحان: الأرض المستوية الواسعة العارية من النبت.
(٣) النضو: الدابة التي هزلتها الأسفار. الأين: التعب والإعياء.
(٤) الجران: مقدم العنق. من هامش الكتاب المحقق.

[١٠٧]

وجاءت عبارات لطيفة في السماع الموجود على النسخة التيمورية من مخطوطة «**الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**»، لجعفر بن ثعلب الأدفوي (ت ٧٤٨هـ)، بقلم محمد بن علي الألفي، قال:

سمعت خطبة الكتاب من لفظ مصنفه الشيخ الإمام كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي الشافعي. وناولني باقيه وأجاز لي أن أرويه، أدام الله سعده، وحرس مجده، فهو روضة معارف، ونزهة الفاضل العارف، قد بلغ في حسن التصنيف الغاية، ورفع في المعرفة والإتقان الراية، وسلك في براعة التأليف أحسن طريقة، وأصبح نسيج وحده في الحقيقة، لم يدع لجة لأجل هذا الكتاب إلاَّ ولجها، ولا طريقاً ضيقة إلاَّ فرجها، ولا درَّة نفيسة في بحر التاريخ إلاَّ استخرجها، حتى ارتفعت إليه الأعناق، وامتلأت بفنونه الطروس والأوراق، فلو رآه ابن ثابت الخطيب لأنكر اجتهاد نفسه وجدَّه، أو ابن عبد البرِّ لصار له من بعض جنده، أو الحافظ جمال الدين المزي لكمل به كمال تهذيبه، أو الناقد شمس الدين الذهبي لذهب به تذهيبه، لا زالت فوائده تكتب وتسمع، وفرائده تلتقط وتجمع.

وكذلك تناوله منه المحدث عز الدين عبد العزيز المؤذن البغدادي، وكان ذلك في يوم الاثنين سابع شهر رمضان المعظم من سنة ست وأربعين وسبعمائة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة المحروسة.

كتبه محمد بن علي بن الحسن الألفي سامحه الله.

* * *

[١٠٨]

قال ابن عرضون: وُجِدَ بخط سيدي عبد الرحمن الجزائري الثعالبي:

إذا هُجِـرَ العلـمُ يـومـاً هَجَـرْ ... وزالَ فلـمْ يبـقَ منـه أثـرْ
كمـاءٍ تـرقـرق فـوق الصَّفـا ... إذا انقطـعَ المـاءُ جـفَّ الحجـرْ.(1)

* * *

[١٠٩]

وجاء في آخر «عِدَة الصابرين وذخيرة الشاكرين» لابن قيم الجوزية (ت ٧٥٦هـ) لناسخها راشد بن عبد الله العنزي، كتبها عام ١٢٩٩هـ، وهي محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

يـا نفـس لا تـرجـيْ البقـاء فـإنَّـهُ ... سيفُ المنـايـا فـي الـورىٰ مَسْلـولُ
كيـف الطـريـقُ إلـىٰ النجـاةِ وإنَّنـيْ ... بقُيـودِ ذَنْبِـي دائمـاً مغلـولُ

---

(1) نقايات من غرر الغرر / أحمد بن شقرون. ـ الرباط: وزارة الأوقاف، ١٤١٥هـ، ص ١٣٠.

قلت: لعله وجد بخطه على بعض الكتب..

وابن عَرْضون اسمه أحمد بن الحسن، قاض من فقهاء المالكية. والثعالبي كنيته أبو زيد، مفسِّر من أعيان الجزائر، ت ٨٧٥هـ.

مـا حيلتـي إلاَّ البكـاء وقـد غـدا | حـزنـي علىٰ قُبح الـذنـوبِ يَطُـولُ
مِن بعد موت المصطفى هَل لامرئٍ | فـي الـدهـر يـومـاً للبقـاء سبيـلُ
فَهُوَ النبـيُّ المصطفـى والمجتبىٰ | ونبـيُّ حَـقٍّ للـورىٰ ورسـولُ
صلىٰ عليـهِ اللّٰـهُ جَـلَّ جـلالُـهُ | مـا حَـنَّ مشتـاقٌ وسـار دليـلُ

ـ وقال علي بن أبـي طالب رضي الله عنه:

لِكُلِّ اجتمـاعٍ مِـن خَليلَيـن فـرقـةٌ | وإنَّ الـذيْ قبـلَ الممـاتِ قليـلُ
وإنَّ افتقـاديْ فـاطمـاً بعـد أحمـدٍ | دليـلٌ علـىٰ أن لا يـدوم خليـلُ

ـ وقال الشافعي رحمه الله تعالى:

وما الدَّهر إلاَّ هٰكذا فاصطبِرْ لَهُ | رزيَّـة مـالٍ أو فـراق حبيـبِ

ـ وقال الشافعي أيضاً:

إنَّ الغنـيَّ وإنْ تكلَّـم بـالخَطـا | قـالـوا صدقتَ فـرجَّحُوا ما قـالا
إذا الفقيـرُ أصـابَ قـالـوا كُلُّهُـمْ: | أخطـأتَ يـا هٰـذا وقُلـتَ مُحـالا
مَـن كـان يملـكُ درهميـن تعلَّمـتْ | شَفَتـاهُ أنـواعَ الكـلامِ فقـالا
وصغـىٰ لـه الأقـوام واستمعـوا لـهُ | ورأيتـهُ بيـن الـورىٰ مختـالا
لـولا دراهمـهُ التـي فـي كفِّـهِ | لـوجـدتـهُ أسـوا البَـرِيَّـةِ حـالا
إنَّ الـدراهـم فـي المـواطـن كُلِّهـا | تكسـو الـرجـالَ مهـابـةً وجمـالا
فهـي اللسـانُ لمـنْ أرادَ فصـاحـةً | وهـي السـلاحُ لمـنْ أراد قتـالا

* * *

[١١٠]

وكتب أحمد بن صالح آل بسام (ت ١٤٠٣هـ) تحت عنوان كتابه **«العقل»**، المطبوع عام ١٣٧٦هـ، مطبوعاً:

العقلُ والعلمُ والأخلاقُ والعملُ ... معالمٌ للعُلا ـ يا صاحِ ـ تُتَّبعُ

وتحت اسمه:

وهبتُ كتابيْ ما بفكري وهبتهُ ... إلى باطن الأسفارِ بعد اختبارهِ

وفي الصفحة التالية وضع رسمه وتحته البيتان التاليان:

لئن كان في رسمِ الفتى علمٌ له ... فما المرءُ إلاَّ في الفنونِ اعتبارهُ
فلا واحدٌ في الناسِ يُرجى له البقا ... ولكنَّما بالعلم يبقى ادِّكارهُ

* * *

[١١١]

وفي آخر كتاب «**العلو للعلي الغفار**» للحافظ الذهبي، نسخة مكتبة جامعة قطر، نسخها محمد بن عبد الله الجبرتي عام ١٢٨٦هـ، وكتب في آخرها هذه الأبيات المؤثرة:

تـمَّ الكتـابُ بحمـد اللّـهِ بـارينـا ... ومَنْ بلا شكٍّ بعد الموتِ يُحيينا
يـا ربِّ اغفـر لعبـدٍ كـان كـاتبَـهُ ... يـا قـارىء الخـطِّ قـل بـاللّـهِ آمينـا
آميــن آميــن لا أقنــع بــواحــدة ... حتــى أضيـفَ إليهـا ألـفَ آمينـا
وقـد علمـتُ بـأن اليـد بـاليـةٌ ... تحـت التـرابِ ويبقـى خطُّهـا حينـا

* * *

[١١٢]

وعلى ظهر الورقة الأولى من «**علوم الحديث**»[(١)] لابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ) أورد ناسخه بيتين من الشعر ذكر أنهما بخط المصنف ابن الصلاح، وهما بيتان بليغان ومؤثران، جديران بأن يستحضرهما الحر، ونصهما:

أرى الدَّهرَ قدَّمَ جُهَّالَهُ   فأسعدُ حظٍّ به الجاهلُ
وأنظرُ حظّي به ناقصاً   أيحسبني أنني فاضلُ

● وعلى وجه النسخة الموصلية طبقة منقوشة من توقيعات من تملّكوها ومن وقعت في نوبتهم. ومما قرأته في طرَّتها:

أُقرُّ بالله على كلٍّ من   أبصرَ خطِّي حيث ما أبصره
أن يدعو الرحمن لي مخلصاً   بالعفوِ والتوبة والمغفره

* * *

(١) نسخة المكتبة السليمانية بإستانبول رقم (٣٥١).

[١١٣]

وقرأت تحت عنوان «عمدة الفقه»، لموفق الدين بن قدامة المقدسي رحمه الله، نسخة مؤرخة في ١٢٧٢هـ(؟) محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ شعر:

ويُظهر عيب المرء في الناس بخله ... ويستره عنهم جميعاً سخاؤهُ
تغطَّ بأثواب السخاء فإنني ... أرى كل عيب والسخاءُ غطاؤهُ

ـ قال في الشرح الكبير: ومن ركع وسجد قبل إمامه رجع فأتى به بعده، فإن لم يفعل عمداً بطلت. فإن ركع قبله عمداً فهل تبطل؟ على وجهين. وإن كان جاهلاً أو ناسياً لم تبطل، للحديث. وهل تبطل الركعة؟ فيه روايتان. فإن تخلَّف لعذرٍ من نعاس أو غفلة أو زحام أو عجلةِ إمامٍ فعلَ ما سُبق به وأدرك الإمام ولا شيء عليه.

قال شيخنا: لا أعلم فيه خلافاً وإن كان بركعة كاملة أو أكثر تبع الإمام وقضى ما سبق به. وعنه: يعيد وإن سبقه بأكثر من ركن وأقل من ركعة لم يعتدَّ بتلك الركعة. قال أحمد: وقال الشافعي: يفعل ما فاته وإن كان أكثر من ركن، لأنه ﷺ فعله بعسفان في صلاة الخوف، سجد الصف الأول والثاني قياماً.

ـ شعر:

يا أيها الرجل المعلِّم غيره ... هلاّ لنفسك كان ذا التعليمُ
تصف الدواء لذي السقام من الضنى ... ومن الضنى تمسي وأنت سقيم

لا تنه عن خُلق وتأتي مثله ... عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
وابدأ بنفسك فانهها عن غيِّها ... فإذا انتهيت عنه فأنت حكيم
فهناك يُقبل ما تقولُ ويُقتدى ... بالقول منك وينفع التعليمُ

انتهى من المدارج لابن القيم.

ـ وفي آخر المخطوطة:

قال في الإقناع: وكل معتدَّة من غير النكاح الصحيح، كالزانية والموطوءة شبهة وفي نكاح فاسد، قياس المذهب تحريمها على الواطىء وغيره في العدَّة، قاله الشارح. وقال الموفق: والأولى حلُّ نكاحها لمن هي معتدَّة منه إن كان يلحقه نسب ولدها، وإلاَّ فلا. وتقدَّم في المحرَّمات إن لم يلزمها عدَّة من غيره.

* * *

[١١٤]

وعلى ورقة غلاف تسبق ورقة العنوان من تفسير «**عين الحياة**»، لأحمد ابن عمر الخيوفي الكبري (ت ٦١٨هـ)، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

[إلهي] لست للفردوس أهلاً ... [ولا] أقوى على حرِّ الجحيم
فهب لي زلَّتي واغفر ذنوبي ... فإنك غافر الذنب العظيم

ـ وتحته:

شهر الصيام فداتي ... بالجود من بحر العطا
أهلاً وسهلاً مرحباً ... بأنوار سرِّ الصمد

* * *

[١١٥]

وكتب الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة (ت ١٣٥٢هـ) على صفحة العنوان من كتاب قديم من كتبه الأثيرة يحمل عنوان «**غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة**»، للوطواط (ت ٧١٨هـ) المطبوع قبل (١٣٠٠هـ)[١]، يخاطب فيها أهل وده من العلماء قائلاً:

في يد الحقير إبراهيم بن محمد الخليفة وذلك سنة ١٣٠٥هـ في مكة المشرفة، وله رحمه الله يخاطب بعض أصحابه:

قُل للفؤاد الذي يستعطف الجاني ... هلاّ عتبت على من للجفا جاني

لقد قدحتُ له زند الوداد فما ... أورى على مقتضى حالي وأخداني

بيني وبين بني الآداب عهد وفا ... يستلزمُ الودَّ للأقصى وللداني

وياترى ماعسى بعض الصحاب رأى ... مني فأوجبَ ذاكمْ منه إهجاني

هيهات ليس سوى قلبي عليَّ جنى ... ها قد جنيتُ الجفا من قلبي الجاني

* * *

(١) لعلها طبعة بولاق (١٢٨٤هـ) أو طبعة الشرفية (١٢٩٩هـ).

[١١٦]

ومما جاء في آخر «غريب القرآن» لم يعرف مؤلفه، نسخة في مكتبة المرعشي بقم، كتبها محمد محمد بن إلياس عام ٨٧٦هـ:

ـ طالب العلم كشارب ماء البحر، كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً. شرح مشارق لابن ملك.

ـ قال رسول الله ﷺ: «**من عمل بما علم ورّثه الله علم ما لم يعمل**». شرح منازل السائرين.

ـ روي أن موسى لما فارق الخضر عليهما السلام، قال له: أوصني؟ فقال: لا تطلب العلم لتحدث به الناس، واطلبه لتعمل به.

ـ إذا شئت أن تلقى عدوّك راغماً ... وتقتلـه غمّـاً وتحـرقـه همّـا
فـرامِ العلـى وازددْ مـن العلـم إنـه ... مـن ازداد علمـاً زاد حـاسِـدُهُ غمّـا

ـ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أغلقوا الأبواب، وأوكوا الأسقية، وخمِّروا الآنية، وأطفئوا السراج، فإن الشيطان لا يفتح غلقاً، ولا يحلُّ وِكاء، ولا يكشف إناء، وإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم**».

* * *

[١١٧]

وقرأت في طرَّة العنوان من كتاب «**الفتاوى**»، للإمام النواوي رحمه الله، وجاء العنوان بخط سقيم برسم «الأفتاوى» وتحته بخط آخر: تلخيص من فتاوى النواوي رحمه الله تعالى آمين، وهي محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

الحمد لله العظيم المنَّهْ ... المانحِ الفضلَ لأهل السنَّهْ
ثم الصلاة والسلامُ...؟ ... على نبيٍّ دينهُ لا يندرسْ
لقد أتى في خبر مشتهر ... رواه كل حافظ معتبر
بأنه في رأس كل مائه ... يبعث ربُّنا لهذي الأمَّه
منا عليها عالماً يجدِّدُ ... دين الهدى لأنه مجتهدُ
فكان عند المائة الأولى عمر ... خليفة العدل بإجماع وقر
والشافعيُّ كان عند الثانية ... لما له من العلوم الراسية
وابن سريج ثالث الأئمة ... وابن سريج عده عن أمَّه
والباقلاني رابع أو... أو ... الإسفراييني خلف قد حكوا
والخامس الجوهر الغزالي ... وعده ما فيه من مجال
والسادس الفخر الإمام الرازي ... والرافعي مثله يوازي

* * *

[١١٨]

وبأسفل العنوان من «فتح الرحمن في الإيمان والإسلام»، لجمال الدين محمد بن زياد الوضاحي، المحفوظ بمكتبة الملك فهد بالرياض:

يا قارىء الخط في العينين تنظره لا تنسَ كاتبه في الخير واذكرهُ
وهب له دعوة لله خالصة لعلها من صروف السوء تنفعهُ

* * *

[١١٩]

وجاء في أول «فتح المعين شرح قرة العين بمبهمات الدين» لعبد العزيز بن زين الدين المليباري (ق ١١هـ)، المحفوظة في مكتبة إبراهيم المحمود الخاصة بالبحرين:

قال علي كرم الله وجهه:

أرى العلم في جوعٍ وذلٍّ ومحنة وبُعدٍ عن الآباء والأهل والوطنِ

* * *

[١٢٠]

وفي آخر «**فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**» لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله (ت٥٩٧هـ) نسخة مكتبة رواق المغاربة في الجامع الأزهر، نسخها فخر الدين بن علي الوسطي عام ٩٩١هـ:

قال الشاعر:

مررتُ على المروءة وهي تبكي فقلت لها لما تبكي الفتاةُ

فقالت كيف لا أبكي وأهلي جميعاً [دون أهل الله] ماتوا

وتحته بخط مغاير:

لصاحبة السعادة والسلامة وطول العمر ما ناحت حمامهْ

وعز وإقبال... وأفراح إلى يوم القيامهْ

وورد أيضاً:

تفكر يا عالم واسمع يا عاقل، في سورة الروم: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ﴾: الأولى: ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾، والثانية: ﴿لِّلْعَالِمِينَ﴾، والثالثة: ﴿يَسْمَعُونَ﴾، والرابعة: ﴿يَعْقِلُونَ﴾[(١)].

---

(١) قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾. سورة الروم: الآيات ٢١ ــ ٢٤.

[١٢١]

وقرأت على ورقة العنوان من «الفواكه العديدة في المسائل المفيدة» لمؤلفه أحمد بن محمد المنقور التميمي (ت ١١٢٤هـ)، نسخة بخط محمد بن عبد الله بن فنتوخ، كتبها عام ١٢٩٤هـ[(١)]، والفوائد بخطه أيضاً:

ـ الحمد لله. توفي مؤلف هذا الكتاب عفا الله عنه سنة ١١٢٤هـ، وقبره معروف في بلده حوطة سدير.

ـ وتحته:

عليك بعلم الفقه في الدين إنه سيُرفع فاستدركه قبل صعوده
فمن نال منه غاية بلغ المنى وسار[(٢)] مجداً في بروج سعوده

ـ وبه جواب للشيخ عبد الله أبا بطين رحمه الله قال: وما ذكرت من قول الإمام إذا نوى الجمع بين الصلاتين فأرجو أنه لا بأس به أن يُعلمهم أنه ناوٍ الجمع، لأنه المشهور في المذهب وفاقاً لمالك والشافعي اشتراط نية الجمع، ولم أسمع في ذلك شيئاً عن الصحابة كما هو حجة من لم يشترط النية للجمع، وهو اختيار الشيخ تقي الدين، لكن الخروج من الخلاف لا بأس به، والله أعلم.

ـ الحمد لله، ما قولكم رضي الله عنكم في رجل عدلٍ له زوجةٌ ماتت ولها تركة، وله منها أولاد صغار. ثم إنه في مرض موته ادَّعى أنه دفع إلى

(١) صورة المخطوطة من «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ١٣١.
(٢) هكذا.. ولعلها: وشاد.

أولاده الذي لهم من ذلك، وهم الآن مكلفون متصفون بالرشد، هل تُقبل دعواه الدفع إليهم إن أنكروا ذلك أم لا؟

أجاب الشيخ عبد الله بن ذهلان: صرَّح أئمتنا رحمهم الله أن وليَّ الصغير الذي لا جُعل له على ولايته، وهو المتبرِّع بعمله، يُقبل قوله في الدفع إلى مولِّيه بعد بلوغه ورشده. وصرح الشيخ مرعي في كتابه «غاية المنتهى» أن الأب كالحاكم يُقبل قوله في الدفع بلا يمين، وظاهر كلامهم قبول دعوى الأب الدفعَ في مرض موته كالصحة، لأنه أمين، كالوديع. والله سبحانه وتعالى أعلم. انتهى من خط يده.

- وجاء في آخر المخطوطة:

للصرصري رحمه الله:

إذا الفتى لم يكن بالفقه مشتغلاً	ولا الحديث ولا يتلو الكتاب لغا
وكلٌّ من أهمل التقوى فليس له	من حُرمةٍ بالغاً في العلم ما بلغا
وليس يجني من العلم الثمارَ سوى	من أصله في بساتين التُّقى نبغا
وكل خِلٍّ صفا يوماً وليس له	يبغي الصفاء ولم يُعطَ اللَّيان بغا

- سئل الشيخ تقي الدين عن رجل معه مال من حلال وحرام، فهل يجوز أن يؤكل من عيشه أم لا؟

أجاب رحمه الله: إن عرف الحرام بعينه لم يؤكل حتماً، وإن لم يعرف بعينه لم يحرم الأكل ورعاً، والله أعلم.

- توفي والدنا الفقير إلى رحمة ربه الصمد، محمد بن عبد الله بن فنتوخ، رابع وعشرين من المحرم يوم الاثنين سنة ١٣٢٢هـ.

* * *

[١٢٢]

وتوجد مجموعة فوائد تلي مخطوطة «**الفوائد الجلية من الفروض العينية**»، للإمام الغزالي، وهي من الورقة (٦١ ـ ٦٨) محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، منها:

وهذه أبيات عجيبة وُجدتْ في بعض النسخ:

اعـرضْ طعـامـكَ وابـذلـهُ لمـنْ أَكَـلا
واحلف على من آتاك واشكُره لمن فعَلا

ولا تكُنْ ساتراً للعرض محتشماً … من القليل فلست الدَّهرَ محتفلا

ـ قل لمنْ كان ذاكراً بعضَ عيبيْ … لستَ تُحصيْ إذا عَدَدْتَ العُيوبا

لكنِ الرَّأيُ أن تَشَاغَلَ عَنِّيْ … بعيوبٍ قد أثْقَلَتْك قطوبا

ـ إذا حَقَّقْتَ مِن خِلٍّ وداداً … فَزُرْهُ ولا تَخَفْ مِنْهُ ملالا

وكُنْ كالشمسِ تطلعُ كل يومٍ … ولا تَكُ في زيارتِهِ هِلالا

ـ في الصفحة التالية:

الحمد لله وحده، هذه الأبيات منسوبة إلىٰ الإمام الغزالي نفع الله به ورضي عنه:

إذا ما كنتَ ملتمساً لرزقٍ … ونُجحِ القَصْدِ من عبد وحُرٍّ

وتظفر بالذي تهوىٰ سريعاً … وتأمن من مخالفة وغَدْرِ

ففاتحة الكتاب فإنَّ فيها … لِما أَمَّلْتَ سِرٌّ أيُّ سِرٍّ

فلازِمْ دَرْسَها في كُل وقتٍ … بصُبْحٍ ثُمَّ ظُهرٍ ثم عَصْرِ

كـذلـكَ بعـد مغـربِ كُـلِّ ليـلٍ ... إلـىٰ تسعيـن تتبعهـا بعشـرِ
وسَـلْ مـاشئـتَ مِـن عِـزٍّ وجـاهٍ ... وعظـم مهـابـةٍ وعُلُـوٍّ قَـدْرِ
وسـترٍ لا تغيِّـره الليـالـيْ ... بحـادثـةٍ مـن النقصـان تجـريْ
وتـوفيـقٍ وأفـراحٍ تَـوالـىٰ ... وأمـنٍ مِـنْ نكـايـةِ كُـلِّ غَـدْرِ
ومِـن عُسْـرٍ وفقـرٍ وانقطـاعٍ ... ومِـن بطـشٍ لـذيْ نهـيٍ وأمـرِ
فـإنَّـك إنْ فعلـتَ لـذاكَ آتٍ ... بِمـا يُغْنيـكَ عَـن زَيْـدٍ وعَمـرو

ـ يليه مقدار نصف ورقة في فضل العلم وأهله، لم أورده لعدم الاطمئنان إلى بعض أحاديثه.

ـ وفي صفحة أخرى:

أكـانَ الـوصـلُ يُلبسُهـا فخـاراً ... أكـان الهجـر يلبسُهـا اعتـلامـا
بلمعـة البـراقـع حـار أمـريْ ... فشـأنـي فيـكَ شـأنٌ لا يُسـامـىٰ
ألسـتُ أنـا اليتيـمَ بكُـلِّ وجْـهٍ ... ويحـرمُ قـرب أمـوال اليتـامـىٰ
فكيـف لـدُرَّتـيْ فقـدتْ بسلـكٍ ... وكيـف لـوردتـي فقـدتْ كمـامـا
ولا أدري أردتِ بـذاكَ حكمـاً ... يعـودُ عليـكِ أم كـان احتِكـامـا
أحـقٌّ لا أراكِ علـى انعطـافٍ ... أحـقٌّ تـريـن لـي انضمـامـا
لحـاق لحـاق فـالبُـرَحـاءُ عَمَّـتْ ... ومـا أبقـىٰ النَّشـارُ لـيَ النظـامـا
وإلَّا تعطفيـنَ فـأنـتِ عطـفٌ ... وعَطْـفُ العِطْـفِ يسلبُنـيْ ارتسـامـا
وأنـتِ لأنـتِ قـرةُ عَيـن عينـيْ ... ولـم تـرنـي انفسـاحـاً وارتسـامـا
وأنـت لأنـت أثلـج حـرّ قلبـي ... وقـوَّم قَعـدَتـيْ ونفـىٰ السقـامـا
وأنـت لأنـتِ إسعـادٌ لطيـفٌ ... بمـا ينقـي الإشـارة والكـلامـا
ومهمـا كنت لـي فـي الشـأن فصـلٌ ... لـديَّ أراهُ يعطـيْ الازدحـامـا
وحظّـي إنَّمـا لـي فيـكَ حـظٌّ ... وقسْمـيْ أنْ أنـال الانقسـامـا

ـ مضت لنا في مِنىٰ والخيف أوقاتُ ... بجمـع شمـلٍ بـأحبـابٍ ولـذَّاتِ

وعيشٍ هانٍ قطعناهُ بوصلهمُ كأنَّ أيَّامَنا صارتْ مناماتِ
كم مات قومٌ وما ماتت مكارمُهُمْ وعاش قومٌ وهُم في الحيِّ أمواتُ
موتُ الكرامِ حياةٌ في مَنازِلِهمْ كأنَّهُمْ غَيَّبُوا ماتُوا وما ماتوا
نعم علىٰ بصري أسعىٰ لخدمتكُم ولو يكونُ فراشُ الأرضِ حَيَّاتُ
أمشي الطريق ولو كان الأُسودُ بها رواتعاً ورماحُ الموتِ غاباتُ
وأقطعُ البِيْدَ مِن شوقٍ ولو مَطَرَتْ مِن السيوفِ على رأسيْ سحاباتُ
يا من سعىٰ بالمطايا نحوَ كاظِمَةٍ قَصِّره قليلاً لقد كَلَّ المطيَّاتُ
واعقِلْ قِلاصكَ في واديْ العقيق ضُحىً واديْ العقيقِ الذيْ فيهِ الأثيلاتُ
ثُمَّ الصلاةُ على المختار مِن مُضَرٍ خيرِ البريَّةِ أعلاهُم مقاماتِ

ـ تليها «فائدة» حول الصلاة هل هي مخلوقة أم غير مخلوقة. . ؟

فائدة: حيث عبرنا بالأظهر استُفيد منه أربعة أشياء: الأرجحية، وكون المسألة خلافية، وقوة المقابل، وكون الخلاف أقوالاً. والله أعلم.

ـ ثمان كلمات خير من الدنيا وما فيها، وهي هذه: أحسنْ تغنم، واصمت تسلم، ولا تعجل تندم، ولا تكسل تعدم، ولا تضمن تغرم، ولا تصاحب صاحب سوء فتتَّهم، ولا تكلَّم بما لا تعلم، ولا تقل على الله غير الحق فتأثم. تمت الفائدة بحمد الله تعالى ومنِّه.

ـ **وفي ورقة تالية**:

لبعض الأئمة رضي الله عنهم:

إذا اجتمعَ الآفاتُ فالبخلُ شرُّها وشرٌّ مِنَ البخلِ المواعيدُ والمطْلُ
ولا خيرَ في وعْدٍ إذا كان كاذباً ولا خير في قولٍ إذا لم يكُنْ فعلُ
ولا خير في عَيشٍ إذا لم يكُنْ غنًى ولا خير في مالٍ يوفِّرُهُ البُخلُ

ولا خير في نَبلٍ إذا لم يكن قسّى ولا خير في قوسٍ إذا لم يكُنْ نَبْلُ
ترىٰ الفقر يُزري بالفتىٰ وهْوَ عاقلٌ فكيفَ بذي فَقرٍ وليس لهُ عقلُ
إذا كنتَ ذا عقلٍ ولم تَكُ ذا غنًى فأنت [كذا] رجلٌ وليس [لها] نعلُ
ألا إنَّما الإنسانُ غمدٌ لعقلِهِ ولا خير في غمدٍ إذا لَم يكنْ نَصْلُ
خليليَّ كَمْ ثوبٍ وكم من عمامةٍ على بَدَنٍ ما فيه علمٌ ولا عقلُ
وكم لحيةٍ طالتْ على ذقنِ جاهلٍ فأزرىٰ بها مِن فعلِهِ الغيُّ والجهلُ
فليس اللحىٰ دينٌ ولا اللبس مفخرٌ ولكنَّما الفخرُ العبادةُ [والعقلُ]
فكم راكبٍ بغلاً له عقلُ بغلِهِ فيا مَن يرىٰ بغلاً يسيرُ بِهِ بغلُ

- وفي ورقة أخرى:

- عفا الله عنكم كُلُّ شاةٍ برجلها على نفسهِ يخطيْ الفتىٰ ويُصيبُ

- عَلَوتَ تواضُعاً وسَموتَ مجداً فشأنكَ انخفاضٌ وارتفاعُ

- عوىٰ ثُم نادىٰ: هل أَجرتم قلائصاً وُسِمْنَ على الأفخاذِ بالأمسِ أربعا

- قد كُنتُ أسمعُ بالهوىٰ فأُكَذِّبُ وأرىٰ الْمُحِبَّ وما يقولُ فأعجبُ
حتَّى بُليتُ بحُلْوِهِ وبمُرِّهِ من لا يُصدِّقُ بالهوىٰ فيُجرِّبُ

- مسألة:

يا قاضي القضاةِ أُنظُرْ بحالي أَفْتِنيْ بالصَّحيح واسمعْ مقالي
ماتَ زوجيْ وهمَّنيْ فقدُ بَعْلِي كيف حال النساءِ بعد الرِّجالِ
صيَّر اللّهُ في فؤادي جنيناً لا بوطءِ الحرام بل بالحلالِ
فليَ النصفُ إنْ أتيتُ ببنتٍ وليَ الثُّمنُ إنْ يكُنْ من رجالِ
وليَ الكُلُّ إنْ أتيتُ بمَيْتٍ هذهِ قِصَّتي فَفَسِّر سؤالي

أجاب الفقيه العلاَّمة صارمُ الدين إسماعيل المقري نفع الله به ورحمه، آمين:

خُـذ جـوابـاً مُنَظَّمـاً كـالَّـلآلـيْ ... [قد حكىٰ] البدرَ في ليالي الكمالِ
حُـرَّةٌ هـٰـذِيْ أعتَقَـتْ مُستـرقّـاً ... وغَـدا زوجَهـا بعقـدِ حـلالِ
ثُـم مِـن بعـد وطئِهـا مـات عنهـا ... فانظر الحُكم ما ثبتْ من مقاليْ
فـإذا مـا أتـتْ ببنـتٍ فـرضْنـا ... سهمها النِّصف في صريح المقالِ
وإذا كـان وضعُهـا مِـن ذكـورٍ ... فَلَهـا الثُّمْـنُ مِـن رخيـصٍ وغـالِ
وإذا مـا مـولـودُهـا كـان مَيْتـاً ... فَلهـا المـالُ إرثـاً علـى كـلِّ حـالِ

تَمَّ الجواب، والله أعلم.

ـ وبآخر هذه الورقة:

وافـى كتـابـك يـا علـيُّ فسـرَّنـي ... لكنَّـهُ أعلـىٰ زفيـرَ تشـوُّقـي
فقـرأتـه لمـا دنـا وقبَّلتـهُ ... وسمعتُ من فحواه أعذب منطقِ
ولـه المسـامـع شنَّفـتْ أسمـاعهـا ... وبـه المجـالـس تـرقَّـتْ بـرونـق
لله درُّك يـا علـيُّ ومـا عـلا ... مـن وصفـك الغـالـي بكـلِّ تخلُّـق
وكـلُّ الفضـل بتقـدُّمٍ والـوفـا ... وكـل الهنـا سبـق إذ لـم تسبـق
وعلـى ودادك وافـق ومـوفـق ... ومـواظـب ومـرابـط لـم نفـرق
ولقـد عتبـت ومـا لعتبـك حـاصـل ... إلاَّ القبـول ووصـل وصـل محقَّـقِ

* * *

[١٢٣]

ـ وعلى طرة العنوان من «الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات»، لعثمان بن عبد الله النجّاري (ت ١٢٤٠هـ)، ولعلها بخط المؤلف نفسه، محفوظة في مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت، كتب عليها الشيخ عبد الله الخلف الدحيان[١]:

ترجمة الشارح منقولة من سبائِك العسجد للعلاَّمة ابن سند، قال ما نصه: عثمان بن جامع بهجة صدور المجامع، وزهرة رياض الجوامع، وغرة وجوه الأفاضل، وعمدة المستفتين في النوازل، الأنصاري الخزرجي نِجاراً، القطري البصري داراً، هو والله نادرة عصره، وناظرة بلده وقطره، ذو دمع ساكب، وقلب خاشع واجب:

إذا قـرأ القـرآن سـالـت دمـوعـه ... ولاح على الخـديـن منـه خشـوعـهُ
إذا اسـودَّ جنـحُ الليـل قـام مصليـاً ... وقعقـعَ مـن خـوف الإلـه ضلـوعـهُ

إذا توسمت صباحه، واستننت فلاحه، وإذا سمعت قراءته تيقنت إنابته، وحققت عبادته، وإذا سبرت طريقته، ذكر النبي وسيرته، لا تأخذه في الله لومة لائِم، ولا تردعه عن الحَقِّ الصوارم، أمَّا زهده فزهد إمامِه، وأما شجاعته فشجاعة آبائِه وأعمامِهِ، قرأ كابنه على ابن فيروز وعَرَفَ به ما يحرم ويجوز، وروى الأحاديث النبوية، وتَصَدَّر في السَّادة الحَنْبَلية، وشرح «أخصر المختصرات» في المذهب شرحاً أبان عن فضله وأغْرَب، وولي

(١) من كتاب: علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان ص ٨٧ ـ ٨٩.

القضاء فَحَسُنَتْ سيرته، وحُمِدَت في البادي والحاضر طريقته، ورحل إلى مكة وطيبة، فحمد غِبّ هاتيك الغَيبة بقضاء واجبات المناسك، وحصول المُنىٰ في المثول في هاتيك المسالك، قد قرأ الفقه والآداب، والمواريث، والحساب، ففاق مشايخه بلا ارتياب، كيف لا يفوق المعاصر، ويروق به وجه المحاضر، ويحار في ذكائِه المُناظر، وتتشنف الآذان بأخباره وتتشرف الأجفان بإبصاره، وعبد الله ابنه والحلم خدنه».

ثُمَّ أفاض في ترجمة ابنه العَلَّامة، وذكر أنهما في قيد الحياة حين تأليف كتابه في أثناء المائةِ الثالثة بعد المائتين والألف. أهـ.

ولما توفي صديقه وصاحبه في الطلب ابن شيخه الشيخ محمد بن عبد الله الفارس، وكانوا يقرأون في كتاب كشف المخدَّرات، كَتَب في الورقة (١٠١/ب) ما يلي:

هنا على قوله: والثاني من أقسام الخيار، انقطعت مذاكرتنا مع الشابِّ التَّقيِّ، والفاضلِ الذَّكي لانفساخه من عِقدِ الحياة، فجاءه الموت وهو للعلم طالب، وقد فاز منه بنيل المآرب فَفُقِئَت عين الطلب بموتِهِ، ورزئت المذاكرة بفوته، فأسال الدموع، وأوحش الربوع، حادثُ فراقه اللسوع، فالدموع عليه ساكبة، والقلوب من شدة الأسىٰ ذائِبة، وشموس الفضل كاسفة، وبدور العلم خاسفة، بَرَّدَ الله مصيبتنا بجميل الصبر، وأعظم لنا في رزيته الأجر، ولا حرمنا أجره، ولا فتننا بعده، وبلّ ثراه بوابل الرحمة، وقابله بالرضىٰ والنّعمة، ونور قبره عليه، وأوصل إحسانه وبرّه إليه، وجمعنا به في دار كرامته، وجعل الموعد بحبوح جنته، وأعني بذلك الشاب التَّقي، والفاضل النَّقي، المنيب الأوَّاه المجتهد في طاعة مولاه، الذي هو لكل خير ممارس، أخي عبد المحسن ابن شيخنا الأجلّ محمد بن عبد الله بن فارس، أكرم الله نزله، وأوسع مدخله.

وأنا الفقير وارث أحزانه، وحائز أشجانه عبد الله بن خلف الحَنْبَليُّ، وكانت وفاته في عام أرِّخْهُ (حل غرف) في سنة (١٣١٨هـ)، وعمره سبع عشرة سنة ــ رحمه الله ــ وجمعنا به ووالدينا ومشايخنا وأحبابنا في دار كرامته. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

[١٢٤]

وفي آخر «قرة العين الناظرة فيما يجري على الإنسان في أحوال الدنيا والآخرة» لمؤلفه عبد الفتاح بن محمد الشبراوي [كتبه سنة ١٠١٤هـ] نسخة علي بن مرعي الطيبي عام ١١٧٩هـ، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

فوائد عظام نافعات:

فائدة: يؤخذ دهن القنفذ يدهن به لوجع الظهر مجرب.

للرمد: يؤخذ ماء الكزبرة وماء الورد البلدي أي الممسَّك يجعله في قطنة، تبرأ بإذن الله تعالى.

نافع لوجع الأذن وثقل السمع: يغلى ورق السداب في زيت طيب ويقطر في الأذن.

نافع لوجه الرأس: تدق الكتيرة (؟) في خرقة ويعصبه ويضغط صاحب الصداع يبرأ.

دم ذئب إذا أضيف بدهن الجوز ويقطر في الأذن نفع من الصمم.

* * *

[١٢٥]

وقرأت على ورقة العنوان من «**قصر الحرص بالزهد والقناعة ورد ذلِّ السؤال بالكتب والشفاعة**»، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، نسخة دار الكتب المصرية:

ـ قال بعضهم:

أضحت حوائجنا إليك مناخة معقولة وببابك الوصالِ
فأطلق فديتك بالنجاح قفالها حتى تثور معاً بغير قفالِ

ـ وقال لجابر بن عبد الله الأنصاري(١):

يا جابر، من كثرت نعمُ الله لديه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام بما يحبُّ الله... عرضها... للدوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما أحبَّ الله فقد عرَّض نعمته لزوالها.

* * *

(١) هكذا ورد، ولعله يعني قول النبي ﷺ، ولم أره بهذا اللفظ فيما بين يدي من المراجع، ويرد في معناه حديث عائشة ومعاذ المرفوعين، بلفظ:
«ما عظمت نعمة الله على عبد إلاَّ اشتدت عليه مؤنة الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرَّض تلك النعمة للزوال». وضعفه في ضعيف الجامع رقم ٥١٠٨.

[١٢٦]

وجاء في أسفل العنوان من «**قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر**»، لمحمد صديق بن حسن خان الذي كتبه عبد العزيز بن سليمان بن مقحم، في مكتبة حمد بن ناصر العسكر بالسعودية:

إذا المرءُ لم يلبِسْ ثياباً من التقىٰ تجردَ عُرياناً وإنْ كان كاسِيا

وخيرُ خصالِ المرءِ طاعةُ ربِّه ولا خيرَ فيمن كان للّٰهِ عاصِيا

❊ ❊ ❊

[١٢٧]

وجاء في آخر «قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان» لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمود الناجي الدمشقي الشافعي، نسخة كتبها إبراهيم بن موسى عبد ربه بالمدينة المنورة عام ١٣٥٤هـ، ومحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية.

ـ للمعري:

شهدت بأن الكلب ليس بنابح ... دواماً وأن الليث للآن ما زأر
وأن قريشاً ليس فيها إباحة ... وأن أبا بكر شكا الحيف من عمر

المراد بالكلب الصورة التي في السماء، والمراد بالليث ذكر العناكب، أي العنكبوت.

والمراد بقريش تصغير قرش، وهو الذي في البحر، وأبو بكر كنية للجمل، وعمر جمع عمرة. انتهى.

فائدة: لله معرفة خاصة وعامة، وللعبد معرفة خاصة وعامة، فمعرفة العبد العامة هي الإقرار بوحدانية الله تعالى وربوبيته، والإيمان به. والخاصة هي الانقطاع إليه والأنس به والطمأنينة بذكره والحياء منه وشهوده في كل حال.

ومعرفته تعالى العامة هي علمه بعباده واطلاعه على ما أسروا وأعلنوا، والخاصة هي محبته لعبده وتقريبه إليه وإجابة دعائه وإنجاؤه من الشدائد، ولا يظفر بهذه الخاصة إلَّا من تحلَّى بتلك الخاصة، أي الانقطاع. انتهى من

شرح الأربعين لابن حجر رضي الله تعالى عنه ونفعنا به، آمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، كلما ذكرك وذكره الذاكرون، وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون، والحمد لله رب العالمين.

* * *

[١٢٨]

وورد بآخر «قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن»، لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط:

ألا إنمــا القــرآن تسعــةُ أحــرف   سأنبيكها في بيت شعر بلا خللْ
حلال، حرام، محكم، متشابه،   بشيـر، نـذيـر، قصـة، عظـة، مثـلْ

* * *

[١٢٩]

وجاء في الورقة المقابلة لخاتمة رسالة في «القولنج»، لابن سينا، مخطوطة معهد ولكم للتاريخ رقم (٦٨).

ــ إذا لم يجرِ طمث المرأة في أوقاته ولم تحدث قشعريرة ولا حمرة، لكن عرض لها كرب وعسر و. . . فاعلم أنها قد علقت.

ــ نقلت من. . . إن تساقط شعره من أصحاب السل (؟) ثم حدث له اختلاف، فإنه يموت.

ــ رأيت في كتاب الحميات لإسحاق الإسرائيلي: من أصابته ذبحة فيخلص منها، فمال الفضل إلى رئته، فإنه يموت في سبعة أيام.

ــ شرب الخربق خطر لمن كان لحمه صحيحاً، وذلك أنه يحدث الشنج.

ــ أي مرض خرجت. . . المرة السوداء من أسفل أو من فوق فذلك منه علامة دالة على الموت.

ــ . . . وقال أيضاً (أبقراط): من أصابه. . . في مؤخر رأسه فقطع له العرق المنتصب في الجبهة، انتفع به.

* * *

[١٣٠]

وبآخر «**كاشف الغمة في اعتقاد أهل السنَّة**»، وهو مختصر «شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة»، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨ هـ) ومختصره مجهول، نسخة الظاهرية:

إذا أعجبتك خصال امرىء فكنْهُ ... تكنْ مثل ما يعجبكْ
فليس على الجود والمكرماتِ ... إذا رُمتها حاجبٌ يحجبكْ

ـ وتحته:

لو قيل ما خمسٌ وخمسٌ لاغتدى ... يوماً وليلتَهُ يعدُّ ويحسبُ
ويقول مسألةٌ عظيمٌ أمرها ... ولئن ظفرتُ بها لأمرٌ يعجبُ(١)
خمسٌ وخمسٌ ستةٌ أو سبعةٌ ... قولانِ قالهما الخليلُ وثعلبُ

* * *

(١) كأنه في الأصل: لأمره ما يعجب. لاحظ ذلك في النماذج.

[١٣١]

ويسبق صفحة العنوان من «**كافية شرحي ملا جامي**»، وهو المعروف بالفوائد الضيائية، شرح لكافية ابن الحاجب في النحو، لعبد الرحمن بن أحمد الجامي (ت ٨٩٨هـ)، طبعة نادرة في إستانبول غير مؤرخة، تقع في (٢٨٩ ص):

نـزلنـاهـا هنـا ثـم ارتحلنـا　　　كـذا الـدنيـا نـزولٌ وارتحـالُ
يظـن المـرءُ فـي الـدنيـا خلـوداً　　　خلـودُ المـرءِ فـي الـدنيـا مُحـالُ

* * *

[١٣٢]

ورد في حاشية على الورقة الأولى من «**الكامل**»، لأبـي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) نسخة الظاهرية المكتوبة عام ١١٤٤هـ:

في نوادر قاسم بن أصبغ: حدَّث أبو الفضل عن جدِّه أبـي خالد قال: سأل رجلٌ من الأنصار رسول الله ﷺ، فأمر له بوسقٍ من تمر ووسقٍ من شعير، فقال الأنصاري: جزاك الله خيراً، قال رسول الله ﷺ: «**وأنتم معشر الأنصار فجزاكم الله خيراً، وإنكم ما علمتُ لتقلُّون عند الطمع، وتكثرون عند الفزع**».

* * *

[١٣٣]

وعلى هامش الصفحة الأولى من مخطوطة «**الكامل المنير**»، وهو في الرد على الخوارج[١]، للقاسم بن إبراهيم الرسي (ت ٢٤٦هـ)، وله شأن عظيم عند الزيدية[٢]، كتب أحمد بن يوسف بن الحسين ابن الأمير حسين المعروف بزبارة من سلالة الهادي إلى الحق الحسني الطالبـي، وهو فقيه من مجتهدي الزيدية من أهل صنعاء، كتب على هامشها:

نقلت في مطالعاتي للإمام أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله[٣] في أثناء جواب في ذكر كتاب «الكامل المنير» ما لفظه: وقد صرَّح الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين سلام الله عليهما في غير موضع من «أنوار اليقين»[٤]، أن مؤلفه إبراهيم بن خيران من الشيعة، وكان؟ إمامنا المؤيد بالله صلوات الله عليه يرجح ذلك ويعتمده، لأنه لم يُذكر فيما عدَّه الأئمة عليهم السلام، كأبـي طالب عليه السلام في كتب القاسم عليه السلام، ولا هو في مجموعاته المعروفة ولا... ولا عبارته عبارة القاسم بن إبراهيم عليه السلام، فله عبارة معروفة. انتهى المراد نقله من خط من ذكر كلامه.

* * *

---

(١) عن مخطوطة المجموع (١١٣٠ عربـي) في مكتبة الفاتيكان.

(٢) وذكره له صاحب (أعلام المؤلفين الزيدية) ص ٧٦٢.

(٣) وهو أحمد بن سعد بن الحسين، أثنى عليه في خلاصة الأثر ١/ ٢٠٤ ثناءً عجيباً، لعلمه ومكانته عند أئمة الزيدية خاصة باليمن.

(٤) وهو كتاب للإمام الحسن بن محمد بن أحمد العلوي (ت ٦٧٠هـ)، كما قال، وكتابه «أنوار اليقين في فضائل أمير المؤمنين».

[١٣٤]

وجاء في ورقة تسبق العنوان من «**كتاب ابن الحاجب في الفقه على مذهب أبي عبد الله مالك بن أنس رحمه الله تعالى**»، ولعله المسمى «جامع الأمهات»؟ ومؤلفه أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب الكردي من حلب، مالكي المذهب (ت ٦٤٧هـ)، نسخة بقلم علي بن يوسف، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض.

وللفقيه العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن مسعود الطراش في مدح كتاب ابن الحاجب رحمهما الله تعالى:

أخي إنْ تُرِدْ فقهاً غزيراً مكرَّما ... فبادرْ فذا ابنُ الحاجب البحرَ فجَّرا
مسائله خمسون ألفاً قد أفصحتْ ... على ما حوتْهُ الكتبُ شذّ أو أشهرا
وفيه من النظم البديع غرائب ... يقرُّ بها من في اللسان تمهَّرا
له في أصول الفقه سيفٌ مهنَّد ... إذا هزَّ في نادي الكلام تبخترا
فذا نحوه فاق النحاة خليلهم ... وأظهرَ عجز الأخفشين وأبهرا
فكن ما حييتَ الدهر إلْفاً لكتبه ... تنلْ شرفاً عالٍ وعزّاً موقَّرا

ـ **فائدة**: وفي المدوَّنة ثلاثون ألف مسألة، وفي الجلابي سبعة آلاف، وفي التلقين ستة عشر ألفاً، وفي الرسالة أربعة آلاف، وفي ابن الحاجب خمسون ألفاً، وفي خليل مائة ألف، رحمة الله على جميعهم.

ـ وعلى لسان الجلدي ورد:

فائدة: رأى بعض الصالحين مالكاً بعد موته في المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: بمَ؟ قال: بكلمة سمعت من عثمان أنه كان إذا رأى ميتاً قال: الله لا إلـه إلاَّ هو الحي القيوم لا يموت. فدمتُ (؟) قولها فأدخلني الله عزَّ وجلَّ الجنة.

من كتاب الروض الفائق للإمام الحريفشي رضي الله عنه.

❊ ❊ ❊

[١٣٥]

وجاء في مقابل عنوان مخطوطة «الكتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها»، التي جاءت في أول مجموع محفوظ في مكتبة السليمانية بتركيا رقم (٥٣٠٦):

للحسن بن علي بن . . . العلاف:

إذا ما طاش حِلمكَ عَنْ عَدُوٍّ ... وهانَ عليكَ هجرانُ الصَّديقِ
فَلَستَ إذاً أخا صَفْحٍ وعَفْوٍ ... ولا لأَخٍ على عَهْدٍ وثيقِ
إذا زلَّ الرَّفيقُ ولستَ مِمَّنْ ... لَهُ رِفقٌ بقيتَ بلا رفيقِ
وإنْ أنتَ اتَّخَذْتَ أخاً جديداً ... لِما أنكرْتَ مِن خُلُقِ العتيقِ
فما استبدلْتَ مِن خوفٍ أمَاناً ... تيقَّنهُ ولا سعةً بضيقِ
وكَم ظَنَّ امرؤٌ خُلقاً جميلاً ... بمخلوقٍ فَلَمْ يَكُ بالخَليقِ
وكم مِن سالكٍ لطريقِ أَمْنٍ ... أتاهُ مَن يُحاذِرُ في الطريقِ
وما تدري لعلكَ . . . ... مِنَ الرَّمضاءِ فَرَّ إلى الحريقِ

قال العلافُ هذه الأبياتَ معارضاً بها قولَ الشاعر:

إذا أنكرتَ أخلاقَ الصَّديقِ ... فَلَسْتَ مِن التَّحيُّرِ في مضيقِ
طريقٌ كنتَ تسلكُه زماناً ... فأسْبَعَ فاعتزِلْهُ إلى طريقِ

ــ كتب الحسن بن علي العلاف إلى إبراهيم بن حمَّادٍ القاضي:

[يا أبا] إسحاقَ قد كُنـ ... ـتُ برزقي أتعفَّف
عن سؤالِ الناس إلحا ... حاً وعمَّا ليس يلحف

لا أخٌ يـنـقـلُـه بـرٌ ي ولا خِـلٌّ يـعـنـف
نـبـحـقّ الله لـولا . . . . . . يـحـالـف
وأنـىٰ مـا كـنـتُ منـهُ آمـنـاً [لا] أتـخـوفْ
لـم أكُـنْ أكـشـفُ حـالـيْ . . . أن يـتـكـشَّـفْ
لا تُـسـوِّفـنـيْ فـمـا تَـحْـمِـلُ حـالـيْ أن أسـوِّفْ
نـد تـلـطَّـفْـتُ ومَـنْ أَحْـوَجَـهُ الـدَّهْـرُ تـلـطَّـفْ
فَـتَـعـطَّـفْ عـطـفَ اللَّـهُ عـلـى مَـن يَـتَـعَـطَّـفْ

* * *

[١٣٦]

وعلى ورقة العنوان من «**كشف الشبهات**»، لمحمد بن عبد الوهاب، نسخة عبد العزيز آل عبد الله المطوع، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

يـا مـن ألـوذُ بـه فيمـا أؤمّلـه ومـن أعـوذ بـه ممـا أحـاذره
لا يجبرُ الناسُ عظماً أنت كاسره ولا يهيضـون عظمـاً أنـت جابـره

* * *

[١٣٧]

وعلى الصفحة الأولى، من الطبعة الأولى، من كتاب «**كشف المخدَّرات في شرح أخصر المختصرات**»، للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله البعلي، كتب الشيخ محمد بن سليمان الجراح (ت ١٤١٧هـ):

قال ابن عطاء الله: متى وفَّقك للطلب، فاعلم أنه سيعطيك.

* * *

[١٣٨]

أورد العلامة تاج الدين عبد الوهاب السبكي خبر كتاب «**الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه**»، للأديب المؤرخ خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في طبقات الشافعية الكبرى (١٠/ ٨٠٧) وقال: أعارني مرة من «تذكرته» مجلداً، وكان يصنف كتاباً في الوصف والتشبيه، وينظر عليه «التذكرة» ويكتب على كل مجلد إذا نجز: نَجِزَ التشبيه منه، فلما وجدتُ ذلك عليه بخطه قلت: هذا نصف بيت، فكتبت إلى جانبه:

نَجِزَ التشبيه منهُ ... وروى الراوون عنهُ
إن مولانا لبحرٌ ... طافحٌ إن لم يَكُنْهُ
فاقدُ الأشباهِ فَرْدٌ ... فرغ التشبيه منهُ!

* * *

[١٣٩]

وفائدة على مخطوطة، كتبت بخط عالم، هو الشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفوري، وهو فقيه مفسِّر، محدِّث أصولي نحوي. وفاته سنة ١٠٨١هـ، كتبها في آخر «**الكلمات البينات في قوله تعالى**: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾»، لمرعي بن يوسف الكرمي (ت ١٠٣٣هـ). نسخة مكتبة برلين بألمانيا، كتبها في آخر الكتاب بعد وصية وجدها للمؤلف:

فائدة: رقية لعسر البول، من خط بعض الإخوان، فيراجع أصلها.

روى النسائي عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنه أتاه رجلٌ يذكر أن أباه حُبسَ بوله، فأصابه حصاة البول، فعلَّمه رقية سمعها من رسول الله ﷺ: «**ربُّنا الله الذي في السماء، تقدَّس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رَحْمَتُكَ في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، واغفر ذنوبنا وخطايانا، أنت رب المتطيبين، فأنزل شفاءً من شفائك، ورحمة من رحمتك على هذا الوجيع، فيبرأ**». وأمره أن يرقيه بها فرقاه بها، فبرأ[١].

وقد تقدم في رقية الشكوى العامة من حديث أبي داود. انتهى من المواهب اللدنية.

---

(١) قلت: وأورده ابن عدي في الضعفاء ٣/١٩٧، وفي سنده: «زياد بن محمد الأنصاري»، قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: مقدار ما له لا يتابع عليه.
وينظر تخريج الرواية التالية. فهي مثلها عنده.

والذي تقدم ذكره [في الرقية من] كل شكوى:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اشتكى منكم شيئاً فليقل: ربنا الله الذي في السماء، تقدَّس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا، أنت رب المتطببين، أنزل رحمة من عندك وشفاء من شفائك على هذا الوجع، فيبرأ بإذن الله تعالى». رواه أبو داود في سننه(١).

انتهى كلام المواهب بحروفه، نقله لي بعض الإخوان، فتراجع نسخة أخرى.

***

(١) حديث ضعيف جداً، قاله الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٥٤٢٢، وفي سنده زياد الأنصاري، كما في الرواية السابقة.
قلت: وإنما أوردته لمعرفة درجة الحديث، فمثل هذا ينتشر بين الناس.

[١٤٠]

وجاء في ظهر «**اللآلىء المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**»، للجلال السيوطي، نسخة غير مؤرخة، محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

فائدة: ثمانية أسماء أمان للخائف وأنس للمستوحش ولإطلاق المسجونين، وهي: الرحمن، الرحيم، العفو، الرؤوف، المنان، الكريم، ذو الطول، ذو الجلال والإكرام.

وهذه سبعة أسماء منبع العلوم وأصل المناجاة، من اتخذها ذكراً فتح له وعليه، ويورث بالعلم، وهي: العليم، الحكيم، الخبير، المبين، الهادي، علام الغيوب، اللطيف.



[١٤١]

وفي نهاية «**لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر**»، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي (ت ١٠٦١هـ) نسخة دار الكتب المصرية المنقولة من نسخة الظاهرية، كتب ناسخها محمد بن عبد اللطيف الحنبلي:

كتبت وإني موقنٌ أن راحتي ... ستفنى ويبقى الخط بعدي بمدَّةِ
فيا أيها القارىء سألتكَ دعوةً ... لكاتبه في ظهر غيبٍ برحمةِ

● في آخر نسخة طوب قابي سراي:

لبعضهم:

أرى كل إنسانٍ يرى عيبَ غيره ... ويعمى عن العيب الذي [هو] فيهِ
ولا خير فيمن لا يرى عيب نفسه ... وينظرُ [في] العيب الذي بأخيهِ

* * *

[١٤٢]

وفي آخر «ما يُذكر ويؤنث من الأنساب»، لأبـي موسى الحامض (ت ٣٠٥هـ) المنسوخ عام ٤٩٩هـ بمكتبة الأسكوريال بمدريد:

... عن رجاء بن أبـي الضحاك وهو والي ديوان الخراج على عهد المأمون للحسين الخليع، وكان حسين هذا على بريد أصبهان، بقوله لبعض من يعاتبه:

سيُسمعُ في الخليعِ من الخليع ... بـديـعٌ جـاء مـن رجـلٍ بـديـعِ
إذا كان الشـريـفُ لـه حجـابٌ ... فما فضلُ الشريفِ على الوضِيعِ؟

* * *

[١٤٣]

وجـاء تحـت عنـوان مخطـوطـة **«المبهـج فـي تفسيـر أسمـاء شعـراء الحماسة»**، لأبـي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) نسخة مكتبة جون رايلاندر في مانشستر بإنجلترة:

صِلِ السعـيَ فيمـا تبتغيـه مشـابـراً ... لعـلَّ الـذي استبعـدتَ منه قـريـبُ
وعـاود إذا ألـوى بـك السعـي مـرة ... فبيـن السهـام المخطئـات مصيـبُ

* * *

[١٤٤]

وفي أول الجزء السادس والعشرين ـ من تجزئة المؤلف ـ من «**المجالسة وجواهر العلم**»، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت ٣٣٣هـ)، نسخة دار الكتب القومية بمصر (٩٣٤ ـ تصوف؟)، بآخر السماعات:

بلغ القراءة والانتفاع محمد مرتضى الحسيني عُفي عنه، آمين.

وتحته بخط آخر: رحم الله السيد المرتضى، رأيتُ كتابته على كثير من الأجزاء والكتب القديمة، بما يفيد سعة اطلاعه، وهو كذلك، غير أن أكثر ما يكتبه فيه إيهام كما يشاء، يعرف ذلك من عرف سير أساليب البلغاء. كتبه حسن العطار... مسجد الأزهر حين كان بثغر الإسكندرية، أعاده الله سالماً لوطنه، بمنه وكرمه. آمين.

* * *

[١٤٥]

وعلى صفحة العنوان من كتاب «**مجمل اللغة**»، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) نسخة جستربيتي:

ـ قال رسول الله ﷺ:

«**إذا مُدح الفاسقُ غضب الربُّ، واهتزَّ لذلك العرش**»[١].

وكذلك: «**لا تقولوا للمنافق سيدُنا، فإنه إن يكن سيدكم فقد أسخطتم ربّكم**»[٢].

ـ ثم ذكرت بعض الأبيات الشعرية، وهي:

ومن لا يصانع في أُمور كثيرة ... يضرَّس بأنياب ويوطأ بمنسمِ

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتّق الشَّتم يشتمِ

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يُستغنَ عنه ويذممِ

وأَعلم ما في اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِ

رأيت المنايا خبطَ عشواء من تصب ... تمته ومن تخطىء يعمّر فيهرمِ

ومن يجعل المعروف في غير أَهله ... يكن حمده ذماً عليه ويندمِ

* * *

(١) ضعفه في ضعيف الجامع رقم (٦٩٤).

(٢) صححه في صحيح الجامع رقم (٧٤٠٥).

[١٤٦]

وجاء في آخر مجموعة من مسائل ضمن «مجموع»، في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٤٠٥) الورقة (١٢):

- ابن لؤلؤ الذهبي(١):

باكر إلى الروضة فاستحلها ... فثغرها في الصبح بسّامُ

والنرجس الغض اعتراه الحيا ... فغضَّ طرفاً فيه أسقام

وبُلبل الدوح فصيح على ... الأيكة والشحرورُ تمتام

ونسمة الريح على ضعفها ... لنا بها مَرٌّ وإلمام

واكتم أحاديث الهوى بيننا ... ففي خلال الروض نمّام

ومن هنا أخذ الجميع، قال الصفي(٢):

أقول وطرف النرجس الغضِّ شاخص ... إليَّ وللنمام حولي إلمامُ

أيا رب حتى في الحدائق أعين ... عليَّ وحتى في الرياحين نمّامُ

- ومن روضيات الصفي، ولقد أحسن فقال على لسان الزنبق والسوسن:

قد نشر الزنبق أعلامه ... وقال كل الروض في خدمتي

لو لم أكن في الحسن سلطانه ... ما رفعت من دونه رايتي

---

(١) شاعر الدولة الناصرية بدمشق يوسف بن لؤلؤ الذهبي، (ت ٦٨٠هـ).

(٢) يعني صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا الطائي، شاعر عصره، (ت ٧٥٠هـ).

فقهقه الورد به هازئاً … وقال ما تحذر من سطوتي
وقال للسوسن ماذا الذي … يقوله الأشيب في حضرتي
فامتعض الزنبق من قوله … وقال للأزهار يا غضبتي
يكون هذا الجيش(؟) لي مخدماً … ويضحك الورد على شيبتي؟

ـ وجاء في آخر هذا المجموع:

لله درُّ القائل:

سأنفق ريعان الشبيبة أبداً(؟) … على طلب العلياء أو طلب الأجر
أليس من الخسران أن لياليـاً … تمرُّ بلا نفعٍ وتحسب من عمري

ـ وفي آخر الورقة:

روي للعلامة جار الله الزمخشري عفي عنه:

قرب الرحيل إلى ديار الآخرة … فاجعل إلٰهي خير عمري آخره
وارحم مبيتي في القبور ووحدتي … وارحم عظامي حيث تبقى ناخرة
فأنا المسكينُ الذي أيامه … ولَّتْ بأوزارٍ غدت متواترة[1]

* * *

(1) وينظر هذا الشعر تحت عنوان كتاب «شرح الإمام الزبيدي»، فقد ذكر خطأ هناك أنه لابن حجر.

[١٤٧]

ومن الأحاديث التي وردت على ظهر «مجموع»، أوله «المصادر» للزوزني، نسخة مكتبة المرعشي في قم برقم (٣٠٣٣):

«المسجد بيت كل تقي»[١].

«كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين»[٢].

«حبّ الدنيا رأس كل خطيئة»[٣].

* * *

(١) ساقه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ٢٢٠، وله تكملة، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار، وقال: إسناده حسن، وهو كما قال رحمه الله. اهـ. وهو عن أبي الدرداء رفعه.

وحسنه في صحيح الجامع (٦٧٠٢) عن سلمان رفعه بلفظ: «المسجد بيت كل مؤمن».

(٢) ذكر الحافظ العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ١٢٩، ١٣٢) أنه لا يوجد بهذا اللفظ.

وأورد قول الملا علي القاري: يعني بحسب مبناه، وإلاَّ فهو صحيح باعتبار معناه.

قلت: وصححه في صحيح الجامع (٤٥٨١) بلفظ: «كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد».

(٣) هذا حديث مرسل، من مراسيل الحسن. وهو من أنواع الضعيف. رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٠١)، وابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» رقم (٩)، وضعفه في ضعيف الجامع (٢٦٨٢).

[١٤٨]

وفي مكتبة كوبريلي بمدينة إستانبول نسخة من كتاب «**المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**»، للحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني (ت ٥٨١هـ)، منسوخة سنة ٦٧٤هـ، كتب على صفحة العنوان فيها بيتان من الشعر(١) هما:

يا ناظراً في الكتاب بعدي ... مجتنياً من ثمار جهدي
إني فقيرٌ إلى دعاءٍ ... تُهديه لي في ظلام لحدي

ـ وقال(٢):

لقد أتممته حمداً لربي ... على ما قد أعان على الكتابِ
ليدعوَ الله بعدي من رآه ... بمغفرتي وإجزالي الثوابِ
فقد أيقنتُ أن الكُتْبَ تبقى ... وتَبْلَى صورتي تحت الترابِ

* * *

---

(١) وقد نُسبا إلى مؤلف الكتاب خطأً، كما قال محقق الكتاب، وأنهما جاءا في آخر الجزء الثاني منسوبين لشاعر مجهول.

(٢) قال محققه: جاءت الأبيات الثلاثة في آخر الكتاب مسبوقة بما يلي: أنشدنا المقرىء أبو عثمان سعيد بن محمد المزكي قال: أنشدنا أبو بشير أحمد بن محمد بن حسنويه الحسنوي سنة ٣٦٣هـ قال: رأيت في آخر كتاب لإسحاق بن إبراهيم الحنظلي بخط يده، فلا أدري عن قيلِهِ أم قيل غيره. وذكر الأبيات الثلاثة، ونسبت في صفحة العنوان لأبي موسى (المؤلف) خطأً.

[١٤٩]

وفي ورقة، لعلها آخر «**مجموعة**» برقم (٧٣٥٥) في مكتبة المرعشي بقم، لا يعرف مؤلفها، ورد:

ـ من دستور اللغة:

الحروف التي لا تدخل الفارسية ثمانية، يجمعها: حط، ثظ، ضع، قص.

والتي لا تدخل العربية: پ، چ، گ.

ـ الحريري:

تبّــاً لطــالــبِ دُنْيــاً ... ثنّــى إليهــا انْصِبــابَــهْ
مــا يستفيــقُ غَــرامــاً ... بهــا وفــرط صَبــابَــهْ
ولـــو دَرى لكفـــاهُ ... ممّــا يَــرُومُ صُبــابَــهْ

❊ ❊ ❊

[١٥٠]

«**مجموعة أنواع فوائد**» مخطوط لا بأس به، محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، كلها فوائد وتقييدات، يبدو أنها بقلم عالم، كان يدونها لنفسه، ثم اجتمعت في كتاب كبير... وها أنذا أنقل ما جاء في أوله... وآخره. ففي الورقة الأولى منه:

اعلم أنَّ التناقض إنَّما يمنعُ صحة الدعوى إذا كان الكلام الأول قد أثبت على شخص معيَّن...؟، حتىٰ إذا لم يَكُنْ كذلك لا يمنع صحة الدعوىٰ، كما إذا قال: لا حقَّ لي على أحدٍ من أهلِ سمرقند، ثم ادَّعىٰ شيئاً على أحد من أهل سمرقند صح دعواه. مؤيد زاده ناقلاً عن صدر الشريعة.

ـ للمستحق ولاية الدعوىٰ على البائع وإن لم يكن العين في يده وكان في يد المشتري، لأنَّ البائع غاصب والمشتري غاصب الغاصب، ودعوىٰ المدعي على الغاصب يصح وإن لم يكن العين في يده، لأنه يدعي عليه الفعل. مؤيد زاده ناقلاً عن الفصول الأشتروشية.

ـ اختلعت على أن تترك الولد عند الزوج صح الخلع وبطل الشرط، لأنَّ الخلع لا يبطل بالشروط الفاسدة، وكونُ الولدِ عند الأمِّ حقُّ الولد لا الأم، ولا تملك الأمُّ البطالة. مؤيد زاده ناقلاً عن البزازية.

ـ يصحُّ نكاحُ مسلم ذمِّيَّةَ بحضورِ ذِمِّيِّينِ، لكنْ لا يثبت النكاح بشهادتهما إن أنكر ويثبتُ إن أنكرَتْ. درر بالمعنىٰ.

ـ عن الزَّجّاج: أنَّ التِّبيان اسمٌ بمعنى البيان، كالتِّلْقاء بمعنى اللِّقاء. إلاَّ أنَّه روىٰ ثعلب عن الكوفيين والمبرّد عن البصريين أنهم قالوا: لم يأتِ من المصادر على «تِفْعال» إلاَّ حرفان: تِبيان وتِلقاء. فعلىٰ هذا يجب أن تكون المصادر التي جاءَتْ على تفعال كلها مفتوح التاء، كالتَّسْيار والتَّذكار والتَّكرار والتَّهذار والتَّلْعاب، وأن يكون ما هو مكسور التاء غير التِّبيان والتِّلقاء أسماء، نَحو التِّمساح والتِّمثال. حاشية شيخ زاده على القاضي في سورة النحل.

ـ وريثما فتحوا عيناً: أي قَدْرَ ما فتحوا، والريثُ المكث، و «ما» زائدة، وهو مصدر من راثَ يريثُ إذا أبطأ، وريثما نصب على الظرف. شرح.

ـ ريث: ظرف لغو، و «ما» مصدرية، أي ساعةَ فتحهم العين، وفي المُغرب: أمهلتُه ريثما فعل كذا أي ساعةَ فعَلَه، وقد يستعمل بدون ما، كقوله: لا تصعب الأمر إلاَّ ريث تركته. حسن جلبي على المطول[1].

ـ العادة تعمُّ العرف العام والخاص، وقد يفرق بينهما بأن العادة تستعمل في الأفعال والعرف في الأقوال.

ـ قال لفلان: عليَّ مائة، فقال المقرُّ له: ليس لي ولكنها لفلان، فإن المال للمقرِّ له الثاني. درر في باب الشهادة في القتل.

ـ إنَّ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب.

ـ إنَّ امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز إنَّما هو باعتبار التنافي بين المَعْنَيَيْنِ وإن لم يتنافَيا فلا. نقلَهُ التفتازاني في التلويح في أثناء مباحث

---

(١) المطول عَلَمٌ لشرح سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح، وحسن جلبي بن محمد شاه الفناري (ت ٨٨٦هـ) له حاشية على هذا المطول.

استعمال «إذا» في الظرف والشرط معاً في فصل حروف المعاني من باب الحقيقة والمجاز. لكنَّ هذا يخالف تعليلهم لامتناع جمعهما، ولا يخفىٰ على من ظفر بتعليلهم، ولعل هذا عند الشافعية أيضاً، وقد علَّلوا امتناع جمعهما بوجوه خمسة عقلية صرَّح بها التفتازاني في التلويح وضعفها، وذهب إلى أنَّ الحق في إطلاق اللفظ وإرادة المعنىٰ الحقيقي والمجازي معاً هو فرع جواز إطلاق المشترك في معنييه، فمن جوَّز هذا جوَّز ذاك.

ـ خلعَ ابنتَهُ الصغيرة على مالٍ؛ لم يجز، أي لم يجب بدل الخلع على الصغيرة. وفي وقوع الطلاق روايتان (يعني الوقوع وعدمه) وجه عدم الوقوع أنه معلق بلزوم المال وقد عدم، والأصح الوقوع لأنَّه معلَّق بقوله وقد وُجِد.

خلعتْ الصغيرة مع زوجها البالغ على مال؛ وقع الطلاق ولم يجب المال، وإن ضمن الأب البدل صحَّ وتمَّ كالأجنبي ولا يرجع في مالها، وإن خالعها على مال وقبل الأب ولم يضمن المال لا رواية فيه عن محمد، واختلفوا، قيل: لا يقع ما لم تقبل الصغيرة، وقيل: يقع بقبول الأب، ولا يجب المال على الأب لأنَّ عبارته كعبارتها، وقيل: يقع الطلاق ولا يجب المال على أحد. مؤيد زاده ناقلاً عن البزازية.

ـ **وفي الورقة الأخيرة من هذا المجموع:**

أوَ كُلَّمـــا وردَتْ عكـــاظَ قبيلـــةٌ بَعَثُـــوا إلـــيَّ عـــريفَهُـــمْ يتـــوسَّـــمُ

الهمزة والواو مقلوبتا الواو عند سيبويه لصدارة الاستفهام، فالهمزة داخلة على المذكور، وثابتتان في مكانَيهما عند الزمخشري، وهي داخلة على مقدَّر مناسب لما عطفه الواو عليه، أي كُلَّما قصدتْ ووردتْ عكاظَ قبيلةٌ. وعريفُ القوم أي نقيبُهم وكافل أمرهم، بمعنىٰ عارف الأمور، أو معروف الناس. شرح المسالك في المعاني.

ـ أتيتكَ والجيشُ قادمٌ[1]. الجملة الاسميّة حال غير أنَّها ليستْ لبيان هيئة الفاعل والمفعول، بل لبيان هيئة زمان صدور الفعل عن الفاعل ووقوعه على المفعول، قيل في العذر عن هذا أنَّ هذا بيانٌ لازمَ الفاعل أو المفعول، وقد استمرَّ عن العرب التعبير عن الملزوم باللازم، واللازم هنا زمان الإتيان فكأنّه بيان ذاتهما. إقليد.

ـ وتحته ردٌّ عليه، منهُ: هذا العذر ممَّا لا يُقبل؛ كيف؟ فإنَّ الحال عندهم عبارة عن الحالة التي يكون الفاعل أو المفعول عليها عند وقوع مضمون عامل الحال، وفي الهيئة الحاصلة للفاعل أو المفعول. . .

ـ الفرق بين اسم بمعنىٰ الجمع واسم الجمع والجمع: الأول ما لا يكون لهُ مفردٌ مناسب من لفظه ويكون منهُ كثرة، كالقوم والرَّهط. والثاني وإن كان لهُ مفرد من لفظه إلاَّ أنَّ وَضْعَهُ للآحاد من حيث هو آحاد لا ملاحظة، كونها كثيرة لواحد مفهوم من لفظه يصح أن يكون مفرداً له. والثالث ما يكون موضوعاً للآحاد المتكثِّرة باعتبار كونها كثيرةً لواحد مفهوم من لفظه يصح أن يكون مفرداً لهُ واسماً لجموع سماعيَّة. صَرَّحَ به المحقِّقون، فلا وجه لقول الشريف في شرح المفتاح أنَّ الخَواصَّ اسمُ جمع الخاصَّة؛ إذْ لم يقُل به أحدٌ من علماء اللُّغة. من مجموعة دده أفندي.

ـ وتحتَهُ ردٌّ على الكلام السابق: قولُه: فلا وجه، أقول: قول الشريف شريف الأقوال، وقوله: إذ لم نقل. . . فإنَّ القولَ ما قالتْ حَذامِ. فإن عدم الظفر ليس بدليل منبتٍّ، مع أنَّ قول الشريف بمنزلة الرواية عن علماء اللُّغة بالنسبة إلينا. فيكفينا قول الشريف ما لم يمنعهُ مَن في عداده، فلا وَجْهَ للأوجَهِ ممَّنْ هو خارجٌ عن طبقتهمْ.

* * *

(١) وكتب أعلاه: كأن المعنى: أتيتك هذا الوقت.

[١٥١]

وفي وجه العنوان من «مجيب الندا إلى شرح قطر الندى»، لعبد الله الفاكهي، نسخة غير مؤرخة، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٦١٦):

علم العليم وعقل العاقل اختلفا — من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعلم قال أنا أحرزت غايته — والعقل قال أنا الرحمن بي عُرفا
فأفصح العلم إفصاحاً وقال له — بأيّنا الله في فرقانه اتصفا؟
فبان للعقل أن العلم سيده — فقبّل العقل رأس العلم وانصرفا

ـ التشبيه: كرجل أسود وفرس أسود، والمثل: كزيد وعمرو.

ـ وفي هذه الورقة أدعية طويلة وحديث عن ليلة النصف من شعبان.

ـ وفي ورقة تالية:

ونُقل عن الشيخ أبي القاسم القشيري رحمه الله تعالى أن ولده مرض [مرضاً] شديداً حتى أشرف منه على الموت، واشتد عليه الأمر، قال: فرأيت النبيَّ ﷺ في المنام فشكوت إليه ما بولدي، فقال: أين أنت من آيات الشفاء؟ فانتبهت، ففكرت فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله، وهو قوله تعالى:

﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾﴾، ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾.

﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾.

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾، ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾.

قال: فكتبتها ثم خللتها بالماء [وسقيتها ابني] فكان كمن نشط من عقال.

ـ وعلى ورقة قبل العنوان:

وفي قبض كف الطفل عند ولادة ... دليل على حرص المركَّب في الحيّ
وفي فتحها عند الممات دلالةٌ ... تقول انظروني قد خرجتُ بلا شيّ

ـ يا طالبَ الطِّبِّ إنَّ مَيّا ... دواءُ مَن داؤهُ عطيشُ
هَلْ يُبْلغَنِّي ديارَ مَيٍّ ... صُمَيدِحِيٌّ ضَمَخْدَرِيشُ
خيخضعٌ خيخضٌ خِضَمٌّ ... مِرْقاشمٌ قانِشٌ قشوشُ
مُلَقْلَقُ العُنْقِ هَيدَعوقٌ ... مُزْلنقعُ الجوّ دبغنيشُ

يبلغني: يوصلني. ميّ: اسم المرأة. صميدحي: الفحل الذي أُعدّ للركوب ولا يُحمل عليه. ضمخدريش: غليظ الخلقة والأطراف. خيخضع: المتولد في سنته. خيخض: ضامر البطن. خضم: سريع السير. مرقاشم: واسع الصدر. قانش: ممتلىء العنق. قشوش: الذي يحمل ما وُضع على ظهره.

ـ **فائدة**: والنحو مطلق على ثمان معانٍ، ونظمها الشيخ عبد الله باقشير رحمه الله تعالى:

نَحَوتُ لنحوِ حِبٍّ نحوَ عامِ ... كَيَنْحُوْ نَحْوَ شيءٍ مِن لثاميْ (؟)

نحوتُ: أي قصدته. لنحو: أي جانب. نحوَ: مقدارَ. كينحُو: يبين. نحو: بعض.

فنحو الظبي نحو منه بعداً ... له رشقات من نَحْو السّهامِ

فنحو: مثل. نحو: أي قريب. من نحو: أي نوع.

ـ سالتُ الذي يُجريْ الأمورَ بعلمِهِ سيجمعنا بعد الفِراقِ كما كُنَّا

ـ تجاوزْ عن ضعيفٍ قد أتاكا وجاءَكَ تائباً يرجُو رضاكا
فإنْ يكُ يا مُهَيمنُ قد عصاكا فَلَمْ يسجُدْ لمعبودٍ سواكا

ـ احذف من «ابنٍ» ألفاً إنْ وقَعا وَسَطَ اسمين لكن (؟) متَّبعا
إلاّ إذا أُضيفَ للضَّميرِ فالألفَ اكتُبْ فيهِ بالحبيرِ
ومثلُهُ إن اسمُهُ قد حُذِفا كأكرم بن عُمَرٍ من أنصفا
قُلتُ: وفي استثناءِ ذَيْنِ نَظَرُ إذْ ليسَ بين اسمين الابنُ يُذكَرُ
كذاكَ مكتوبٌ بصَدْرِ السَّطْرِ أَوْ ما نَسَبْتَهُ لجَدٍّ فادْرِ
أَوْ مَنْ لِغَيْرِ أَبِهِ قد انتسبْ كخالِدٍ فالحكمُ ذا لَهُ وَجَبْ
أو ما بهِ لصفةٍ قد عدلا لخبرٍ كذا الذي [قد] فصّلا
موصوفة منه وما شيءٌ . . . أو عدل الاستفهام صدعنا
قد قال ذا [الشاميْ] وبعض ابنه كالابن في ذي وعليهِ العُمدهْ

ـ وورد على طرَّة العنوان:

تزوَّدْ جميلاً من فعالك إنما قرين الفتى في القبرِ ما كان يفعلُ

ـ قوله: «لا سيما» بالتشديد والتحقيق، والسيِّ بالكسر، فتشديد الياء المثل (؟) وما موصولة أو زائدة، ويجوز رفع ما بعدها على أنه خبر مبتدأ محذوف، ونصبه على التشبيه بالمفعول به، وجرُّه على الإضافة، وهو أرجح، وزيادة ما. بجيرمي.

ـ وقف بعض المتعلمين وهو حدث بباب بعض العلماء فقال: تصدَّقوا علينا بما لا يُتعب ضرساً ولا يُسقم نفساً. فأُخرجَ إليه طعام فقال: فاقتي إلى كلامكم أشدُّ من حاجتي إلى طعامكم، إني طالب هدى لا سائل فدى. فأذن العالم وأفاده من كل ما سأل عنه، فخرج فرحاً وهو يقول: علمٌ

أوضح لَبْساً خيرٌ من مالٍ أغنى نفساً. من تحفة الأصحاب للشيخ محمد اليمني الشرجي رحمه الله تعالى.

ـ موضوعُ كلِّ علمٍ معروضٍ مَسائله، مثلاً الطبيب يبحث عن الصحة والسقم العارضين على البدن، فالبدن معروض، والصحة والسقم عارضتان، وعلماء الشريعة يبحثون عن الوجوب والجواز، وهي الحرمة والحلُّ والكراهة والندب والاستحباب، وهي عوارض تعرض على أفعال العباد، فأفعال العباد معروضة، وهو موضوع علم الشريعة، فالمعروض هو الموضوع، والعارض هو المسألة.

ـ وابنُ جني معرَّب. وابن جني بسكون الياء وتحقيقها كنية الإمام أبـي الفتح عثمان بن جني. ونُقل عن سيبويه أن «جنِّي» معرَّبُ كِنِّي، وليس الياءُ فيه للنسبة، كذا ذكره الدماميني في شرح المغني. اهـ حاشية المطول لحسن جلبـي.

ـ الأخفش الصغير علي بن سليمان البغدادي تلميذ ثعلب والمبرد نشأ بعد الأخفش الأوسط أبـي الحسن سعيد بن مسعد تلميذ سيبويه والأخفش الأكبر وغيرهما، وهو أبو الخطاب شيخ سيبويه، والأخافيش أحد عشر نحوياً، والسيبويهيون [يعني جمع سيبويه] أربعة. انتهى تصريح الشيخ خالد[(١)].

ـ إنما الكيمياء جعل الحقير خطيراً والقليل كثيراً.

ـ البراعة من برع الرجل إذا فاق أصحابه، والاستهلال أول صوت الصبـي، واستُعير لأول كل شيء. وبراءة[(٢)] الاستهلال في الاصطلاح كون الابتداء مناسباً للمقصود. اهـ.

---

(١) يعني شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو والصرف للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، (ت ٩٠٥هـ).

(٢) هكذا.. ولعلها: وبراعة.

ـ السوار ما يلبس في الذراع. وكلُّ ما يُلبس في العضد: دَمْلِج، وفي الرِّجل: خلخال، والرأس: التاج، وفي الأذن: نسق، وفي العنق: حُلي، وفي الصدر: وشاح، وفي الخصر: نطاق، ومن تحت السرَّة: إزار.

ـ وقال رحمه الله تعالى:

ما اسمٌ أضيف فردَّتْهُ إضافته ... مؤنثاً وهو بالتذكير معروفُ

ـ قولهم: ذهبت بعض أصابعه. واجتمعت أهل اليمامة، ونسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل. من تذكرة الآداب للصفدي رحمه الله تعالى.

- وجمع بعضهم معاني الحروف:

للحرف ستٌّ معان حِيْزَ في الكلم ... جمعتها للَّبيب الفاضلِ الفَهِمِ
نقلٌ وربطٌ وتخصيصٌ وتعدية ... وزائدٌ وجوابٌ سادسُ القسمِ

* * *

[١٥٢]

وفي أسفل العنوان من مخطوطة «محاسن المجالس»، لشهاب الدين أحمد بن برهان الدين بن العجمي[١]، نسخة مركز الملك فيصل، وردت الفائدة التالية:

ـ **فائدة**: قال العلماء رضي الله عنهم: الموتُ ليس بعدم محض، ولا فناء صرف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن، ومفارقته، وتبدل حال، وانتقال من دار إلى دار.

* * *

(١) هكذا هو العنوان واسم المؤلف على صورة المخطوطة المنشورة في مجلة الخفجي، ربيع الأول ١٤٢٢هـ، ص ٥٢، بينما وردت العبارة الشارحة تحتها على النحو التالي: «محاسن العرائس وجلوة العرائس»، تأليف موفق الدين أبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

[١٥٣]

وكتب بخط جميل في آخر «**المحاورة الأنسية في اللغتين الإنكليزية والعربية**»، لم يذكر مؤلفه، المطبوع في مالطة عام ١٢٥٦هـ.

غبتم فغاب سروري بعد غيبتكم ... ولم يَدَعْ بُعدكم لي قطُّ من جَلَدِ
أباتُ والبدرُ في الأفلاك يوهمني ... في أنَّ طلعتكم تبدو من الجلد (؟)

ـ وتحته:

سرتم فعزَّ السرور من فتى ... لم يُبقِ الهوى له من رمقِ
يسهر الليل والأفلاك ناظرة ... ونور طلعتكم تهد في الأفق (؟)

ـ ومقابل هذه الصفحة:

غبتم فغاب سروري بَعد بُعدكم ... ولم يُغنه في الدنيا سوى الأمل
في أن من كان في تفريقنا سبباً ... .
ونلتقي بعد أن فرَّقت شملنا ... إنْ مَنَّ مَنْ في يديه فُسحة الأجل

* * *

[١٥٤]

وجاء على ورقة العنوان من مخطوطة «**المحرر على مذهب الإمام المبجل أبي عبد الله أحمد بن حنبل**»، لأبـي البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية رحمه الله، النسخة التي أوقفها الملك عبد العزيز، وهي في مكتبة الرياض السعودية:

فائدة: قال سلمان لحذيفة: يا أخا بني عبس، إن العلم كثير والعمر قصير، فخذ من العلم ما تحتاج إليه في أمر دينك، ودع ما سواه.

وقال حنبل: حدثنا قبيصة بإسناده عن علي رضي الله عنه قال: إذا تعلمتم العلم فاكظموا عليه، ولا تخلطوه بضحك ولا باطل فتمجّه القلوب.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: للعلم ستُّ مراتب: أولها: حسن السؤال، الثانية: حسن الإنصات والاستماع، الثالثة: حسن الفهم، الرابعة: الحفظ، الخامسة: التعليم، السادسة ـ وهي ثمرته ـ وهي: العمل[١] به ومراعاة حدوده.

فمن الناس من يحرمه لعدم حسن سؤاله، إمَّا أنه لا يسأل، أو سأل عن شيء وغيره أهمُّ منه، كمن سأل عن فضوله التي لا يضرُّ جهلها ويدع ما لا غناء له عن معرفته، وهذه حال كثير من الجهلة المتعلمين.

---

(١) في الأصل: العلم، وصحح في الهامش بقوله: لعله العمل به. وهو واضح.

ومن الناس من يحرمه لسوء إنصاته[1]، وذكر ابن عبد البر عن بعض السلف أنه قال: من كان حسن الفهم رديء الاستماع لم يقمْ خيره بشرّه.

وقد قال الله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝٣٧﴾.

فتأمل ما تحت هذه الألفاظ من كنوز العلم، وكيف تفتح مراعاتها أبواب العلم والهدي، وكيف تنغلق أبواب العلم من إهمالها وعدم مراعاتها، والله أعلم. انتهى.



(١) في الأصل: طناته، أو: اصناته.

[١٥٥]

ولمحمد بن عبد الله الهكاري (ت ٧٨٦هـ) «مختصر درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية»، منه نسخة في دار الكتب المصرية، يلي الورقة الأولى منها ورقة قديمة، ومما يُقرأ فيها:

ــ وقفت على تفسير لسورة الفاتحة قيل إنه تأليف الإمام فخر الدين الرازي، وها أنا أنقل منه مواضع، قال: إن فرق الضلالة . . .

ــ قال ابن تيمية رحمه الله في فتاويه الماردانية: فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحق وأخطأ فإن الله يغفر له خطأه.

ــ وفي آخر هذه النسخة:

فائدة: وجدت من خط الشيخ تقي الدين ابن تيمية رضي الله عنه، وهي نظمه في ظهر مجلد شرح قواطع الأدلة للنيسابوري:

يا منطق اليونان ما أفسده ... وعن طريق الحق ما أبعده
ولسبيل الغيّ ما أطلبه ... وعن سبيل الرشد ما أهربه
وبقضايا الإفك ما أحذقه ... وفي خلاف الصدق ما أصدقه
وفي قضاياه فما أكذبه ... وفي انتقاض الحكم ما أعجبه
وإن تقل ما فيه ما أظهره ... ولصريح العقل ما أذهبه

وهذا رحمه الله كتبه قديماً في حال شبابه، وأما في هذا الوقت فقد كتب على المنطق مجلدات في ردّ قواعدهم في الحدّ والبرهان والقياس وغير ذلك.

تم ما وجدته منقولاً عنه، ولله الحمد والمنّة.

* * *

[١٥٦]

وجاء تحت عنوان مخطوطة «**المختصر في علم التصريف**» لعبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني (ت ٦٥٥هـ) نسخة غير مؤرخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٥٤، ٥٠).

هذه المنظومة في رد السلام:

رَدُّ السـلام واجـبٌ إلاَّ علـى ... مـن فـي الصـلاة أو بـأكـلٍ شُغـلا
أو شـربٍ اَو قـراءة أو أدعيـة ... أو ذكـر اَو فـي خطبـة أو تلبيـه
وفـي قضـاء حـاجـة الإنسـان ... أو فـي إقـامـة أو الأذان
أو سلَّـم الطفـل أو السُّكـرانُ ... أو شـابـةَ يُخشـى بهـا افتتـان
أو فـاسـق أو نـاعـس أو نـائـم ... أو حـالـة الجمـاع أو تحـاكـم
أو كـان فـي الحمـام أو مجنـونـا ... واحـدةٌ يتبعهـا عشـرونـا

تمت لناظمها رحمه الله تعالى آمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

[١٥٧]

وعلى ورقة العنوان في «**مختصر كتاب العين**»، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، النسخة الوحيدة الموجودة في مدينة مشهد محافظة خراسان، بمكتبة «آستانة قدس رضوي»، المنسوخة سنة ٣٨٣هـ، ويظن أنها بقلم مؤلفه:

لبعضهم مفتاح كتاب العين:

عن حزن هجر خريدة غنَّاجه   قلبي كواه جوًى شديد ضرارِ
صحبي سيبتدرون زجري طُلَّباً   دَهَشي تَطَلُّبَ ظالم ذي ثارِ
رغماً لذي نصحي فؤادي نائت   متقلقل وَجِل إذاهُ يماري

ـ **وألحقت بها ورقة عليها كتابات كثيرة**، ما بين حروف وآية قرآنية وأشعار، منها:

ـ للخليل في العين:

كفّاك لم تُخلقا للندى   ولم يكُ بُخلهما بدعهْ
كفٌّ عن الخيرِ مقبوضةٌ   كما حُطَّ من مائة سبعهْ
أخرى ثلاث آلافها   وتسعٌ مائتها لها شرعهْ

ـ آخر:

نحن رعيَّة وهم رعاةٌ   ولولا رعيتهم شنّع الشنّار

ـ آخر:

سَفرنَ بُدوراً وانتَقبْنَ أهلَّةَ   ومِسْنَ غصوناً والتفتْنَ جآذرا

وعلى الحاشية اليسرى:

كأنك شمس والملوك كواكب ... وأنكَ بحرٌ والسخاء سواحلُهْ

ـ ثم: قال الله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾.

* * *

[١٥٨]

وفي الورقة التي تسبق العنوان من مخطوطة «**المخزون في تسلية المحزون**»، لعله لأبي محمد الحسن بن علي الجوهري، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

- إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصلاً ... ندمت على التفريط زمن البذرِ

ـ وفي صفحة العنوان:

جرى قلمُ القضاءِ بما يكون ... فسيّان التحرك والسكونُ

جنون منك أن تسعى لرزق[1] ... ويُرزقُ في غشاوته الجنينُ

* * *

(١) قلت: بل الجنون في عدم السعي.

[١٥٩]

وجاء في آخر «**مخطوط**» بدون ورقة عنوان، وهو رسالة في علم المواقيت، محفوظ في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٨٨١):

أنلني الرضى حتى أغيظ به العِدا ... ويا موحشي بعدما كان مؤنسي
رضاك الذي إن نلته نلتُ رفعة ... وألبسني في الناس أشرف ملبسِ

ـ وتحته:

فالبدر يطلع من ضياء جبينه ... والشمس تغرب في شقائق خدِّهِ
ملك الجمال بأسره فكأنما ... حسن البريَّة كلُّها من عندهِ

ـ غيره:

رأيت شاةً وذئباً وهي ماسكة ... بأذنه وهو منقادٌ لها جاري
فقلت أعجوبة ثم التفتُّ أرى ... ما بين نابَيْهِ ملقَى نصفُ دينارِ
فقلت للشاة ما ذا الإلفُ بينكما ... والذئب يقرعُ بأنيابٍ وأظفارِ
تبسَّمت ثم قالت وهي ضاحكةٌ ... بالتِّبرِ يُكسرُ نابُ الضيغمِ الضاري

* * *

[١٦٠]

ـ بآخر «**مخطوط**» في المديح النبوي، بدون عنوان وبدون ذكر المؤلف، لكن ورد على ورقة العنوان: «هذه صلاة خير خلق الله، هذه أوصاف خاتم رسل الله»، منسوخ عام ١٢٤٢هـ بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ولو أوصى بأن يُباع بعض ماله من فلان بعد موته صحت... ما لم يزد من الثلث، فإن كان البعض زائداً من الثلث فلا يصح. ق.

وتصح الوصية للوارث بإجازة الورثة. أنوار.

وخرج من الوصية للوارث أن يوصى له لقراءة القرآن، فلا يحتاج إلى إجازة الورثة... روضة.

ولو أوصى لوارث شيئاً ليقرأ القرآن صحت قياساً على الحج المتطوع، ولأن ذلك الشيء... عوضاً...

❊ ❊ ❊

[١٦١]

وعلى صفحة بارزة من «**مخطوط**» كتب هذا البيت، تشجيعاً للمقبل على النسخ أو التأليف:

وقـلَّ مَـنْ جـدَّ فـي أمـرٍ يحـاولـه ... واستصحب الصبرَ إلاَّ فاز بالظفرِ(١)

❊ ❊ ❊

---

(١) بلاد شنقيط: المنارة والرباط، الخليل النحوي، ص ٢٣٦.

[١٦٢]

وكانت المطبعة الهاشمية قد طبعت معجماً لآيات القرآن الكريم من تأليف محمد فارس بركات الدمشقي، [وهو «**المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته**»، المطبوع سنة ١٣٥٨هـ] فكتب القارىء الحافظ عارف القلطقجي (ت ١٣٧٢هـ) على الكتاب من شعره:

هذا الكتابُ الذي لو يَشتريهِ فتًى ... بوزنِهِ ذَهَباً أقسمتُ لَمْ يُلَمِ
لأنه مرشِدُ المسترشدينَ إلى ... استحضارِ آي كتابِ اللّٰهِ والكَلِمِ
أَعْظِمْ بجامِعِهِ أكرمْ بطابِعِهِ ... قد أَسديا نِعمةً من أوفَرِ النِّعَمِ(١)

* * *

---

(١) أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٦١.

[١٦٣]

وعلى نسخة أثرية قديمة من مخطوطة **«المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات»**، للمبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ)، نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ورد على صفحة العنوان، ولعله بخطه:

محمد بن . . . في النيلوفر(١):

وَنَيْلَوْفَرٍ غَضٍّ تَزِينُ صفاتُهُ ... لشعري إذا ما غيرهُ زانَهُ الشِّعرُ

فأوراقُهُ حُمرٌ وزرقٌ تلفَّعتْ ... غلائلَ زُرقاً زانها اللونَ والـ. . .

فيا حُسْنَهُ زهراً إذا ما سَبَرْتَهُ ... فأوَّلُهُ لِينٌ وآخرهُ وَفْرُ

ألا فاسلمي يا دار ميٍّ على البِلى ... ولا زال منهلاً بجرعائك القَطْرُ

* * *

(١) ورد هنا وفي الشعر «اللينوفر». والنَّيْلُوفَر والنَّيْنُوفَر: جنس نباتات مائية فيه أنواع تنبت في الأنهار والمناقع، وأنواعٌ تُزرع في الأحواض لورقها وزهرها. ومن أنواعه اللُّوطُس، أي عرائس النيل، وتسمى البَشْنِين. (المعجم الوسيط).

[١٦٤]

وعلى بطن الغلاف الأخير من «**مسند أنس بن مالك رضي الله عنه من مسند الإمام أحمد رضي الله عنه**»، نسخة مكتبة الملك فهد:

ـ العُكبرى[١]: بليدة على فرسخ من بغداد، تخرَّج منها جماعة نفع الله بهم.

ـ مساجد الجوامع: التي لا يترتب فيها الإمام إلاَّ بإذن السلطان.

ـ مساجد القبائل: التي لا تحتاج إلى إذن السلطان ولا يجمع فيها.

* * *

[١٦٥]

وجاء في آخر «**مشرق الشمسين وأكسير السعادتين**»، لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي، نسخة مكتبة المرعشي بقم:

رحم الله من قَرَأ خطَّ كَفِّي ... ودعا لي بالعفو في يومِ حَتْفِي

فَعسىٰ أن يكونَ عبداً مطيعاً ... يستجيبُ الإلٰهُ منهُ فيعفي

* * *

(١) الصحيح في كتابتها بالألف الممدودة.

[١٦٦]

وعلى طرَّة «مصابيح السنَّة»، للحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ) المنسوخ سنة ٨٠٠هـ بخط إلياس بن عيسى، محفوظ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

يا ناظراً خطي وكتابي لا تنساني، لا تعتبني إن وجدت فيه خطأي ونسياني، فالله عفو وغفور ومجازٍ، يا غافر الذنب اغفر خطأي ونسياني.

- **وتحته بيان وفاة ناسخ المخطوطة:**

وفاة مرحوم... عيسى فقَّه ابن إلياس فقَّه انتقل من دار الغناء إلى دار البقاء في يوم الخميس وقت العصر في السابع والعشرين من شهر شعبان سنة ثمان عشرة وثمانمائة.

- **وأعلاه بيان بوفاة ابنه محمود يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الأولى سنة ٨١٤هـ.**

- **وتحته** تأريخ وفاة ابنه الثاني إبراهيم يوم الخميس من شهر جمادى الأولى سنة ٨١٤هـ أيضاً.

وابن ثالث له اسمه محمد، يوم السبت ١٩ جمادى الآخرة سنة ٨٠٨هـ.

- **وتحت هذه الوفيات وردت أبيات شعر:**

ليس للفرق بين .... كلُّ حيٍّ يموتُ عند الفراقِ
ألـمُ الموتِ ساعة ثم يفنى وعذابُ الفراق للحيِّ باقي
لو وجدنا إلى الفراق سبيلاً لأذقنا الفراق طعم الفراقِ

ـ قال الشيخ الإمام الأجلُّ السيد محيـي السنة، ناصر الحديث، ركن الإسلام، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي رضي الله عنه: كل ما جاء في هـذا الكتـاب كـالقـدم والـرِّجـل واليـد والإصبـع والعيـن والمجـيء والإتيـان والنزول وأشباه ذلك من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه، الإيمانُ بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها واجب.

فالمقتدي من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائغ، والمُنكر معطِّل، والمكيِّف مشبِّه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾، وصلواته على سيدنا محمد وآله.

● **وجاء على ورقة الغلاف من نسخة نجدية[1]:**

ـ قال النبـي ﷺ: **«إن الله تعالى جـزأ الـقرآن ثلاثة أجزاء، فجعل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ جزءاً منه»[2].**

قوله «ثلاثة أجزاء»: التوحيد، والأحكام، والقصص. و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ توحيد فقط.

وقيل: على ثلاثة أقسام: صفات الله، وصفات أفعاله، وأمور عباده. و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ صفات الله وحده.

ـ مسألة: هذا الحديث المشهور: **«أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين»**، هل هو صحيح؟ وهل له ذكر في الكتب المعتمدة، ومن رواه من الصحابة؟

---

(١) صورتها من «نبذة في أنساب أهل نجد»/ جبر بن سيار، تحقيق راشد بن عساكر، ص ١٩١.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٨١١م).

الجواب: . . . اعلم. . . حديث حسن، رواه أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك»**. رواه الترمذي وقال: حديث حسن[1].

❊ ❊ ❊

[١٦٧]

وعلى ورقة العنوان من «مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب»، لمحمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن ابن أمير المؤمنين؟ نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

اعلم أن طالب كلِّ فنٍّ لا بد له أن يعرف موضوعه وغايته وحقيقته، وإلَّا كان كالذاهب إلى غير مقصد.

فحقيقة النحو علم يعرف به إعراب الكلمة وبناؤه، وموضوعه الكلمة والكلام من حيث عوارضه الذاتية كالإعراب والبناء، وغايته معرفة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما وضعه أمير المؤمنين علي عليه السلام.

❊ ❊ ❊

(١) وصححه في صحيح الجامع (١٠٧٣).

[١٦٨]

وجاء في ورقة تسبق سورة الفاتحة من «مصحف»، كتب بخط رائع وإطار ذهبي محفوظ في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم الحفظ (٧٠٢):

مناجاة. . .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّٰهم زيِّن بالقرآن أسرارنا، ونوِّر بالقرآن أبصارنا، واحفظ بالقرآن قلوبنا، واشرح بالقرآن صدورنا، واستر بالقرآن عيوبنا، واشفِ بالقرآن أمراضنا، وارحم بالقرآن أمواتنا، وتقبَّل بالقرآن طاعاتنا، وكفِّر بالقرآن سيئاتنا، وارفع بالقرآن درجاتنا، وأعطِ بالقرآن حاجاتنا.

اللّٰهم سلِّمنا وسلِّم ديننا، ولا تسلب وقت النزع إيماننا، ولا تسلِّط علينا من لا يرحمنا.

اللّٰهم لا تؤاخذنا بسوء أعمالنا، ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

اللّٰهم اهدنا بهدي القرآن، وعافنا بعناية القرآن، ارفع درجاتنا بفضل القرآن، وأدخلنا الجنة بشفاعة القرآن، ونجِّنا من النار [بكرامة] القرآن، يا ذا الفضل والجود والكرم والإحسان.

اللّٰهم اكتب لنا براءة من النار و. . . ؟ من العذاب، وجوازاً على الصراط، ودخولاً في الجنة، وعافية من الدنيا والآخرة، برحمتك يا أرحم الراحمين.

* * *

[١٦٩]

وبآخر مخطوطة «المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ»، لأبـي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧)، نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد (٥/ ٢٩٤٨ مجاميع) بقلم ناسخ المخطوطة:

ـ كان إذا نزل به [يعني الرسول ﷺ] همٌّ أو غمٌّ قال:

«يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث».

رواه الحاكم عن ابن مسعود.

ـ كان إذا صلى مسح بيده اليمنى على رأسه ويقول:

«بسم الله الذي لا إلـه إلاّ هو الرحمن الرحيم، اللّـهم أذهب عني الهمَّ والحزن».

رواه الخطيب البغدادي عن أنس.

ـ **«من أذنب ذنباً فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وإن لم يستغفره»**.

رواه الطبراني في الصغير عن ابن مسعود(١).

ـ **«من أذنب ذنباً فعلم أن له ربّاً، إن شاء أن يغفر له غفر له، وإن شاء أن يعذِّبه عذَّبه، كان حقاً على الله أن يغفر له»**.

رواه الحاكم وأبو نعيم في حليته عن أنس(٢).

---

(١) هذا حديث موضوع. ضعيف الجامع الصغير رقم ٥٣٨٢.

(٢) وهذا الآخر حديث موضوع. ضعيف الجامع رقم ٥٢٨٣.

ـ «ما من آدمي إلاَّ وفي رأسه حَكَمَة بيد مَلَك، فإذا تواضع قيل للمَلك: ارفع حَكَمَته، وإذا تكبَّر قيل للملك: ضع حَكَمَته».

رواه الطبراني عن ابن عباس، والبزار عن أبـي هريرة(١).

ـ «ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره إلاَّ ورِدْفهُ ملَكَ، ولا يخلو بشِعْر ونحوه إلاَّ كان رِدْفَه الشيطان».

رواه الطبراني عن عقبة بن عامر(٢).

ـ «ما من عام إلاَّ يتنقَّص الخير فيه ويزيد الشر».

رواه الطبراني عن أبـي الدرداء(٣).

ـ «كان يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه».

رواه أبو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها.

ـ «كان يحب من الفاكهة العنبَ والبطيخ».

رواه أبو نعيم في الطب عن معاوية بن يزيد العبسي.

ـ «كان يحب الحلواء والعسل».

رواه الشيخان والأربعة عن عائشة.

ـ «من مات على شيء بعثه الله عليه».

رواه الإمام أحمد والحاكم في مستدركه(٤).

---

(١) وهو حديث حسن. صحيح الجامع الصغير رقم ٥٦٧٥. وفيه «دع» بدل «ضع».

(٢) حديث حسن. صحيح الجامع الصغير ٥٧٠٦.

(٣) قال الحافظ العجلوني: رواه الطبراني بسند جيد. كشف الخفاء ٢/ ١٩١ (ط ٣ ـ دار الكتب العلمية).

(٤) وهو حديث صحيح. صحيح الجامع الصغير رقم ٦٥٤٣.

ـ **«من كرَم أصله وطاب مولده حسن مَحْضره»**.

رواه ابن النجار عن أبـي هريرة رضي الله عنه[1].

ـ وفي جانب هذه الأحاديث:

قال الشافعي رضي الله عنه:

أجمع الناس على أن من استبانت له سنَّةُ رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدَعها لقول أحد.

ابن قيم الجوزية، من كتاب «الروح».

❊ ❊ ❊

(1) حديث موضوع. ضعيف الجامع ٥٨٢٠.

[١٧٠]

وعلى غلاف نسخة من تفسير الإمام البغوي «**معالم التنزيل وحقائق التأويل**»، المنسوخ عام ١٠٩٤هـ بخط جمال الدين محمد المعادي فيصل، تواريخ وفيات ثلاثة من علماء أشيقر (بالسعودية)، هي:

ـ الحمد لله. قال كاتب هذه الأحرف جعفر بن خليفة: توفي الشيخ محمد بن إسماعيل [بن عبد الله] أبو إبراهيم يوم الأربعاء في اليوم الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع بعد المائة وألف من هجرة رسول الله ﷺ، والله أعلم.

ـ الحمد لله. قال كاتب هذه الأحرف جعفر بن خليفة: توفي الشيخ أحمد بن محمد بن حسن... بعد الزوال يوم الثلاثاء يوم... من شهر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين بعد المائة والألف من هجرة رسول الله ﷺ، وبينه وبين موت محمد بن إسماعيل المذكور ثلاث عشرة سنة، وبين موت أحمد الشيخ القصير وموت حسن الشيخ أبا حسين... واحد، والتالي منهم القصير.

ـ الحمد لله. توفي الشيخ محمد بن [محمد] القصير في شهر الحرم... بعد المائة والألف، والله أعلم.

ـ والوقعة التي وقعت بين أهل شقرا وأهل ثرمد، عند المغرة، يوم يقتلون أهل شقرا أهل ثرمد والعياذ بالله سنة خمس وعشرين بعد المائة والألف من هجرة رسول الله ﷺ، والله أعلم.

ـ وجاء على ورقة بعنوان «الجزء الأخير من تفسير معالم» ويعني «**معالم التنزيل**»، للإمام البغوي منسوخة عام ١٠٩٤هـ أيضاً، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، ولعلها السابقة نفسها:

ـ مسألة: «**إذا أدخل الله الموحِّدين النار أماتهم فيها إماتة، فإذا أراد أن يُخرجهم منها أمسَّهم ألم العذاب تلك الساعة**»، رواه الديلمي في مسند الفردوس(١).

«إذا أدخل الله الموحدين»، أي القائلين بأن الله واحد لا شريك له، وذا شامل لموحِّدي هذه الأمة وغيرها.

«النار»: نار الآخرة. والمراد بهم بعضهم، وهو من مات عاصياً ولم يتب ولم يعف عنه.

«أماتهم فيها»، لطفاً منه بهم وإظهاراً لأثر التوحيد، بمعنى أنه يغيِّب إحساسهم، أو يقبض أرواحهم.

«إماتة» تأكيد لما قبله، وذلك لتحققهم بحقيقه لا إله إلاَّ الله.

«فإذا أراد» الله «أن يخرجهم منها» أي بالشفاعة أو الرحمة.

«أمسَّهم» أي أذاقهم «ألم العذاب».

«تلك الساعة» أي ساعة خروجهم منها.

وفي تعبيره بالإمساس إشارة إلى أنه إيلام [ليس] بذاك، رحمة منه تعالى عليهم، رفقاً بهم. شرح جامع الصغير. الحمد لله على هذه البشارة.

ـ روى إماتتهم فيها حقيقة أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ بحيث لا يحسُّوا ألمها. وحكمته مع كونهم غير عالمين بها: تأديبهم بصرف نعيم

---

(١) وقد حسنه في التيسير بشرح الجامع الصغير ١/ ٦٢، وقال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع الصغير (٣٠٨).

الجنة عنهم مدة كونهم فيها، وهي عقوبة عظيمة. وتفصيله في باب من دخل النار من الموحدين من تذكرة القرطبي.

قال المناوي في بيان قوله عليه السلام: «**أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة**»، بمعنى أن من عُذِّب منهم لا يحسُّ بألم العذاب، لأنهم إذا دخلوها أميتوا فيها.

وقال المناوي أيضاً في تأويل قوله عليه السلام: «**إنما حرُّ جهنم على أمتي كحرِّ الحمام**».

فإن قلت: هذا يناقض ما مرَّ أنهم إذا دخلوها ماتوا فلا يحسُّوا بألم العذاب.

قلت: قد يقال إنها تكون عليهم عند إحيائهم، والأمر بإخراجهم منها كحرِّ الحمام.

انتهى لب القواعد في حل(؟) المقاصد.

ـ عائشة رضي الله عنها، روى مسلم عنها: «**اللّهم إني أعوذ بك من فتنة النار**»، أي من أن تصفِّيني من خطاياي بالنار. والفتنة بمعنى التصفية، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ﴾ يعني صفَّيناه من الأوصاف الذميمة. وعذاب النار، يعني من أن أكون من أهل النار، وهم الكفار، فإنهم هم المعذَّبون.

وأما الموحِّدون فهم مؤدبون بالنار لا معذَّبون بها، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أدخل الله الموحدين النار أماتهم فيها، فإذا أراد أن يخرجهم منها أمسَّهم ألم العذاب تلك الساعة**»، كذا قال الشيخ الكلاباذي. مبارق الأزهار في الباب الثاني عشر.

وفتنة القبر: عذاب القبر.

* * *

[١٧١]

ووردت عدة فوائد على ورقة «مخطوطة» لم أعرف عنوانها، ولعلها «مغني اللبيب»، صورتها في (ص ٢٢٥) من «الوقف وبنية المكتبة العربية» ليحيى ساعاتي، وهي:

ـ الدماميني:

ألا إنما مغني اللبيب مصنَّف ... جليلٌ به النحويُّ يحوي أمانيهْ

فما هو إلاَّ جنَّةٌ قد تزخرفت ... ألم تنظرِ الأبوابَ فيها ثمانيهْ

ـ خفاجي:

مغني اللبيب جنَّهْ ... أبوابها ثمانيه

أما تراها وهي لا ... تسمع فيها لاغيه

ـ فائدة: قال في الينابيع: إذا اغتصب أرضاً فبنى فيه مسجداً أو حمَّاماً فلا بأس بدخول المسجد للصلاة ودخول الحمَّام للاغتسال.

وإن غصب داراً فجعلها مسجداً لا يحلُّ لأحد أن يصلي فيه ولا أن يدخله.

وإن جعلها جامعاً لا يجمع فيه، وإن جعلها طريقاً لا يحلُّ لأحد أن يمرَّ بها. انتهى. ذكره في بابي الحظر والإباحة.

* * *

[١٧٢]

وعلى غلاف النسخة العثمانية من «**المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**»، للإمام أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦هـ)، المنسوخة عام ٧٢٤هـ بقلم محمد بن عيسى الغساني، ثلاثة أبيات شعرية للحافظ السِّلفي، هي:

ليس حُسْنُ الحديثِ قُرْبَ رجالٍ ... عند أربابِ علمه النُّقّادِ
بل علوُّ الحديثِ عند أولي الإتـ ... ـقانِ والضبطِ صحةُ الإسنادِ
فإذا ما تجمَّعا في حديثٍ ... فاغتنمْهُ فذاك أقصى المرادِ

ـ وعلى الغلاف أيضاً ترجمة موجزة للإمام القرطبي، كتبها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، وهي بتمامها:

ولد المؤلف سنة (٥٩٨) أو (٥٧٨) في الأندلس، وتوفي في الإسكندرية سنة (٦٥٦) كما في ترجمته في «الديباج المذهب» لابن فرحون المالكي ص (٦٩)، وذكر فيه أن من تلاميذه أبا عبد الله القرطبي المفسِّر، صاحب التفسير المشهور. كتبه عبد الفتاح بن محمد أبو غدة الحلبي ـ عفا الله عنهما ـ ٢٧/ ١٢/ ١٣٦٦.

* * *

[١٧٣]

وقرأت على صفحة الغلاف من «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد»، لإبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ) نسخة الظاهرية:

دنيانا هذه زوال، قريبة للارتحال، إياك تغتر بها، فدوامها شيءٌ مُحال [هكذا].

ـ قال بعضهم في مدح الأزهر:

عليك إذا ما العمرُ ولَّى جهالةً   بجامع علمٍ للفضائل يظهرُ
ففيه أصول العلم قد بانَ دهرها   فبادر فسلطانُ الجوامع الأزهرُ

* * *

[١٧٤]

وجاء في غلاف يسبق العنوان من «مكارم الأخلاق وجواهر الأغلاق» [هكذا، ولعلها: الأعلاق]، وهو ديوان جمعه «الشيخ عامر»، منسوخ عام ١٣٣٨ هـ بمكتبة الملك فهد بالرياض:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ... وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن محمد بن قاسم إلى جناب الأخ المكرم عبد الرحمن بن محمد بن قاسم حفظه الله تعالى وهداه آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. بعد ذلك فقد قال الشاعر وهو الوعيظ رحمه الله:

من لم يخطَّ ويقرأ رسالته	قدَّم له بقر يرعاها أو غنمِ(؟)

وقال في لفظه:

واحذر عجوزاً توليها على محرمِ	كالذئب ليس بمأمونٍ على الغنم

وله أيضاً:

ومن تجوز (هكذا) امرأة وقد كبرت	وقال أسترُ بها حالي فقد ندم
أخطا فلا لذة فيها ولا ولدا	ولا مفارقة الأسقام والألم

كباذر الحبِّ في أرض بها سبخ تشكو السقام طوال الليل لم تنم

ـ ومقابله: ولعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول:

ويانفسي كفي عن العصيان واكتسبي فعلاً جميلاً لعلَّ الله يرحمني

ثم الصلاة على المختار سيدنا ما لاح برق في شامٍ وفي يمنِ

* * *

[١٧٥]

وكتب الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان على نسخة تملَّكها من مخطوطة «**المناقلة بالأوقاف وما وقع في ذلك من النزاع والخلاف**»، لأحمد بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن قاضي الجبل، وهي محفوظة في مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت، رقم (٦/٣١٠)(١).

ـ تعلم: ما يعرف قبيله من دبيره. فالقبيل ما أقبلت به المرأة من غزلها حين تفتله، والدبير ما أدبرت به. وقال يعقوب: القبيل ما أقبلت به إلى صدرك، والدبير ما أدبرت به عن صدرك، يقال: فلان ما يعرف قبيله من دبيره.

ـ لبعضهم عُفي عنه، لعله محمد بن صالح المنتفقي:

وجدنا حروفاً شداداً شنيعه ... تجرُّ للندامة أو للقطيعه
فطاء الطلاق وشين الشهادة ... وضاد الضمان وواو الوديعه
ففكر وقدِّر ولا تعجلنَّ ... بقلب عقولٍ وأذن سميعه

ـ سئل الفاضل الشيخ محمد بن صالح المنتفقي عن هذا النظم في أقسام حديث الرسول ﷺ، وهو هذه الأبيات:

أحاديث عشرٌ عند أهل الهوى تروى ... معنعنها عند التأوه والشكوى
مسلسلها وَجْدِي ومسندها الأسى ... ومرسلها دمعي ومشكلها البلوى
وصحتها سقمي وصبري غريبُها ... وأحسنها ذُلِّي لعزِّ الذي أهوى
وأما أحاديث الوشاة بأسرها ... فموضوعة لا حكم فيها ولا فتوى

---

(١) وصورتها من كتاب «علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان» ص ٣٧٨.

فأجاب بقوله: نحمد الله عز وجلّ ونشكره، ونذكره ونستغفره، ونستعينه ونستهديه ونستغفره. أحاديث رسول الله ﷺ كل منها له نوع في مصطلح أهل الأثر يسمى به.

فمنها المعنعن: وهو ما يروى بلفظ عن فلان وفلان يرويه عن فلان، وهكذا.

ومنها المسلسل: وهو إما مسلسل بتوافق الأقوال، كقول الراوي: والله إني سمعت فلاناً يقول: والله. وهكذا إلى منتهى السند. أو بالأفعال، كأن يقبض الراوي لحيته ويقول: سمعت الشيخ فلاناً يرويه وهو قابض لحيته. وهكذا إلى منتهى السند. وإما مسلسل بقوة الراوين له في العدالة والحفظ والفقه والإتقان مع مشاركة غيرهم لهم في روايته.

ومنها المرسل: وهو أن يقول التابعي: قال رسول الله ﷺ، ويحذف الصحابي الذي رواه.

ومنها الصحيح: وهو ما نقله العدل التام الضبط، متصل السند، غير معلّل ولا شاذ، فمتى كان كما ذكرنا فهو الصحيح لذاته، فإن نقص منه بعض ما ذكر ووجد ما يجبره، ككثرة الطرق، فهو صحيح أيضاً، لكن لا لذاته. فإن خفَّ الضبط، أي قلَّ، فالحديث حينئذ هو الحسن لذاته. وإذا قامت قرينة ترجح جانب ما يتوقف فيه فهو الحسن لا لذاته.

وأما الإشكال فقد يكون في المتن، أي لفظ الحديث، وقد يكون في تشابه أسماء الرواة وآبائهم، أو في اشتباه في ذلك بتصحيف أو تحريف، فيحتاج مريد الرواية إلى تعرُّف ذلك وتحقُّقه من الكتب المصنَّفة في بيان الغريب، ككتاب أبي عبيد بن سلام، وأبي عبيد الهروي، والفائق للزمخشري، ونهاية ابن الأثير وغيرها.

والمسند: قال الخطيب: هو المتصل، وقال الحاكم: المسند ما رواه المحدث عن شيخ يظهر سماعه منه، وكذا شيخه عن شيخه متصلاً إلى صحابي، إلى رسول الله ﷺ.

والغريب هو ما ينفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من المسند. ثم إذا كانت الغرابة في المسند فالفرد المطلق أو لا في أصل فالفرد النسبي.

وإذا قالوا: حديث موضوع، فهو إما متيقن الكذب، أو مشكوكه فهو غير مقبول.

والله أعلم، وصلِّ اللّٰهم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه بعدد كل ذرة ألف ألف مرة. انتهى.

* * *

[١٧٦]

وكتب تحت عنوان «**المنتخب في شرح لامية العرب**»، ليحيى بن أبي طي حميدة الحلبي (ت ٦٣٠هـ)، وهي بخطه، نسخة مكتبة الأسكوريال:

والله ما لذَّةُ الدنيا وزينتها ... إلاَّ إذا كانت الأحبابُ جيراني

* * *

[١٧٧]

وفي آخر «منظومة»، للحسن بن عبد الوهاب الديلمي (ت ١٢٨١هـ)، ضمن مجموع في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٤٠٥):

ـ **فائدة**: عدد حروف القرآن: ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، ونصف ذلك في قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾.

ـ قال بعض الحكماء: نُظر أن مصائب العالم ومحنهم كلها إلى خمس: المرض في الغربة، والفقر في الشيب، والموت في الشباب، والعمى بعد البصر، والنكرة بعد المعرفة. انتهى من منهاج العابدين.

ـ هذا ما جمعه الوالد العلامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمي عافاه الله تعالى، آمين:

عشرٌ مسالك علَّةٍ قد رُتِّبت ... في النظم يعرفها اللبيبُ الألمعي
نصٌّ وإجماعٌ وإيماءٌ وقل ... سبرٌ مناسبة مع ... فعي
دورانها طردٌ مع ... لمناطها ... فرق فاسمعِ

ـ ألغاز في القلم:

وساكن رمسٍ طعمهُ تحت رأسه ... إذا ذاق من تلك الطعام تكلما
يقوم ويمشي ساكتاً متكلِّما ... ويرجع للرِّمسِ الذي فيه قوِّما
فلا هو حيٌّ يستحقُّ كرامة ... ولا هو ميت يستحقُّ الترحُّما

ــ وجاء في ورقة تالية من هذه المنظومة:

قال سيدي ووالدي العلامة وحيد عصره الشمس الحسن بن عبد الوهاب الديلمي عافاه الله آمين:

حاصل ما أراده ابن مالك أنه يجب تغاير(؟) حالتي دخول «كلّ» وعدمه بإفادة دخولها معنى لم يكن حاصلاً من قبل، وحاصل نظر المصنف المنع من وجهين:

أحدهما: لا نسلِّم أن ما أفادته «كل» من عموم السلب في صورة التقديم وسلب العموم في صورة التأخير يكون للتأكيد، بل هو تأسيس، لأن العموم واللاعموم المستفاد بعد دخولها ليس هو المستفاد قبله، إذ قد زال الإسناد الأول، فهي للتأسيس. وأما المنع بالطريق الأخرى فهو أنا لا نسلم حصول التأسيس عند دخول «كل» في قولنا: لم يقم كل إنسان، فإن قولنا: «لم يقم إنسان» معناه سلب العموم عن جميع الأفراد، ولم يعمَّ كل إنسان، معناه سلب العموم عن الجملة، والسلب في الجملة قد أفاده السلب عن جميع الأفراد.

وكذا لو فُرض صحة حمله على نفي جميع الأفراد، فيكون في الحالتين تأكيدٌ، فلم يحصل التغاير بين حالتي دخول «كل» وعدمه.

والشارح العلامة لم يجعل المنع وارداً على ابن مالك إلاَّ في هذه الصورة الأخيرة، لجواز أن يريد ابن مالك بالتأكيد حصول معنى هو حاصل في التركيب الأول من غير نظر إلى تقدُّم المسند أو تأخره، فتأمل ذلك. انتهى.

ــ **فائدة: الفرق بين الشاذِّ والنادر والضعيف:** أن الشاذَّ ما خالف القياس وإن كثر في الكلام، والنادر ما قلَّ وجوده وعزَّ وروده في استعمال

الفصحاء، والضعيف ما لم يقلّ وروده ولا قاله فصيح. وقد نظم ذلك... العلامة إسحاق بن يوسف ابن المتوكل إسماعيل بن القاسم رحمهم الله في قوله:

يشــذُّ مــا خــالــف القيــاسُ وإن ... كــان كثيــر الــورود فــي الكلــم
و «نــادر» مــا يقــلُّ مــورده ... وإن يــوافــق قيــاس قــولهــم
وإن هــم فــي وروده اختلفــوا ... فهــو ضعيــف علــى اصطــلاحهــم

* * *

[١٧٨]

ويطالع أحدهم «منهاج السنَّة النبوية»، لابن تيمية رحمه الله، نسخة عاشر أفندي، فيكتب عليه[١]:

هـذا شـرح للكتـاب الـذي ألفـه ابـن مطهـر الحلي الـرافضـي، وهـو تلميذ. . . المشتهر بالنصير الطوسي، وهذا الكتاب يذكر فيه مذهب الروافض وعقائدهم الباطلة، ويحتج فيه على صحة مذهبهم الباطل وعلى فساد مذهب مخالفيهم من أهل الحق وغيرهم، فشرح هذا الكتاب شرحاً يبين فيه فساد مذهب مؤلفه على وجه التفصيـل ـ بحيث لم يبق لأحد شك في فساد مذهب الروافض وبطلانه ـ الإمـام عَلَم المعقول والمنقول، العلامة المشتهر في المشارق والمغارب، تقي الدين بن تيمية، شكر الله سعيه.

وقد طعن في عقيدته بعض المتأخرين القاصرين في آثار رسول الله ﷺ المتوغلين في الفلسفة بأنه من المجسِّمة، مثل العلاء البخاري[٢] والدَّوَّاني[٣] وغيرهما، وحاشاه عن ذلك. وقد استحسن طريقته عامة المتأخرين من

(١) نقلته من مقدمة المحقق محمد رشاد سالم رحمه الله.

(٢) هو علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخاري، من كبار فقهاء الحنفية، وُلد سنة ٧٧٩هـ، وتوفي سنة ٨٤١هـ.

(٣) هو جلال الدين محمد بن مسعد الصديقي الدواني من متأخري المشتغلين بعلم الكلام والفلسفة، وُلد سنة ٨٣٠هـ وتوفي سنة ٩١٨هـ.

حفّاظ الحديث مثل: المِزّي[1]، والدمياطي[2]، والذهبي[3]، وابن كثير[4]، وخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني[5]، والسيوطي[6] وغيرهم، وأثنوا عليه خيراً، وذبُّوا ونافحوا عنه، شكر الله تعالى مساعيهم، وجزاهم الله تعالى عنا بأحسن الجزاء».

وبنفس الخط كتب في وسط الصفحة: «سعد بمطالعته المحتاج إلى عفوه تعالى ومغفرته عبد الله بن عثمان المعروف بمستجى زاده، جعل الله التقى والعفاف زاده.

وقد كان مؤلفه رحمه الله تقي الدين بن تيمية صاحب إحاطة واطلاع عظيم على مقالات الفرق الإسلامية وكلماتهم، وأورد في هذا الشرح فوائد متعلقة بعلم الكلام، قلما يوجد أمثالها في الكتب المشهورة في الكلام، لأنه ظفر بكتب القدماء من الفرق الإسلامية التي لم تشتهر، بل ولم توجد تلك الكتب في ديارنا ديار الروم، وأنه رحمه الله تعالى متضلع في آثار رسول الله

---

(١) جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي الحافظ. وُلد سنة ٦٥٤هـ وتوفي سنة ٧٤٢هـ.

(٢) أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، الحافظ، من علماء الشافعية. وُلد بدمياط سنة ٦١٣هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٥هـ.

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الحافظ المؤرخ. وُلد سنة ٦٧٣هـ وتوفي سنة ٧٤٨هـ.

(٤) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، الحافظ المفسر الفقيه المؤرخ. وُلد سنة ٧٠١ وتوفي سنة ٧٧٤هـ.

(٥) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الحافظ المؤرخ شيخ الإسلام، وُلد سنة ٧٧٣هـ وتوفي سنة ٨٥٢هـ.

(٦) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، الحافظ المؤرخ، وُلد سنة ٨٤٩هـ وتوفي سنة ٩١١هـ.

وآثار الصحابة والتابعين وأقوال المجتهدين، ففي هذا الشرح من الفوائد والعوائد ما لا يوجد في غيرها من الكتب، شكر الله تعالى مساعيه.

إلَّا أنه رحمه الله تعالى ليس له خبرة تامة في قواعد الفلسفة وأصولها، وأظن أنه أخذها من بطون الدفاتر لا من أفواه الرجال، فلذا وقع له رحمه الله تعالى في المسائل المتعلقة بقواعد الفلسفة أوهام وأغلاط، وكذا وقع له رحمه الله تعالى في بعض المواضع أوهام متعلقة بالمقالات الكلامية، نبهت على بعض من ذلك في هامش الكتاب، ومع ذلك كله إنه مشحون بالفوائد والعوائد والعجائب والبدائع التي خلا عن ذكرها الكتب الكلامية المشهورة في ديارنا، وقد وشحت بعض المواضع بالمطالب والمواقف والمقاصد.

● **وكتب على ظهر ورقة غلاف نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد:**

«مما كتبه المرحوم عبد الباقي أفندي الموصلي البغدادي عمر...
حضرة السيد عبد الرحمن أفندي الكيلاني بقصه(؟):

إنِّي وحقِّ مُنْزِلِ الكُتْبِ ... مِنْ شَغَفِي بالكُتْبِ لا التِّرْبِ
أَودُّ بعدَ الموتِ دَفْنِي بِما ... يَعْلُو على كُتْبِي مِن التُّرْبِ

جناب واسطة عقد در الفخر المصون، هذا ما أردت نظمه في سلك النظم من مضمون، لا زلت تملأ حقيبة ذهنك ومحفظة حفظك من سائر الفنون، ما دامت الحقب، إلى يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب. انتهى. وكان ذلك سنة ١٢٧٧».

وأسفل العنوان وختم الوقفية كتب بحبر يختلف لونه عن لون الحبر الذي كتب به العنوان تعريف بالكتاب ملخص من كتاب «كشف الظنون» لحاجي خليفة جاء فيه: «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة لشيخ الرافضة جمال الدين أبي منصور حسن بن يوسف بن المطهر الحلي الشيعي المتوفى سنة ٧٢٦ ست وعشرين وسبعمائة، وقد انتدب للرد عليه في ذلك الشيخ

أبو العباس أحمد بن تيمية في مجلدات أتى فيها بأشياء حسنة، وهو كتاب حافل سماه منهاج السنة. نقل من كشف الظنون».

ـ **وورد فيها أيضاً:**

أحمد بن يحيى المعروف بابن الراوندي له كتاب «الزينة» وكان ملحداً، توفي سنة ٣٠١هـ.

ـ **ومقابل هذه العبارة ورد:**

مؤلف الأصل المردود حسن بن يوسف بن المطهر الحلِّي، يعني من الحلَّة التي في العراق، وهي عن بغداد مسافة سبعة عشر (كذا) ساعة، توفي سنة ٧٢٦هـ.

ـ **وفي آخر الصفحة** عبارات منقولة من «لسان الميزان» لابن حجر نصُّها: «يوسف بن الحسن بن المطهر الحلي الرافضي المشهور، كان رأس الشيعة الإمامية في زمانه، وله معرفة بالعلوم العقلية، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً بالنسبة إلى حلِّ ألفاظه وتوضيحه. وللشيخ تقي الدين بن تيمية كتاب «الرد على الرافضي» في الرد عليه. . .

وبجوار هذه الكلمات عبارات أخرى لم تظهر كلها، ويبدو أن الكلام يدور على وجود رد آخر على «منهاج الكرامة» لابن المطهر لشخص اسمه الروزبهان، متوفى سنة ٩٠٩هـ.

● **وعلى نسخة مكتبة الأوقاف البغدادية** نقولات حول معاوية ويزيد وما إلى ذلك. . . لم أر فائدة في ذكرها.

● **وفي آخر نسخة أخرى** ذكرها مصحح النسخة المطبوعة ببولاق سنة ١٣٢٢هـ، كلام يثني به ناسخها على مفتي مكة وخطيبها الشيخ عبد القادر بن صديق (ت ١١٣٨هـ)، فأورد قول القائل:

صديقك لا يثني عليك بطائل ... فماذا ترى فيك العدو يقول

... ولقد أحسن من قال وصدق في المقال:

لله في الأرض أجناد مجندة ... أرواحها بيننا بالصدق تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف

وأورد أبياتاً يمدح بها قائلها ابن تيمية وكتابه هذا، هي:

لله در شهاب الدين أحمد من ... دُعي ابنَ تيمية ذي الفطنة اللسن
فقد أتى بالذي لا يستطاع له ... دفع بتحريره المنهج الحسن
وأضحت السنة الغراء تزهر من ... أنوار منهاجه في واضح السنن
فالله يوسعه براً ويشكر ما ... أبدى لنا معشر القرآن والسنن

● **وجاء على الورقة الأولى من الطبعة الأميرية، المطبوعة عام ١٣٢١هـ:**

وجدنا على طرَّة بعض أجزاء الأصل هذه الأبيات جزى الله ناظمها خيراً، وهذه صورتها:

حُبُّ النبيِّ وحبُّ الصَّحْبِ مُفْتَرَضٌ ... أَضْحَوا لتابعهمْ نُوراً وبرهانا
من كان يعلم أنَّ اللَّهَ خالقُهُ ... فلا يقولَنَّ في الصِّدِّيق بُهتانا
ولا يسبَّ أبا حَفْصٍ وشيعتَهُ ... ولا الخليفةَ عثمان بن عفَّانا
ثم الولي فلا تنسَ المقالَ لهُ ... همُ الذين بَنَوا للدينِ أركانا
همُ عمادُ الورى في الناسِ كُلِّهِمُ ... جازاهمُ اللَّهُ بالإحسانِ إحسانا

* * *

[١٧٩]

وجاء على ورقة العنوان من **«مهمات الواصلين من الصوفية البالغين»** لمؤلفه محمد بن عبد الملك الديلمي (كان حيّاً ٥٨٩هـ)، المنسوخ سنة ١٠٦٢هـ، ولم أعرف مصدره، لكن له نسخة مصورة في ليدن برقم (٢٧٣):

ـ من لم يصبر على تعب العلم فليصبر على شقاء الجهل.

ـ إذا كنتَ ذا علمٍ ولَم تَدَعِ الهَوىٰ   فأنتَ إلى نعتِ الجهالةِ أقربُ
وإن لم تُبادرْ فرصةَ الوقتِ راقباً   فأنتَ مع الأمواتِ حَيًّا تُعذَّبُ

وتحته حديثان لم أطمئن إلى درجتهما فلم أوردهما.

* * *

[١٨٠]

وعلى ورقة الغلاف من مخطوطة «**مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة**»، ليوسف بن تغري بردي الأتابكي، (ت ٨٧٤هـ) نسخة مكتبة فيض الله، الذي لا يعرف تاريخ نسخه، على طرَّة العنوان، بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴾[1].

ثم بيت شعر:

وكـأن كـانـونـاً... أهـدى   فيـه مـلابسـه مـن الحُلَـلِ

ـ وأسفله:

أو الغزالةُ من طول المدى خرفت   فـلا يفـرِّق بيـن الجـدي والحَمَـلِ

ـ وأخيراً بيتان ذكر أنهما من كلام الإمام علي رضي الله عنه، نتبيَّن منهما:

تعلَّـمْ يـا فتـى والعـودُ رطـب   ....

كفـى بـك يـا فتـى شـرفـاً وإن   ....

* * *

(١) سورة طه: الآيات ١٠٥ ـ ١٠٧.

[١٨١]

وقرأت على ورقة العنوان من «**الموطأ**»، للإمام مالك بن أنس رحمه الله، المنسوخة سنة ١١٥٢هـ، بقلم حسين بن إبراهيم ميرغني الحسيني، والمحفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

كان كثيراً ما يكتب على ظهر كتابه الفخر الرازي:

ويكفيك قول الناس فيما ملكته ... لقد كان هذا مرَّةً لفلان

ـ كعب الأحبار أسلم في زمن عمر بن الخطاب، ورُوي عنه أنه كان يكره أن يقال له كعب الأحبار، ويقول: قولوا كعب المسلم، كذا في كتاب التعريف برجال الموطأ.

* * *

[١٨٢]

وأبيات وفوائد قبل بداية «**ميزان الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية**»، نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية:

ليس العطاء من الفضول سماحة ... حتى تجوع وما لديك فُليسُ

ـ وجاء بآخره فقرات في التصوف وأشعار في الاستغاثة لم نوردها قصداً.

* * *

[١٨٣]

وفي أسفل العنوان من «**الميسَّر في شرح مصابيح السنَّة**»، للفضل بن حسن التوربشتي (ت ٦٦١هـ) المحفوظة بدار الكتب المصرية (٢٠٥٥٧ ب)، ذكر المحقق عبد الحميد هنداوي أنها أبيات للإمام عبد العزيز بن الحسين الطغرائي يمدح بها «المصابيح»، وهي:

إنَّ المصابيحَ ـ أروىٰ اللّٰهُ ناقِلَهُ ـ حوى من السُّنَّةِ الغرَّاءِ أبهاها

ما يبتغي المرءُ من علمٍ ومن حِكَمٍ جَلا، وفيه لأهلِ الدين أشفاها

إذا العلومُ تناهَتْ في مصاعِدِها فإن عِلْمَ رسولِ اللّٰهِ أَعْلاها[1]

وتحتها: وعدد الأخبار التي في المصابيح أربعة آلاف وأربعمائة وخمسة.

* * *

(١) لأنه وحي.

[١٨٤]

وقرأت في آخر مخطوطة «**الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل**»، لمؤلفه هبة الله بن سلامة المقري (ت ٤١٠هـ)، نسخة المكتب الإسلامي ببيروت، أصلها من بلاد داغستان، منسوخة سنة **١١٤٩**هـ بيد محمد بن موسى الأقوسي من قطر، وهذه الكتابة بخط الناسخ نفسه:

الحكمة في التعوُّذ: الاستئذان في فتح الباب، لأن من أتى باب ملك من الملوك لا يدخل إلاَّ بإذنه، كذلك من أراد قراءة القرآن إنما أراد الدخول في المناجاة مع الحبيب، فيحتاج إلى طهارة اللسان، لأنه قد ينجرُّ بفضول الكلام والبهتان، فيطهر بالتعوذ. (زهرة الرياض).

ـ قال في حديث: «**يَدَعُ طعامه وشرابه من أجلي**»: إنما قَدَّم الطعام على الشراب في الذكر، لأن الطعام هو الأصل في الغذاء، وأما الشراب فيمكن تركه، لأن العطش من الشهوات الكاذبة، فمن عوَّد نفسه الإمساك عن الماء. . . . . أقام واللّـٰهِ الشهور والسنين لا يشتهيه، من غير أن يؤثر في المزاج ولا في البدن. وتقنع الطبيعة بما تستمد من الطـ[ـراوة] التي في الطعام.

ـ ولقي يحيى بن زكريا عيسى [عليه السلام] فقال: يا روح الله، أخبرني بأشدِّ شيء في الدارين؟ فقال: غضب الله! فقال: يا روح الله، ما ينجيني منه؟ قال: ترك الغضب. قال: يا روح الله، كيف يبدو الغضب؟ قال: بالتعزُّز والتكبُّر وتحقير الناس.

* * *

[١٨٥]

وجاء على صفحة العنوان من «**نتيجة الفكر في أمراض البصر**»، لرئيس أطباء مصر فتح الدين أحمد بن عثمان المعروف بابن أبـي الحوافر (كان حيّاً سنة ٦٤٠هـ) ضمن مجموع في مكتبة جستربتي:

لا تعيـــرنـــا كتـــابـــا ... واجعـــل العـــذر جـــوابـــا
وخـــذ الـــرهـــن عليـــه ... إن فـــي ذاك صـــوابـــا
وإذا خـــالفـــت قـــولـــي ... أنـــت ضيَّعـــت كتـــابـــا

* * *

[١٨٦]

وأورد الشيخ عمر بن عمر القلوصني (ت بعد ١٣١١هـ) فائدة في آخر كتابه «**النخبة الذكية في فن أصول فقه مذهب الحنفية**»، المطبوع في مطبعة المقتطف بمصر عام ١٣١٤هـ، فقال:

... فأسأل الله أن يعيذها (يعني رسالته هذه) من نظر غبـي حسود، أو أحمق جحود، وإني أتمثل بقول من قال، وإن كنت لست أهلاً للمقال:

إن يحسـدونـي فـإنـي غيـر لائمهـم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حُسدوا
فـدام لـي ولهـم مـا بـي ومـا بهـم ... ومـات أكثـرنـا غيظـاً بمـا يجـدُ

أنا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقي صدراً منها ولا أردُ

هذا ويعجبني مدحاً في حق الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ما قاله فيه ابن المبارك رضي الله عنه:

لقد زانَ البلادَ ومن عليها إمام المسلمين أبو حنيفهْ
بأحكام وآثارٍ وفقهٍ كآياتِ الزبور على صحيفهْ
فما في المشرقين له نظير ولا في المغربين ولا بكوفهْ
يبيت مشمّراً سهر الليالي وصام نهاره لله خيفهْ
فمن كأبي حنيفة في علاهُ إمامُ للخليقة والخليفهْ
وكيف يحلُّ أن يُؤذىٰ فقيه له في الأرض آثارٌ شريفهْ
وقد قال ابن إدريس مقالاً صحيح النقل في حِكم لطيفهْ
بأن الناس في فقهٍ عيالٌ على فقه الإمام أبي حنيفهْ[1]

* * *

(1) قلت: ولا أظن أن هذه الأبيات هي لابن المبارك، أو أنه زيد فيها، ففي آخر هذه الأبيات بيت ــ لم أورده ــ لا يتفوه به مسلم يخاف الله، فكيف بإمام تقي زاهد مثل ابن المبارك رحمه الله؟ وهل تتصور أن يلعن أحدهم مسلماً لأنه لم يَرْوِ كلام عالم؟

[١٨٧]

وبأسفل العنوان من مخطوطة متن «النزهة»، في علم الحساب، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن الهائم، المنسوخة عام ٨٧٨هـ، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ومن دعاء الشافعي المشهور بالإعانة: اللّٰهم يا لطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير.

***

[١٨٨]

وجاء على مخطوط في مكتبة الرياض العامة السعودية، مما أوقفه محمد بن فيصل آل سعود عام ١٢٨٧هـ، وهو «نظم ابن عبد القوي»:

فخـذهـا هـداك الله أخـذ مـوفَّـق　　　لعـزِّ المعـالـي حـافـظٍ كـي تُسـدَّدا

***

[١٨٩]

وكتب الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله بخطه في آخر كتاب «**نقد عين الميزان**»[(١)]، للشيخ محمد بهجة البيطار، المطبوع في مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٣١هـ مثنياً على هذا الكتاب:

وكتب لي علاَّمة العراق السيد محمود شكري أفندي الآلوسي كتاباً جاء فيه من تقريظ هذا الكتاب، وكان أهداه له صاحبنا... ما نصه في ١١ شوال ١٣٣١:

وإني أبارك لكم وأهنئكم على أن نبغ من تلامذتكم مثل العلاَّمة الشيخ البيطار بارك الله فيك وفيه، وقد ألقم الرافضيَّ الحجر، وردَّ منه العجر والبجر، وقد كان أتى بروث مفضض، وكنيف مبيض، وهذا مبلغ علمهم من أولهم إلى آخرهم، لا يتكلمون إلاَّ بالتمويهات والأغلوطات، ولكم جرت بيني وبين والد خصمكم الخبيث مناظرات كثيرة في مسائل مختلفة، فلم يفد ذلك شيئاً. وأجداد هذا هم الذين أفسدوا العراق ورفَّضوا عشائره، وجدُّهم لُقِّب بكاشف الغطاء لكشفه عن عورات الرافضة وعيوبهم. اهـ ملخصاً[(٢)].

* * *

---

(١) ردَّ فيه على كتاب «عين الميزان» الذي ألفه محمد حسين آل كاشف الغطاء رداً على ما ألفه القاسمي من رسالته المعنونة «ميزان الجرح والتعديل».

(٢) ينظر تفصيله في كتاب: الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الآلوسي / محمد بن ناصر العجمي. ــ بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٢هـ، ص ٢٢٤.

[١٩٠]

وعندما أنهى العلاَّمة محمد الخضر حسين رحمه الله (ت ١٣٤٥هـ) «نقض كتاب في الشعر الجاهلي» لطه حسين، وكان قد أنهاه بقلم ذي مداد أحمر، فنظم أبياتاً على لسان القلم، وكتبها بالقلم نفسه، وأهداه مع الأبيات إلى المكتبة التيمورية، فتلقاها المرحوم أحمد تيمور بارتياح، ووضعه في معرض الآثار العلمية، وهذه الأبيات هي:

سفكتْ دمي في الطرس أَنْمُلُ كاتبٍ ... وطوتْنِيَ المِبْراةُ إلاَّ ما ترى
ناضلتُ عن حقٍّ يُحاولُ ذو هوًى ... تصويرَهُ للناس شيئاً مُنْكرا
لا تضربوا وجه الثرى ببقيَّةٍ ... منِّي كما تُرمىٰ النواةُ وتُزْدرىٰ
فخزانةُ الأستاذ تيمورَ ازدهتْ ... بحِلًى من العرفان تَبْهَرُ منظرا
فأنا الشهيدُ وتلكَ جناتُ الهُدىٰ ... لا أبتغي بسوىٰ ذُراها مظهرا

* * *

[١٩١]

وجاء على طرَّة العنوان من مخطوطة «النهجة[١] المرضية في شرح الألفية»، للسيوطي، المنسوخة عام (١٢٨٣هـ) بقلم محمد بن شهاب، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

أيها النحوي يا من قد حوى ... بين أربابِ النُّهى حُسْنَ الصفهْ
أي فعلٍ ما له من فاعلٍ ... قلَّما يعرفهُ ذو المعرفهْ

ـ وتحته:

قال الرافعي رحمه الله: رأيت النبي ﷺ تسعين مرة في المنام، فلما رأيته في المنام المرة الأخيرة وكنت حزيناً، فقال لي: ما حزنك؟ فقلت: نقص حفظي وفهمي يا رسول الله، فقال: عليك يا رافعي أن تقول كل يوم أربعين مرة: يا حي يا قيوم لا إله إلاَّ أنت، اللهم ارزقني علماً وفهماً، وألهمني رشداً وسداداً، وإنك الكريم الجواد، والمنّان على العباد، برحمتك يا أرحم الراحمين[٢].

* * *

---

(١) ويرد أيضاً بلفظ: البهجة...

(٢) وينظر الدعاء أيضاً في مخطوطة «أربعون حديثاً» للجلال السيوطي، في الجزء الثاني.

[١٩٢]

وقرأت على ورقة العنوان، من الجزء الأول من تفسير «**النهر الماد من البحر المحيط**»، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)، وعنوانه على المخطوط: «تفسير العلاَّمة أبي حيان المسمى بالنهر»، نسخة المكتبة الأحمدية في حلب، كتبها محمد الأشموني سنة ١١٩٧هـ، وهذه أبيات بخطه:

بُلينا بقومٍ صُدِّروا في مجالسٍ ... لإقراء علمٍ ضلَّ عنهم مراشدهْ
لقد أُخِّرَ التدريس عن مستحقه ... وقُدِّمَ غِمْرٌ جامدُ الذهنِ خامدهْ
وسوف يُلاقي مَنْ سعىٰ في جلوسهم ... من اللّٰهِ عُقبىٰ ما أكنَّتْ عقائدهْ
على غفلةٍ فيهم هواهم أما درى ... بأن هوى الإنسان للنارِ قائدهْ

* * *

[١٩٣]

وجاء في آخر «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية»، للعلاَّمة بهاء الدين بن شداد، لعلها نسخة القدس:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ... محاسنهم فيها بَوالٍ دواثرُ
خلت دورهم منهم وأقوت عراصها ... وساقتهم نحو المنايا المقادرُ
وخلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... وضمَّتهمُ تحت التراب الحفائرُ

ـ للملك داود(١):

وإني إذا ما العزُّ أبدى مودَّتي ... خداعاً وأخفى الغلَّ بين الأضالع
لأظهرُ جهلاً بالذي أنا عالم ... بمكنونهِ فعلَ اللبيبِ المخادعِ
وأغدو إذا ما أمكنتني فرصة ... عليه بماضي الحدِّ أبيضَ قاطعِ
بضربة مقدام ثبوت مجرب ... يغيِّبه بين اللَّها والأخادعِ

* * *

(١) لعله الملك داود (الملقب بالناصر) ابن الملك المعظم عيسى الأيوبي، صاحب الكرك، وأحد الشعراء الأدباء، (ت ٦٥٦هـ).

[١٩٤]

«نيل العلا في العطف بلا» لأبـي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ) لـه نسخـة نـادرة بخـط جميـل جـداً، هـو خـط خليـل بـن أيبـك الصفدي، موجودة في المجموع ٣٠٦ أوقاف في خزانة الرباط، كتب الصفدي بآخرها يثني على هذا الكتاب:

يـا مـن غـدا فـي العلـم ذا همَّـةٍ ... عظيمـةٍ بـالفضـل تمـلا المـلا
لـم تـرقَ فـي النحـو إلـى رتبـةٍ ... ســاميـةٍ إلاَّ بنيــل العُــلا

* * *

[١٩٥]

وفي ورقة مقابل ختام **«هداية الأنام إلى أحكام الإسلام»** لمؤلفه عمر بن عبد الغني الغزي العامري (ت ١٢٧٧هـ)، وكاتبه مصطفى بن أحمد الحلبي عام ١٢٢٩هـ، والمحفوظ في الظاهرية:

وقال المؤلف في معنى ذلك:

جـاء الحـديـث مسلسـلاً بـالأول ... نرويه عن سفيان سامي المنزلِ
الـراحمـون لهـم تعـالـى راحـمٌ ... فارحم لمن في الأرض يرحمك العلي

* * *

[١٩٦]

وجاء في بطن الغلاف مقابل صفحة العنوان من: هذه حاشية لطيفة جامعة لأمهات مسائل المناسك المنيفة، تسمى بـ «**هداية الناسك على توضيح المناسك**»، لمفتي المالكية محمد عابد، المطبوع في مطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرمة عام ١٣٢٨هـ:

ومن خرج من عرفة قبل تواريها بطل حجه، إلاَّ أن يعود فيقف جزءاً من الليل. وتركه نهاراً متمكناً فعليه دم. اهـ. من إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه المالكية، تأليف شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي البغدادي مدرس المستنصرية، توفي ٧٣٢هـ.

* * *

[١٩٧]

وكتب الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع (ت ١٣٨٥هـ) على كتاب **«هذي الأغلال»**، لعبد الله القصيمي[١]، طبعة مطبعة مصر، ١٣٦٦هـ بعد أن حصر اسم المؤلف بين قوسين:

لا تصدق في نقله لأنه غير ثقة، ومذهبه إساءة الظن في المتقدمين، فعلينا أن نسيء الظن به، قبَّحه الله وأبعده.

ـ وعلق كثيراً على هذا الكتاب، وختمه بقوله:

انتهت قراءة هذا الكتاب الموحش المرعب، فرأيت مؤلفه قد أخلد إلى الأرض وأعرض عن طريق أهل الحق، ينظر للأديان بعين السخط، ويمقت المتدينين، ويعظم الرجال المشهورين بالإلحاد... اللهم يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك الصحيح الحق الذي بعث به محمد ﷺ. حُرِّر في ١٦/١/١٣٦٦هـ.

* * *

(١) وقد ألحد وارتد، ومات سنة ١٤١٦هـ.

[١٩٨]

ومما ورد من فوائد فقهية على صفحة العنوان من مخطوطة «**الوافي في الفروع**»، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي رحمه الله، نسخة مكتبة المرعشي المنسوخة عام ٧٥٥هـ:

ـ لو حلف لا يدخل هذه الدار، فأدخل قدميه، فبها حنث. وإن كانت عامة بدنه في الدار وقدماه خارجها لا يحنث. من الكافي.

ـ باع عبداً بألف، ثم باعه بألفين، بطل الأول وصح الثاني. ولو باعه مرة ثانية بألف بطل الثاني وبقي الأول. من الكافي، ذكره في كتاب الصلاة.

ـ نذر صوم رجب فدخل الوقت وهو مريض لا يستطيع الصوم إلاَّ بضرر. أفطر وقضى كصوم رمضان. ذكره في الكافي في كتاب الصوم قبيل باب الاعتكاف.

ـ شك في الوتر أنها ثانيته أو ثالثته. يتم تلك الركعة ويقنت فيها، لجواز أنها الثالثة، ويعقد ثم يقوم ويصلي ركعة أخرى ويقنت أيضاً. هو المختار.

والمسبوق بركعتين في الوتر قنت مع الإمام في الركعة الآخرة ثم قام إلى القضاء لا يقنت ثانياً في الثالثة. من الكافي في آخر باب سجود السهو.

ـ يمنع عبده عن الجمع والجماعات والأعياد إن شاء.

والخروج إلى الجبَّانة سنَّة ولو وسعهم الجامع.

وتقام في موضعين، وعند محمد في ثلاثة مواضع. وليس للعيدين أذان وإقامة. كافي.

ـ قال النبي ﷺ: **«من قلَّد إنساناً عملاً وفي رعيته من هو أولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين»**(١). من الكافي، ذكره عند مسألة استخلاف المسبوق.

* * *

(١) هذا يأتي بألفاظ متقاربة من حديث ابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم، أما بهذا اللفظ فيعرف من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ينظر التفصيل في: نصب الراية ٤/ ٦٢.

[١٩٩]

وجاء في مخطوطة «**الوجيز في الفقه**»، مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، لمؤلفه سراج الدين أبـي عبد الرحمن الحسين بن يوسف الدجيلي (ت ٧٣٢هـ). نسخة تملكها الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان(١) بالكويت، وكتب عليها هذا التعريف بالمؤلف، وهي من كتبه المفقودة:

ترجمة المصنف باختصار: الحسين بن يوسف بن محمد بن أبـي السري الدجيلي ثم البغدادي، الفقيه الحنبلي، الفرضي النحوي، سراج الدين أبو عبد الله. ولد سنة أربع وستين وستمائة، وصنف كتاب «الوجيز في الفقه» وعرضه على شيخه الزريراني، فمما كتب له عليه: ألفيته كتاباً وجيزاً كما وسمه، جامعاً لمسائل كثيرة وفوائد غزيرة، قلَّ أن يجتمع مثلها في أمثاله، أو يتهيأ لمصنف أن ينسج على منواله.

وصنف كتاباً في أصول الدين، وكتاب نزهة الناظرين وتنبيه الغافلين. وله قصيدة لامية في الفرائض. وكان خيِّراً فاضلاً متمسكاً بالسنة، حسن الشكل، دمث الأخلاق، متواضعاً. توفي ليلة السبت سادس ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالسهل، تربة من أعمال دُجيل. رحمه الله تعالى.

* * *

(١) وصورته من كتاب «علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان» ص ٣٩٣.

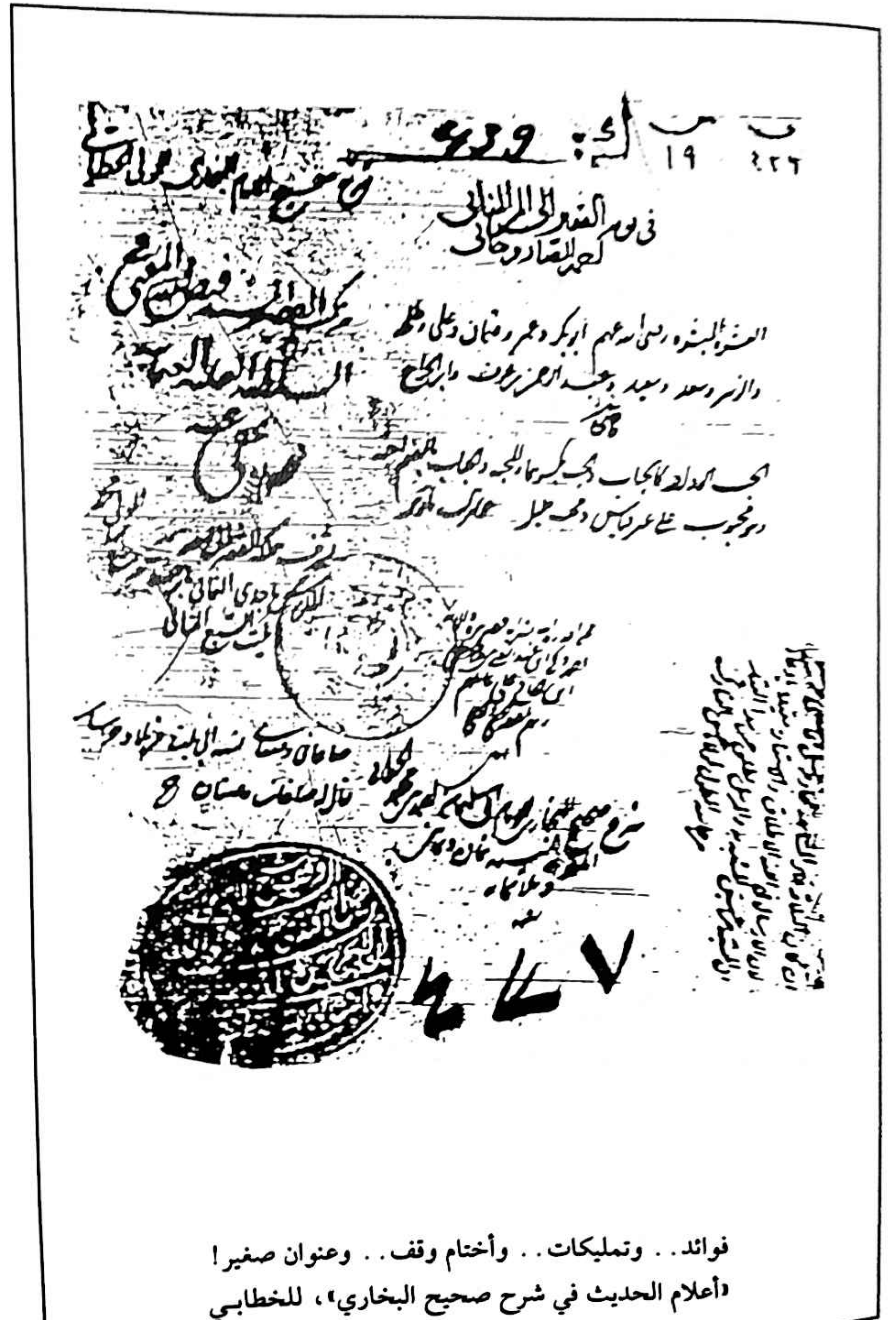
[٢٠٠]

وفي مقابل آخر ورقة من «**وصية العالم الجليل موفق الدين ابن قدامة المقدسي**»، نسخة جامعة برنستون، المنسوخة في القرن السابع أو التاسع، وردت الأبيات التالية:

يا ضمر أخبرني ولست بكاذب ... وأخوك نافعك الذي لا يكذبُ
أمِنَ السويَّة أنْ إذا استغنيتمُ ... وأمنتمُ فأنا البعيد الأجنبُ
وإذا الشدائد بالشدائد مرةً ... أشجتكمُ فأنا الحبيبُ الأقربُ
ولجندبٍ سهلُ البلاد وعذبُها ... ولي الملاح وحزنهنَّ المجدبُ
وإذا تكون كريهةٌ أُدعىٰ لها ... وإذا يُحاس الحيسُ يُدعى جندبُ
هذا وجدكمُ الصغار بعينه ... لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أبُ
عجباً لَتلكَ قضيَّةٌ وإقامتي ... فيكم على تلك القضية أعجبُ!

* * *

نماذج نادرة



فوائد.. وتمليكات.. وأختام وقف.. وعنوان صغير!

«أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري»، للخطابي

كتاب إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان

تصنيف الشيخ الإمام شيخ الإسلام العلامة العامل
المجتهد المفسر ترجمان القرآن فريد العصر وفريع الدهر
ناصر الشريعة وقامع البدع سيف السنة وسنا
نها وشمس الشريعة وبرهانها أبي عبد الله
محمد بن الشيخ الصالح الزاهد أبي بكر
بن أيوب بن سعد المعروف
بابن قيم الجوزية قدس الله
روحه ونور ضريحه
وجمع بيننا وبينه
في دار كرامته
آمين آمين
آمين

اللهم ارحم مؤلفه وارض عنه واغفر لقارئه وذريته ووالديه وممن ... قدعا لهما بالمغفرة والرحمة وجميع المسلمين ... وصلى الله على سيدنا محمد خاتم المرسلين ورسول رب العالمين صلاة وسلاما دائمين ... إلى يوم الدين آمين ...

إن شئت أن تنجو من الشيطان ... فالزم كتاب إغاثة اللهفان
فيه شفاء القلب من أمراضه ... وهو الطريق إلى رضا الرحمن
لله در بنان ناظم عقده ... كم ضم فيه من فريد جمان
حكم هي الدر المصفى لو ترى ... عين ويسمع من له أذنان
ومواعظ تسبي العقول وتسلب الألـ ... ـباب في لفظ ولطف معان
فاعكف عليه إذا أردت سعادة الـ ... ـدارين في فضل وفي إحسان
واستغن عن زيد وعمرو بالذي ... فيه ولا تأسف على الإخوان
وافزع إلى الله المهيمن ضارعاً ... فعسى يجود عليك بالغفران

ثناء على الكتاب ومؤلفه ... شعراً ونثراً
«إغاثة اللهفان»، لابن القيم

كتبه لنفسي ثم وقفته حسب
الموقوف من كتبي على اولادي
الذكور حفظهم الله ما
تناسلوا وانا العبد الراجي
عفو مولاه نعمان وذلك
سنة ١٢٩٩

للشيخ محمد سعيد

ابو ثابت النعمان نال مسرة ... بخير ختان فيه قد سرت الورى ... وشمس الضحى قد اشرقت مستنيرة
ومذ زال اقصى الغي قلت مؤرخا ... من الرجس محمود الفعال تطهرا ... وبدر الدجى بين الكواكب اسفرا

م

وللاديب الشيخ محمد سعيد التميمي البغدادي مهنيا في ختان المحروس
المحفوظ بالله سبحانه محمود حفظه وابقاه المعبود سنة ١٢٩٩

هنئت نعمان الكريم بنجله الـ ... محفوظ بالباري من الاهوال
السيد العلوي والطهر الذكي ... لازال في الدنيا عديم مثال
سر الانام به بخير مسرة ... دامت مسرته بغير زوال
وبياء بسم الله قلت مهنيا
ومؤرخا الختان محمود النوال

تهنئة بمناسبة ختان مولود

«بلاد العرب»، للحسن الأصفهاني



تقييدات قارىء

«بلوغ المرام من أدلة الأحكام»، لابن حجر العسقلاني

علم التفسير تأليف الشيخ

الكافي

محي الدين الحنفي

على صفحة هذا العنوان أكثر من عشرين حديثاً من رواية أبي حنيفة رحمه الله

«التيسير في قواعد علم التفسير»، نسخة مكتبة نور عثماني بتركيا

نقلت ذلك جميعه من خط شيخنا الامام العلامة الحبر البحر
الفهامة الشيخ ابراهيم بن محمد المؤذن الاندلسي رحمه الله تعالى
قلت وقد ظهرت اوايل هذا القرن الحادي عشر ايضا
طايفة من الخوارج البغاة يقال لهم السيمانية تعدى
ضررهم الى ساير البلاد والعباد واظهروا في الارض انواع
الفساد وحدث بين امراء الشام حروب وفتن عظيمة
عم بسببها النهب والفساد وخربت اكثر البلاد فانا لله
وانا اليه راجعون اللهم واذا اردت بالناس فتنة فاقبضني
اليك غير مفتون والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم حرره الفقير محمد ابن ابراهيم [illegible]
الحصني الشافعي بطرابلس الشام حماها الله تعالى من نكبات الايام
بتاريخ ليلة الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ستة عشر
بعد الالف من الهجرة على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام
وعلى اله وصحبه الكرام
والحمد لله حمدا طيبا
مباركا مستمرا
على الدوام

قلت وزاد ضررهم
وفسادهم في حدود
[illegible]
بعد الالف وكان
اكثرهم التجوا الى علي
باشا ابن جانبولاد
حاكم حلب فقيض
الله لهم حضرة الوزير
الاعظم والمشير
المفخم مراد باشا وكبس
عليهم بالعساكر السلطانية
في دولة حضرة السلطان
احمد بن السلطان محمد
المنسوب الى السلطان
عثمان فركب ابن جانبولاد

فائدة تاريخية . . عن «السيمانية»؟

«جزء في تفسير الباقيات الصالحات»، للعلائي

جمع تلميذه الإمام العالم العلامة الأوحد الحافظ المتقن شمس الملة والدين

أبي الخير محمد السخاوي الشافعي

أدام الله النفع به ومتع بوجوده

وأبقاه في خير وعافية آمين

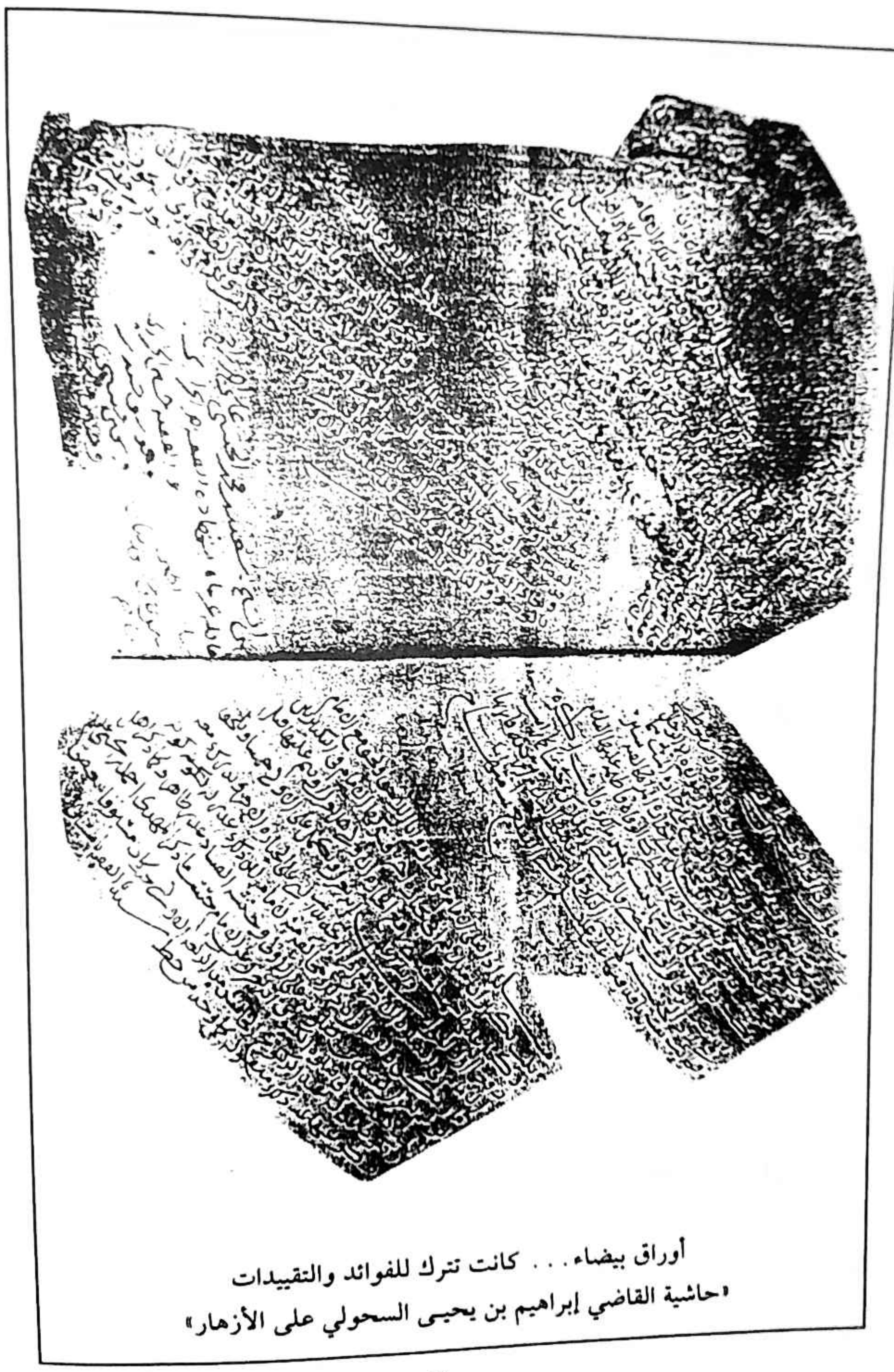
إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً إنها تتقلب

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا هي ولت

Suppl. ar.
II: 690

مُكره على القضاء... ونظم لابن حجر

«الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، للسخاوي



أوراق بيضاء... كانت تترك للفوائد والتقييدات
«حاشية القاضي إبراهيم بن يحيى السحولي على الأزهار»



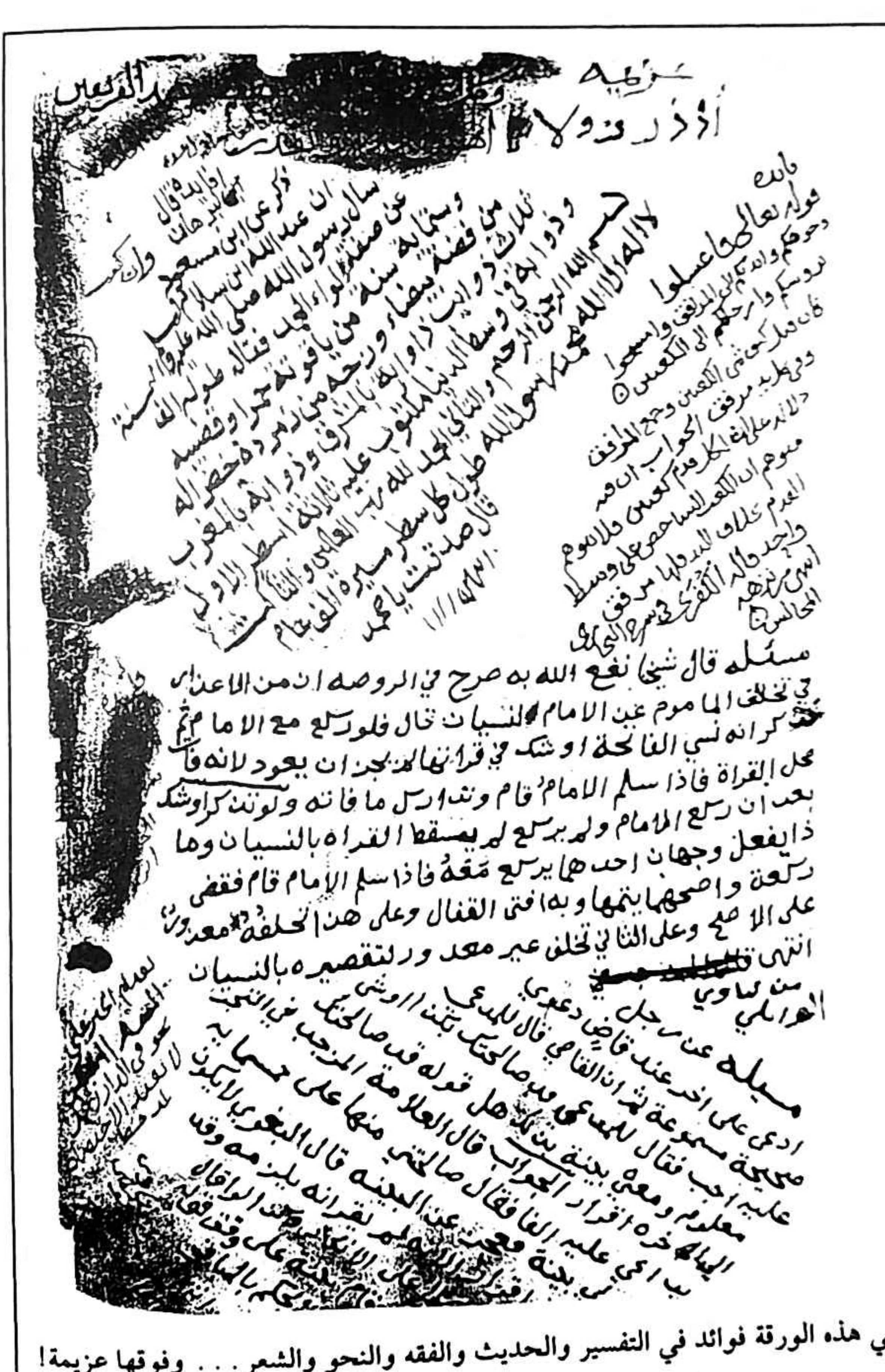
نموذج . . .

«دليل الطالب لنيل المطالب»، لمرعي المقدسي

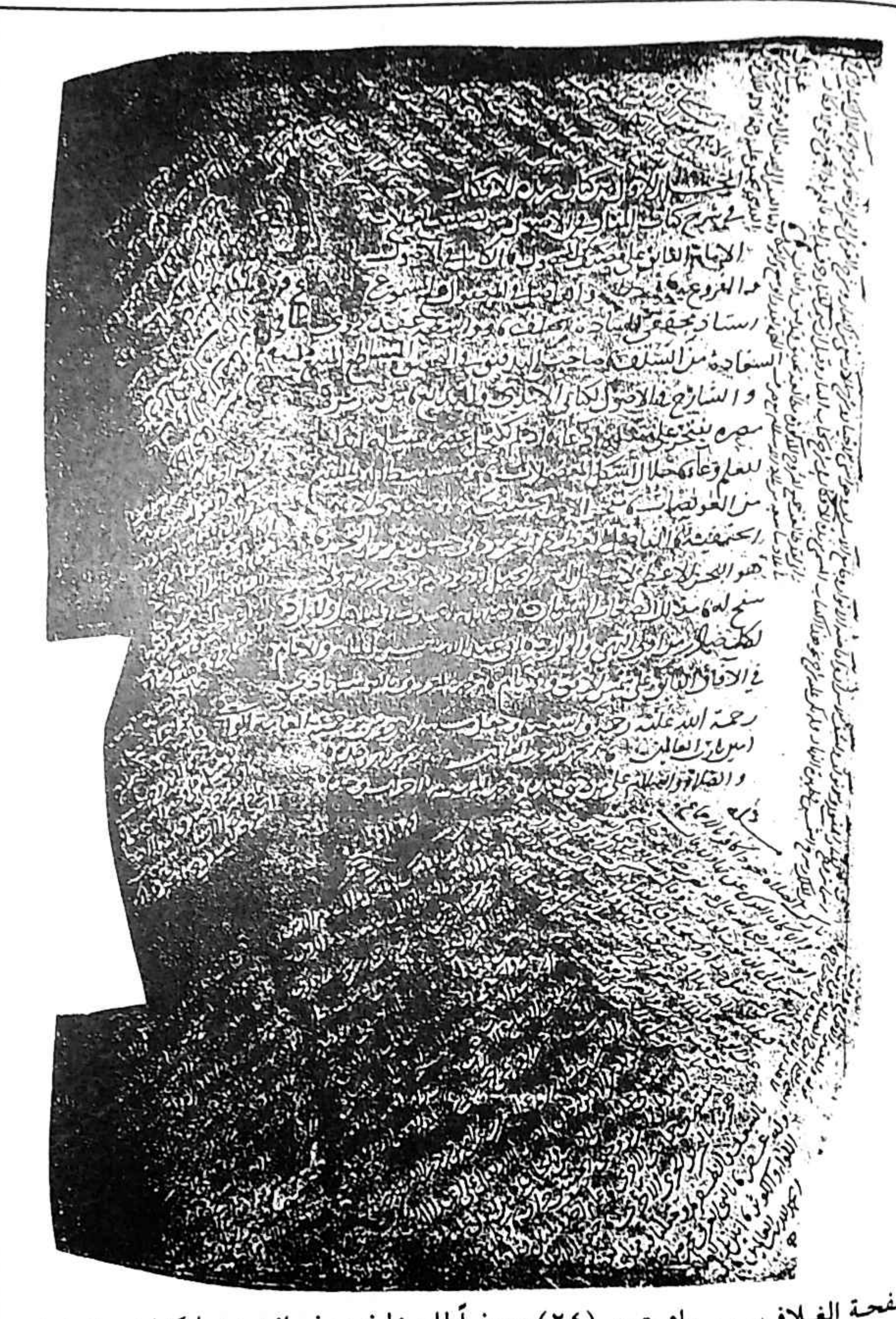
الكتابات التي تتعلق بالكتاب، على صفحة العنوان وغيرها، تدل على أهميته «الرسالة»، للإمام الشافعي.. نسخة الربيع

كتابات متنوعة على كتاب قُتل مؤلفه من أجله!

«رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس» لابن كرامة الجشمي



في هذه الورقة فوائد في التفسير والحديث والفقه والنحو والشعر. . . وفوقها عزيمة!
«رسالة تتعلق بالتجويد»



صفحة الغلاف . . . ملئت بـ (٢٤) وصفاً للمؤلف وفوائد وتمليكات وقراءات، ومعلومات عن مالك النسخة وهو مؤلف مغمور!

«زبدة الأفكار في شرح كتاب المنار»، للنوشاباذي

الجزء الاول من كتاب

السلوك لمعرفة دول الملوك جمع فقير عفو الله احمد بن علي عبد
القادر بن محمد ابن ابرهيم بن محمد تميم بن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الصمد
ابن تميم المشهور جده بالمقريزي الشافعي غفر الله له

سطره لنفسه نابله وجامعه
فليعف عن زلة ناقله وسامحه

ساحة للفوائد

«السلوك لمعرفة دول الملوك»، للمقريزي

قراءتها ليست سهلة.. وليست كلها فوائد.. ولا كل ما يكتب ينقل

«شرح التسهيل»، لابن مالك



كيفية صنع الحبر للنساخ... مثله كثير على أغلفة المخطوطات
«شرح الجزرية»، للأزهري

كان هذا في يوم من الأيام صفحة خاصة بالعنوان. . .

ثم صار مسرحاً لتوقيعات من تملكوها ومن وقعت في نوبتهم!

«علوم الحديث»، لابن الصلاح



كتاب عمدة الفقه

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

موفق الدين بن قدامة

رحمه الله تعالى رحمة

الأبرار

شعرا

ويظهر عيب المرء في الناس بخله — ويستره عنهم جميعا سخاؤه

تغط بأثواب السخاء فإنني — أرى كل عيب والسخاء غطاؤه

قال في الشرح الكبير ومن ركع أو سجد قبل إمامه ...

يا أيها الرجل المعلم غيره — هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا — كيما يصح به وأنت سقيم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله — عار عليك إذا فعلت عظيم

وابدأ بنفسك فانهها عن غيها — فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل ما تقول ويقتدى — بالقول منك وينفع التعليم

انتهى من المدارج لابن القيم

فقه . . وشعر . . واستدراك . . وتمليك . . على كتاب مشهور «عمدة الفقه»، لابن قدامة المقدسي

٨٣

بخصلتين سئلت اليهود من خير اهل ملتكم قالوا اصحاب موسى وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم قالوا
اصحاب محمد وسئلت النصارى من خير اهل ملتكم فقالوا حواريو عيسى وسئلت الرافضة من
شر اهل ملتكم فقالوا حواريو محمد امروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف مسلول عليهم الى يوم
القيامة لا تثبت لهم قدم ولا تقوم لهم راية ولا تجتمع لهم كلمة دعوتهم مدحوضة وجمعهم
متفرق كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين
جعلنا الله ممن [illegible] عبادته ومكرمي احبائه وان يمن [illegible] ما يحب ويرضى في دنيانا وفي الآخرة
وان يثبت اقدامنا على الصراط المستقيم وان يدخلنا بمنه جنات النعيم انه خير مسؤول
واكرم مأمول وصلى الله على خير انبيائه واله وصحبه
ومن والاه وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين
تم

[illegible]

اذا اعجبتك خصال امرئ فكنه يكن مثل ما يعجبك
فليس على الجود والمكرمات اذا جئتها حاجب يحجبك

فيا خمس وخمس لا تعتبر يوما وليلة [illegible]
[illegible]
خمس وخمس ستة وسبعة [illegible] الخليل [illegible]

[illegible] ١٣٢٦ / ٢ / ٢٠

إذا قرأت الأبيات الأخيرة.. ستضحك!

«كاشف الغمة في اعتقاد أهل السنَّة»، للالكائي

هذا المخطوط كله بهذا الشكل... إنه كشكول فوائد!

«مجموعة أنواع فوائد»



كتاب مجيب الندا
إلى شرح قطر الندا للشيخ
الإمام العالم العلامة
الحبر الفهامة سيبويه
زمانه عفيف الدين
رحلة الطالبين
عبد الله
الفاكهي
رحمه الله
وأسكنه
بحبوح
جنته

فوائد .. لا تشترى بمال

«مجيب الندا إلى شرح قطر الندى»، للفاكهي



في آخر هذه المخطوطة تأريخ لوفاة الناسخ وثلاثة من أولاده «مصابيح السنّة»، للبغوي



كتاب
نشوار المحاضرة
للعلامة سبط ابن
الجوزي عفى الله
عنه

هذه ليست لوحة من الفن الحديث،

إنها واجهة كتاب «نشوار المحاضرة»، لسبط ابن الجوزي

[ويشمل أقاصيص وحكايات على غرار «نشوار المحاضرة»، للمحسِّن التنوخي]

الجزء الأول

من تفسير العلامة أبي حيان

المسمى بالنهر عفا الله عنه بمنه

وكرمه وأسكنه فسيح

الجنان آمين

آمين

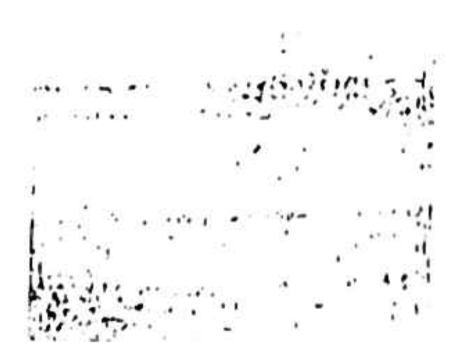
آمين

بلينا بقوم صدروا في المجالس — لإقراء علم [illegible] حاسده

[illegible] — [illegible] خاسده

[illegible] — من الله عقبى [illegible]

[illegible] — بأنه هو [illegible] المنار [illegible]



أبيات للعبرة.. فهل من معتبر؟

«النهر الماد من البحر المحيط»، لأبي حيان الأندلسي

«الورقات» في أصول الفقه . . . تحولت إلى وصفة طبية!!

نسخة مكتبة البديري بالقدس الشريف

الفهارس العامة[1]

* فهرس الآيات القرآنية .
* فهرس الأحاديث الشريفة .
* فهرس الأشعار .
* فهرس الأماكن .
* فهرس الأعلام .
* فهرس الهجائي للموضوعات .

(١) الأرقام الواردة في هذه الفهارس تخصُّ الأرقام المتسلسلة، ولا علاقة لها بالصفحات .

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	رقمها	السورة	المتسلسل
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾	١	الفاتحة	٦٠
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢	الفاتحة	٦٠
﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٥	البقرة	٩٧
﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾	١٤ ـ ١٥	البقرة	٥١
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	٢٥	البقرة	١٣٩
﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾	١٥٧	البقرة	٩٦
﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾	١٩٤	البقرة	٥١
﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١١٥	النساء	٧٨
﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾	٦	المائدة	٧٦
﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾	٢١	المائدة	٧٠
﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾	١٤	التوبة	١٥١
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾	٤٢ ـ ٤٣	يونس	١٥
﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾	٥٧	يونس	١٥١
﴿۞ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ﴾	٢٤	هود	١٥
﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾	٦٩	النحل	١٥١
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾	٨٢	الإسراء	١٥١
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾	١ ـ ٤	الكهف	١٧٤
﴿وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾	١٩	الكهف	١٧٧
﴿كهيعص﴾	١	مريم	٧٧

الآيــة	رقمها	السورة	المتسلسل
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ ﴾	١٠٥ ــ ١٠٧	طه	١٨٠
﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾	٣٣	الأنبياء	١٧
﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ﴾	٧٩	الأنبياء	٥٢
﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	٨٠	الشعراء	١٥١
﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾	٢٢٤	الشعراء	١٥٧
﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾	٢١ ــ ٢٤	الروم	١٢٠
﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	١٨٠ ــ ١٨٢	الصافات	١٦٦
﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ ﴾	٣٤	ص	١٧٠
﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾	٤٤	فصلت	١٥١
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾	١١	الشورى	١٦٦
﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾	٤٠	الشورى	٥١
﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ ﴾	٢٩	الفتح	٩٠
﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾	٣٧	ق	١٥٤
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾	٣	النجم	٧٨
﴿ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾	٢	الحشر	٧٨
﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾	٧	الحشر	٧٨
﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾	٣	المدثر	١٧
﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾	٤٠	النبأ	٣٥
﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾	٢٠	الفجر	٤٨
﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	١	الإخلاص	١٦٦

❑❑❑

فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	المتسلسل

□□□

فهرس الأشعار

❑ ❑ ❑

فهرس الأماكن

❑❑❑

فهرس الأعلام

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

❑ ❑ ❑

الفهرس الهجائي للموضوعات

(رؤوس الموضوعات)

• • •

الغرر على الطرر

غرر الفوائد على طرر المخطوطات والنوادر

٢

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين
دراسات وبحوث
(٥)

الغرر على الطرر

غرر الفوائد على طرر المخطوطات والنوادر

محمد خير رمضان يوسف

الجزء الثاني

دار البشائر الإسلامية

الطَّبعَةُ الأولىٰ

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالىٰ سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb



الحمد لله ربِّ العالمين
والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد
وعلى آلِهِ وأصحابه أجمعين

[١]

جاء في نهاية كتاب «إحياء علوم الدين»[١]، للإمام محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، نسخة خزانة الرباط:

ومـا أحسـن مـن قـال في ذمِّ الإعـارة للمفـرِّط المهمـل في تنـاول الكتاب:

إذا استعـرت كتـابـي وانتفعـت بـه ... فاحذرْ ـ وُقيتَ الردى ـ من أن تغيِّرهُ

واردده لـي سـالماً إنـي شغفـتُ بـه ... لـولا مخـافـة كتـم العلـم لـم تـرهُ

وعلى يساره وردت هذه العبارة لصاحب النسخة:

كيف أقول في ملكي أو انتظمَ في سلكي والملك لله؟ أعان بجميع المقاصد على عبده ريحان بن مساعد، لطف الله به وساعد، آمين. في عام ١٢٠٠هـ.

* * *

(١) وينظر: الوسيط في المذهب، ففيه أيضاً ما وجد مكتوباً على ظهر هذا الكتاب.

[٢]

وكتب الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان على طرَّة «**أخصر المختصرات في الفقه على مذهب الإمام أحمد**»، وهي بخط مؤلفه محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي الدمشقي (ت ١٠٨٣هـ)، محفوظة في مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت (٢٠٤) بعد أن ذكر ترجمة المؤلف في نحو صفحة ونصف الصفحة نقلاً عن خلاصة الأثر للمحبي، قال:

... وبلغني أن مُفتي الحنابلة الشيخ محمد بن حميد المكي، ذكر له ترجمة واسعة في ذيل طبقات الحنابلة، ولعل المختصر الذي أشار إليه المحبي، وذكر أنَّه صغير الحجم كثير الفائِدة، هو هذا الكتاب: أخصر المختصرات الذي هو بخط المؤلف، وقد شرحه جماعة من أهل العلم، منهم:

العلاَّمة المُحَقِّق الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الخَلْوَتي تلميذ العلاَّمة التغلبي شارح الدليل، ومنهم: الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل الزبيري، ومنهم: الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محمد بن فيروز، ومنهم: الشيخ عثمان بن جامع، وهو أبسط شروحه فيما بلغنا. وللعلاَّمة المُتَرجم مختصر آخر يسمىٰ «كافي المبتدي» شرحه العلاَّمة المحقق الشيخ أحمد البعلي شارح مختصر التحرير في الأصول، وأخصر المختصرات مختصر منه. وله مختصر عقيدة ابن حمدان وقفت عليه بخطه وكتبت عليه، ووقفت على متن المنتهىٰ بخطه الصحيح الجيد، أكثره مشكول بقلمه، ــ رحمه الله تعالى ــ ونفعنا بعلومه، وتوفانا على الإيمان الكامل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1].

ـ وفي آخره:

يقولون لي قد قَلَّ مذهبُ أحمدٍ وكلُّ قليلٍ في الأنام ضئيلُ
فقلتُ لهم مهلاً غلطتم بزعمكم ألم تعلموا أن الكرامَ قليلُ
وما ضرَّنا أنّا قليلٌ وجارُنا عزيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذليلُ

فائدة: وحدُّ الحرم من طريق المدينة ثلاثة أميال عند بيوت السقي، ومن اليمن سبعة عند إضاءة لبنى، ومن العراق كذلك على ثنية خل، وهو جبل بالمقطع. ومن الجعرانة تسعة أميال في شِعب عبد الله بن خالد، ومن جدة عشرة أميال، عند منقطع الأعشاش، أي البيوت من قصب ونحوه. ومن الطائف على عرفات من بطن نمرة سبعة(؟) أميال عند طرف عرفة، ومن بطن عرفة أحد عشر ميلاً. وحكمُ وجّ حكم الحل، وهو واد بالطائف. الفقير عبد الحي.

* * *

(1) علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، ص ٨٥ ـ ٨٦.

[٣]

وجاء على رسالة «الأدب في شهر رجب»، لعلي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ) نسخة غير مؤرخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

قال الفقيه رحمه الله: من أراد أن ينجو من عذاب القبر فعليه أن يلازم أربعة أشياء، ويجتنب أربعة أشياء. فأما الأربعة التي يلازمها فمحافظة على الصلاة، والصدقة، وقراءة القرآن، وكثرة التسبيح؛ فإن هذه الأشياء تضيء القبر وتوسعه.

وأما الأربعة التي يجتنبها: فالكذب، والخيانة، والنميمة، والبول.

وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن الله كرَّه لكم أربعاً: العبث في الصلاة، واللغو عند القراءة، والرفث في الصيام، والضحك عند المقابر**»(١).

* * *

(١) وجدته بلفظ: «إن الله تعالى كره لكم ستّاً: العبث في الصلاة، والمنَّ في الصدقة، والرفثَ في الصيام، والضحك عند القبور، ودخول المساجد وأنتم جُنب، وإدخالَ العيونِ البيوتَ بغير إذن». وهو ضعيف، من رواية يحيى بن أبي كثير مرسلاً. ضعيف الجامع الصغير (١٦٣١).

[٤]

وكتب الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان على طرة كتاب «**إدراك الغاية في اختصار الهداية لأبي الخطاب الكَلْوَذاني**»، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ)[١]:

الحمد لله وحده:

ليعلم أن كتاب الهداية أَلَّفه الإمام المحقق، محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني، أبو الخطاب البغدادي، الفقيه الأصولي، أحد أئمة المذهب، وصاحب التمهيد في الأصول والانتصار، ورؤوس المسائل، والتهذيب في الفرائض، المتوفى في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة، رحمه الله تعالى، ورضي عنه.

ـ قال العَلَّامة الشيخ عبد القادر بن أحمد بدران، مدرسُ الجامع الأموي، وشيخ الحنابلة في البلاد السورية، ومُحَدِّث الشام، وأحد أعضاء الرئاسة العلمية بدمشق ـ حفظه الله ـ قال: إن كتاب الهداية لأبي الخطاب لم نطلع في ديارنا إلَّا على نسختين، وكلاهما بخط قديم، الأُولى عندنا، ولكنها فُقِدَ أولها إلى باب صلاة الجمعة، والثانية في خزانة الكتب الموقوفة الموجودة في قبة الملك الظاهر بيبرس، وهي نسخة قديمة مجلدة، يظهر للناظر إليها في بادىء النظر، ولكن تبين لنا أنها ناقصة بعض أوراق، إلى آخر ما ذكره العَلَّامة المذكور، ضُوعِفَ له الأجور.

* * *

(١) علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، ص ٨٢ ـ ٨٣.

[٥]

وجاء في آخر «**أربعون حديثاً**»، للجلال السيوطي، لعلها منسوخة سنة ١٢٦٧هـ، محفوظة ضمن مجموع في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٨١٥):

فائدة: قال الرافعي: رأيت النبـي ﷺ تسعمائة وتسعة وتسعين مرة في المنام(؟).

فلما رأيته في المنام الأخير وكنت حزيناً فقال لي: لِمَ حزنك؟ فقلت: نقص حفظي وفهمي، فقال: عليك يا رافعي أن تقول كل يوم أربعين مرة: يا حي يا قيوم لا إلـٰه إلاَّ أنت، اللّـٰهم ارزقني علماً وفهماً، وألهمني رشداً وسداداً، إنك أنت الكريم الجواد والمنان على العباد، برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

* * *

---

(١) قلت: هو دعاء طيب، لكن لا يطمئن القلب إلى الرقم المذكور! وقد ورد الخبر في مخطوطة «النهجة المرضية في شرح الألفية» دون ذكر الرقم.

[٦]

وقرأت على غلاف مخطوط «الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد»، لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني (ت ٤٧٨هـ) نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، التي كتبها أحمد بن علي الحميدي عام ٦٨٢هـ، فكتب تحت اسم المؤلف:

مـا شـاهـدت عينـيْ فتـى ... تحـت أديـم الفلـك
مثـل إمـام الحـرميـنِ ... والثبـتِ عبـد الملـك

ـ لبعض الأئمة رحمه الله:

لن يُعْرَفَ اللّـٰهُ من طُرْقِ الحديث ولا ... مـن القـراءاتِ فـافهـم مـا أردنـاهُ
وإنمـا يعـرفُ الـرحمـنُ مـن كُتـبٍ ... منهـا الملقَّـبُ بـالإرشـادِ فـاقـراهُ

ـ غيره:

كتـابٌ فيـه إرشـادُ الكـلامِ ... علـى أهـل الضـلالـة كـالحُسـامِ
لقـد جمـع الإمـام أبـو المعـالـي ... كعقـدِ الـدرِّ فـي حسـنِ النظـام
يلـوح إليهـم كـي يـرشـدوهـم ... كمـا لاح الثـريـا فـي الظـلام

❊ ❊ ❊

[٧]

وبأسفل عنوان كتاب «**الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار**»، لموفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، نسخة أحمد تيمور، الموجودة في المكتبة الخديوية، كتب هذان البيتان:

إن الأمـــور إذا التـــوتْ وتعقَّـــدتْ   نـــزلَ القضـــاءُ مـــن السمـــاء فحلَّهـــا
فـــاصبـــرْ لهـــا فلعلّهـــا أن تنجلـــي   فعســـى الـــذي عقـــد الأمـــورِ يحلُّهـــا

* * *

[٨]

وجاء بعد خاتمة كتاب «**أسهل الطرق لفهم المنطق**»؟ لمؤلفه أبي علي الحسن بن علي المهاجري، نسخة غير مؤرخة، محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

وهذا النظم للفقيه الأجلِّ الأبَرِّ أبي عبد الله سيدي محمد ابن القاضي بفاس ما نَصّه:

وَصِفَةُ التنزيلِ بالتقريبِ ... إنْ عُدِمَ المِثلُ مَعَ النَّصيبِ
أَوْ لم يكُنْ لفظُ نصيبٍ وُجِدا ... ولفظ مثل قد غدا منفردا
كمال ذا أوْصِ ولا تُبالِ ... في عدَّة النساءِ والرِّجالِ
وقال: زيدٌ مثل عمرٍو نجليْ ... أو زينبٌ كبنتيْ حقِّق قوليْ
كذا فلا وارثَ مَعَ وُلْديْ ... أَوْ هُوَ مِن ورثتي في الفردِ
أو أنزِلوا ابْنَ الذي قد سفلا ... منزلة كولديْ عنهُ عَلا
أو وارثاً جعلته وواحداً ... فباتِّفاقٍ قَدَّروهُ زائدا
كذاكَ تشبيهُ التَّخالفِ يرىٰ ... كَذَكَرٍ بالأُنثىٰ أو عكس جرىٰ
وإنْ يكُنْ منفرداً أو منعوا ... فالثُّلْثُ لا شَكَّ إليهِ يَرجعُ
واطرح نَصيبَهُ بِلا انتكاثِ ... وما بقي اقسِمْهُ على الوُرَّاثِ

كملت القصيدة.

بيان ما قال في النظم: هو أن ينزل حفيداً أو أجنبياً منزلة ابنه أو بنته أو نحو ذلك، فعملها أن تصحّح مسألة الورثة، ثم تعد الموصىٰ له وهو

المنزل زائداً عليهم وتنظر ممَّا تصح، فصحح مسألة التنزيل ثانياً، ثم تعطي للمنزل ما وجب له، وتنظر الباقي للورثة على مسألتهم، فإن باين فاضرب المسألة الأولىٰ في مسألة وصية المنزل ومن الخارج تصح، ثم اضربه للورثة في جزء سهم الأولىٰ وللمنزل في جزء سهم الثانية يخرج ما يجب لكل واحد. وأما إن كان الباقي منقسماً لا إشكال، أو موافقاً، فاضرب الوفق وكمال العمل على ما هو مقرر، وإذا كانت الوصيَّة أكثر من الثلث ولم يجزها الورثة، فالوصية من الثلث لا شك. . .

ـ **فائدة:** قاعدة الإمام مالك بن أنس رحمه الله مبنية على أربع قواعد، القاعدة الأولى: آياتٌ محكمات، الثانية: حديثٌ صحَّ عن رسول الله ﷺ غير منسوخ ولا معارض، الثالثة: إجماع أهل المدينة، الرابعة: إجماع بعد اختلافهم ومناكرتهم. انتهى. صحَّ من المدخل رحم الله مؤلفه.

ـ **فائدة:** قال الباجي: الزيت الكثير تموت فيه الفأرة، أو تقع فيه الميتة ولم تغيره؛ المشهور قول مالك: أكرهه، ولابن سحنون عن ابن نافع: لا يضرُّه ذلك. انتهى عن سيدي زروق.

ـ **فائدة:**

أربعةٌ مِنَ الفراسخِ بَريدْ ... في كُلِّ فَرسَخٍ هُديتَ يا مُريدْ
ثلاثةٌ فاعلمْ مِنَ الأميالِ ... وليسَ ذا أخيْ مِنَ المُحالِ
والميلُ بالذراعِ قُلْ: ألفانِ ... وذا الذِّراعُ طولُهُ شِبْرانِ

* * *

[٩]

«**إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين**»، لعثمان بن محمد البكري (ت ١٣٠٢هـ) كتاب في الفقه الشافعي، طبع قديماً في المطبعة الخيرية بمصر عام ١٣٢٠هـ، وقد تملك نسخة منها «التليمنسي قاسم النقشبندي» عام ١٣٣٠هـ، وكتب عليها فوائد عديدة، منها ما جاء على ظهر الغلاف إشارة إلى منظومة له بعنوان «واجبات الفاتحة عشرة» وأثبتها في ص ١٣٠ من الكتاب نفسه، وهي:

أمُّ الكتاب بالشروطِ العشرهْ ... إن تُليتْ صلاتُنا معتبرهْ
أولها قراءةُ الآياتِ ... جميعها مع كلِّ شرطٍ آتِ
وقوعها حال القيام إنْ وجبْ ... اعدمْ لصارفٍ أتاك يجتنبْ
والسمعُ للقارىء شرطٌ رابعُ[1] ... إن لم يكن هناك يأتي مانعُ
وكونها خاليةً عن عجمةِ ... وراعياً بها الكل شَدَّةِ
كذاك راعِ نُطقَ كلِّ حرفِ ... واعدمْ بها لحناً لمعنى ينفي
واشرطْ موالاةً على المألوفِ ... ترتيبها بنظمها المعروفِ
يا تالياً فامنح دُعاكَ قاسما ... لهذه الشروط وانشأ ناظِما

ــ وجاء في أعلى العنوان بقلمه:

كلُّ الكلامِ سوى القرآنِ ملعبةٌ ... إلاَّ الحديث وعلم الفقه في الدينِ

ــ لوَ فرغ المأموم من التشهد الأول قبل فراغ إمامه منه، يسنُّ له الإتيان بالصلاة على الآل وتوابعها، كما أفتى به الشهاب الرملي.

---

(١) أن يُسمع قارئها جميعَ حروفها.

ـ وله نظم يثني على هذا الكتاب، كتبه على ظهر العنوان ووجه الورقة الأخرى منه، وهو:

هـذا كتـاب الفقـه ضـوءُ الشـافعـي ... أقـوالـهُ ضـاءت كنـورٍ سـاطـعِ
قُـرَّتْ عيـونُ الطـالبيـنَ بـذكـرهِ ... وقلـوبُهـم فـرحـتْ بقـولٍ نـافـعِ
فيـه العلـوم لمـن رواهـا يكتفـي ... وبنفعـه عمَّـت فضـائـل جـامـعِ
أُثنـي عليـه الخيـرَ واسمـي قـاسـمٌ ... أرجـو الدعـا مـن قـارىء أو سامـعِ

وكتب من نظمه ـ صاحب النسخة ـ في ظهر الغلاف الأخير:

قيل: إن الإمام إذا لم يعرف هذه الأجوبة عن هذه السؤالات الأربعة لا يصلح للإمامة. وقد نظمتها، كل جواب عقب سؤاله، فقلت:

قالوا: اقتدينا بك، أخبِرْنا بمنْ ... أنـت اقتـديـتَ يـا إمـامـاً تُـؤتمَـنْ؟
قلـت: اقتـدائـي أبـداً بـالسُّنَّـةِ ... مـرتجيـاً ربـيْ جـزيـلَ المنَّـةِ
قـالـوا: الإمـام أنـت مـن إمـامُكمـا ... وبـاتبـاعـه غـدا مـرامكـا؟
قلـت: كتـاب الله ذا إمـامـي ... وبـامتثـال أمـره مـرامـي
قـالـوا: صـلاتـك التـي تصلـي ... فلـكَ أَمْ للقـومِ أم للكـلِّ؟
قلـت: صـلاتـي هـي لـي ونيتـي ... جمـاعـةُ القـوم بـلا تعنُّـتِ
قـالـوا: الصـلاة حـازتِ التمـامـا ... بـكَ الأميـنُ مَـنْ سمـا إمـامـا
فعجـبٌ صـلاتـك الحسنـى، بمـا ... كـان تمـامُهـا أفِـدْ كـي نعلمـا؟
قلـت لهـم: تمـامهـا بـالعِلْـمِ ... وأرتجـي مـولاي حُسـنَ الفَهـمِ
والفـوزَ بـالتـوفيـق للظلمـاتِ ... وأحسـن الختـام فـي الـوفـاةِ
بجـاه ختـمِ المـرسليـنَ المصطفـى ... صلَّـى عليـه الله ربـي، وكفـى

في غرة جمادى الأولى ١٣٣٢هـ.

* * *

[١٠]

وكتب أحدهم، ولعله الناسخ، في آخر «**الاعتقادات**»، للشيخ الصدوق محمد بن علي، في نسخة مكتوبة عام ٨٨٢هـ محفوظة بمكتبة المرعشي في قم:

ـ عن ابن فتوح: الأولى عدم جواز الصلاة للرجل فيما لا تتم فيه منفرداً من الحرير المحض.

ـ لو وقف تحت الغيث حتى بلَّ جسده طهر مع الجريان وإن لم يرتب.

* * *

[١١]

وجاء تحت العنوان من مخطوطة «**إعراب الحديث النبوي**»، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) نسخة الظاهرية:

سئل بعضهم عن حاله فقال: ولله عليَّ من النِّعم ما لا أحصيه مع كثرةِ ما أعصيه، فلا أدري أيهما أشكر: أقبيح ما يستر، أم جميل ما ينشر؟

* * *

[١٢]

وفي طرَّة **«الإعلام بأعلام بيت الله الحرام»**، لمحمد بن أحمد النهرواني (ت ٩٩٠هـ)، نسخة دار الكتب المصرية (٨٤٧ تاريخ)، المنسوخة سنة ٩٨٥هـ:

أمــن تــذكــر جيــران بــذي سلــم   مزجت دمعاً جرى من مقلة بدمِ

ـ وبآخرها:

فلا إلـه إلاَّ الله. ما أقرب الموت، وما أسرع زوال الدنيا.

نسأل الله حسن الخاتمة لنا وللمسلمين. آمين.

* * *

[١٣]

وجاء على الورقة الأولى من «**الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين**»، نسخها أحمد بن علي الحريري سنة ٩٢٦هـ، ومؤلفها مجهول، جاء عليها:

الخط باقي، والعبد فاني، والعبد خاطي، والرب غافر.

ـ قال ﷺ: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

ـ من كلام ابن زين آمين:

مـن لـم يكـن يـومـاً لقـولـك يفهـم ... الـرأيُ أنـك مَعْـهُ لا تتكلـمُ
كـم كلْمـة رُدت علـى مـن قـالهـا ... إن لـم يكـن أهـلاً لهـا المتكلـم
من باع في سوق النخاسة جوهراً ... وأراد ربحـاً لا يفـوزُ ويغنـم

ـ ومن كلام الأستاذ ماميه الرومي(١) من قصيدة:

قصدتُ طواف البيت يوماً وبالصفا ... مـررت بغـزلان وهـن رواتـع

* * *

(١) هو محمد بن أحمد المعروف بماميه الرومي (أو ماميّا). اشتهر بموشحات وأزجال كان إليه المنتهى فيها (ت ٩٨٨هـ).

[١٤]

وأوراق تسبق «**إفادة السادة العمل بتقرير معاني نظم الزبد**»، لمحمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، المحفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٣٨٥):

ـ ما قولكم سادتي فيما إذا باع رجل على آخر صفقة معلومة وزناً بثمن معلوم وقبض المشتري الصفقة واستوفى القبض، ثم بدا له في نظره أن بها عيباً ولم يكن بها عيب، فقال المشتري للبائع: أريد أن أبيع هذه الصفقة حيث لم يطمئن بها خاطري، فشراها البائع الأصيل بثمن أنقص من الثمن الأول وقبضها وباع عليه، فهل يصح الشراء ولا محذور عليه، وهل يطالبه ببقية الثمن من البيع الأول أم لا؟ أفيدونا.

الحمد لله. أجاب سيدي ومولاي العلاَّمة الشيخ محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل أدام الله بقاءه: للبائع شراء الصفقة المذكورة بأنقص مما باعها به، وله المطالبة في زائد الثمن من المشتري الأول. والله أعلم.

ـ وفي ورقة تالية منها:

فائدة: في معرفة قدر الظل والأوقات المذكورة كما عرفها سيدي وشيخي محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل أدام الله تعالى بقاءه:

فيعرف وقت الظهر بزوال الشمس عقب زوالها، وهو ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها إليه بحالة الاستواء، والمراد ميلها إلى جهة المغرب

باعتبار ما يظهر لنا، ويعرف إما بزيادة الظل على ظل الاستواء الموجود في ذلك الوقت، أو بحدوث الظل إن كان في الأيام التي لا يوجد فيها ظل الاستواء كما في بعض البلدان، واعتبر المثل بقامتك أو بشاخص تقيمه في أرض مستوية وعلِّمْ على رأس الظل، فما زال الظل ينقص من الخط أي العلم فهو قبل الزوال، وإن وقف لا يزيد ولا ينقص فهو وقت الاستواء، وإن أخذ الظل في الزيادة عُلم أن الشمس زالت.

ويُعرف الزوال أيضاً بأن تقف متوجهاً إلى جهة القبلة ناظراً إلى الشمس، فإن رأيتها على عينك اليمنى فقبل الزوال، وإن رأيتها بين عينيك فوقت الاستواء، أو على عينك اليسرى فبعد الزوال وقد دخل وقت الظهر.

ويبقى إلى أن يصير ظل كل شيء مثله.

قال العلماء: وقامةُ كل إنسان ستة أقدام ونصف بقَدَم نفسه.

فإذا حفظت ظل الاستواء فتقف عند ظن دخول وقت العصر، وتكشف رأسك وتعلَّم على رأس الظل وتعتبر الأقدام، فإن وجدتها ستة أقدام ونصفاً وعليها ظل الاستواء فذاك آخر وقت الظهر، فإن زاد عليها زيادة يسيرة فقد دخل وقت العصر.

والظل يطول في الشتاء ويقصر في الصيف، وله زيادتان: صغرى وكبرى.

فابتداء الزيادة الصغرى من يوم اثنين وعشرين من نيسان، لأن الشمس تزول يوم إحدى وعشرين منه عن غير شيء من الظل. ثم في يوم اثنين وعشرين منه يحدث الظل عند الاستواء، فيزيد كل يوم ربع سدس قدم، وذلك نصف بنانة، لأن قدم كل إنسان بأصبعه إثنا عشر أصبعاً. فتزول

الشمس يوم اثنين وعشرين من نيسان عن نصف بنانة، ولا تزال تزيد تلك الزيادة حتى تنتهي يوم ثاني وعشرين من حزيران، فتجدها قد استقرت اثنين وخمسين يوماً، كل يوم تزيد نصف بنانة. فتجد جملة الاثنين والخمسين يوماً ستة وعشرين بنانة، وهي قدمان وبنانتان، فيكون الظهر يومئذ إذا زالت الشمس على قدمين والبنانتين، والعصر على ثمانية أقدام ونصف وبنانتين. فهذه الزيادة الصغرى.

ثم يأخذ في النقصان إلى أن تنتهي في اليوم الثالث من آب، فتضمحلُّ القدمان والبنانتان، ويكون وقت الاستواء بلا ظل، ويكون الظهر بمجرد وجود أدنى ظل.

ثم تبتدىء الزيادة الكبرى من رابع آب، وجملتها مائة وثلاثون يوماً، وجملة ذلك خمسة وستون بنانة، وبالأقدام خمسة أقدام ونصف إلاَّ بنانة، فيكون الظهر يومئذ على خمسة أقدام ونصف إلاَّ بنانة، والعصر على اثنا عشر قدماً إلاَّ بنانة. ثم ترجع الزيادة الكبرى في النقصان إلى أحد وعشرين من نيسان، فيضمحل الظل ويكون وقت الاستواء بلا ظل. هذا ما قرَّره الشيخ أحمد الجزار في معرفة الزيادتين.

قال بعضهم: وهذا باعتبار زمنه، فينبغي أن يكون. . . ؟ الزيادة الصغرى من حادي وعشرين نيسان إلى حادي عشر حزيران، ورجوعها من ثاني عشر إلى ثالث آب، ويكون هذا اليوم لا فيءَ له. ثم تبتدىء الزيادة الكبرى من رابع آب إلى حادي عشر كانون الأول، ثم ترجع من ثاني عشر(؟) إلى عشرين نيسان، ويكون هذا اليوم لا فيء له أيضاً.

ووقت العصر وهو أن مصير الظل مثله سوى ظل الاستواء. ولا يتحقق دخول الوقت إلاَّ بأدنى زيادة على ظل المثل، وهي من وقت العصر، فلو قارنها. . . ؟ صحَّ. انتهى ملخصاً.

نقل من إعانة المحتاج على تقريب معاني المنهاج تصنيف. . . محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل أعاد الله علينا من بركاته آمين.

ـ وفي إخرى تالية أيضاً:

سئل شيخنا محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل عن رجل أقرض رجلاً ستة آصع طعاماً، ثم بعد مدَّة طلب منه اداه[1]، فقال: لم أجد شيئاً. فقال له المقرض: بعتكها بثلاثة ريالات في ذمتك، فقال: اشتريت. ثم إن البائع طلب القيمة، فامتنع إلاَّ أن يؤدي الذي اقترضه برخصة، فهل يصح البيع المذكور ويكون استبدالاً عن دين المقرض ويلزم المشتري الأداء أو لا؟

فإنا سألنا بعض الفقهاء فقال: لا يصح، لكونه باع ديناً بدين، وقال آخر: لا يصح أيضاً، لعدم التقابض. أفتونا.

أجاب بقوله أدام الله بقاءه ورضي عنه: قال العلاَّمة حسين المحلي في فروعه: فرع: بيع الدَّين لغير من هو عليه صحيح كما أفتى به الوالد، كبيعه بمن(؟) هو عليه، وهو الاستبدال، ومحلُّه إن كان الدَّين حالاً. انتهى من محمد رملي. انتهى كلام المحلي. وفي التحفة نحوه. ومنه يُعلم جواب قول السائل: فهل يصحُّ البيع المذكور، ويكون استبدالاً، فيلزم المشتري [حينئذ] أن يؤدي الثمن الذي التزمه بقصد الاستبدال. والله أعلم.

ـ وفي ورقة أخرى:

سئل شيخنا محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل عافاه الله تعالى: ما قولكم رضي الله عنكم عن رجل زوَّج بنته على أجيرٍ عنده يخدمه،

(١) هكذا ورد رسم الكلمة، ولعلها «إداوة» أو «أداءه»؟

فجلس أياماً والحال أن الزوجة بينها وبين والدها عداوة ظاهرة، فأجبرها بزواج على الرجل المذكور، وهو لا يملك شيئاً، وزوَّجها بمهر مثلها، والزوج لا يملك شيئاً من المهر، بل هو فقير. أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: إذا كان الحال ما شرح السائل فالنكاح باطل، لأن من شروط الإجبار أن لا يكون بين الولي والمرأة عداوة ظاهرة، وأن يكون الزوج موسراً لمهرها. والله أعلم.

* * *

[١٥]

وعلى نسخة نفيسة من «**الإقناع لطالب الانتفاع**»، لمؤلفه موسى بن أحمد الحجاوي مقروءة على المؤلف، وعليها تعليقات في الهوامش بخطوط علماء عديدين، وذكر على ظهرها أنها من أصح النسخ الموجودة، فقد جاء على ورقة العنوان منها[١]:

ـ وهذه النسخة من أصح الموجود من الإقناع، ووجد على ظهرها تملكات عديدة لمشايخ أفاضل الواحد بعد الواحد، وتداولها فقهاء كثيرون تمكلاً وقراءة وإقراء ومطالعة، فمنهم الشيخ سليمان. . . إلخ.

ـ العلم بطيء اللزام(؟)، بعيد المرام، لا يُدرك بالسهام، ولا يورث عن الآباء والأعمام، إنما هو شجرة لا تصلح إلاَّ بالغرس، ولا تُغرس إلاَّ بالنفس، ولا تُسقىٰ إلاَّ بالدرس، ولا يُحصَّل إلاَّ باستناد الحجر، وافتراش المَدَر، وإدمان السَّهر، وقلة النوم، ومواصلة الليلة باليوم، ولا يدركه إلاَّ من أنفق العين، وجنى على النفس كتبين(؟).

ـ أبو حنيفة سيف مالك قطع الـ ... أنداد(؟) والشافعيّ درُّ العلوم [معهْ]
وأحمدٌ رام مجداً في ملاطفة ... تاريخ موتهمُ فاشكر لمن جمعهْ
وعاش سيفهم ساط(؟) ومالكهم ... واف ومنه بحار العلم متسعهْ
والشافعيْ عاش ناج في مكارمه ... وأحمد عاش عبّاداً لمن صنعهْ

ـ أبو حنيفة مولده سنة ٨٠، عمره ٧٠، وفاته ١٥٠.

---

(١) صورة الورقة المخطوطة من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ١/٢٢٦.

مالك مولده سنة ٩٢، عمره ٨٧، وفاته ١٧٩.

الشافعي مولده ١٥٠، عمره ٥٤، وفاته ٢٠٤.

أحمد مولده ١٦٤، عمره ٧٧، وفاته ٢٤١.

- إن زرتنا فبفضل منك تمنحنا   أو نحن زرناك للفضل الذي فيكا

فلا عدمنا كلا الحالينِ منك ولا   نال الذي يتمنى فيك شانيكا

- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**أربع لا يشبعن من أربع: عينٌ من نظر، وأرض من مطر، وأنثى من ذكر، وأذن من خبر**».

قال كاتبه الذي نقلت من خطه: إنه من طبقات الحنابلة الكبرى لا طبقات ابن رجب. وقال السيوطي في الدرر المنتثرة: حديث: «**أربع لا تشبع من أربع: أرض من مطر، وأنثى من ذكر، وعين من نظر، وعالم من علم**»، رواه الحاكم في التاريخ من حديث أبي هريرة، وابن عدي من حديث عائشة وقال: منكر[1].

* * *

---

(١) وهو حديث موضوع، لأبي هريرة وعائشة. ضعيف الجامع الصغير (٧٦٣). وقد أوردته للعلم به، لأنه يرد في كتب عديدة، وهو قول لبعضهم.

[١٦]

وكتب في أول النسخة النادرة من كتاب «ألف با»، لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي، المطبوعة في مصر بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٨٧هـ:

وُجد على ظهر نسخة معزياً للأديب الشيخ عبد الله الأدكاوي هذا النظم:

هذا كتاب ألف با	به أهبت فلبَّى
كم همتُ فيما حواه	وغلَّ مني لبّا
وطالما كان دهراً	فخر[1] عليَّ وقد با
والآن من فضل ربي	في ساحتي قد ألبّا
لكنني لست ممن	يعدُّ بين الألبّا
الباعُ مني قصيرٌ	إن رمتُ نظماً تأبَّى
أو رُمتُ نثراً بديعاً	غدا على الطبع صعبا
لكنني باقتنائي	لذا الكتابِ ألف با
أفيد طبعي منه	والروح أكلاً وشربا
حتى يصير ذكائي	لداء فكري طبّا
ويفتدي طب طبعي	لمن له قد أحبّا
وأنثر الدرَّ جهراً	على أكفِّ الأحبّا

(١) في الأصل: بأي؟

مــن فــيَّ إن شئْــت نظمــاً يسيــرُ شــرقــاً وغــربــا
وإن أشـــــاء فنثـــــراً يــزيــل إن قيــل كــربــا
والحمــــد لله حمــــداً يفــوقُ فــي العــدِّ تُــربــا
ثــم الصــلاةُ علــى مــن دنــا مــن الله قُــربــا
والآل والصحــب طــرّاً ومــن لهــم قــد أحبّــا
مــا أنشــأ الله سحبــاً وأنبــت اللهُ حَبّــا
آميــن آميــن ربــي إنــي رضيتــك ربّــا

* * *

[١٧]

وهذه خُطبة نكاح، أو صداق، وُجدت على صفحة العنوان من كتاب «**الإنباء في تاريخ الخلفاء**»، لمحمد بن علي بن العمراني (ت ٥٨٠هـ)، نسخة لايدن، ولعل مالكها كان عاقد أنكحة!.

الحمد لله على إحسانه، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وآله وأصحابه وأعوانه، صلاة تحلهم بها دار أمانة، وبعد:

فإن النكاح من سنن الأنبياء، وشمائل الأتقياء، وأدبٌ من ربِّ الأرض والسماء، تجعل البعيدَ قريباً، والأجنبيَّ نسيباً. قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾(١). أصدق فلان ابن فلان مخطوبته الحرمة فلانة بنت فلان.

● ووردت أبيات في نهاية نسخة فاتح بإستانبول، ومما قدرت على قراءته منها:

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي ... [يصاحب] من يدري فكيف إذاً تدري

جهلت ولا تدري بأنك جاهلٌ ... وما لي بأن يدري بأنك لا تدري

إذا جئت في كل الأمور تجاهلُ ... فلن... لذي.. للذي يدري

ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري ... وأنك لا تدري بأنك لا تدري

* * *

(١) الآية الأولى من سورة النساء.

[١٨]

وجاء على غلاف «**الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم**»، لمؤلفه عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسي، ولعل نسخته تعود إلى القرن الخامس الهجري، ومحفوظة في إستانبول:

ـ لعبد الله بن المعتز:

عجباً للزمان في حالتيه ... ولدهرٍ دفعتُ... إليه

ربَّ يومٍ بكيت منه فلما ... صرتُ في غيره بكيتُ عليه

ـ لبعض الشعراء:

حياتك أنفاس كلما مضى ... نفسٌ منك انتقصت به جزءا

فتصبح في بعض وتمشي بمثله ... أما لك في معقول(؟) تخشى به رزءا

* * *

[١٩]

وفي آخر «**أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**»، للشيخ قاسم القونوي (ت ٩٧٨هـ)، نسخة الحرم المكي، المنسوخة سنة ١٠٤٤هـ، ولعله بقلم كاتبها:

ستبقى خطوطي بعد موتي برهةً ... على أنها تبقى وتفنى أناملي
فيا قارئاً خطي سلِ اللّٰهَ رحمةً ... لكاتبها المدفونِ تحت الجنادلِ

ـ وبعده:

يا ناظراً في الكتاب بعدي ... مجتنياً من ثمارِ جهدي
بي افتقارٌ إلى دعاءٍ ... تهديه لي في ظلامِ لحدي

ـ وتحته:

للّٰهِ درُّ كتابٍ كلُّه دُرَرُ[(١)] ... ينالُ مَنْ حازَ معناه به رُتَبا
فيا مطالعهُ جُدْ بالدعاءِ لمن ... كان المؤلفَ والقاري ومن كتبا

* * *

---

(١) في الأصل: «لله در كاتب كلامه». والتصحيح من الفقرة (١٦٧).

[٢٠]

وعلى ورقة العنوان من «**أهوال القبور وذكر أحوال أهلها إلى يوم النشور**»، لابن رجب الحنبلي منسوخة عام ١٣٤١هـ، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ذكر في تاريخ مكة أن آدم عليه السلام لمّا أهبط إلى الأرض، أتى إلى البيت وهو يومئذٍ ربوة بيضاء لا تعلوها السيول، فرفع يديه ودعا وقال: اللّٰهمّ إنك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤالي، اللّٰهمّ إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلاّ ما كتبت لي وأرضى بما قضيت علي.

قال: فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم، قد دعوتني بدعوات فاستجبتُ لك، ولن يدعوني بها أحد من وُلْدِك إلاّ كشفت همومه وغمومه، وكففتُ عليه ضيعته، ونزعتُ الفقر من قلبه، وجعلتُ الغنى بين عينيه، وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها[1]، آخره، والحمد لله رب العالمين.

* * *

---

(١) تاريخ مكة للأزرقي ١/ ٤٤ (بتحقيق رشدي صالح ملحس).

[٢١]

وكُتب على وجه الورقة الأولى من **«الإيضاح في شرح المفصل»**، لأبـي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) النسخة التيمورية المحفوظة بدار الكتب المصرية:

جاء الكسائي إلى باب أمير من الخلفاء، فأخبره الحاجب، فكتب إلى الكسائي:

للنحو وقتٌ وهذا الوقتُ للكاسِ ... وللـريـاحيـن ثـمَّ الـوردِ والآسِ

فأجابه الكسائي:

فلو علمتَ بما في النحو من طرب ... نَهَتْـكَ لـذَّتـهُ عـن لـذَّةِ الكـاسِ

ـ وفي وجه الورقة الثانية كُتب بيت من الشعر:

العمـرُ مضـىٰ وفـاتنـي المطلـوبُ ... لا القلـبُ طاوعني ولا المحبوبُ

ـ قال أبقراط:

حسنُ الصوت والعقل لا يجتمعان!

ـ من كلام أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب عليه السلام:

قـال المنجِّـم والطبيـبُ كـلاهمـا ... لـن يُحشـرَ الأمـواتُ قلـتُ إليكمـا

إن صـحَّ قـولكمـا فلسـتُ بخـاسـرٍ ... أو صـحَّ قـولـي فـالخسـارُ عليكمـا

* * *

[٢٢]

وفي ظهر غلاف «**بحث المطالب وحث الطالب**»، لجبريل بن فرحات الماروني، الذي نسخه الشدياق فرنسيس الخوري السماني عام ١٨٥٠م، في مكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ يموتُ الفتى من عثرة من لسانه ... وليس يموتُ المرءُ من عثرةِ الرِّجْلِ
فعثرتهُ من فيه تُفضي بحتفه ... وعثرتهُ بالرِّجلِ تَبرأ على مهلِ
ـ ورَجٍّ الفتى للعلم ما إن رأيته ... على السنِّ (؟) علماً لا يزالُ يزيدُ
ـ وربما فات قوماً بعضُ حاجتهم ... من التأنِّي وكان القصدُ لو عجلوا
ـ فرعون ما لي وهامان الذي زعم ... أني بخلت بما أوتيه هارون
ـ يا من تقاعد عن مكارمِ خلقه ... ليس التفاخرُ بالعلوم الزاخرهْ
من لم يهذِّبْ علمَهُ أخلاقَهُ ... لم ينتفع بعلومهِ في الآخرهْ

* * *

[٢٣]

وعلى طرَّة مخطوطة «البديع في رسم مصاحف عثمان»(١)، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجهني (ت ٤٤٢هـ)، نسخة جامعة الإمام بالرياض، ناسخها محمد بن عمر بن يوسف الشافعي (ت ٨٩٧هـ)، فرغ من نسخها سنة ٨٧٤هـ، جاء عليها:

ولناصح الدين النحوي الشهير بالدهان، وكان قد دخل الدنيا بعد الزهد:

عصيتُ هوى نفسي صغيراً فعندما رمتني الليالي بالمشيب وبالكبرْ
أطعتُ الهوى بعد الشيب وليتني خُلقتُ كبيراً وانقلبتُ إلى الصغرْ

فردَّ ولده علاء الدين أبو الحسن رحمه الله قائلاً:

هنيئاً له إذ لم يكن كابنه الذي أطاع الهوى في حالتيه وما اعتذرْ!

ـ وجاء على الصفحة الأخيرة منه هذا الدعاء:

دعاء مبارك:

اللّٰهمَّ إني أسألك يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون(٢)، ولا تغيِّره الحوادث ولا الدهور، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما يظلم عليه الليل، ويشرق عليه النهار، لا توارى منه سماءٌ سماءٍ ولا أرضٌ أرض

(١) وجاء العنوان على المخطوطة: كتاب البديع في الهجاء والترصيع.
(٢) يعني حقَّ وصفه.

ولا جبل إلاَّ يعلم ما في وهده[١] وسهله، ولا بحر إلاَّ يعلم ما في قعره وساحله.

اللَّـهمَّ إني أسألك أن تجعل خير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم لقائك، إنك على كل شيء قدير. اللَّـهمَّ من عاداني فعاده، ومن كاداني فكِدْهُ، ومن بغى عليَّ فأهلكه، ومن أرادني بسوء فخذه، واطفىء عني نار من أشبَّ إليَّ ناره، واكفني همَّ من أهمَّني، وأدخلني في درعك الحصين، واسترني بسترك الواقي، يا من كفاني كلَّ شيء اكفني ما أهمَّني من أمر الدنيا والآخرة، وصدِّقْ قولي وفعلي بالتحقيق، يا شفيق يا رفيق فرِّج عنّي كلَّ ضيق، ولا تحمِّلني ما لا أطيق، فأنت إلهي الحق الحقيق، يا مشرق البرهان يا قوي الأركان من رحمته في هذا المكان وكل مكان... احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يُرام، فقد تيقَّن قلبي أن لا إله إلاَّ أنت، وإني لا أهلك وأنت رجائي، فارحمني بقدرتك.

ـ وورد هنا أيضاً:

فائدة: رسم الهواء إذا أريد به الريح الألف والمد، ورسم هوى بالياء، ورسم الفرات بالتاء، ورسم الحيوة الدنيا بالواو، ورسم حيا الرجل بغير مد، ورسم حياء الدابة بالمد[٢]...

* * *

(١) في الأصل: ومحره.

(٢) الحياء من ذوات الخف والظِّلْف: خَرْجُها.

[٢٤]

وعلى مخطوطة بعنوان «البردة الشريفة»، المنسوخة عام ١٢٧٢هـ بخط كاتبها مجد الدين. . . ؟ بدار الكتب اللبنانية في بيروت.

تـــمَّ بجهــــدٍ وتعـــبْ   بعــــد عنـــاءٍ وَنَصَـــبْ
فـــلا تَبِـــعْ ولا تَهَـــبْ   ولـــو بـــوادٍ مـــن ذَهَـــبْ

* * *

[٢٥]

وقبل بداية الكتاب من مخطوطة «بستان العارفين»، لأبـي الليث السمرقندي، ناقصة الآخر، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

قيل: لمّا فارق موسى الخضر عليهما السلام قال: إياك واللجاجة، ولا تكن مشّاءً إلاَّ لحاجة، ولا ضحّاكاً من غير عجب، وابكِ على خطيئتك يا ابنَ عمران.

* * *

[٢٦]

وفي مكتبة ميونخ نسخة ثمينة من كتاب «**البلاغة**»، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، مكتوبة بخط علي بن هلال المعروف بابن البواب (ت ٤١٣هـ)، كتب في آخرها بيتان فريدان من الشعر، بخط جميل أيضاً:

مـن الحـزم أن تكـرم الأرذليـن ... وأن تستهيـبَ الـذي لا يهـابـا
فمـا أخـرج الأسـدَ مـن غـابهـا ... لتلقـى المنيَّـةَ إلاَّ الكـلابـا!

* * *

[٢٧]

وقرأت على ورقة العنوان من مخطوطة «تاج التراجم»، للقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ)، مجموعة فوائد، وهي المنسوخة عام ٨٦٦هـ بقلم علي بن أبـي بكر الرصاص، محفوظة في مكتبة تشستربتي، وهي:

ـ تعريف المعجزة: هي الأمر الخارق للعادة، المقرون بالتحدي، الدال على صدق الأنبياء عليه السلام.

ـ والفرق بين الوقت والمدة والزمان:

أما المدة المطلقة الامتداد حركة الفلك في مبدأها إلى منتهاها (؟).

والزمان مقدمة إلى الماضي والحال والاستقبال.

والوقت الزمان المفروض.

الزمان هو مقدار حركة فلك بالأطلس عند الحكماء وعند المتكلمين عنه يتحدد (؟) تم.

ـ **فائدة**: ذكر.. (؟) في كتاب معجزات النبـي عليه السلام أن عدد أصحابه حتى قبض: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، على عدة الأنبياء عليهم السلام. وقد عدَّ ذلك من معجزاته ﷺ، حيث وافق عدد أصحابه عدد الأنبياء.

وفي أسفل هذه الصفحة جزء من ترجمة منقول من الدرر الكامنة، بعض كلماتها غير واضحة.

وفي الصفحة المقابلة فوائد أخرى:

ـ قال عبد الله بن زياد الكوفي: كان أبو حنيفة إذا جلس في المسجد جاء سفيان بن سعيد الثوري فقام إلى جانب... وغطى رأسه وسمع ما يُدَرَّس من المسائل. فأُعلم بذلك أبو حنيفة فقال... (؟).

ـ ... أول مدرسة بنيت للحنفية بالقاهرة المدرسة المعروفة بدار المأمون بالسيوفية، عرفت بالمأمون الوزير أبـي عبد الله محمد ابن الأمير نور الدولة... وعرفت بالسيوفية لأن سوق السيوف هناك، وقفها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب(١) على الحنفية رحمة الله عليه.

ـ كل مركَّب صدر عن فاعل مختار لا بدَّ من علل أربع:

علة مادية: وهي ما يكون المعلول بها... كالحجر والتراب والبناء.

وصورية: وهي ما يوجد بها المعلول بالفعل كالبناء.

وعلة فاعلية: كالنجّار.

وعلة غائية: كجلوس السلطان على السرير، وهي خارجة عن المعلول (؟).

ـ الخلاف: القول بلا دليل؛ والاختلاف: القول بالدليل.

ـ الكيف: هيئة قارَّة في الشيء ولا يقتضي قسمة ولا نسبة لذاته.

قوله: قارة: احتراز عن الهيئة غير القارة كالحركة والزمان والفعل والانفعال.

وقوله: لا يقتضي قسمة: يخرج الكم.

ولا نسبة: يخرج الأعراض.

وقوله: لذاته: ليدخل فيه الكيفيات المقتضية للقسمة.

---

(١) في الأصل: صلاح يوسف بن يوسف بن أيوب.

والنسبة بواسطة اقتضاء محلها ذلك، وهي أربعة أنواع:

الأول: الكيفيات المحسوسة: فهي إما راسخة، كحلاوة العسل، وملوحة ماء البحر، وتسمى انفعاليات، وإما غير راسخة كحمرة الخجل، وصفرة الوجل، وتسمى الحركة فيها استحلالية، كما يسودّ العنب، ويسخن الماء.

والثانية: الكيفيات النفسانية: وهي أيضاً إما راسخة كصناعة الكتابة للمتدرب فيها، أو غير راسخة كالكتابة لغير المتدرب، وتسمى حالات (؟).

والثالثة: الكيفيات المختصة بالكميات المتصلة كا. . . والربيع، والاستقامة، والاستخناء، أو المنفصلة كالزوجية، والفردية.

الرابعة: الكيفيات الاستعداوية: وهي إما أن تكون مستعدواً (؟)، نحو القبول كاللين، والممراضية، وتسمى ضعفاً ولا قوة، أو نحو اللاقبول كالصلابة، والمصحاحية، وتسمى قوة. سيد شريف.

● وورد في أسفل العنوان من نسخة جامعة الملك سعود، المنسوخة عام ١٠٥٤هـ بمدينة القسطنطينية:

ومن طلق امرأته ثلاثاً بغير اسم المرأة، وبغير اسم الأب، لا يقع ثلاثاً، لأن اسم المرأة والأب شرط في الطلاق، كما هو شرط في العقد. ويقع واحد بائن، وعليه الفتوى. من المنتقى.

● وورد في آخر نسخة أخرى للجامعة، منسوخة بقلم محمد البهنيهي الزواوي: «من من من من فضله على عبده إبراهيم. . .».

قلت: وشكلها على النحو التالي:

مِنْ مَنٍّ مَنْ مَنَّ مِنْ فضلِه على عبده. . .

* * *

[٢٨]

وممن عُني بالتاريخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبـي عُذيبة (ت ٨٥٦هـ) الذي عاب عليه السخاوي أنه كان يذكر مساوىء الناس! له تاريخ مطول سماه «التاريخ الكبير»، منها نسخة كلها بخطه، في خزانة «قره جلبـي زاده» رقم (٢٥٩) بإستانبول، وكتب بخطه أسفل العنوان:

فائدة: مما عُرِّب من التوراة: العلماء هم الناس، والزهاد هم الملوك، و. . . [١] شياطين الذلة، وعلاجها يورث في كلٍّ يوم علَّة!

ــ وكتب تحته:

وكتب صاحبنا شمس الدين البغدادي على «قصص الأنبياء» من تأليفي:

أُوليــتَ فضــلاً يــا . . . وفقــتَ بــالتصنيــف والاجتهــادْ

فــالله يــوليــك الــرضــا فــي غــدٍ فــي جنــة الخلــد ونعــم المهــادْ

* * *

---

(١) كلمة غير واضحة، رسمها «المناصب» ينظر: الأعلام للزركلي ١/٢٢٨.

[٢٩]

وقرأت على ورقة العنوان من كتاب «التبصرة في القراءات السبع»، للإمام المقرىء مكي بن أبي طالب حموش القيسي (ت ٤٣٧هـ)، نسخة مكتبة الجامعة النظامية بحيدرآباد، التي قام بنسخها محمد بن إبراهيم بن صالح الحنفي عام ٧٥٣هـ:

و «كان» في القرآن على أربعة أوجه:

بمعنى الماضي، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾[١].

وبمعنى المستقبل، كقوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾[٢].

وبمعنى الحال والاستقبال، . . . كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾[٣].

وبمعنى الحال فحسب، كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾[٤].

وتحته قاعدة إملائية، جاء فيها:

كل اسم أوله لام أدخلت عليه (ال) التعريف مكتوب بلامين. . .

---

(١) سورة الكهف: الآية ٨٢.

(٢) سورة المعارج: الآية ٤.

(٣) سورة الكهف: الآية ٤٥.

(٤) سورة مريم: الآية ٢٩.

اللحم واللبن واللجام. أما الذي والتي، فإنهما بلام واحدة... واللذان واللتان باللامين. والذين بلام واحدة، والفرق يأتي بالتثنية والجمع. وقد اختلفوا في الليلة والليل...

وبجانبها أبيات شعر، مما قدرت على قراءته:

إن الليـــالـــي لــــلأنـــام منـــاهـــل

....

لقصـــارهـــن مـــع الهمـــوم طـــويلـــة

* * *

[٣٠]

وقرأت على طرَّة العنوان من «التبيان في آداب حملة القرآن»، للإمام النووي رحمه الله (ت ٦٧٦هـ) المنسوخة عام ٧٣٢هـ، والمحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض:

فائدة: لبعضهم... نظماً في حفاظ القرآن زمن النبـي ﷺ:

ومـن حفـظ القـرآن وقـت نبيِّنـا ... بغيـر خـلافٍ ستَّةٌ بـالهـدى بـانـوا

أُبـيّ أبـو الـدرداء زيـد بـن ثـابـت ... أبـو زيـد الأنصـاري معـاذ وعثمـانُ

* * *

[٣١]

وتسبق ورقة العنوان من «التبيان في إعراب القرآن»، لأبي البقاء العكبري، المنسوخ عام ٩٠٤هـ(؟) بقلم الحسن الجزولي السملالي، المحفوظ بمكتبة الملك فهد بالرياض، تسبقها أوراق فيها فوائد كتبت بخط مغربي، لكنني لا أتقن قراءتها، ومما قدرت عليه، في بطن الغلاف الجلدي:

ـ السكرجة: هي قصاع صغار يؤكل بينها؟

ـ الخِرشي بكسر الخاء، سحنون: بالضم والفتح جائزان. ابن الموَّاز: بفتح الميم والواو المشدَّدة. ابن الماجشون: بكسر الجيم. ابن علاّق: بفتح اللام المشددة وفتح العين. الشادُلي: بضم الدال. البُناني: بضم الباء. الترمذي: بكسر التاء. السُّنوسي: بضم السين. عياض: بفتح العين. المواق: بفتح الميم. ميار: جائزان [فوق الميم فتحة وتحتها كسرة]. كمل: مطلق العين. التلمساني: بكسر التاء. عقيل: بكسر الفاء.

ـ وفي ورقة أخرى تسبق العنوان:

الحمد لله. «سبحان ربي العظيم وبحمده» الواو فيه قيل للعطف، أي: أسبِّح ربي العظيم وأثني عليه بحمده. وعلى هذا «بحمده» متعلق بـ. . . المحذوف.

ـ كبِر: بكسر الباء، من السِّنِّ، يكبَر بالفتح في المضارع.

وكبُرَ: الأمر بالضم في الماضي والمضارع.

وكُبَر: بضم الكاف وفتح الباء جمع كبرى، وكُبّار: بالضمِّ والتشديد. كبير مبالغة.

والكِبْر: التكبُّر، وكبر الشيء بكسر الكاف وضمّها معظمه.

والكبرياء: المُلْك والعظمة. والمتكبِّر: اسم الله تعالى، من الكبرياء بمعنى العظمة. انتهى.

حَسِب بكسر السين: ظنَّ، ومضارعه يحسب بالفتح والكسر.

وحسَب: بالفتح من العدِّ، ومضارعه بالضم، ومنه الحساب والحسبان. انتهى.

وآنية له معنيان: جمع إناء، ومنه ﴿بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾، وشديدة الحرِّ، ومنه: ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝﴾. ووزن الأول «أفعلة» والثاني «فاعلة»، ومذكرها آن، ومنه ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ ۝﴾. انتهى.

ـ وفي الورقة المقابلة:

شعر جيد:

النحو قنطرة الآداب هل أحد ... يجاوزُ النهر إلاَّ بالقناطير

لو يعلم الطير ما بالنحو من أدب ... بالجو غنَّت وأومتْ بالمناقير

ـ الحمد لله. أسماء القرآن أربعة: القرآن، والفرقان، والكتاب، والذِّكر.

فأما القرآن فأصله مصدر قرأ، ثم أطلق على المقروء.

وأما الفرقان فمصدرٌ أيضاً معناه التفرقة بين الحق والباطل.

وأما الكتاب فمصدر، ثم أطلق على المكتوب.

وأما الذكر فسمّي القرآن به لما فيه من ذكر الله، أو من التذكير والمواعظ. انتهى من ابن جزي على التفسير.

ـ الحمد لله وحده، وصلَّى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله.

هذا شعر على الحور العين مع الآدمية إذا أراد الدخول للجنة.

نعيمـكِ يـا دُنيـا نعيـمٌ سينفَـدُ ... وملـكُ جنـانِ الخُلـدِ ملـكٌ مـؤبَّـدُ
فلـو كـانـت الـدنيـا تـدوم لأهلهـا ... لكـان رسـول الله فيهـا مخلَّـدُ
إذا التقـت الحَـوراءُ مَـعْ آدميَّـةٍ ... بـدار النعيـم ملكُهـا ليـس يَنْفَـدُ
تقـول لهـا الحـوراءُ: يـا آدميـة ... لنا الفخر والفردوس عيشٌ ممدَّدُ
خُلقنا من الكافور والمسك والبها ... ومسكنُنَـا فـي الخُلْـدِ قمـرٌ فنحمـدُ
نحـن بنـاتُ العـزِّ والشكـل والبهـا ... عـرائـس أبكـار لعبـدٍ يخلَّـدُ
وأنـتِ ألا أنشـأتِ فـي دار ذلَّـةٍ ... وأسكنـتِ ضيـقَ القبـر. . . ملحـدُ
فقالـت لهـا إنْ كـان ربِّـيْ أماتنـي ... وأُسكنت ضيق القبرِ فاللَّهَ أحمدُ
أليـس أبـونـا آدمٌ سجـدتْ لَـهُ ... مـلائكـة الـرحمـٰنِ واللّٰـهُ شـاهـدُ
ونحـنُ بنـاتُ الأوليـاءِ الـذيـن هُـمْ ... بهـا أمـر الله العظيـم تعبَّـدوا
لقد كنت في الدنيا إذا جنَّت الدُّجىٰ ... جـرت أدمعـي مـن فـوق. . .
وكنـتُ أُصلِّـيْ الخمـسَ للّٰـهِ كلـه ... . . . لسـت تُصليهـا ولا تتهجَّـدُ
ونحـنُ الأُلـىٰ كُنَّـا نصلِّـيْ لـربِّنـا ... فـرائـضَ فـي الـدُّنيـا وإيَّـاهُ نعبـدُ
وحـجٌّ لنـا فـي كـلِّ عـامٍ وعمـرةٌ ... وتـرتيـل قـرآنٍ بِـهِ نتهجَّـدُ
ومنَّـا رسـول اللّٰـهِ صلـى إلٰهُنـا ... عليـهِ، وبـالقـرآنِ جـاء مُحمَّـدُ
فصدقها الرحمن من فوق عرشه ... فقـامـتْ عـروسـاً نحـوهـا تتـوجَّـدُ

● وفي طرَّة العنوان من نسخة أخرى محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، منسوخة بخط محمد بن حمد الناصري:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه في عرض كلام له: وأما قتل العمد فلا كفارة فيه عند جمهور العلماء، كمالك وأبـي حنيفة وأحمد في المشهور عنه، ومذهب الشافعي وجوب الكفارة، وهو رواية عن أحمد رضي الله عنه.

* * *

[٣٢]

وفي آخر الجزء الثالث من «الترغيب والترهيب من الحديث الشريف»، للحافظ المنذري، وردت مقطوعة شعر، لعلها من كتابة محقق الكتاب الأستاذ مصطفى محمد عمارة، بتاريخ ٢٠/ ١/ ١٣٧٥هـ، وهي:

بمكارمِ الأخلاقِ كُنْ متحلِّياً ... واصدقْ وجِدَّ ونافس الأبطالا
واللّهَ فاعبدْ واستقمْ وتصدَّقنْ ... وادعُ الشكورَ فلا يَرُدُّ سؤالا
قُلْ ما تشاءُ ففضلُ ربِّي واسعٌ ... واللّهُ وهّابٌ قضىٰ وأنالا
قد نلتُ ثانيةً بفضلِ حديثهِ ... أُعطيت ما أهوىٰ وأصلحَ بالا

* * *

[٣٣]

وفي نهاية الورقة الأخيرة من «**تصحيفات المحدثين**»، للحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ) نسخة دار الكتب المصرية، المكتوبة عام (٦٢١هـ) بخط عامر بن حسان بن عامر:

وفي الكامل لأبـي العباس المبرِّد: وجَّهَ المهلَّب رجلاً من الأزد برأس عبيد الله بن بشير بن الماحوز[١] إلى الحارث بن أبـي ربيعة القُباع، فلما صار بكُرْيَجِ دينار لقيه حبيب وعبد الملك وعليٌّ بنو بشير بن الماحوز فقالوا له: ما الخبر؟ ولا يعرفهم، فقال: قتل اللّـهُ المارقَ ابن الماحوز، وهذا رأسه معي. فوثبوا عليه فقتلوه وصلبوه ودفنوا الرأس.

فلمّا وليَ الحجاج دخل عليه عليُّ بن بشير، وكان وسيماً جسيماً، فقال: من هذا؟ فخُبِّرَ، فقتله، ووهبَ ابنه الأزهر وابنته لأهل الأزدي المقتول. وكانت زينب بنت بشير لهم مواصلةً فوهبوهما لها[٢].

ــ وورد في هذه الورقة أيضاً:

قال البلاذري: وركب حُكيم بن جَبَلة العبدي حتى انتهى إلى الزابوقة، وهو في ثلاثمائة، منهم من قومه سبعون، وثلاثة إخوة له، وهم: الأشرف، والحكم، والزِّعل(؟).

---

(١) كان رئيس الأزارقة (الخوارج) في الأهواز وما حولها، فكان يُدعى بأمير المؤمنين (ت ٦٥هـ).

(٢) الكامل، للمبرد ٢/ ٢٤١ (طبعة مكتبة المعارف ببيروت).

فقُتل حكيم في سبعين من قومه، وقُتل إخوته الثلاثة.

قلت: يعني في معركة الجمل. وكـان حكيم صحابياً شجاعاً مطاعاً في قومه، وقاتل مع أصحاب علي، وقطعت رجله، فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله بـهـا، وقُـتـل هو في تلك الوقعة (٣٦هـ). رحمه الله تعالى.

● **وملئت ورقة العنوان بفوائد** حتى كادت تطغى على العنوان، في نسخة أخرى من هذا الكتاب، في دار الكتب المصرية أيضاً، كتبت سنة ٣١٠هـ [بعد الألف]، وهي:

قال السدوسي يؤنب الحجاج:

هـلاّ بـرزت إلى غزالـة فـي الوغى بـل كـان قلبـك فـي جنـاحي طائـر
صـدَّعـت غـزالـة قلبـه بفـوارس تـركـت مُنـاظـره كـأمـس الـدابـر

[قلت: يعني غزالة الحرورية. وأشهر أخبارها فرار الحجاج منها في إحدى الوقائع، أو تحصنه منها حين أرادت دخول الكوفة.

والبيتان لعمران بن حطان، يسبقهما البيت المشهور:

أسـدٌ علـيَّ وفـي الحـروب نعـامـة ربـداء تجفـل مـن صفيـر الصـافـر]

ـ **وجاء تحت العنوان:**

من كتاب «يوم وليلة» للمطرزي رحمه الله: كان الكسائي يقول: كان الرُّؤاسيُّ[1] ـ وهو أستاذ الكسائي ـ يأبـى أن يُجمع «رمضان»، ويقول: هو اسمٌ من أسماء الله تعالى.

---

(١) هـو أبو جعفـر محمد بن علـي الرؤاسي، أول من وضـع كتاباً في النحـو من أهل الكوفة (ت ١٨٧هـ).

قال ثعلب: الرؤاسي منسوب إلى قبيلة من العرب يقال لها «روآس»، سميت بهذا الاسم لكثرة أكلها.

والرّؤس كثرة الأكل. وأصحاب الحديث يغلطون فيه.

ومنه: أخبرنا ثعلب، عن الأثرم، عن أبي عبيدة قال: يقال: جمادى الآخرة.

قال: وقال غيره: رثة مثل زَنة [هكذا] وأنشد:

وأعددت مصقولاً لأيام وزنة   إذا لم يكن للرمي والطعن

قال: والجمعُ وَزَنات.

قال ثعلب: ويقال أيضاً: زُنَة بالضم.

أخبرنا ثعلب عن الأصمعي: يقال: مضى ذُهل من الليل، وذَهل، ودُهل، ودَهل غير معجمةٍ أيضاً، أي: ساعة.

ويقال: ذهبت عَشوة من الليل، وعُشوة، وعِشوة، أي: ساعة.

ويقال: خرجنا ببلجة الليل، وبسُدفة، وبشُدفة، وبشَدفة. بالسين والشين. ويقال: هو السدف والشدف. اهـ.

وقال نصر بن سيار: أَرحبكم الدخول في طاعة الكرماني. يعني أوسعكم. وهذه كلمة نادرة، لأن «فعُل» لا يكون مجاوزاً.

وذكر بعضهم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في خطبته:

إن بُسراً قد طَلُع اليَمَن. فالله أعلم. اهـ، من الدلائل للسرقسطي رحمه الله.

وفي «المحكم» لابن سيده: طلع الجبل وطَلَعه يطلَعه طُلوعاً: رقيه. وطلعت سنُّ الصبي: بدت شباتُها. وكلُّ بادٍ من علوٍّ: طالعٌ...

ومنه: الوكاء: رباط القِرْبَة وغيرها. وقد وكاها وأوكاها وأوكأ عليها. وفي الحديث: «**إن العين وكاء السَّه، فإذا نام أحدكم فليتوضأ**»[1]. جعل اليقظة لها وكاء، وفي حديث آخر: «**إذا نامت العين استطلق الوكاء**»[2]. وكله على المثل.

* * *

---

(١) بلفظ: «إنما العين وكاء السَّه، فإذا نامت العين انطلق الوكاء، فمن نام فليتوضأ»، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٣٧٣، وقال محققه: فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف لاختلاطه.

(٢) بلفظ: «إن العينين وكاء السَّه، فإذا نامت العينان استطلق الوكاء»، أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٤٧، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير، وفيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف لاختلاطه.

[٣٤]

وكتب على لوحة العنوان من مخطوطة «التعيين في شرح الأربعين»، لسليمان بن عبد القوي الطوفي (ت ٧١٦هـ) نسخة جامعة برنستون:

لكاتبه الحقير عبد السلام الشطي في مدح الإمام النووي نفعنا الله تعالى به وبعلومه آمين:

إن النــواوي بحــرٌ للعلــوم غــدا ... وما لـه ساحلٌ تُرسى به السفنُ
قـد كـان حَبْـراً تقيّـاً زاهـداً ورعـاً ... فهو ابنُ سيرين أو بصريُّنا الحسنُ

- توفي الإمام النووي سنة ست وسبعين وستمائة عن نحو ست وأربعين سنة، وأخذ العلم عن أئمة أعلام، منهم الإمام شمس الدين بن أبي عمر الحنبلي صاحب الشرح. رحمهم الله تعالى.

قوله: «صاحب الشرح» أي الشرح الكبير الذي هو في فقه الإمام أحمد رضي الله عنه.

كتبه عبد السلام الشطي الحنبلي عُفي عنه آمين، سنة ١٢٧٨ في ٢١ ربيع الأول.

● وعلى نسخة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، المنسوخة عام ٧٥٦هـ والمودعة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

فائدة: المراد بالكون الوجود، وبالإطلاق عدم التقييد بأمر زائد على الوجود، وإيضاح ذلك أن يقال: إن كان امتناع الجواب لمجرد وجود المبتدأ فالخبر كون مطلق نحو: لولا زيد لأكرمتك، فالإكرام ممتنع لوجود

زيد، فزيد مبتدأ، وخبره محذوف وجوباً، وهو كون مطلق، أي لولا زيد موجود.

وإن كان امتناع الجواب لمعنى زائد على وجود المبتدأ فالخبر كون مقيد، كما إذا قيل: هل زيد محسن إليك؟ فتقول: لولاه لهلكت، تريد لولا إحسان زيد إليَّ لهلكت، فالهلاك ممتنع لإحسان زيد، فالخبر كون مقيد بإحسان زيد فتدبر فإنها مهمة.

- في اللوحة الثالثة:

قال الشاعر:

المرءُ لولا عُرْفُهُ فهو الدُّمىٰ ... كالمسك لولا عَرْفُهُ فهو الدَّمُ

عُرْفه بالضم: بمعنى الإحسان.

الدُّمى: جمع دُمْية، وهي الصورة المنقوشة.

عَرْفهُ بالفتح: بمعنى الرائحة الطيبة.

* * *

[٣٥]

وورد تحت العنوان من مخطوطة «تفسير غريب القرآن العزيز»، تصنيف أبي بكر محمد بن عُزير السجستاني، المنسوخة عام ٥٤٦هـ بخط عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي، في مكتبة عبد العزيز بن عبد الكريم التويجري الخاصة بالرياض:

أيُّها العالِمُ الذي فاق. . . . . فما لَهُ مِن شبيهِ
أفتِنا في قضيَّةٍ حادَ عَنْها كُلُّ قاضٍ يقضيْ وكُلُّ فقيهِ
رجلٌ مات عَن أخٍ مسلمٍ حُرٍّ تقيٍّ لأُمِّهِ وأبيهِ
ولهُ زوجةٌ ـ أيها الحبرـ أخٌ . . . خالصٌ بلا تمويهِ
فحوتْ فَرَضَها وحازَ أَخُوها ما تبقّى بالإرْثِ دُونَ أخيهِ
فاشفنا في الجواب عمَّا سألنا فَهْوَ نَصٌّ لا خلف يوجَدُ فيهِ

الجواب:

قُلْ لمن يُلْغِزُ المسائلَ: إنِّي كاشفٌ سِرَّها الذي تُخْفيهِ
إنَّ ذاكَ الميْتَ الذي قدَّمَ الشَّرْ عُ أخا عرسِهِ على ابن أبيهِ
رجلٌ زُوِّجَ ابنةً عَن رِضاها بحماةٍ لَهُ ولا عَزْوَ فيهِ
ثُمَّ ماتَ ابنُهُ وقد عَلقَتْ منْـ ـهُ فجاءَتْ بابنٍ لَهُ يحليهِ
فَهُوَ ابنُ ابنِهِ بغيرِ مِراءٍ وأَخُوْ عرسِهِ بِلا تَمْويهِ
وابن الابنِ الصَّريح ندنيْ إلى الجدِّ وأَولى بإرثِهِ مِن أخيهِ
فَلذا حينَ ماتَ أوجَبَ للزَّوْ جَةِ ثُمْنَ التُّراثِ تستَوفيهِ

* * *

[٣٦]

وقرأت على الورقة الأولى من الجزء الثاني من «**التكملة والذيل والصلة**»، لرضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني (ت ٦٥٠هـ) بخط الأديب اللغوي محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ــ والنسخة أيضاً بخطه ــ ، محفوظة في مكتبة كوبرلي بإستانبول.

قال شيخنا اليافعي[١] رضي الله عنه:

يُرى شرفُ العلياءِ للفقرِ في غدِ   بذا صحَّتِ الأخبارُ في كلِّ مُسندِ
هنيئاً لأهلِ الفقرِ: سبقٌ إلى لِقا   نعيمٍ وسعدٍ في الجنانِ وسؤددِ

كتبتهُ بمكة شرَّفها الله تعالى بمنزلنا في زقاق الجياد حيال الكعبة المعظمة[٢] نقلاً عن (؟).

ــ وتحته:

صنوان: مَنْ منحَ سائلَهُ ومَنَّ، ومن منعَ نائلَهُ وضَنَّ.

وفيها:

طعم الأَلاء[٣] أحلى من المَنِّ، وهي أمرُّ من الأَلاءِ مع المَنِّ.

---

(١) العالم المعروف عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ).

(٢) قال السخاوي في الضوء اللامع ١٠/٨١: قدم مكة... فجاور بها... وكان يحب الانتساب إلى مكة مقتدياً بالرضى الصغَّاني...

(٣) الألاء: شجر رملي حسن المنظر، مرُّ الطعم، دائم الخضرة، يؤكل ما دام رطباً، فإذا جفَّ دُبغ به.

و . . . فيها:

فإن امرؤ أسدى إليّ صنيعةً وذكّر فيها مرّةً لبخيلُ

ــ وفي آخر هذا الجزء:

قال شيخنا اليافعي رضي الله عنه، ونقلتُ عن كتابه مستعيراً منه بمكة المشرفة بمنزلنا في زقاق الجياد، وُجاه الكعبة المعظمة. . . سادس ذي الحجة، حجة خمس وخمسين:

عهدتكم فارقاً (؟) على غير حالة بها اليوم أنتم سادة وملوكْ

أتاكم من الرحمن جذبُ عناية فهان عليكم للوصولِ سلوكْ

ــ وقال أيضاً:

إذا كنت من بين الأنام مطرداً شقياً ومحروماً عن الباب مُبعدا

فما لي إلى نيلِ السعادةِ حيلةٌ ولو شاء ربي كنتُ بالقرب مُسْعدا

وقال أمتعنا الله بطول يده:

أرى كلَّ من ألهاك عن كسب طاعة عدوّاً وإن كان الصديقَ المُصافيا

كما أنَّ أنفاس الحياة جواهر نِفاسٌ وقد أضحى لها عنك نافيا

بها غرف في جنة هان فَوتُها عليك وفيها العينُ تمثلُ (؟) صافيا

ولو جيفة (؟) الأبناء تفوت لسارعت يداك إلى تُربٍ على الرأس سافيا

ستدري على أي نفاسي (؟) تُحشرُ ويبدو ما قد كان في النوم خافيا

* * *

[٣٧]

وورد على غلاف **«تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين»**، لمؤلفه مرعي بن يوسف الكرمي، المنسوخ عام ١٠٣٠هـ والمحفوظ في مكتبة شستربتي:

ـ الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً.

ـ لما احترقت المقصورة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قال بعضهم:

تالله ما احترق القبر الشريف لعلَّةٍ   يخشى عليه ولا دهاها النارُ

لكنما أيدي الروافض لامستْ   ذاك المقام فطهَّرته النارُ

ـ لا تركننَّ إلى النساء   ولا تثق بعهودهن

يرووك ودّاً ظاهراً   والمكرُ بين ضلوعهن

ألا لعنة المهيمن على   ....

الكاذبات الفاجرات   الخائنات بعولتهن

* * *

[٣٨]

وجاء تحت عنوان كتاب «**التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**»، لمحمد بن عبد الوهاب، وهو ورقة مخطوطة مفردة ألصقت ببطن الغلاف الأخير من «**الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**»، لابن قيم الجوزية، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

فائدة: اللَّـٰهمَّ اجعلني من أوفى عبادك حظًّا ونصيباً في كل خير تقسمه في الغداة والعشي، من رحمة تنزلها، وعافية تنشرها، ونورٍ تهدي به، ورزق تقسمه، وبلاء تدفعه، وفتنة تصرفها.

فائدة: اللَّـٰهمَّ أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي جعلت فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر.

فائدة: اللَّـٰهمَّ اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم لقائك.

فائدة: اللَّـٰهمَّ إني أسألك من النعمة ثبوتها، ومن العصمة دوامها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها.

وأربع تعوذْ بالله منها: اللَّـٰهمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، ومن فجاءة نقمتك، ومن جميع سخطك.

وصلَّى الله وسلم على سيدنا محمد.

* * *

[٣٩]

وعلى مخطوطة «توشيع التوشيح»، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) نسخة مكتبة الأسكوريال، ثلاث مقطوعات شعرية نظمها ناسخها محمد بن عساكر يمتدح بها المؤلف وكتابه. فهو في المقطوعة الثانية يخاطب المؤلف قائلاً:

وشَّعتَ توشيحَ الأولى ... ببدائعٍ نظماً حلا
أعظِمْ به متأخِّراً ... كم قد تقدَّمَ أوَّلا
والصعبَ من ألفاظهم ... طولاً ألانَ وأسهلا
توشيعهُ لعرائسِ التو ... شيحِ ينتحبُ الحلى

وفي المقطوعة الثالثة يشير إلى الصفدي قائلاً:

كم للإمام صلاحِ دينِ اللّهِ مِنْ ... مشمولةٍ بالحسنِ أختِ ملاحِ
من نظمهِ الدريِّ في ليلٍ أضا ... من خطِّهِ السامي سنا الإصلاحِ
من كلِّ من طالت وطابتْ عنصراً ... في حسنها يعيى ذكا الشرَّاحِ
لم يقتنعْ بكمالها حتى جلا ... للناسِ كلَّ عقيلةٍ بوشاحِ
فالله يُفسحُ في ليالي عمره ... وينيرها بتواصل الأفراحِ

* * *

[٤٠]

وللحسن بن قاسم المرداوي (ت ٧٤٩هـ) شرح على الألفية سماه **«توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك»**، ورد على الصفحة الثانية من هذا الكتاب ثناء عليه وعلى عمله في أبيات شعر، نسخة مودعة في دار الكتب المصرية رقم (٣٢٣) نسخت عام ١٢٧٧هـ بقلم صالح سلامة، وهي:

وقفتُ على يقيني في اعتقادي ... فما شَرَحَ الخلاصةَ كالمرادِيْ[1]
كتاب جلَّ في تحصيل نحوٍ ... وتنقيح على وفق المرادِ
مؤلِّفُهُ له علم غزيرٌ ... وذهنٌ ثاقبٌ في الاجتهادِ
لقد سبق الورى في علمِ نحوٍ ... على ألفيةٍ سَبْقَ الجوادِ
وفاق فما يُطاقُ له سِباقٌ ... على الخيل المضمرَّة الهواديْ
وقد بذل النصيحةَ في كتابٍ ... له شرفٌ وها أنا فيه باديْ
شهيرٌ فضلُه في الناس طرًّا ... وما يخفيه إلاَّ ذو عِنادِ
فمهما شئت في النحو فخذه[2] ... ففوزك في مرادك بالمرادي
مراديّ تكفَّلَ بالمرادِ ... وفيه كفايةٌ لِذَوِيْ الرشادِ
فخذ بالجدِّ بالتذكار فيه ... فهذا النصح عن مَحضِ الوِدادِ

* * *

---

(١) يعني بالمرادي شارح الألفية.

(٢) في الأصل: خذه.

[٤١]

وكتب الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ) تحت العنوان من تفسيره: **«تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»**، بخطه أيضاً:

تنبيه: اعلم أن طريقتي في هذا التفسير أني أذكر عند كل آية ما يحضرني من معانيها، ولا أكتفي بذكر ما تعلق بالمواضع السابقة عن ذكر ما تعلق بالمواضع اللاحقة؛ لأن الله وصف هذا الكتاب أنه «مثاني» تثنَّى فيه الأخبار والقصص والأحكام وجميع المواضيع النافعة لحكم عظيمة، وأمر بتدبره جميعه لما في ذلك من زيادة العلوم والمعارف، وصلاح الظاهر والباطن، وإصلاح الأمور كلها.

* * *

[٤٢]

وورد تحت عنوان «الثبت المسمى بكفاية المستفيد لما علا من الأسانيد»، للعلامة الفقيه المحدِّث محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي الجاوي (ت ١٣٣٨هـ)، المطبوع في القاهرة بمطبعة المشهد الحسيني، لم يذكر تاريخ نشره، ولعله حوالي سنة ١٣٥٧هـ:

مما أنشده البهاء ابن السبكي في خطبة «عروس الأفراح»(١):

أخا العلم لا تعجل بعيب مصنِّفٍ ... ولم تتيقَّنْ زلَّةً منه تعرفُ
فكم أفسد الراوي كلاماً بعقله ... وكم حرَّفَ المنقولَ قومٌ وصحَّفوا
وكم ناسخٍ أضحى لمعنى مغيِّراً ... وجاء بشيءٍ لم يُرِدْهُ المصنِّفُ

- وجاء في آخر الكتاب، بعد خاتمته:

للسيد أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل رحمه الله:

وفي كتب العلوم لطيف معنى ... أمضي في تطلُّبهِ حياتي
وأعمل مُقلتي ويدي وقلبي ... وأضبطه على القوم الثقاتِ
لعلي [أن] أفوز بغفر ذنبي ... وأظفرُ بالذي فيه نجاتي
وصلَّى اللّٰهُ ربي كلَّ حينٍ ... على أزكى الورى خيرِ الهداةِ

---

(١) «عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح»، لأحمد بن علي السبكي (ت ٧٧٣هـ) كتاب في البلاغة، و«تلخيص المفتاح» هو لمحمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ)، و«مفتاح العلوم»، ليوسف بن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ).

ـ وله أيضاً:

إن كنتَ تطلبُ في الدارين تفضيلا وتبتغي من مليكِ الكونِ تكميلا
داوم على العلم والفعلِ الجميل تَنلْ ذكراً جميلاً وتكميلاً وتوصيلا
فاطلبه وادأبْ على تحصيلهِ أبداً وقم بتأليفهِ إن حُزْتَ تأهيلا
وأنفقِ العمرَ في تحقيقِ حاصلهِ واعمرْ به الدهرَ تدويناً وتحصيلا

* * *

[٤٣]

وجاء في ورقة تتلو الخاتمة من كتاب «الثمرات الشهية في الفواكه الحموية»، لأبي بكر بن حجة الحموي، المنسوخة عام ١٠٢١هـ بيد مصطفى بن ناصر القابسي، نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ اللَّهمَّ صلِّ على معلِّمنا الخير.

ـ روى الحاكم في مستدركه من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صام ثلاثة أيام من شهر حرام كتب الله له عبادة تسعمائة سنة».

قال أنس رضي الله عنه: صُمَّت أذناي إن لم أكن سمعت من رسول الله ﷺ(١).

* * *

(١) ذكر ابن الجوزي أن هذا الحديث لا يصح، العلل المتناهية ٢/ ٦٤، وذكر محققه السيوطي رمز إلى تحسينه لكن فيه نظر...

[٤٤]

وفي كتاب كله جداول، لمؤلفه محمد بن مصطفى الشهير بالطنطاوي، لعل عنوانه: «**جدول الظل المبسوط والمنكوس**»، غير مؤرخ، محفوظ في مكتبة الملك فهد، جاء على غلافه الورقي البيتان التاليان:

إذا أبصرت في لفظي فتوراً وخطي والبلاغة والبيانِ
فلا تعجل بذمي إنَّ رقصي على مقدار إيقاعِ الزمانِ

* * *

[٤٥]

وجاء البيت التالي تحت عنوان مخطوطة «**الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**»، لابن قيم الجوزية، المنسوخة سنة ١٢٨٦هـ، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

ومن العجائب والعجائب جمَّة قربُ الدواءِ وما إليه وصولُ

* * *

[٤٦]

وورقة العنوان من مخطوطة «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة»، لمحمد كبريت بن عبد الله الحسيني (ت ١٠٧٠هـ) منقوشة بالأشعار في جميع جوانبها، وهي نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد، التي كتبت قبل سنة ١١٥٧هـ. ومما استطعت قراءته منها:

قال بعضهم:

عجيباً لأهل العلم كيف تغافلوا ... عن الدِّين واستغشوا ثياب المهالكِ
يطوفون حول الظالمين كأنما ... يطوفونَ حول البيت وقت المناسكِ

ــ وما أصدق ما قال الشاعر:

لا تكن سُكَّراً فتأكلك الناس ... ولا حنظلاً تُذاقُ فتُرمى

ــ للقيراطي[1] وقد أجاد:

صاحِ هذي قُبا بطيبةَ لاحتْ ... وفؤادي على اللقاءِ حريصُ
وتبدَّتْ نخيلها للمطايا ... فعيونُ المطيِّ للنخلِ خُوصُ

ــ قول الرازي:

وحسبك قول الناس فيما تكلمت ... لقد كان هذا مدةً لفلانِ[2]

ــ لبعضهم:

عفا الله عن ذنبٍ تقلَّده الحبُّ ... ولا واخَذَ اللّٰهُ المحبين أن يَصْبُوا

---

(١) لعله إبراهيم بن عبد الله الطائي القيراطي، شاعر من القاهرة، توفي سنة ٧٨١هـ.

(٢) وينظر البيت بصيغة أخرى في الفقرة (١٩٧).

بهم نشوةٌ من سكرة الحبِّ في الهوى غـرامهـم سـاق وأشـواقهـم شِـرْبُ
دمـوعُ ثغـورٍ أم ثغـورُ مـدامـعٍ قد اشتبه الياقوتُ واللؤلؤ الرغبُ

ــ وأسفله بيتان للقيراطي، ثانيهما هو:

فـاتنـي أن أرى الـديـار بطـرفـي فلعلـي أرى الـديـار بسمعـي

ــ وتحته:

أعلمـه الـرمـايـة كـلَّ يـوم فلمـا اشتـدَّ سـاعـده رمـانـي
وكـم علَّمتُـه نظـم القـوافـي فلمـا قـال قـافيـة هجـانـي

ــ وبآخره:

لا يغـررك اللِّحـىٰ والصـورُ تسعـةُ أعشـار مـن تـرى بَقَـرُ!
فـي شجـر السـروى لهـم مَثَـلُ لـه رُواءٌ ومـا لـه ثَمَـرُ

● وفي آخر نسخة المتحف البريطاني، ليس فيها تاريخ نسخ ولا اسم الناسخ، أربعة أبيات قال إنها لكاتبه ومنمِّقه، ختمها بقوله:

فـاللّـٰهُ راحـم غـارسـاً لأصـولـه ويليـه فـي الفـردوس أكـرم تـاجـا

* * *

[٤٧]

«جوهرة الفرائض الكاشف لمعاني مفتاح الفايض»، من تأليف محمد بن أحمد بن القاسم بن الناصري الراشدي (ت ١٢٣٨هـ)، شرح لكتاب «مفتاح الفائض» للفضل بن أبي السعد العصيفري (ت ٧٥٠هـ) نسخ عديدة، منها نسخة في جامعة الإمام بالرياض منسوخة سنة ١٣٦٧هـ، عليها تواريخ ولادات ووفيات بقلم مالكها، وجاء على صفحة العنوان:

– فانَ ومات الولد الفخري عبد الله أحمد صالح صبح يوم الربوع الموافق سبعة عشر يوم خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ:

وما الدهر إلاَّ جامع ومفرِّق وما الناسُ إلاَّ راحلٌ ومودِّع
فإن نحن عشنا يجمع الله[١] شملنا وإن نحن متنا فالقيامة تجمع

– وفي الورقة (١٦٨) نصُّ وفاة آخر:

كان وفاة الوالدة الطاهرة قرة العين اليمنى ذات الستر والحجاب الحرة بدور بنت الوالد الشيخ حسن بن حسني عبد المغني رحمه الله تعالى خامس ساعة ليلة الأحد حادي عشر شهر جماد آخر سنة ١٣١٧هـ، الله سبحانه وتعالى يخلفها علينا خير خلافة ويتلقاها بالشفقة والرأفة والرحمة، ويعظم الأجر، ويعصم القلوب بالصبر، ويجمع بيننا وبينها في مستقر رحمته ودار كرامته، ويرحم وقوف الجميع بين يديه، وأن يرحمها رحمة

(١) في الأصل: فالله يجمع.

الأبرار، وأن يسكنها جنات عدن تجري من تحتها الأنهار، بحرمة الفاتحة إلى روح المصطفى صلَّى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين. بتاريخه شهر جماد آخر سنة ١٣١٧هـ.

ـ وأعلاه نص ميلاد بالصيغة التالية:

كان حدوث الولد السعيد الرشيد عبد الواحد محي نهار الثلوث لعله خامس شهر شعبان سنة ١٣١٥هـ. [نسأل] الله صلاحاً لا فساد فيه، وما فيه الاعتماد. وصلَّى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين. آمين.

ـ وفي الورقة الأخيرة نصُّ وفاة آخر، هو:

بعد وقع وفاة الوالد عبد الله بن علي بن حسني الطيب وانتقاله من دار الدنيا الفانية دار الوهم إلى دار الآخرة الباقية دار الفرج والسرور، فالله سبحانه وتعالى يخلفه علينا بأحسن الخلافة، ويتلقاه بالرأفة والرحمة، وأن يسكنه الجنة بحوله وحلمه. وقع وفاته لعله وقت الظهر يوم السبت عشرة شهر القعدة الحرام سنة ١٣١٤هـ، فالله الكريم رب العرش العظيم أن يرحمه رحمة عاجلة، وأن يجعله ممن شملتهم الرحمة.

● ونسخة أخرى للكتاب بمكتبة الجامعة نفسها منسوخة بقلم محمد بن أحمد الصلعي، عليها نصُّ عقد بيع هذا المخطوط، على النحو التالي:

حضر السيد محمد ابن السيد حسين صلاح وباع إلى الولد الفقير خليل الدين علي عبد الحسيب الفاسي هذا الكتاب، كتاب جوهرة الفرائض، بإيجاب وقبول ومعاً في مجلس العقد، قول البائع بعت، والمشتري اشتريت، بثمن معلوم قدره نصف قرش. . . البائع

عيانـاً، المشتري بـراءة، قبـض وفـاء لـدرك بتـاريـخ شهـر رمضـان سنـة ١٢١٢هـ.

محضـر الشهـود والله خيـر الشاهدين: شهـد الشيـخ محمـد بـن علي المحيشي بما فيـه، وشهد ناصر المحيشي بمـا فيـه، شهد الفقير عبد الله بـن زيد.

وكتب المحضر الفقير إلى الله أحمد بن يوسف حميد لطف الله به.

* * *

[٤٨]

«حاشية الملا عبد الله اليزدي على حاشية ملا زاده الخطابي على خطبة الشرح للمولى سعد الدين التفتازاني»، نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٤٥٢)، كتبت عام ١١٣٠هـ، ويبدو أن معظم هذه الفوائد بقلم مالكها عبد الله بن أحمد بن إسحاق:

ـ في ورقة قبل العنوان كتابة حول موقع الكاف من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، منقول من شرح مراح على المنتخب للرازي.

ـ ثم قاعدة كلامية في «حكمنا على شيء بالنفي أو الثبوت».

ـ وفي ورقة تالية نقل من الشريف على شرح المفتاح حول موقع «أن» من قول صاحب المفتاح «أكثر من أن يضبطها القلة».

ـ ونقل آخر عن ابن هشام في سياق أقسام اللام.

ـ «تبارك» فعلٌ لا يستعمل إلاَّ بلفظ الماضي، ولا يستعمل إلاَّ لله تعالى. إتقان.

ـ وعلى ورقة العنوان:

من حاز العلم وذاكره … صلحت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة … فحياة العلم مذاكرته

ـ أخو العلم حيٌّ خالد بعد موته … وأوصاله تحت التراب رميمُ
وذو الجهل ميت وهو حيٌّ على الثرى … يعدُّ من الأحياء وهو عديمُ

ـ قولهم «لمكان كذا»، قال الشريف قدس سره في حاشيته على شرح المطالع: المكان فيه إما مقحم، أو مصدر بمعنى الوجود.

ـ العبارة من العبور، إما من المعنى إلى اللفظ بالنسبة إلى المتكلم، أو بالعكس بالنسبة إلى المخاطب. تمت من سيد علي على شرح؟

ـ قال ابن كمال باشا في شرحه على القسم الثالث من المفتاح عند قوله: اعلم أن علم المعاني ما لفظه. أقول: «اعلم» كلمة تذكر في ابتداء الكلام تنبيهاً للسامع على أن ما يلقى إليه من القول كلام يلزم حفظه ويجب ضبطه، فيتنبه السامع له ويُصغي إليه ويحضر قلبه وفهمه، ويُقبل عليه بكليته، فلا يضيع الكلام بحسن موقعه في هذا المقام.

ـ فائدة: قال الفاضل الشلبي: المعجم إما اسمُ مفعول صفة محذوف، أي الحروف التي وقع عليها الإعجام وهو النقط ومصدر كالإعجام، وعليهما فإطلاق حروف المعجم على الكل من باب التغليب. وجوَّز الشارح في شرح الكشاف أن يكون معنى الإعجام إزالة العجمة بالنقط، وهذا إنما يتم إذا جعل كون الهمزة للمسلب مقيساً أو مسموعاً في هذه الكلمة.

ـ النُكَت جمع النكتة، وهي الدقيقة، سميت بذلك لتأثيرها في النفس، من نكت في الأرض إذا ضرب فأثر فيها بقضيب أو نحوه، أو لحصولها لحالة فكرية نبهت بالنكت، أو مقارنة لها عالياً. ويقال لها اللطيفة إذا كان تأثيرها في النفس بحيث تورث نوعاً من الانبساط. انتهى من الشلبي.

* * *

[٤٩]

وجاء في نهاية كتاب «**الحجة والبرهان في الرد على من قال بخلق القرآن**»، تصنيف عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، نسخة تلميذه عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف سنة ١٢٦١هـ[١]:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

«**إن نوحاً عليه السلام دعا ابنَيْهِ فقال: إني قاص[٢] عليكما الوصية، آمركما باثنتين وأنهاكما عن اثنتين. أنهاكما عن الشرك والكبر، وآمركما بلا إلـٰه إلَّا الله، فإن السماوات والأرض وما فيهما لو وضعت في كفة الميزان ووضعت لا إلـٰه إلَّا الله في الكفة الأخرى كانت أرجح، ولو أنَّ السماوات والأرض كانتا حلقة فوضعت لا إلـٰه إلَّا الله عليها لفصمهما. وآمركما بسبحان الله وبحمده، فإنها صلاة كل شيء، وبها يُرزق كل شيء**». رواه أحمد والحاكم[٣].

ـ قال الحافظ أبو موسى المديني في آداب زيارة القبور: ولا يستلم القبر بيده ولا يقبِّله، على هذا مضت السنَّة. واستلام القبور وتقبيلها الذي يفعله العوام الآن من المبتدعات المنكرة شرعاً، ينبغي أن يُجتنب فعلها ويُنهى فاعلها، فإن ذلك فعل النصارى.

---

(١) صورتها في كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ٦٢.

(٢) في المسند: قاصر.

(٣) المسند ٢/ ١٧٠، ٢٢٥.

ـ شعر:

إذا كنت في أمرٍ فكن فيه محسناً فعمّا قليلٍ أنتَ ماضٍ وتاركهْ

فكم دحتِ الأيام أرباب دولة وقد ملكوا أضعاف ما أنت مالكهْ

* * *

[٥٠]

وعلى مخطوطة «**الجزء الثالث والعشرون من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد الذهلي**»، انتقاء أبـي الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله، نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد، عليها عدة سماعات، جاء تحت واحد منها بسند طويل:

... عن عبد الملك بن عمير قال: عاد عمرو بن حُريث أبا العريان[١]، فقال له: كيف تجدك؟

قال: أجدني قد ابيضَّ مني ما كنتُ أحبُّ أن يسودَّ، واسودَّ مني ما كنتُ أحبُّ أن يبيضَّ، ولانَ مني ما كنتُ أحبُّ أن يشتدَّ، واشتدَّ مني ما كنتُ أحبُّ أن يلين.

وسأنبئك بآياتِ الكِبَر: تقاربُ الخَطْوِ وسوءٌ في البصر، وقلَّةُ الطعم إذا الزادُ حضر، وكثرةُ النسيانِ فيما يذَّكَّر، وقلةُ النوم إذا الليلُ اعتكر، وتركيَ الحسناءَ في قُبْل الطُّهْر، والناسُ يَبْلون كما يبلى الشجر[٢].

* * *

---

(١) هو الهيثم بن الأسود النخعي، أبو العريان الكوفي. أدرك علي بن أبـي طالب... كان خطيباً شاعراً... تابعي ثقة.

(٢) ورد بنصه في تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٦٣.

[٥١]

وعلى بطن الغلاف الجلدي من «**حسين أفندي من الآداب**»، المنسوخة عام ١١٥١هـ محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

- لا تعجبـن لجهـول حلتـه ... فـذاك ميـت وثـوبـه كفـنُ
- لقـاء النـاس ليس يفيـد شيئـاً ... سـوى الهـذيـان مـن قيـل وقـال
فـأقلـل مـن لقـاء النـاس إلاَّ ... لأخـذِ العلـم أو إصـلاح حـالِ

- لسانك أسدك، إذا أطلقتَهُ أكلك.

- كل رسول نبي، وبعض الأنبياء رسل.

وفي الورقة التي تليها:

- التوفيق والهداية لفظان مترادفان، لأنه بمعنى الهداية، وهي... الموصلة إلى المطلوب، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾...

* * *

[٥٢]

كتاب **«الحكمة البالغة الجنية في شرح العقائد الحنفية»**، لهارون بن بهاء الدين المرجاني (ت ١٣٠٦هـ). طبع كتابه هذا في مطبعة ويجيسلاف بقازان عام ١٣٠٦هـ.

وقد طبع على صفحة العنوان ثلاثة مقاطع شعرية، هي:

غـدا هـارون يلمـعُ بـالمعـارف ... بعـون الله والفضـل العظيـمِ
رأيـت شهـاب ديـن الله يسمـو ... إلـى العـرفـان منقطـع النـديـم
إذا مـا رايـةٌ رُفعـتْ لعلـمٍ ... تلقـاهـا شهـاب بـالتميـم (١)
فحمـد الله جلّـى كـلَّ فقـهٍ ... بشَـرحِ عقـائـدِ الشـرعِ القـويـمِ
وأبـدى كـلَّ بـرهـانٍ بـديـعٍ ... بهـاء الحـق والقـول الحكيـمِ
أثـاب الـربُّ إيَّـاه وبيَّـاهُ ... بغفـرانٍ وجنـاتِ النعيـمِ
وحيّـا والِـدَيْـهِ ثـم قَـومَـه ... فـإنَّـا نـدعُـوْ بـالبَـرِّ الـرحيـمِ

ـ وتحته:

لا زلـت عـن شكـريَ فـي حُلَّـةٍ ... لابسُهـا ذو سلـبٍ فـاخـرِ
يقـول مـن يقـرعُ أسمـاعَـهُ: ... كـم تـركَ الأولُ لـلآخِـرِ

---

(١) هذا مأخوذ من قول الشاعر:

رأيـت عـرابـة الأوسـيَّ يسمـو ... إلـى الخيـرات منقطـع القـريـن
إذا مـا رايـةٌ رفعـت لمجـدٍ ... تلقـاهـا عـرابـة بـاليميـن

ـ وتحته:

قـل لمـن لا يـرى المُعـاصِـرَ شيئـاً ... ويــرى لــلأوائــل التَّقــديمــا:

إن ذاك القــديــم كــان حــديثــاً ... وسيبقـى هـذا الحـديـثُ قـديمـا

ـ وتحته:

إنَّ قـــومـــاً تجمَّعُـــوا ... وبنقـــصٍ تحـــدَّثـــوا

لا أُبـــالـــي بِجَمْعِهِـــمْ ... كـــلُّ جَمـــعٍ مُـــؤَنَّـــثُ

ـ وطبع بأعلى المتن في الصفحة التالية:

وما كان في بَسْطِ المعارفِ شيمتيْ ... ولا وَلَـدَتنـي كُـوفـةٌ وعـراقُ

فقــد تنطِــقُ البَبْغَــاءُ مِــن غيــرِ فِطــرةٍ ... وقـد تسجـعُ الـورقـاءُ فـي [قيـدِ][1] أطـواق

* * *

(١) أضيف لاستقامة الوزن.

[٥٣]

وعلى غلاف «حلية الفقهاء»، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، نسخة مكتبة إسماعيل صائب بجامعة أنقرة، المنسوخة عام ٥٨٩هـ، مختارات من الشعر بقلم مغاير لخط ناسخ، هي:

أَرِيمُهُم[1] ترعىٰ وتأكل ما تهوى ... وأُسدُ الضواري تشربُ الماوماتروى
وسـاداتُ قـومٍ لـم... قـوتهـم ... وأنذال قومٍ تأكل المنَّ والسلوى
لحـا الله... أحـوجتنـا صـروفـه ... نُذَلُّ لمن يسوى ومن لم يكن يسوى

ـ غيره:

إذا وافـق المقـدورُ مـا هـو كـائـن ... تغيَّـر عقـل المـرء وهـو لبيـبُ
فينطـق جهـلاً بـالخطـاءِ لسـانـه ... ويخطي به من حيثُ كان يُصيبُ

ـ غيره:

واعلم بأن سهام الموت ناجزة(؟) ... لكـل متـزرٍ منهـا [ومحتـرسِ]
تبغي[2] النجاة ولم تسلك طرائقها ... إن السفينـة لا تجـري علـى اليَبَسِ

ـ غيره:

إذا مـا الخِـلُّ لـم يحفـظ ثـلاثـاً ... فبعْـهُ ولـو بكـفٍّ مـن رمـادِ
وفـاءٌ للعهـودِ وبـذلُ مـالٍ ... وكتمـانُ السـرائـرِ فـي النـوادي

ـ غيره:

كـلُّ يـومٍ يمـرُّ يـأخـذُ بعضـي ... يـورثُ القلـبَ حسـرةً ثـم يمضـي

---

(١) الريم: الظبي الخالص البياض.

(٢) في الأصل: تغنا.

[٥٤]

وفي آخر نسخة مكتبة فاتح بتركيا من «**الحماسة المغربية**»، المعروفة باسم «مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب»، لأحمد بن عبد السلام الجراوي (ت ٦٠٩هـ):

للنمر بن تولب:

أبقى الحوادث والأيام من نمر ... أسبادَ سيفٍ قديم إثْرُهُ بادِ

يكادُ يحفُر عنه إن ضربتَ به ... بعد الذراعين والساقين والهادي

* * *

[٥٥]

وجاء في آخر «**خالصة الحقائق ونصاب غاية الدقائق**»، لمحمود بن أحمد الفاريابي المتوفى سنة ٦٠٧هـ، نسخة غير مؤرخة محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض برقم (٤٠٤)، حديث لم أجد له تخريجاً فلم أورده، وبعده:

قال بعض علماء الربانية: الحكمة في ذهاب نور الشمس والقمر يوم القيامة لعدم الاحتياج إليه بنور التوحيد والإيمان، فيستضيء المؤمنون بهذين النورين، ويتجاوزون الصراط الذي طوله ثلاثة آلاف سنة، ألف منها صعود، وألف منها مستوية، وألف منها هبوط، أدقُّ من الشعر، وأحدُّ من السيف، وأزلق من المرآة، وأظلم من الليلة المظلمة. وجسرُ جهنم فوقه. وتقول ملائكة الرب: يا ربِّ سلِّم أمة محمد ﷺ.

* * *

[٥٦]

وتحت العنوان من مخطوطة «الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة»، للحافظ ابن حجر العسقلاني، المنسوخة سنة ٩٩٩هـ، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض، وفيها كسورٌ كثيرة، وخروج عن قواعد اللغة:

عرِّجا بالمطيِّ يا حادينا ... وخذا عن طريق سَلع يمينا
أيها الرائح المجدُّ تحمَّلْ ... حاجةً للمتيَّم المسكينا
قل لحادي المطيِّ إن جزْت بالعيـ ... ـس أنيخوا لأنكم سارقينا
فلو داروا... عيسهم ثم قالوا ... أي شيءٍ أنتم فاقدينا
قلت قلبي أخذتموه فقالوا ... حاش لله ليس ذلك فينا
فتشوا في رحالنا إن وجدتم ... ما فقدتموه بيننا فخذونا
ففتشنا رحالهم فوجدنا ... ذاك القلب عند سلمى رهينا
مثل صالح العزيز في أرحل القوم ... حين شاروا به ولم يُعلمونا
مثل يوسف أخذ أخاه بحكم ... هكذا أنتم لنا آخذينا
أيها العزيز قد مسنا الضرُّ ... نحن كلاًّ وأهلُنا أجمعينا
فارحم اليوم شيخنا لو تراه ... كيف بقي حاله وهو يرتجينا
يا رفاقي تحسسوا من حبيبي ... لا تكونوا من فقده آيسينا
وادخلوا مصر واسألوا عن غرامي ... لا تخافوا فإنكم آمنينا
ثم قولوا من أي باب دخلتم ... إن معنا بضاعة فأكرمونا
إن معنا قميصاً من ملك الحسن ... سوف يلقى على الكئيب الحزينا
فيزول العمى ويأتي بصيراً ... وتسرُّ القلوبُ للقادمينا
إن هذا المنام حق تفسَّر ... أخرُّوا لربِّهم ساجدينا

[٥٧]

والمهتمون بالمخطوطات يعرفون جيداً اسم «راغب باشا»، صاحب المكتبة الوقفية المعروفة بتركيا، وهو محمد راغب باشا الذي عيّن والياً لحلب، ثم مصر، وكان شاعراً أديباً (ت ١١٧٦هـ). كتب في الصفحة الأولى من كتاب «**درء تعارض العقل والنقل**»، لابن تيمية رحمه الله، الذي جاء عنوانه في مكتبته باسم «الجمع بين المعقول والمنقول»:

«هذا كتاب لابن تيمية، من أعلم علماء الحنابلة، المنفرد فيما بينهم بأقاويل وآراء، وصاحب الوقائع المعروفة في عصره مع الفضلاء والأمراء، وضعه في الموافقة بين المعقول والمنقول، خالف فيه جمهور المتكلمين والأصوليين من أهل السنة وغيرهم من الفرق الإسلامية، مورداً عليهم عجائب إيرادات تدل على كمال تضلعه في العلوم، وغرائب إشكالات تشهد بعلو كعبه في الفنون، ضلَّل فيه كثيراً من كبار الأئمة، ونسب جماً غفيراً إلى الزندقة من مشاهير عرفاء الأمة، لكنه يظهر للناظر فيه أن الرجل على علاّته كيف كان تبحره في العلوم، واقتداره على إلزام الخصوم، مع ما يستفيد منه فوائد لا يستغني عن اقتنائها الطالب، ولا ينثني عن اصطيادها من هو في اقتناص الشوارد راغب.

وهو رحمه الله ـ على ما ذكروه في طبقات الحنابلة ـ تقي الدين أبو العباس أحمد ابن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن شيخ الإسلام مجد الدين أبـي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبـي القاسم بن تيمية الحنبلي، ولد بحرّان يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين

وستمائة، وتوفي ليلة الاثنين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة معتقلاً بقلعة دمشق. . . كتبه الفقير إلى آلاء ربه ذي المواهب، محمد المدعو بين الوزراء بالراغب، زوّده الله بالذخائر والرغائب، آمين».

● وفي ظهر الصفحة التالية للعنوان من نسخة مكتبة رامبور بالهند نص سؤال موجه إلى ابن تيمية والجواب عليه كما يلي:

«سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عمن يعتقد الجهة هل هو مبتدع أو كافر؟

الجواب: أما من يعتقد الجهة فإن كان يعتقد أن الله في داخل المخلوقات، وتحويه المصنوعات، وتحصره السماوات، أو يكون بعض المخلوقات فوقه وبعضها تحته، فهذا مبتدع ضال.

وكذلك أيضاً إن كان يعتقد أن الله يفتقر إلى شيء يحمله إلى العرش أو غيره، فهو أيضاً مبتدع ضال.

وكذلك إن جعل صفات الله مثل صفات المخلوقين فيقول: استواء كنزول (كذا) المخلوق[1]، أو نزول كنزول المخلوق ونحو ذلك، فهذا مبتدع ضال.

فإن الكتاب والسنة مع العقل دلت على أن الله لا تماثله المخلوقات في شيء من الأشياء، ودلت على أن الله غني عن كل شيء، ودلت على أن الله مباين لمخلوقاته عالٍ عليها.

وإن كان يعتقد أن الخالق تعالى بائن عن المخلوقات، وأنه فوق سماواته على عرشه بائن من مخلوقاته، فإنه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته؛ وأن الله غني عن العرش وعن كل

(١) في مجموع الفتاوى: فيقول: استواء الله كاستواء المخلوق.

ما سواه، لا يفتقر إلى شيء من المخلوقات، بل هو مع استوائه على عرشه يحمل العرش وحملة العرش بقدرته، ولا يمثّل استواءَ الله باستواء المخلوقين، بل يثبت لله ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، وينفي عنه مماثلة المخلوقات، ويعلم أن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله؛ فهذا مصيب في اعتقاده، موافق لسلف الأمة وأئمتها، فإن مذهبهم أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فيعلمون أن الله بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش، وأنه كلم موسى تكليماً، وتجلى للجبل فجعله دكّاً هشيماً، ويعلمون أن الله ليس كمثله شيء في جميع ما وصف به نفسه، وينزِّهون الله عن صفات النقص والعيب، ويثبتون له صفات الكمال، ويعلمون أنه ليس له كفواً أحد في شيء من صفات الكمال.

قال نعيم بن حماد الخزاعي: من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد صفات الكمال فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً، والله أعلم.

قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله: أهل السنة يجمعون على الإقرار بالصفات كلها الواردة في الكتاب والسنة والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلاَّ أنهم لا يكيفون ولا يجدون فيه صفة محصورة.

انتهى كلامه»[1].

* * *

---

(١) موجودة في مجموع فتاوي شيخ الإسلام ٥/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣ (من مقدمة المحقق).

[٥٨]

قال الشيخ عبد القادر بن محمد الجزيري، المتوفى نحو سنة ٩٧٧هـ في آخر كتابه «**الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة**»[١]:

... قائلاً ما رأيته مسطراً بآخر «إعراب الألفية» لشيخ شيخنا في الأدب العلّامة الأوحد خالد الأزهري، والشعر لغيره:

تـرى الفتـى يُنكـرُ فضـل الفتـى ... لـؤمـاً وخبثـاً فـإذا مـا ذهـبْ
لـجَّ بـه الـدهـرُ علـى نكتـةٍ ... يكتبهـا عنـه بمـاء الـذهـبْ

* * *

(١) نسختا دار الكتب وبيل.

[٥٩]

وجاء في آخر «**الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**»، للسيوطي، لناسخه أحمد بن محمد بن عبد الدائم البدهلي سنة ٩٩١هـ، محفوظ بمكتبة الملك فهد الوطنية:

فائدة: قال النضر بن شميل: كنت أدخل على المأمون في سمره، فدخلتُ عليه ذات ليلة وعليَّ قميص مرقوع، فقال لي: يا نضر، ما هذا التقشف، تدخل على أمير المؤمنين بهذه الخلقان؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا شيخ ضعيف، وحرُّ مرو شديد، فأتبَرَّدُ بهذه الخلقان. قال: ولكنك تقشف. فأطلنا الحديث، وأجرى أمير المؤمنين ذكر النساء فقال: حدثنا هشيم، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سَداد من عَوَز**»(١).

قلت: صدق يا أمير المؤمنين هشيم. حدثنا عوف بن أبي جميلة، عن الحسن، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِداد من عوز**». قال: فكان متكئاً، فاستوى جالساً فقال: يا نضر، كيف قلت سداد؟

قلت: يا أمير المؤمنين، السداد هنا لحن. قال: وكيف؟ قلت: وإنما لحن هشيم، وكان هشيم لحانة. فتبع أمير المؤمنين لفظه، قال: وما الفرق

---

(١) حديث ضعيف، رواه الشيرازي في «الألقاب» من حديث ابن عباس وعن علي، ضعيف الجامع (٤٢٨).

بينهما؟ قلت: السَّداد القصدُ في الدين، والسِّداد البُلغة، وكلُّ ما سددتَ به شيئاً فهو سداد.

قال: وتعرف العرب ذلك؟ قلت: نعم، هذا العربي يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليومِ كريهةٍ وسداد ثغر

قال: قبَّح الله من لا أدب له. فأطرق ملياً ثم قال: ما نالك يا نضر؟ قلت: أُرَيْضة بمرو الرّوذ أغرزها. قال: أفلا نفيدك مع ذلك مالاً؟ فقلت: إني إلى ذلك لمحتاج. فأخذ القرطاس فكتب ولا أدري ما كتب، فقال: كيف تقول من التراب إذا أمرت يترب؟ قلت: اتربْهُ. قال: فهو ماذا؟ قلت: مترب، قال: فمن الطين؟ قلت: طِنه، قال: فهو ماذا؟ قلت: مطين. قال: هذا أحسن من الأول. ثم قال: يا غلام اتربْهُ وطنْهُ. ثم صلى بنا العشاء، ثم قال لخادمه: تبلَّغ معه إلى الفضل. فأتيته، فلما قرأ الكتاب قال: يا نضر، إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم ما كان السبب؟ فأخبرته ولم أكذبه، قال: لحنت أمير المؤمنين؟ فقلت: كلا، إنما لحن هشيم، كان هشيم لحانة، وقد تبع ألفاظه الفقهاء.

فأمر لي الفضل من عنده بثلاثين ألف درهم، فأحرزت ثمانين ألف درهم بحرف استفاده مني. انتهى من شرح الشيخ البهنسي رحمه الله تعالى على الجامع الصغير.

* * *

[٦٠]

وفي صفحة العنوان من «**الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة**»، لمحمد بن محمد الطوسي الغزالي (ت ٥٠٥هـ) نسخة مكتبة المرعشي في قم:

[ولمّا] رأيتُ الحبَّ قد مُدَّ جِسرُهُ ... ونُوديَ بالعُشّاق: قوموا بنا وٱسْرُوا

وفتح [لي] الأحباب كيما أجوزَهُ ... فصادفني الحرمانُ وانقطعَ الجِسْرُ

[وماجتْ] بنا الأمواجُ من كل جانبٍ ... ونادى منادي الحبِّ: قد غَرِقَ الصبْرُ

ـ وفي آخر النسخة:

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات:

لا شيءَ فيما يُرى تبقى بشاشَتُهُ ... يبقى الإله ويذوي المالُ والولدُ

لم تُغْنِ عن هُرْمُزٍ يوماً خزائنُهُ ... والخُلْدَ قد حاولَتْ عادٌ فما خَلدوا

ولا سليمانُ إذ تجري الرياحُ له ... والإنسُ والجنُّ فيما بينها يَردُ

أين الملوكُ التي كانت [لدولتها] ... من كل أوبٍ إليها وافدٌ يَفِدُ

حوضٌ هُنالِكَ مورُودٌ بلا كذبٍ ... لا بدَّ من وِرْدِهِ يوماً كما وَرَدُوا

* * *

[٦١]

وعلى نسخة نادرة من «**الدرة المكللة في فتح مكة المشرفة المبجلة**»، لأبـي الحسن البكري، المطبوعة في مصر بالمطبعة العثمانية عام ١٣١٣هـ:

ـ قال عليه السلام: «**الدعاء مخُّ العبادة**».

ـ من قرأ حين قام وخرج من مسكنه: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلاَّ بالله، لم يسلط عليه الشيطان في ذلك اليوم.

ـ من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة ـ يعني ـ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إلى آخر السورة، لم يسلط عليه الشيطان، ويكون كأنه تهجد. فليلازم هذه لأنها من المأثورة القوية.

ـ وكتب بقلم مغاير على ظهر الورقة الأخيرة منها:

س: رؤيت امرأة مع عشرة رجال، فسئلت عنهم فقالت: الواحد زوجي، والأربعة عبدي، والخمسة إخوتي، وكلهم من بطن واحد.

ج: إن إمرأة اشترت جارية مع خمسة أولاد ذكور، ثم أعتقت واحداً من الخمسة، ثم زوجت نفسها لهذا المعتوق، ثم وهبت الجارية لأبيها، ثم يطأها الأب، فولدت خمسة أولاد ذكور.



[٦٢]

وكتب أحدهم على الورقة التي تسبق الغلاف من «الدروس المنطقية للمدارس الأميرية»، لسلطان أفندي محمد، الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ببولاق ١٣٢٧هـ:

إن مبـــادي كـــل فـــن عشـــره   الحـدُّ والمـوضـوع ثـم الثمـره
ونقلـــه[١] ونسبـــه والـــواضـــع   والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى   ومـن ذي الجميـع حـاز الشـرفـا

وهو موجود في المبادىء المنطقية.

* * *

[٦٣]

وتحت العنوان مقامة تسمى «الدوران الفلكي على ابن الكركي»، للجلال السيوطي رحمه الله، لعله بخط الناسخ نفسه، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض، هذان البيتان:

كنّـا إلـى المـلأ العلـويِّ ننسبـهُ   لـو مـائـلَ المـلأ العلـويَّ إنسـانُ
يعفو عن الذنبِ عفواً وهو مقتدرٌ   ويتركُ البطشَ صفحاً وهو غضبانُ

* * *

---

(١) ولعلها «وفضله»؟

[٦٤]

وعلى مخطوطة أثرية قيمة من «ديوان أبي فراس الحمداني»، بالبحرين كتب إبراهيم بن محمد الخليفة (ت ١٣٥٢هـ) على طرَّتها من صفحة العنوان:

ويقول فيَّ الحاسدون تكذُّباً ... ويُقال في المحسود ما لم يفعل
يتطلبون إساءتي لأذيَّتي ... إن الحسود بما يسوءُ موكَّل

ــ وتحته:

وأصعب خطة وأجلُّ أمرٍ ... مجالسةُ اللئامِ على الكرام

ــ وبأسفل العنوان:

قال مروان في بعض وصاته لابنه عبد العزيز: انظر إلى ذي الحسب والدين والمروءة فليكونوا أصحابك وجلساءك، ثم اعرف منازلهم منك على غيرهم على غير استرسال ولا انقباض، أقول هذا وأستخلف الله عليك. انتهى.

ــ قالت الحكماء: لا شيء أضيع من مودَّةِ مَنْ لا وفاءَ له، واصطناع مَنْ لا شكر عنده، والكريمُ يودُّ الكريم عند لقية واحدة، واللئيم لا يصلُ أحداً إلاَّ عن رغبة أو رهبة.

ــ وبأسفل صورة المخطوطة[١]:

---

(١) ولعله على بعض أوراق ديوان أبي فراس أو غيره، كما نقلته من كتاب «مع شيخ =

من قول لسان التجربة: ينبغي أن تكون حريصاً على الصمت، مع التحرز من عبوسة الوجه.

أَدِم احتمال الهفوات والتغافل عنها وعدم الإشارة إليها. انتهى.

قال أيضاً: دع الشكوى من الحوادث الزمنية والعوارض البدنية إلاَّ للبيب مشيب في الأول، وطبيب حبيب في الثاني. انتهى.

قال أيضاً: ينبغي أن تكون ظاهر الشفقة في قولك وفعلك لكل أحد.

ـ لبشار بن برد:

طُبعتُ على ما فيَّ غير مخيَّر ولو أنني خيِّرتُ كنتُ المهذَّبا
أريد فلا أُعطى وأُعطي ولم أرد وقصر علمي أن ينال المغيَّبا

* * *

= الأدباء في البحرين إبراهيم بن محمد الخليفة» / مي محمد الخليفة. بريطانيا: ؟، ١٤١٣هـ، ص ٢٩٤.

[٦٥]

وورد تحت عنوان كتاب «ديوان الأدب»، لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت نحو ٣٥٠هـ) نسخة معهد المخطوطات العربية رقم (١٢٤ لغة):

كتاب ديوان الأدب أحلى جنًى من الرُّطَبْ
أنشأهُ مُنشئهُ أكثرُ ألفاظِ العربْ
ما ضرَّ مَنْ يحفظه خمولُ ذكرٍ أو نَسَبْ
يرفعه كتابنا أعلى الأعالي في الحسبْ
ألَّفه الشيخ الذي أضحى إماماً في الأدبْ
واعترف الناسُ له بالفضلِ إلاَّ من كذبْ

ـ وأسفله:

ألم يُرْضِكَ الرحمن في سورة الضحى فحاشاهُ أن يرضى وفينا معذَّبُ

* * *

[٦٦]

وعلى ورقة العنوان من «ديوان الإمام السهروردي»، وهو شهاب الدين يحيى بن حبش أبو الفتوح، المقتول عام ٥٨٦هـ بيتان للناظم، بقلم ناسخه الأديب الدمشقي جميل العظم (١٣٥٢هـ)، نسخة الظاهرية:

إنْ كانَ صدرُ الفتىٰ بعضاً يضيقُ بما ... يكنُّهُ وبما قد صانَه فيهِ
فكيفَ أودعُ سرّاً لا أبوحُ بِهِ ... لأبكمٍ أبترٍ بالرمز يفشيهِ

* * *

[٦٧]

وجاء قبل ورقة العنوان من «ديوان سبط ابن التعاويذي»، وهو أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

ولست بناظرٍ إلى جانب الغنى ... إذا كانت العلياء في جانب الفقرِ

* * *

[٦٨]

وقرأتُ على ورقة العنوان من «الذخر الحرير شرح مختصر التحرير»، لمؤلفه أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي الحنبلي، المنسوخ عام ١٢٤٥هـ، والمحفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية، تعريفاً بمؤلفه، بقلم أحد العلماء، وهو:

مؤلف هذا الكتاب هو الإمام الكامل، البارع الفاضل، الزاهد الناقد، الفقيه الفرضي الحيسوبي.

ارتفع ذكره وبعده صيته، واشتهر بالإفادة والعلم، فكان مُميره ومُنقيته.

كان من أجلّ علماء الشام وفضلائها وصلحائها، وكان متعففاً زاهداً متصدياً لنفع الناس في كل فن من فنون العلم النافع، وانتفع به الداني والشاسع، والموافق والمخالف، وأمن به المُلجأ والخائف.

وكان هو مفتي الحنابلة بالشام في زمانه، ونادرة وقته وأوانه.

قد أدرك الكبار من الأئمة الأعلام من علماء دمشق الشام، كعلاّمة الشام، بل شامة الفضل والعلم في العلماء الأعلام أبي المواهب الحبر الإمام، والنادرة القطب الولي الشيخ عبد القادر التغلبي الحنبلي، أخذ عنهما وعن غيرهما من الأعيان، وانتفع بهما، وظهر أثر بركتهما عليه وبان، فاستفاد وأفاد، وأحرز غاية السبق والمراد.

وانتفع به الخلق الكثير، وظهرت بركاته عليهم ظهور . . . منهم شيخنا العلاَّمة الشيخ إبراهيم بن جديد، الذي فضائله على ممرِّ الأيام تتجدد وتزيد، وشيخا مشايخنا العلاَّمتان الإمامان اللذان انتشر ذكرهما حتى ملآ الآفاق، الشيخ مصطفى الأسيوطي الرهيباني، شارح الغاية. والشيخ أحمد بن عبيد العطار. رحم الله الجميع وعطَّر ثراهم بالأنوار.

وله من التآليف هذا الكتاب المفيد الواضح، وشرح كافي المبتدي أيضاً بفضله صادح.



[٦٩]

وفي أسفل العنوان من مخطوطة «الذيل على العبر في خبر من غبر»، لأبـي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ) نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية، تعليق مفيد مقدار سبعة أسطر، جاء فيه:

اعلم أن الذهبـي ذيَّل على كتاب «العِبَر»، إلى سنة أربعين، وذيَّل عليه الحسيني من ثم إلى سنة خمس وستين.

وللحافظ شمس الدين أبـي العباس محمد بن سند ذيل على الحسيني استفتحه من أول سنة ٦٣، فكتب منه هذه النسخة والتي بعدها، ولعله لم يقع له ذيلُ الحسيني كاملاً.

ثم إن الإمام شهاب الدين ابن حجر ذيَّل على الحسيني أيضاً، فكتب سنة ٦٣ وبعضَ التي تليها، كما وقعتُ على ذلك بخطِّه في آخر النسخة التي من «العبر»، وهي عند قريبه الإمام نجم الدين، نفع الله به.

* * *

[٧٠]

وعلى كتاب «**الرحلة الحجازية والرياض الأُنسية في الحوادث والمسائل العلمية**»، للشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله بن صوفان القَدُّومي الحنبلي (ت ١٣٣١هـ) المطبوع في المطبعة الرضوية بنابلس عام ١٣٢٤هـ، كتب في الصفحة ٢٤ الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان[١]:

«لا حول ولا قوة إلَّا بالله، إنا لله وإنَّا إليه راجعون، توفي العَالِمُ الكَبير، والأُستاذ الشَّهير، مؤلف هذه الرحلة الغراء، شيخنا العلاَّمة عبد الله القَدُّومي في بلده نابلس يوم الجمعة وهو في صلاتها ـ رحمه الله تعالىٰ ـ، ورضي عنه ـ عن أربع وثمانين عاماً، قضاها في العلم الشريف تَعَلُّماً وتعليماً، وإرشاداً وتفهيماً، وتأليفاً وتصنيفاً، وتدقيقاً مع الزُّهد والورع، وحسن الأدب مع الله على نهج إمامه المبجل سيدنا أحمد بن محمد بن حنبل، وكان هو آخر المحققين من أهل مذهبه.

وكانت وفاته يوم الجمعة وهو يُصلي سنة (١٣٣٠هـ) ـ رحمه الله رحمة الأبرار ـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

* * *

---

(١) من كتاب: علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان ص ٨٩ ـ ٩٠.

[٧١]

ومما جاء على صفحة العنوان من «**الرد على الزبيدي في لحن العوام**»، لابن هشام نسخة الأسكوريال:

ـ الحــــرُّ عبــــدٌ مـــا طمـــعْ   والعبــــدُ حـــــرٌّ مـــا قنـــعْ

* * *

ـ اصبــــر علـــى كيـــد الحســـو   دِ فــــإن صبــــرك قــــاتلـــه
فـــالنـــار تـــأكـــل نفسهـــا   إن لـــم تجـــد مـــا تـــأكلـــه

* * *

[٧٢]

وعلى ورقة العنوان من «الرد على النصارى»، لابن تيمية رحمه الله كتابات عديدة، بحيث لا يطمع امرؤ على الزيادة عليها! وهي نسخة بخط حسن بن عبد الله أبا حسين (ت ١١٢٣هـ)، وقد انتهى من نسخها عام ١١٠٢هـ[١]:

ـ قال السيوطي الشافعي: الأسباب لكل مركب أربعة: مادي، وهو ما يحصل به إمكان. . . ؟ وفاعلي، وهو المؤثر في وجوده، وصوري، وهو الذي. . . عند حصوله، وغائي، وهو ما لأجله وجوده؛ كالسرير مثلاً: ماديته الخشب، وفاعله النجار، وصورته الهيئة المعروفة، وغايته الجلوس عليه. ا هـ.

ـ من صفة الصفوة لابن الجوزي رحمة الله عليه:

قال: ابن مسعود: ما دمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك، ومن يقرع باب الملك يُفتح له.

قال سلمان: تواضع لله، فإن من تواضع لله رفعه يوم القيامة.

ومرَّ سلمان على زيد بن صوحان وقد اشترى وَسْقاً[٢] من طعام، فقال له: يا أبا عبد الله، تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟

---

(١) وصورتها من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ١/٩٦، الذي صوره بدوره من كتاب «الحياة العلمية في نجد».

(٢) الوسق: ستون صاعاً، وقيل: حمل بعير.

فقال: إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت وتفرَّغت للعبادة ويئس منها الوسواس.

ـ قال في القاموس: الكُركِي بالضم طائر، وجمعه كراكي، ودماغه ومرارته مخلوطان بدهن زئبق سعوطاً لكثير النسيان عجيب، وربما لا ينسى شيئاً بعده! انتهى.

ـ شعر:

إذا رمقت عيناك ما قد كتبته ... وقد غيَّبتني يوم ذاك المقابرُ
فخذ عظةً مما رأيت فإنَّهُ ... إلى منزلٍ صرنا به أنت صائرُ

ـ القانون مقياس كل شيء، وجمعه قوانين. انتهى من القاموس.

ـ قال ابن الجوزي في مقاماته: السليقة: الطبيعة. انتهى.

ـ الحمد لله.

هذا كتاب لو يُباع بوزنه ... ذهباً لكان البائعُ المغبونا
أَوَما علمتَ بأنك آخذٌ ... ذهباً وتاركٌ لؤلؤاً مكنونا

ـ قوله في الحديث: **«لا تضارُّون في رؤيته»**: لا تُضامُّون تضامّاً يدنو بعضكم من بعض، [أو من ضارَّهُ ضِراراً ومضاراة: إذا خالفه]. من القاموس المحيط.

ـ ومن صفة الصفوة: قال ابن الجوزي في حديث صفة النبي ﷺ: **«من رآه بديهة هابه»**. البديهة: المفاجأة.

وقال في حديث أبي بكر...؟ بحضرة النبي ﷺ، فقال أبو بكر: لاها الله، إذاً لا يَعمِد إلى أسَد من أُسْدِ الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلَبه، فقال النبي ﷺ: **«صدق، فأعطه»** إلخ.

هكذا روي لنا في هذا الحديث أن أبا بكر قال: لاها الله إذاً. وقد ذكر أبو حاتم السجستاني «فيما تلحن فيه العامة» أنهم يقولون: لاها الله إذاً، والصواب: لاها الله ذا، والمعنى: لا والله هذا ما أقسم به، فأدخل اسم الله بين «ها» و «ذا»، فعلى هذا يكون هذا. من الرواة، فإنهم يروون بالمعنى دون اللفظ. وهذا الحديث يتضمَّن فتوى أبـي بكر بحضرة النبـي ﷺ، وهي من المناقب التي انفرد بها[1].

ـ قال وهب: صفة عمر بن الخطاب في التوراة: قرن من حديد، [أمير شديد].

انتهى من صفة الصفوة[2].

ـ وجاء في آخر المخطوطة: قال في المصابيح: عن عبد الله بن سلام قال: مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يُدفن معه. قيل: قد بقي في البيت موضعُ قبر. انتهى.

* * *

---

(١) صفة الصفوة ١/ ٤٧، (طبعة دار الوعي بحلب).

(٢) ١/ ٢٧٥.

[٧٣]

«الرُّقْدة في معنى وَحْدَه»، لأبـي الحسن علي بن عبد الكافي السُّبكي الشافعي (ت ٧٥٦هـ) رسالة في النحو، ضمن مجموعة مخطوطات في دار الكتب الوطنية بتونس (الصادقية)، جاء تحت عنوانها:

قال ابن أيبك[١] فيها عندما كتبها من خط مصنفها:

خَـلِّ عنـك الـرَّقْـدة[٢] وانتبـه للـرَّفـده
تَجْـنِ منهـا علمـاً فـاق طعـمَ الشُّهـده

* * *

(١) هو أبو بكر بن عبد الله بن أيبك صاحب صرخد، المعروف بابن الدواداري.
(٢) الرقدة: النوم.

[٧٤]

وفي طرَّة صفحة العنوان من «الروض النَّضِر في ترجمة أدباء العصر»، لعصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري (ت ١١٨٤هـ) نسخة مكتبة الأوقاف البغدادية (رقم ٥٨٩٤):

جاءت تفتر عن الجوهر هيفاء بمقلتها تسحر[١]

ـ وتحته «الموال» التالي[٢]:

هنا طيور السعد والجو صاحبنا العزما يوم صوط الذل صاحبنا
لله فضل من العوجات صاحبنا السيف يشهدلنا والماضيات الحرب
نهجم على القوم لو كانوا قبائل حرب
نكسر خشوم العدا وندوس نار الحرب
وانجود بأرواحنا لعيون صاحبنا

ـ وفي هامش الصفحة الخامسة منه ورد:

لمحرره علي آلوسي زاده في مدح هذا الكتاب:

إن تبتغي منتزهاً يا ذا الفؤاد المنحصر
بادر إلى منتزه يدعونه الروض النضر

سنة ١٢٩٧هـ.

---

(١) وبيت آخر عجزه آية قرآنية لا يجوز ذكره هكذا.

(٢) وهو في عصبية قبلية حمانا الله منها.

ـ وجاء في الورقة التي بعدها ما يلي:

لمحرره الفقير السيد علي الآلوسي زاده سنة ٩٩هـ:

وغـزال نـرجسي العيـن أضحـت ... عينـــه النجـــلاء يـــا لله رمـــدا
فلحـــانـــي عـــاذلـــي منـــذ رآهـــا ... قلت دعني قد غدا النرجس وردا

وله عفي عنه:

وقـائلـة مـا بـال دمعـك أحمـرا ... فقلت لها قد جفف الحب مدمعي
وذي كبدي ذابت أسًى فتصاعدت ... لعيني فسالت فوق خدي كأدمعي

وله غُفر له:

قلـــت للخـــال بصحـــن الـ ... ـخـــــد إذ لاح محبـــــرْ
أنـــت يـــا أســـود عبـــد ... قـــال لا بـــل أنـــا عنبـــرْ

وله أيضاً:

إذا فئـة العـذال يـومـاً تجمعـوا ... وراموا سلُوي عن حبيبٍ يواسيني
تحصنت عنهم بالصبابة والهوى ... وعوَّذت نفسي من لقاهم بياسين

وله ارتجالاً(١):

قـــالـــوا طلبنـــاك حينـــاً ... ولـــم تكـــن قـــط تحضـــرْ
فقلـــت خلـــوا عتـــابـــي ... الاجتمـــــاع مقـــــدَّرْ

* * *

(١) يليهما بيتان في ذم الزمان لم أوردهما.

[٧٥]

وجاء في طرة العنوان من «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام»، لحسين بن غنام، المنسوخ بيد فوزان بن سابق آل عثمان عام ١٣١٣هـ، محفوظ بمكتبة الملك فهد بالرياض:

عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال:

ما سمعتُ رسول الله ﷺ دعا دعاءً إلاَّ استفتحه بسبحان ربي الأعلى الوهاب[١]. اهـ من كتاب الدراري.

* * *

---

(١) رواه أحمد في المسند ٤/ ٥٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٩٨ وصححه، ووافقه الذهبي. وقال في مجمع الزوائد ١٠/ ١٥٦: رواه الطبراني وأحمد بنحوه، وفيه عمر بن راشد اليمامي، وثقه غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح.
قلت: في تحرير تقريب التهذيب رقم (٤٨٩٤) ورد أن عمر بن راشد ضعيف.

[٧٦]

وعلى ورقة العنوان من مخطوطة «الروضة الريّا فيمن دُفن بداريا»، لمؤلفه عبد الرحمن بن محمد العمادي (ت ١٠٥١هـ) نسخة دار الكتب المصرية (رقم ٤٤٧):

رغيفٌ مشبعٌ في بطن جائع ... لأفضلُ من عمارةِ ألفِ جامع
وأفضلُ من بناية كعبة مع ... حرير لبسها ثم البراقع
وأفضلُ من قيام المرء ليلاً ... لربِّه ساجداً... راكع

● وعلى طرر نسخة دارة الملك عبد العزيز بالرياض، المنسوخة عام ١١٦٤هـ ورد أولاً:

وأخرج ابن عساكر رحمه الله، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**لأن يربِّي أحدكم بعد أربع وخمسين ومائة سنة جروَ كلبٍ خيرٌ له من أن يربِّي ولداً من صلبه**». من تاريخ ابن عساكر[1].

ـ وتحت هذا الحديث:

فائدة: قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في كتاب الأذكار:

---

(١) قلت: ورواه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٣٤٩ رقم ١٠٦٨٥، قال في مجمع الزوائد ٤/ ٢٥٩: وفيه عبد الله بن السمط وصالح بن علي بن عبد الله بن عباس ولم أجد من ترجمهما، وبقية رجاله ثقات.
وبلفظ قريب رواه أبو نعيم في الحلية ٧/ ١٢٧، قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. العلل المتناهية ٢/ ١٤٨.

من أقبح الألفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس إذا أراد أن يحلف على شيء فيتورَّع عن قوله (واللَّـهِ) كراهة الحنث أو إجلالاً لله تعالى وتصوُّناً عن الحلف، ثم يقول: اللَّـهُ أعلمُ ما كان كذا ولقد كان كذا، ونحوه.

وهذه العبارة فيها خطر، فإن كان صاحبها متيقناً أن الأمر كما قال فلا بأس بها، وإن تشكَّك في ذلك فهو من أقبح القبائح، لأنه تعرَّض للكذب على الله تعالى، فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم أشياء لا يتيقن كيف هو. وفيه دقيقة أخرى أقبح من هذا، وهو أنه تعرَّض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو، وذلك لو تحقَّق كان كفراً. فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارة.

قال: ويُكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته، سواء في ذلك النبي ﷺ والكعبة والملائكة والأمانة والحياة والروح وغير ذلك، ومن أشدها كراهة الحلف بالأمانة. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت**».

قال: وروينا في النهي عن الحلف بالأمانة تشديداً كثيراً، فمن ذلك ما رويناه في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حلف بالأمانة فليس منا**».

قال: والأشهر أنه يُكره أن يقال: أطال الله بقاءك.

وقال: قال الغزالي: ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة، كقوله: قلت لك مائة مرة، وطلبتك مائة مرة، ونحوه. فإنه لا يُراد به تفهيم المرات، بل تفهيم المبالغة. فإن لم يكن طلبه إلاَّ مرة واحدة كان كاذباً، وإن طلبه مرات لا يُعتاد مثلها في الكثرة

لـم يـأثـم وإن لم تبلغ مائة مرة. وبينهما درجات يتعرَّض المَبالِـغُ للكذب فيـهـا.

قلت: ودليل جواز المبالغة وأنه لا يعدُّ كذباً ما روِّيناه في الصحيحين أن النبـي ﷺ قال: «**أما أبو الجهم فلا يضعُ عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فلا مال له**». ومعلوم أنه كان له ثوب يلبسه، وأنه كان يضع العصا في وقت النوم وغيره. وبالله التوفيق.

* * *

[٧٧]

وبأسفل العنوان من كتاب «**رؤوس القوارير**»، للحافظ ابن الجوزي، نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية:

هذا كتاب أوله خُطب، وآخره وعظ، وفي وسطه علوم شتى جليلة نفيسة، وهو كتاب عديم النظر، ما له ثمن، ولا يعرف قدره إلاَّ من طالعه وأمعن في معانيه. هذا نقل من خط المصنف. كذا على الأصل.

* * *

[٧٨]

وعلى صفحة العنوان من طبعة نادرة من كتاب «**رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**»، للإمام النووي رحمه الله، المطبعة الميرية (بولاق) عام ١٣٠٣هـ، ترجمة طيبة للإمام النووي، بحرف مطبوع، وهو:

هو الإمام أبو زكريا يحيـى بن شرف الدين النووي الدمشقي الشافعي، أحد الأفراد الأعلام المنعوتين بشيوخ الإسلام، مشى على قدم من تقدم من أولئكَ الأعيان، سار السيرة الجميلة التي ما اختلف في كمالها اثنان، واشتغل في العلوم الإسلامية فأجادها، وابتدأها بطلبه وأعادها، ونصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، لم تأخذه في الله لومة لائم.

كتب إلى ملك زمانه آمراً بإحياء سبل الخيرات وإماتة المظالم المؤدية للآفات، أقام بدمشق خمساً وعشرين سنة لم يأكل من ثمارها ثمرة، ولا اقتطف للشمِّ زهرة، وكان له في اليوم أكلة وشربة، فأشرق الله بحسن إخلاصه لبَّه وقلبه، ووضع مصنَّفات باهرات النظام، آذنت باطلاعه على مذاهب أئمة الإسلام، منها روضة الطالبين، وهذا الكتاب رياض الصالحين، والمنهاج، وشرح صحيح مسلم، وكتاب تهذيب الأسماء واللغات، والتحرير المتعلق بألفاظ التنبيه، ومختصر يتعلق بتصحيح القولين والوجهين على التنبيه، وله شرح المهذب إلى كتاب البيوع، وله كتاب الأذكار، وله كتاب التبيان في آداب حملة القرآن، وله كتاب الإيضاح في الحج، وله كتاب منسك مختصر في الحج، وله الأربعون في الحديث في مباني الإسلام وقواعده، شرَّقت هذه المصنفات وغرَّبت.

وُلد سنة ثلاثين وستمائة بنوى قرية من قرى دمشق. ولله درُّ القائل حيث قال:

لُقِّيتِ خيراً يا نوى ووقيت من ألم النوى
فلقد نشا بك عالم لله أخلص ما نوى
وعلا علاه وفضله فضل الحبوب على النوى

وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة، ودفن ببلده، طيب الله مضجعه.

روى أنه أنشد أبياتاً عند الوفاة، منها هذان البيتان، وزيد ما بعدهما:

تباشر قلبي في قدومي عليهم وبالسير روحي يوم تسري إليهمُ
وفي رحلتي يصفو مقامي وحبذا مقامٌ به حطّ الرحال لديهمُ
ولا زادَ لي إلاَّ يقيني بأنهم لهم كرمٌ يُغني الوفود عليهمُ

* * *

[٧٩]

وللشيخ محمد سعيد القاسمي (ت ١٣١٧هـ) والد العلامة الشهير محمد جمال الدين، كتاب مخطوط بخطه، عنوانه «سفينة الفرج فيما هبَّ ودبَّ ودرج»، أصله في المكتبة القاسمية[1]، كتب في طرّته:

قال يحيى بن خالد لولده: اكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وحدِّثوا بأحسن ما تحفظون، وخذوا من كلّ شيءٍ طرفاً، فإنه من جهل شيئاً عاداه. انتهى.

ـ وتحت العنوان:

إذا لم أجد لي في الزمانِ مؤانساً ... جعلتُ كتابي مؤنسي وجليسي
وأغلقتُ بابي دون من كان ذا غنى ... وأمليتُ من مال القناعةِ كيسي

ـ وفي الورقة التالية منه:

يقال في مثل هذا المجموع:

ومجموع حوى عقداً بديعاً ... وحاز لطائفاً من كلّ فنّ
إذا طالعتُهُ يوماً وعندي ... همومٌ أبعدتْ في الحالِ عَنّي

ـ مما يستحسن أن يُكتب على لوح القبر:

من زارَ قبري فليكن موقناً ... أن الذي ألقاهُ يلقاهْ
فيرحمُ الله امرءاً زارني ... وقال لي يرحمكَ اللّهْ

(١) وفقني الله لتهذيبه، ويصدر عن دار البشائر الإسلامية ببيروت إن شاء الله.

ـ لابن دوست:

عليك بالحفظ دون الجمعِ في كتبٍ ... فـإن للكتـب آفـاتٍ تفـرِّقهـا
المـاءُ يغـرقهـا والنـارُ تحـرقهـا ... والفـارُ يخـرقهـا واللصُّ يسـرقهـا

ـ ومقابل هذه الصفحة:

لجامعه عفا الله عنه:

حظـوظُ النـاسِ لا تحصـى بحفـظٍ ... فهـاك أجلَّهـا فـي حسـنِ لفـظِ
فعلـمٌ ثـم مـالٌ ثـم جـاهٌ ... فحسبـي أن يكـونَ العلـمُ حظّـي
أطـالـعُ مـن بـدائعـهِ فنـونـاً ... وأبعـدُ عـن غليـظِ القلـبِ فـظٍّ

ـ وله سامحه الله وأحسن إليه:

قصـورُ عـزائمـي أبـداً بـواذخ ... ودورُ فضـائلـي بُنيـتْ شـوامـخْ
وهمِّـي همَّتـي فـي دارِ دنيـا ... بـوضـعِ مـآثـر تُتلـى لنـاسـخ(١)
ورفـع لـواء شعـري بيـن نثـري ... لجمـع كتـائـب الأشعـار نـاسـخ(٢)
مـديحـي للحبيـب حيـاةُ دهـرٍ ... وهجـوي للعِـدا بـالحتـفِ صـارخ
ونثـري فـي مـراسلتـي لآلٍ ... بـديـع بيـانهـا المنظـوم بـاذخ
ومن وصفي التعففُ وهو حسبي ... بـه استغنيـتُ مـن بيـن المشـايـخ

ـ وله أعطاه الله مطلوبه:

نظر الزمان إليَّ من طَرْفٍ قذي(٣) ... يـومـاً فقلـت منـاديـاً مَـن منقـذي
فنظرتُ من كلِّ الجهات فلم أجد ... خِـلاًّ يغيـث فقلـت غـبَّ تعـوُّذي

---

(١) أي لكاتب.

(٢) ناسخ هنا بمعنى مزيل.

(٣) لا يقال مثل هذا للزمان.

بالأمس لا يحصون أحبابي فهل مُحقوا بريح أصفر مستحوذِ
أم هل تواروا في قبور بيوتهم سحقاً لهم من ذلك الفعلِ البذي
أين المودَّةُ والإخاء والاصطفا بل أين مَنْ مِنْ خير ثدي قد غُذي
صدق اللبيب الشاعر الفطن الذي قد قال هذا البيت بالمعنى الذي
ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبقيت في خُلفٍ كجلدِ القنفذ

* * *

[٨٠]

ووجد على الورقة الأخيرة من القسم الثاني من «سنن ابن ماجه»، نسخة الأوقاف العراقية هذه الأبيات:

يا ناظراً سَلْ باللّهِ مرحمةً ... على المؤلف واستغفرْ لصاحبهِ
واطلب لنفسك حاجةً تريدُ بها ... من بعد ذلك غفراناً لكاتبهِ

* * *

قلَّ الكرامُ وهذا الدهرُ قد فسدا[1] ... والعمرُ في صحبة الأوباشِ قد نَفِدا
قلَّ اصطباري وإني لا أرى فرجاً ... يا ربِّ هيِّء لنا من أمرنا رشدا

* * *

إن الكرامَ إذا شابتْ عبيدهمُ ... في رقِّهم، عتقوها عتقَ أبرارِ
فأنت يا مالكي أولىٰ بِذا كرماً ... قد شبتُ في الرقِّ فاعتقني من النارِ

* * *

إذا ما أكلنا بقلةً وكُسيرةً ... ونمنا عُراةً فوق جَصٍّ مرشَّشِ
تمنَّى أميرُ المؤمنين مكاننا ... بتلك القلايا والفراش المنقَّشِ[2]

* * *

(١) الدهر لا يفسد، إنما الناس...

(٢) من سنن ابن ماجه، تحقيق بشار عواد معروف.

[٨١]

وبأسفل العنوان من «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، لابن العماد عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ) نسخة الظاهرية:

للسلطان سليم تاسع ملوك بني عثمان قول:

المُلْـكُ لله مَـنْ يَظْفَـرْ ينـالُ غنًـى	يرددْهُ قسراً ويضمنْ عنده الدركا
لـو كـان لـي أو لغيـري قَـدْرُ أنملـةٍ	فـوق التـرابِ لكـان الأمـرُ مشتـركـا

* * *

[٨٢]

وفائدة فقهية طويلة نورد أولها مما وجد في آخر «**شرائع الإسلام**»، لجعفر بن حسن الحلي (ت ٦٧٦هـ) نسخة مكتبة المرعشي في قم:

فائدة: لو قابلت المرأة مرآة ونحوها بشيء من أعضائها التي يحرم النظر إليها، كوجهها حيث تحرم رؤيته وصدرها وغيرهما من أعضائها، فارتسمت لذلك صورة، هل يجوز النظر إلى صورة ذلك العضو المرتسمة؟

سئل بعض فضلاء العصر فجوَّز ذلك بناءً على المغايرة، وأن المحرم النظر إلى نفس العضو لا إلى صورته المرتسمة فيما يقابله من مرآة ونحوها، ولا المنقوشة على حائط وشبهه[١].

وتوقف بعضهم لذلك، ولأن خوف الفتنة حاصل، والفرق بين ذلك وبين الصورة المنقوشة واضح.

ومنهم من بنى على الاختلاف في رؤية البصر...

● وفي آخر نسخة أخرى من المكتبة نفسها منسوخة عام ٨٨٧هـ ورد: من كتاب عيون الرضا[٢]:

في الديك الأبيض خمس خصال من خصال... (؟): معرفته بأوقات الصلاة، والغيرة، والسخاء، والشجاعة، وكثرة الطروق!

* * *

(١) ولا أعرف عالماً من أهل السنة معتبراً قال بهذا، وكاتبه من الشيعة.

(٢) عيون أخبار الرضا، هو لمحمد بن علي بن بابويه القمي الشيعي.

[٨٣]

وعلى ورقة العنوان من «شرح الأجرومية»، للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم المقشي الأنصاري، بخط أحمد بن خليل السلموني، محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، ولعل الأبيات بقلم الناسخ نفسه:

ـ يـا ربِّ إنِّـي ضعيـفٌ ... وفيـكَ أحسنـتُ ظنِّـي
فـلا تُخيِّـبْ رجـائـي ... وعـافنـي واعـفُ عنِّـي

ـ أيا قارئاً خطِّيْ سألتُكَ دعوةً ... إلى الله في عَبدٍ مُقِرٍّ بفعلِهِ
ليعفوَ عنِّي ثمَّ يغفرَ زلَّتي ... ويرزقَني رزقاً مُقيماً بأهلِهِ

ـ لغزٌ في بلد اسمه سِنَّوْرِس:

ومـا بَلَـدٌ لهـا خمسٌ هِجَـاءُ ... فـأوَّلُهـا وآخـرهـا سـواءُ
إذا أسقطتَ أوَّلَها فَطيـرٌ ... يطِيـرُ إذا تغشَّـاهُ الهـواءُ
وإنْ أسقطتَ آخرها فوحشٌ ... وأكثـرُ ما تُـربِّيـهِ النِّسـاءُ
وإنْ سَمَّيتَ ما أبقيت منهُ ... يَصِرْ شيئاً يكونُ لَـهُ ضيـاءُ
وإنْ صحَّفْتَ ذاكَ الاِسمَ يبقى ... مِنَ الحَيَوانِ يفعلُ ما يشـاءُ
وإنْ أقْبلتَ ما صحَّفْتَ منهُ ... يَصِرْ خَبثاً وليس به خَفاءُ
فَفَسِّرْ ما لغَزْتُ تكُنْ فقيهاً ... وإلَّا أنتَ والجُهَلا سـواءُ

● مسألة: إذا وطىء أَمَةَ ابنه عُزِّر ويلزمه المهر، ومتى آلت إليه صارت أمَّ ولد، بخلاف ما إذا نكح أمةً ثم ملكها وولده لا ينفسخ النكاح، وإذا أحبلها ثم ملكها لا تصير أمَّ ولد. والفرقُ أنه في المسألة الأولى وطئها بشبهة المُلك، وفي الثانية وطئها بالنكاح، والله تعالى أعلم.

[٨٤]

وقبل أن يبدأ «شرح ألفية ابن مالك»، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠٧هـ) المنسوخ عام ١١٣٣هـ، والمحفوظ بمكتبة الملك فهد الوطنية رقم (١٩٣) ورد:

هذا الذي لم أزل أطعمه وأنشره حتى بلغت به ما كنتَ آملُهْ

فدُمْ عليه وجانبْ من يجانبه العلم أنفسُ شيءٍ أنت حاملُهْ

هذان البيتان ما كُتبا على ظهر كتاب إلاَّ وانتفع به بإذن الله تعالى.

ـ شعر حسن:

يا طالب العلم بادر الوَرعا وقلِّل النَّومَ واهجر الشِّبَعا

ودُمْ على الدرس لا تفارقهُ فالعالمُ بالدرس قام وارتفعا

ـ أرىٰ طالبَ الدنيا وإنْ طال عمرُهُ ونالَ مِن الدُّنيا سُروراً وإنعاما

كبانٍ بنىٰ بنيانه وأتمَّهُ فَلمَّا استوىٰ ما قد بناهُ تهدَّما

ـ شعر للإمام سيديْ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرَّم وجهه يفتخر به:

محمدٌ النبيُّ أخي وصهريْ وحمزةُ سيِّدُ الشهداءِ عمِّيْ

وجعفرٌ الذي يُضْحيْ ويُمْسيْ يطيرُ مع الملائكةِ ابنُ أُمِّيْ

وبنتُ محمَّدٍ سَكَنيْ وعرسيْ مَنُوطٌ لحمها بدميْ ولحميْ

وسبطا أحمدٍ ولَداي منها فأيُّكُمُ له سهمٌ كَسهميْ

سبقتكُمُ إلىٰ الإسلامِ طُرًّا صغيراً ما بلغتُ أوان حلميْ

ـ يـا نـاظـراً فـي . . . ادْعُ لنـا		لعـلَّ مَـن لَـهُ الـرَّجـا يغفـرْ لنـا
إذا وجـدْتَ عيبـاً أوْ تصحيفـا		أَصْلحْـهُ يـا أخـيْ وكُـنْ ظـريفـا

ــ غيره:

عشـرٌ. . . اخلـولـق رجيـن بهـا		قـربٌ بـذات. . . منتبهـا
ومـا سـواهُ للعشـر وثـم ينتسـبْ		فـاحفـظ فـإن العلـم نِعْـمَ المطلبْ

ــ غيره:

لا تيـأسـنَّ مـن اللبيـبِ وإن جَفـا		واقطَعْ حبالك مِن حبالِ الأحمقِ
[إنَّ] العـداوةَ مـن عقيـل ذي فطينـة		أوْلـىٰ وأسلَـمُ مِـن مـودَّةِ الاحمـقِ

ــ غيره:

ـ موانعُ الصَّرفِ تسعٌ إنْ أردْتَ بها		عَـوْنـاً لتبلُـغَ فـي إعـرابِـكَ الأمَـلا
اجمـعْ وزنْ عـادلاً أنِّـثْ بمعـرفـةٍ		ركبْ وزد عجمةً فالوصف قد كملا

ــ غيره:

ـ عليكَ إذا ضاقتْ أمورُكَ والتَوتْ		بِصَبرٍ، فإنَّ الرزقَ مفتاحُهُ الصَّبْرُ
ولا تشتكـيْ إلاَّ إلـى اللّٰـهِ وحْـدَهُ		فَمِنْ عِندهِ تأتيْ المفاتِـحُ واليُسْرُ

ــ غيره:

ومَن لَم يمُتْ بالسيفِ ماتَ بغيرهِ		تنوَّعت الأسبابُ والموتُ واحِدُ

ــ النكرة إذا كُرِّرت فالثانية غيرُ الأولى، والمعرفة إذا كُرِّرت فالثانية عين الأولى.

* * *

[٨٥]

وكتب في نهاية مخطوطة «شرح ألفية ابن معطي»، لعبد العزيز بن جمعة الموصلي (ت ٦٩٦هـ) نسخة القاهرة، المنسوخة سنة ٧٦٣هـ، أو ٧١٣هـ بيتان من الشعر، هما:

لا تحزننَّ على الصبيانِ إذ ضُربوا ... فالضربُ يفنىٰ ويبقى العلمُ والأدبُ
لـولا المـؤدِّبُ كـان النـاسُ كلُّهـم ... مثـل البهـائـمِ لا علـمٌ ولا أدبُ!

عفا الله عن كاتبه.

* * *

[٨٦]

وهناك عدة أوراق تسبق «**شرح تكملة الأحكام**»، وتكملة الأحكام لشمس الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمهدي، نسخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية رقم (٤٤٤)، ومما ورد فيها:

ـ لابن المولى من المولدين في يزيد بن حاتم:

وإذا تُباع كريمةٌ أو تُشترى ... فسواك بائعها وأنت المشتري
وإذا تُخيِّل من سحابك لامعٌ ... سبقت مخيلته يدَ المستمطر
وإذا صنعت صنيعة أتممتها ... بيدين ليس نداهما بمكدَّر
وإذا الفوارس عَدَّدت أبطالها ... عَدُّوك في أبطالهم بالخنصر

قاله في يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة.

[ولما قدم عليه ابن المولى المذكور أنشده وهو أمير مصر][1]:

يا واحد العرب الذي ... أضحى وليس له نظيرُ
لو كان مثلك آخرٌ ... ما كان في الدنيا فقيرُ

نقل من ابن خلكان.

ـ من كتاب الأزرق (؟) ما لفظه: قال المقري الحكيم: صفة معجون يطرد الرياح من الجوف ويقطع الرطوبات الفاسدة ويفتح السدد ويغوص في أعماق البدن (العروق) ويخرج العلل من أقطارها ولا يستقيم معه داء في

(١) هذه الزيادة أثبتها من وفيات الأعيان ٦/ ٣٢٦.

البدن، يؤخذ صبر سقطري وحب الرشاد. . . والحبة السوداء وفلفل وزنجبيل وهليلج أسود، يكون ذلك أجزاء سواء، يدقُّ الجميع دقّاً ناعماً ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل على الريق كل يوم مثل حبة الجوزة، ولعلها الطنب، وهي مثل رصاصة الست القفال، فإنه نافع بإذن الله تعالى مجرب.

ـ القصيدة التي أولها:

بنيَّ اصبروا للدهر عند الزلازل ولا تجزعوا عند الخطوب النوازل

قال السيد محمد بن عبد الله والد السيد إبراهيم الوزير: رأيتها منسوبة إلى الهادي وهي نسبة غير صحيحة، نعم هذه القصيدة لحامد بن أحمد بن يوسف من أهل منتك ويعرف بالحجبري، بالحاء المهملة قبل الجيم، بعدها باء بواحدة وأسفل، هو من رجال الزيدية وكان ممن نابذ الصليحي. . .

ـ وفي ورقة أخرى: لله درُّ ابن المعتز حين يقول:

خلِّ الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التُّقى
لا تحقرنَّ صغيرة إن الجبال من الحصىٰ

ـ وفي أخرى: أجاد القائل:

إذا ذهبت القرنُ الذي أنت فيهم وخُلِّفت في قرن فأنت غريب
وإن امرأً قد سار خمسين حجة إلى منهل من ورده لقريب

ـ وفي آخر الشرح: مناجاة لمولانا علي بن الحسين بن علي، من البسيط:

إليكَ يا ربُّ قد وجَّهتُ حاجاتيْ وجئتُ بابكَ يا ربِّيْ برغباتيْ
أنت العليم بما يحوي الضميرُ له يا عالمَ الغيبِ، علاَّمَ الخفيَّاتِ

اقضِ الحوائجَ لي ـ ربّي ـ فلستُ أرىٰ
سواكَ يا ربِّ من قاضٍ لحاجاتيْ

وسّعْ بفضلِكَ رزقيْ كي أعيشَ بِهِ يا قاسِمَ الرِّزقِ من فوقِ السماواتِ
سهِّلْ أموريْ ويسِّرْها لمُنْقَلَبيْ بعدَ المماتِ إلىٰ روضاتِ جنّاتِ
حقِّقْ بجُودكَ آماليْ ومُطَّلبيْ وبَلِّغَنِّيْ إلىٰ أقصىٰ إراداتيْ

واجمعْ ليَ الشَّملَ في أهلي وفي وَلَديْ
ورُدَّنيْ نحوَ أحبابي بمرضاةِ

يا خالق الخَلْقِ يا مَن لا شبيهَ لَهُ اسمعْ دُعائي ويَسِّرْ ليْ مهمّاتيْ
يا من تعالىٰ فلا وصفٌ يقومُ بِهِ للواصِفيْنَ ولا مدحُ البريّاتِ

وفي ورقة تالية:

يا زماناً بكيتُ منهُ فلَمَّا صِرْتُ في غَيرِهِ بكيتُ عَلَيْهِ

ـ إذا كان اللّٰهُ معك فلا تبالي من نكبات الأيام والليالي، توكل واكتف بصاحب اللطف الخفيِّ وقل اللّٰهُ حسبي...

* * *

[٨٧]

وعلى ورقة العنوان من «**شرح الجزرية**»، لخالد بن عبد الله بن أبـي بكر الأزهري المنسوخة سنة ١٠٩٢هـ بخط أحمد بن فهد الأرمنازي، والمحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، بيان بكيفية صنع الحبر، وهذا ما تجده على كثير من ظهور المخطوطات:

نسخة حبر أسود على البارد: عفص أوقية (١)، جاز[١] أوقية (١)، آس درهم (٢٠)، صمغ عربـي نصف أوقية، جديد عتيق، دبس عنبـي درهم، ينقع العفص والجاز (؟) والآس والصمغ أربعين يوماً في الشمس، وكلما نشف يزاد.

— وفي بطن الغلاف الأخير من هذه الأرجوزة أبيات فيها كسور كثيرة وخروج عن قواعد العروض، وقد تركت كما هي، ما عدا تصحيحات قليلة.

لبعضهم عُفي عنه:

أيا من له في جانب الأرض حفرة ... أتطمع في الدنيا وأنت غريبُ
وما العمرُ إلاَّ مثل يوم وليلة ... وما الموتُ إلاَّ حاضرٌ وقريب
تغرَّبتُ عن أهلٍ فيا طولَ غُربتيْ ... فيا ليتَ علميْ هل أموتُ غريب
غريبٌ ومسكين وطالب حاجةٍ ... فيا ربِّ كُن عوناً لكلِّ غريب
غريبٌ ولو ملكَ البلاد بأَسْرِها ... إذا مات قال الناسُ عنهُ: غريب
فوا أَسفا إن متُّ في أرض غُربةٍ ... غريباً ولا يبكيْ عليَّ حبيب

(١) هكذا في الأصل، ولعلها «زاج»، كما في الفقرة (١٠٥).

سقىٰ الله أرضَ الغـائبيـنَ صبابـةً ... وردَّ إلى الأوطـانِ[1] كُـلَّ غـريـب

أنا الذي حال الزمان بيني وبين أحبتي ... وأمسيتُ أبكـي مفـرداً وغـريـب

والشمـسُ تطلـع سـاعـةً وتغيـب ... والليـلُ يجمـعُ شَمـل كـل غـريـب

أنا الذي وحوشُ البرِّ تبكي لغربتي ... وللطَّير في جوِّ السماءِ عليَّ نحيب

أيـا قلـب لا تجـزعْ وكُـن مُتصبِّـراً ... فـإنَّ رسـول الله مـاتَ غـريـب؟

فـواللّـٰهِ مـا كـان الفـراقُ بخـاطـريْ ... ولكـنَّ تصـريـفَ الـزَّمـان عجيـب

ويـا أسفـي علـى العمـر ينقضـي ... ولكـــنَّ الاجتمــاع نصيـــب

جـرىٰ قَلـمُ البـاريْ علـيَّ ببُعـدِكُـمْ ... وعـادتْ سهـامُ البيـنِ فـيَّ تُصيـب

* * *

(١) في الأصل: ويردَّ للأوطان.

[٨٨]

وورد على غلاف العنوان من «شرح رسالة الوضع العضدية»، للمولى علي السمرقندي، بخط موسى العطيفي الحنفي سنة ١٠٥٧هـ، محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية:

الأبيات لأبي فراس والتخميس إلى الشيخ عبد الغني النابلسي:

أيا مَن لهُ الأشواقُ منِّيْ كثيرةُ ... ويا من دموعي يوم بان غزيرةُ
ويا من لقلبي في هواه سريرةُ ... فليتكَ تحلو والحياةُ مريرةُ
وليتكَ ترضىٰ والأنامُ غضابُ

خيالك في قلبي لقلبي مُسامرُ ... وحُبك للعشاقِ ناهٍ وآمرُ
فيا ليت غيث الوصلِ لي منكَ غامرُ ... وليت الذي بيني وبينكَ عامرُ
وبينيْ وبينَ العالمينَ خرابُ

لقد ذاب قلبي في لقاك لك الهنا ... وبُدِّل فقري في مجيئك بالغنىٰ
فأنت هو الموجود حقاً ولا أنا ... إذا صحَّ منكَ الودُّ يا غايةَ المنىٰ
فكُلُّ الذي فوق التراب ترابُ

ـ طفلٌ يرفُّ الماء في ... وجناتِهِ ويرقُّ عُودُهْ
ويكادُ من شبه العذا ... رىٰ فيهِ أن تبدو نُهودُهْ
ناطُوا بمَعْقِدِ خَصْرِهِ ... سيفاً ومنطقةً تؤودهُ
جعلوهُ قائدَ عسكرٍ ... تاهَ الرَّعيلُ ومَن يقودُهْ

* * *

[٨٩]

ـ في طرّة كتاب «شرح الزركشي على مختصر الخرقي»، في الفقه على مذهب الإمام أحمد، نسخة المدينة المنورة، هذان البيتان:

عجبتُ لمن يبكي على فقدِ غيرهِ ... دموعاً ولا يبكي على فقده دما
وأعجبُ من ذا من يرى ذنبَ غيرهِ ... عظيماً وفي عينيه عن ذنبه عمى

● وفي آخر نسخة الشيخ عبد الرحمن بن عيسى رحمه الله، لناسخه محمد بن عبد الله الحجيني، نسخة عام ٨٦٨هـ:

وإنْ تـرَ عيباً يـا أُخـيَّ استُـرنَّـهُ ... فجلَّ الذي لا عيب فيه وقد علا
علـى الله تكـلانـي وأسـألُ عفـوه ... فما خاب [من على الإله][١] توكَّلا

● ومع نسخة جستر بيتي ورقة ملحق بها، كتب فيها ما نصه[٢]:

فائدة للقاضي محب الدين ابن نصر الله البغدادي الحنبلي، قاضي مصر المحروسة: كثيراً ما يقع في سجلات القضاة الحكم بالموجب تارة، والحكم بالصحة أخرى، وقد اختلف كلام المتأخرين من الفقهاء في الفرق بينهما وعدمه، ولم أجد لأحد من أصحابنا كلاماً منقولاً في ذلك.

والذي نقوله بعد الاعتصام بالله وسؤاله التوفيق: أن الحكم بالصحة لا شك أنه يستلزم ثبوت الملك والحيازة قطعاً، فإذا ادَّعى رجل أنه ابتاع من آخر عيناً، واعترف المدَّعى عليه بذلك، لم يجز للحاكم الحكم بالصحة ـ

(١) ما بين المعقوفتين ممحو في الأصل.
(٢) أورده محقق الكتاب في مقدمة التحقيق، ونقلته منه.

أي بصحة البيع ـ بمجرد ذلك، حتى يدعي المدعي أنه باعه العين المذكورة وهو مالك لها، ويقيم البينة بذلك، فأما لو اعترف له البائع بذلك لم يكف في جواز الحكم بالصحة، لأن اعترافه يقتضي ادعاءه ملك العين المبيعة وقت البيع، ولا يثبت ذلك بمجرد دعواه، فلا بد من بينة تشهد بملكه وحيازته حالة البيع، حتى يسوغ للحاكم الحكم بالصحة.

وأما الحكم بالموجَب ـ بفتح الجيم من الوجب ـ فمعناه الحكم بموجب الدعوى الثابتة بالبينة أو غيرها، هذا هو معنى الموجَب، ولا معنى للموجب غير ذلك، فإذا قيل في السجل: وحكم بموجب ذلك، فإنما يقال ذلك بعد ذكر أنه ثبت ذلك الأمر الفلاني بدعوى مدَّع، وقيام البينة على دعواه أو بدعواه الثابتة بطريق من طرق الثبوت، كعلم القاضي وغير ذلك، وحينئذ تكون الإشارة في قوله: حكم بموجب ذلك إلى الأمر المدعى الثابت، وحينئذ ينظر في الدعوى، فإن كانت مشتملة على ما يقتضي صحة العقد المدعى به كان الحكم بموجبها حكماً بالصحة، وإن لم تشتمل على ما يقتضي صحة العقد المدعى به لم يكن الحكم بموجبها حكماً بصحة العقد.

ويتبين ذلك بمثالين: «المثال الأول» أن يدعي أنه باعه هذه العين وهي في ملكه وحيازته، ولا مانع له من بيعها، وتشهد البينة بذلك كله، فإذا حكم الحاكم في ذلك بموجبه كان ذلك حكماً بصحة البيع، لأن موجب الدعوى في هذه الصورة صحة انتقال الملك إليه، لاستيفاء شروطه، وصحة العقد، وقد حكم به فيكون حكماً بالصحة، وهذا ظاهر جلي، إذ موجب الدعوى هو الأمر الذي أوجبته، فهي موجبة له، وهو موجب لها، والذي أوجبته في هذه الصورة صحة العقد كما ذكرنا. والله أعلم.

فإن قيل: الصحة لم يقع لها دعوى، فكيف يصح الحكم بها؟ قيل: إن لم تقع في الدعوى صريحاً، فهي واقعة فيها ضمناً، لأن مقصود المشتري من

الحكم ذلك.

(المثال الثاني) أن يدعي أنه باعه هذه العين، ولا يدعي أنها ملكه، فيعترف له البائع بالبيع، أو ينكره فتقوم البينة، فيحكم الحاكم بموجب ذلك، فموجب الدعوى في هذه الصورة هو حصول صورة بيع بينهما، ولم تشتمل الدعوى على ما يقتضي صحة ذلك البيع، لأنه لم يذكر في دعواه أن العين كانت ملكاً للبائع، ولم يقم بذلك بينة، وصحة العقد متوقفة على ذلك، فلا يكون الحكم بالموجب هنا حكماً بالصحة، بخلاف التي قبلها، وقد تبين مما ذكرناه أن الحكم بالموجب تارة يكون كالحكم بالصحة، وتارة لا يكون كذلك.

وهنا إشكال، وهو أن يقال: أي فائدة تبقى للحكم بالموجب، إذا لم تجعلوه حكماً بالصحة، إن قلتم فائدته ثبوت ذلك؟

قيل: الثبوت قد يستفاد مما يكون قد سبق من الألفاظ، وأيضاً الثبوت لا يقال فيه: حكم به، وإن قلتم: فائدته الإلزام بتسليم العين، قيل: ذلك لم يقع في الدعوى، فكيف يحكم بما لم يدَّع به؟

والجواب على ذلك أن فائدة الحكم بالموجب أنه حكم على العاقد بمقتضى ما ثبت عليه من العقد، لا حكم بالعقد، وفائدته أنه لو أراد العاقد رفع هذا العقد إلى من لا يرى صحته ليبطله لم يجز له ذلك، ولا للحاكم، حتى يتبين موجب عدم صحة العقد، فلو وقف على نفسه، ورفعه إلى حاكم حنبلي، فحكم بموجبه، لم يكن لحاكم شافعي بعد ذلك أن يسمع دعوى الواقف في إبطال الوقف، بمقتضى كونه وقفاً على النفس، وحاصله أنه حكم على العاقد بمقتضى عقده، لا حكم بالعقد، ولا يخفى ما بينهما من التفاوت، والله سبحانه أعلم بالصواب.

مشَّقه العبد الفقير، محمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب، عفا الله عنهما سنة ٩٥٥ والحمد لله وحده.

[٩٠]

وفي طرة العنوان من «**شرح السلَّم الصغير**»، في علم المنطق لعطية الأجهوري الشافعي الأزهري، المنسوخة عام ١٢٧٣هـ على يد ابن الحاج محمد خضر عثمان الحمصي، المحفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ ورد في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ**»، أو كما قال.

ـ وتحت العنوان:

أهابك أن أجيبك لا لعجزٍ ... ولكنَّ المحبَّة أخرستني
وأحتملُ المكارهَ لا لذلٍّ ... ولكن الصبابة أحوجتني
فكن يا ابن الكرام أهيل وَدٍّ ... ولا تكثر عليَّ من التجنِّي
فلي قلب تناهبه سقام ... ولي جسمٌ علاهُ كلُّ حزنِ

ـ وتحته:

فقلَّما أبصرتْ عيناك ذا لقبٍ ... إلاَّ وأعطي حظّاً من مسمّاهُ

* * *

[٩١]

وفي آخر «شرح الصدور لشرح زوائد الشذور»، لمؤلفه شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي (ت ٨٣١هـ)، وهو ضمن «مجموعة» برقم (٨٠١٩) منسوخة عام ٨٤٦هـ في مكتبة المرعشي بقم:

لبعضهم يرحمه الله:

قــل لـــلأميــر نصيحــةً　　　لا تـــركنَـــنَّ إلـــى فقيـــهِ
إن الفقيــــه إذا أتـــــى　　　أبـــوابَكُـــمْ لا خيـــر فيـــهِ

* * *

[٩٢]

«شرح علل الترمذي»، لابن رجب الحنبلي نسخها عام جليل هو علي بن محمد البعلي المعروف بابن اللحام، شيخ الحنابلة في وقته وتلميذ ابن رجب وخليفته في حلقته، توفي عام ٨٠٣هـ، نسخة محفوظة في مكتبة السلطان أحمد الثالث رقم (٥٣٢) بإستانبول. قال في ختام النسخة:

أنشدنا الفقيه الحافظ أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى التجيبي لنفسه في مدح أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رضي الله عنه:

كتاب الترمذي رياض علم ... حكت أزهاره زُهْرَ النجومِ
به الآثارُ واضحةٌ أُبينت ... بألقاب أُقيمت كالرسوم
فأعلاها الصحاح وقد أنارت ... نجوماً للخصوصِ وللعموم
ومن حسنٍ يليها أو غريب ... وقد بان الصحيح من السقيم
فعلله أبو عيسى مبيناً ... معالمه لطلاب العلوم
وطرَّزه بآراء صحاح ... تخيَّرها أولو النظر السليم
من العلماء والفقهاء قدماً ... وأهل الفضل والنهج القويم

● ونسخة القاهرة المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٤٩ مصطلح) بخط محمد بن محمد البكري الخليلي، نسخها بمكة المكرمة سنة ٨٩٩هـ، كتب في آخرها:

وما كنتُ أهلاً للذي [قد] كتبته ... وإني لفي خوفٍ من الله نادمُ
ولكنني أرجو من اللهِ عفوَهُ ... وإني لأهلِ العلمِ لا شكَّ خادمُ

[٩٣]

وفي ورقة تسبق العنوان من «شرح القويسني على السلم»، تأليف حسن بن درويش القويسني، نسخة مخطوطة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ ما عيدُكَ الفَخْمُ إلاَّ حينَ يُغْفَرُ لَكْ لا أنْ تجيءَ بِهِ مستكبِراً حُلَلَكْ
كَمْ مِن جديدِ ثيابٍ دينُهُ خَلِقٌ تكادُ تَلْعَنُهُ الأقطارُ حيثُ سَلَكْ
وكم مُرَقَّعِ أثوابٍ جديدُ تُقاً بكت عليه السَّما والأرضُ حيثُ هَلَكْ
ـ أن اجزم الفَعلَ الذي قَد شُدِّدا آخرُهُ كـ «لا تَضُرَّ» أحدا
واكسرهُ مطلقاً لقومٍ وافتَحا لآخر بها ثم ان الفصحا
من هؤلاءِ حيث يلقَ ساكناً يأتون بالكسر كسترِ الحزنا(؟)
ثالثة اللغة أن يتبع ما يلي... ضمَّة له اضمُما...
ونَحو «غُضَّ الطَّرفَ، غُضَّ اللحمَ» فاكسرهُ للساكن وابغِ العلمَ
ـ يا سائلاً طبعهُ للعلم منحرفٌ وقلبُهُ باصطلاح الناس مشغوفُ
الكمُّ... جزءٌ... كسروا والكيف بالسلب والإيجاب معروفُ

* * *

[٩٤]

وعلى الورقة الأخيرة من «شرح المفصل في صنعة الإعراب، الموسوم بالتخمير»، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧هـ) نسخة الظاهرية المكتوبة عام ٦٧٦هـ، ولعله بقلم الناسخ نفسه:

سقى اللَّـهُ أرضاً أنبتت عودك الذي ... زكتْ منه أعراقٌ وظلَّتْ مغارسُ
تغنَّتْ عليه الطيرُ والعودُ أخضرُ ... وغنَّتْ به القيناتُ والعودُ يابسُ

ـ وتحتهما:

وأربعة إخوةٍ قد عُدُّوا ... أشقّاء من رجلٍ واحدِ
توفي عنهم فظلُّوا وما ... تراضوا فجاؤوا إلى راشدِ
فورَّثهم مالَهُ كلَّهُ ... وما كان... لحا... يدِ
فأعطى الثلاثة نصف الجميـ ... ـع من المالِ والنصفَ للواحدِ
إذا ملك اثنان[١] كل التراث ... فأُعتق الابنُ بالزائِد

* * *

(١) فوقه كلمة «حرّان».

[٩٥]

وجـاء في ورقة قبل العنوان من «**شرح مقدمة الحضرمي**»، لم يذكر اسـم شـارحـه، والحضـرمـي هـو عبـد الله بـن عبـد الـرحمـن بـن فضـل الحضرمي، ناسخه يوسف بن ملا عمر سنة ١١١٠هـ، في مكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ الأشياء ثلاثة: أحدها واجب الوجود وهو الله، والثاني عدم الوجود وهو الشريك، والثالث جائز الوجود وهو جميع المخلوق.

ـ علامة في معرفة الولد في بطن الأم: إن كان الولد مؤنثاً يكون بدن الأم أسود، وإن كان مذكراً يكون بدن الأم أحمر. من الهداية.

ـ **وفي ورقة تالية:**

فإن قلت: الصلاة واجبة على الروح وعلى الجسد، إن قلت على الـروح فقـد أخطـأت، لأن المجنـون لـه الـروح وأيضـاً الطفـل، ولا يجـب عليهما. وإن قلت على البدن فقد أخطأت، فإن المجنون والطفل والحائض لهم البدن فلا يجب عليهم.

الجواب: تجب الصلاة على البدن الذي فيه الروح، وعلى الروح الذي معه العقل، وعلى العقل الذي معه الإيمان. نقل من فتاوى قاضي حسين.

ـ هذا دعاء لعسر الولادة: يكتب في صحيفة ثم يُغْسل وتسقى: بسم الله الرحمن الرحيم.

لا إلـه إلا الله الحكيـم الكريـم، سبحـان الله رب السمـاوات ورب العـرش العظيم، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾. دميري.

ـ وفي بداية المتن من المخطوطة:

«على المكاره»: المكاره بفتح الميم وهو بمعنى الكُره، وهو المشقَّة. والمراد بالمكاره هنا البرد الشديد، يعني بقوله: إسباغ الوضوء على المكاره وإيصال الماء إلى مواقع الفرض من غير أن ينقص منها شيئاً عند شدة البرد. مظهر.

ـ **وبآخر المخطوطة:**

ذنوبـي كموج البحار بل هي أكثر، وأصغرها مثل الجبال بل هو أكبر، لكن عند الكريم إذا عفا، كعضو البعوضة بل هو أصغر.

ـ **وفي ورقة تالية:**

مسألة: يصلي على قبر: وإذا قلنا يصلي على القبر، فهل ينوي الصلاة عليه حاضراً أو غائباً؟ فيه قولان، أصحهما ينوي حاضراً، ويكون التراب بمنزلة الثياب المطروح عليه. كذا قاله الجمهور. عن الروضة.

وبورقة أخرى تالية:

ـ مسألة: كوزٌ فيه ماء نجس غير متغير، طريق تطهيره أن يغمس في ماء كثير، فإذا استوى عليه الماء صار طهوراً للاتصال به. صغير.

ـ ولا يجـوز لأهـل الميـت اتخـاذ الطعـام فـي اليـوم الأول والثـانـي والثالث، لأنه إعانة على المعصية، والإعانة على المعصية حرام قطعاً، ولا تجوز الوصية به. حاشية كشاف.

[قال محمد خير يوسف معد هذا الكتاب: قوله ﷺ: **«اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه قد أتاهم ما يشغلهم»**، قال في التيسير بشرح الجامع الصغير ١٦١/١: فيندب لجيران الميت وأقاربه الأباعد فعلُ ذلك، وأن يلحوا عليه في الأكل لأنهم قد يتركونه حزناً أو حياء. أما أهله الأقربون فلا يندب لهم صنع ذلك]. أهـ.

ـ قال المفسرون: الشمس أعظم من الدنيا بمائة وعشرين مرة، وقيل: بمائة وخمسين مرة، والقمر بثمانين مرة. كواشي[(١)].

ـ وإذا حضرت الصلاة وهناك يغرق إنسان أو حيوان محترم، أو يقتله ظالم، وهو قادر على التخليص، لم يجز الانشغال بالصلاة، ويلزمه التخليص ولو كان في الصلاة، والمسألة بحالها لو رأى سارق ماله أو مال غيره جاز قطعها. الأنوار.

ـ ويجوز ذبح الحيوان المودع عند غيبة المالك إن علم موته بقصد حفظه للمالك. شرح اللباب.

ـ ويكره رفع الصوت في المسجد يوم الجمعة وغيره، ولا يرفع الصوت بعلم ولا غيره عند اجتماع الناس للصلاة، لما فيه من التشويش عليهم وعلى المصلين والذاكرين. شرح مسلم.

ـ والفرق بين القعود والجلوس: أن القعود يستعمل للقائم، والجلوس يستعمل للنائم، فيقال للرجل القائم: اقعد، وللرجل النائم: اجلس، أنوار الأنوار[(٢)].

---

(١) الكواشي اسمه أحمد بن يوسف (ت ٦٨٠هـ) له تفسير يعرف بنسبته. وكواشة أو كواشي قلعة بالموصل.

(٢) أنوار الأنوار، لسراج الدين عمر بن محمد اليمني (ت ٨٨٧هـ).

ـ ولا تـجـوز الصلاة على الثلج والتبن، بخلاف الحنطة والشعير. ولا يـجـوز صرف الـزكـاة إلـى مكفـن الميـت و. . . وفـي بنـاء المسجـد. الأنوار.

ـ خضاب اليدين والرجلين مستحب في حق النساء وحرام في حق الرجال إلاَّ لعذر. روضة.

ـ ومن [عقد] النكاح [و] جاء بشروطه وقد حصلت شروطه، فإنه ينعقد. روضة.

ـ مسألة: لو مات الولد قبل التسمية استحبَّ تسميته، بل يستحبُّ تسمية السقط. فإن لم يعلم أنه ذكر أو أنثى يسمى باسم مثنى، كطلحة وهند. بدري.

ـ قال في البحر: من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أو يوم عرفة أو عاشوراء أو يوم العيد، فقد صح عن النبي ﷺ أن من مات ليلة الجمعة ودفنه أو في المذكورات وقي فتنة القبر. دميري[1].

ـ **وفي بطن الغلاف الأخير من هذه المخطوطة:**

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده. يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك. اللهم صلِّ وسلم على محمد وعلى آل محمد. اللهم إنك تعلم سريرتنا وعلانيتنا فاقبل معذرتنا، وتعلم حاجاتنا فأعطنا سؤلنا، وتعلم ما في أنفسنا فاغفر لنا ربنا. اللهم نسألك إيماناً يباشر قلوبنا، ويقيناً صادقاً حتى نعلم أنه لا يصيبنا إلاَّ ما كتبت لنا، وأرضنا بما قسمت لنا.

---

(١) مصدره «دميري» يعني حياة الحيوان. ولم أبحث في الأحاديث التي تفيد ذلك.

اللهم يسِّر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا، والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا. اللهم إنا نسألك في الدنيا طاعتك والسلامة من معصيتك، وفي الآخرة جنتك ورؤيتك والسلامة من عقوبتك.

اللهم كما جمعتنا في هذا المقام اجمعنا في دار السلام، وصلى الله وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين، ومحمد بخاصة عليه أفضل الصلاة والسلام.

* * *

[٩٦]

وجاء تحت عنوان «شرح المقولات العشرة»، لأحمد السجاعي، الذي نسخه مصطفى أبو أيسيوني، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

عدُّ المقولات في عَشْرٍ سأنظمها في بيت شعرٍ علا في رتبة فَعَلا
الجوهر الكمُّ كيف والمضاف متى أيـن ووضـعٌ لـه أن ينفعـلْ فُعِـلا

والرسالة شرح لهذين البيتين.

* * *

[٩٧]

وجاء على ورقة العنوان من «**شرح الورقات**» في أصول الفقه، للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (ت ٨٦٤هـ)، نسخة مكتبة البديري بالقدس، المنسوخة عام ١١٤٦هـ:

يقال عند ضريح الولي عند الغم:

بلغ السيل الزبى يا سادتي — وعدا السيلُ على متن الودجْ
يرحم الرحمن من يرحمنا — نحن في غمٍّ وهمٍّ وحرجْ
فابسطوا الراح فهذي فتنة — عمَّتِ الناس ومُنوا بفرجْ
وانهضوا نهضةَ حامٍ للحمى — طال ذا الليلُ ولا فجرَ بَلَجْ

● وعلى صفة الغلاف من نسخة مكتبة المسجد الأقصى في بيت المقدس، المنسوخة عام ١١٥٢هـ:

للشيخ علوان صاحب الميمية:

واحذر من الجمع بين الضرَّتين تنلْ — همّاً وغمّاً وكرباً يا زايد الظلم

* * *

[٩٨]

وجاء على ورقة العنوان من «الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ»، للقاضي عياض رحمه الله، المنسوخ عام ٧٩٦هـ، والصفحات الأخيرة منه بخط عبد الرحمن بن محمد الفنتوخ، نقلها سنة ١٣٠١هـ، تعريف بالمؤلف(١):

القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي. اليحصبي نسبة إلى يحصب بن مالك، قبيلة من حمير. وسبتية(٢) مدينة مشهورة بالغرب [المغرب]. كان إمام وقته في الحديث وعلومه، والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، وصنف التصانيف المفيدة، ومنها «الإكمال في شرح كتاب مسلم» كمل به «المعلم في شرح مسلم» للمازري. ومنها «مشارق الأنوار» وهو مفيد في تفسير غريب الحديث. وشرح حديث أم زرع شرحاً مستوفى. وله كتاب سمَّاه «الشهاب» فيه غرائب، وله «الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ»، وهو كتاب جليل.

وله شعر حسن، من جملته ما أنشده في خامات الزرع بينها شقائق النعمان هبَّت عليه، منها:

انظر إلى الزرع وخاماته(٣) ... تحكي وقد ماستْ أمام الرياحْ

كتيبة خضراء مهزومةً ... شقائق النعمان فيها جراحْ

---

(١) صورة المخطوطة من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ١٣٥.

(٢) هكذا وردت الكلمة هنا وفيما يأتي، وهي «سبتة».

(٣) الخامة: القصبة الرطبة من الزرع. والبيتان في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢١٦.

وأنشد ولده أبو عبد الله محمد قاضي دانية لأبيه:

الله يعلم أني منذُ لَمْ أرَكُمْ كطائرٍ خانه ريش الجناحينِ
فلو قدرتُ ركبت البحر نحوكم فإنَّ بُعدكمُ عنّي جنىٰ حَيْني

وكان مولده بمدينة سبتية في نصف شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة، وتوفي بمراكش سابع جمادى الآخرة، وقيل في رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ودفن بباب إيلان داخل المدينة. وتولى القضاء بغرناطة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وتوفي ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

ـ غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعده الألف، وطاء مهملة ثم هاء، وهي بالأندلس.

ـ قال أبو القاسم المالقي[(١)] في القاضي عياض:

ظلموا عياضاً وهو يَحْلُمُ عنهم والظلم بين العالمين قديمُ
جعلوا مكان الراء عيناً في اسمه كي يكتموهُ وعلمه مكتومُ[(٢)]

* * *

---

(١) في وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٤: ومدحه أبو الحسن بن هارون المالقي الفقيه.

(٢) ورد عجز البيت الثاني في المصدر السابق: «كي يكتموه فإنه معلوم» ويليه البيت التالي:

لولاه ما ناحت أباطح سبتة والروض حول فنائها معدوم

[٩٩]

وقرأت على ورقة العنوان من كتاب «**الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب**»، لأبـي منصور الثعالبـي (ت ٤٢٩ هـ) نسخة دار الكتب المصرية، أبياتاً مؤثرة، جاءت تحت العنوان، هي:

صبرتُ على بعضِ الأذى خوفَ كلِّهِ ... ودافعتُ عن نفسي لنفسي بعزَّةِ(١)

وجرَّعتُها المكروهَ حتى تدرَّبتْ ... ولو لم أجرِّعها إذاً لاشمأزَّتِ

إذا ما مددتُ الكفَّ ألتمسُ الغنىٰ ... إلى غير من قال اسْتكوني فشلَّتِ

ألا رُبَّ ذُلٍّ ساقَ للنفس عزَّةً ... ويا رُبَّ نفسٍ بالتذلُّلِ عَزَّتِ

سأصبرُ جهدي إن في الصبرِ عزَّةً ... وأرضى بدنيايَ وإن هي قلَّتِ

أنشد ذلك عن سيدي إبراهيم الخواص نفعنا الله به.

ــ وجاء تحته:

قالوا غدا العيدُ ماذا أنت لابسه ... فقلت خلعة ساقٍ عنده جرعا

فقرٌ وصبرٌ هما ثوبانِ تحتهما ... قلبٌ يرى ربَّهُ الأعياد والجُمعا

أجرى الملابس أن تلقى الحبيب(٢) ... يوم التزاور في الثوب الذي خلعا

الدهر مأتم إن غبتَ يا أملي ... والعيد، ما دمت مرآي ومستعما

* * *

---

(١) في الأصل: بغزة.

(٢) هكذا في الأصل.

[١٠٠]

ومن الفوائد التي قرأتها في آخر كتاب «**الصبر والثواب عليه**»، للحافظ أبـي بكر بن أبـي الدنيا (ت ٢٨١هـ) نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق:

قال ابن ضبارة: إنا نظرنا فوجدنا الصبرَ على طاعةِ الله أهونَ من الصبر على عذابِ الله.

❊ ❊ ❊

[١٠١]

وبآخر «**صرف العناية في كشف الكفاية**»، لعبد الله بن محمد الكردي البيتوشي (ت ١٢٢١هـ؟) أورد ناسخها أحمد بن عبد العزيز القرين الأحسائي رسالة للمؤلف، في أولها أبيات رقيقة، وهي منسوخة عام ١٣٥٨هـ ومحفوظة في دار المخطوطات التاريخية بالبحرين، كتبها في الأحساء إلى الشيخ عبيد الله بن صبغة الله ببغداد عام ١١٩٧هـ، وهي:

إنـي أحنُّ إلـى العـراق ولـم أكـن ... لا مـن رصـافتـه ولا مـن كـرخـهِ

لكـن فـي بغـداد لـي مَـن قُـربـه ... أشهـى إلـيَّ مـن الشبـاب وشـرخـهِ

بأبـي الذي شوقي له شوق السقيـ ... ـيم إلى الشفاءِ أو الظليم[١] لفرخهِ

أو شـوق أعـرابيـةٍ حنَّـتْ إلـى ... أطـلال نجـد فـارقتـه ومَـرْخـهِ[٢]

قلبـي أسيـرٌ عنـده دنـفٌ فقـل ... إن لـم يحـلَّ أسـارَهُ فليُـرخـهِ

---

(١) الظليم: ذكر النعامة.

(٢) المرخ: شجر من العِضاه...

[١٠٢]

وعلى ورقة العنوان من «**طبقات علماء الحديث**»، لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي (ت ٧٤٤هـ) نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، وعنوانه على المخطوطة «كتاب مختصر في طبقات علماء الحديث»:

«أودعتُ في هذا الكتاب شهادة أن لا إلـه إلاَّ الله وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ». زيني محمد عُفي عنه[١].

* * *

(١) قلت: ومثل هذا كثير، وإنما أوردته نموذجاً.

[١٠٣]

وجاء تحت عنوان «طلبة الطلبة في طريق العلم والتعليم لمن طلبه»، تأليف جمال الدين محمد بن محمد الكاشغري، نسخة ضمن مجموع في مكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما: الكتب بساتين العلماء. والنظر في الكتب حلاوة القلوب، وجلاء الهموم. ودراسة الكتب مجالسة الأنبياء، والحديث معهم، لأنه يقرأ ما قالوا وما فعلوا.

ـ وأبيات ذكر أنها للشافعي رحمه الله، ولا أظنها كذلك، أورد أولها فقط، وهي في آخر هذا المخطوط:

خليليَّ كم ثوب وكم من عمامة ... على بدن ما فيه علم ولا عقل

ـ **فائدة**: قال الشاعر في الكوع والبوع والكرسوع:

الكـوع والكـرسـوع إن أشكـلا ... فمـا يلـي إبهـامـك الكـوعُ
والخنصـر اليسـرى فكـن سـامعـاً ... لأنـه لا شـكَّ كـرسـوع[1]
ومـا يلـي إبهـام رجـل معـاً ... لأنـه لا شـكَّ هـو البـوعُ

وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

* * *

---

(١) لو وضعت كلمة «حتماً» بدل «لا شك» لاستقام الوزن.

[١٠٤]

وبأسفل العنوان من كتاب «**العبودية**»، لابن تيمية، وكتب على الغلاف «**قاعدة جليلة في العبادة. . .**»، بخط حمد بن ناصر بن معمر سنة ١١٩٨هـ في مكتبة حمد بن ناصر العسكر بالسعودية:

ـ عدَّ ابن القيم ترك الصلاة في الجماعة من الكبائر، لأنه ﷺ قد عزم على تحريق المتخلفين، ولم يكن ليحرق مرتكب صغيرة. وقد صح عن ابن مسعود أنه قال: لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلاَّ منافق معلوم النفاق. وهذا فوق الكبيرة.

ـ روى أحمد والترمذي وصححه عن أبـي بكرة: ما من ذنب جدير أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم.

* * *

[١٠٥]

وكتب الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الباهلي (ت ١٣٦٢هـ) في الصفحة الأخيرة من مخطوطة «**عمدة الأحكام**»، لعبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي المقدسي (ت ٦٠٠هـ)، وتاريخ انتهائه من نسخه في ١١/ ٥/ ١٣١٠هـ:

ـ صفة المداد الأسود: نأخذ من الزاج الأبيض قليلاً أو كثيراً، وتزن عليه وزنة ونصف عفص أخضر صحيح، وتزن أيضاً على الزاج ستة عشر وزنة ماء صافياً وتجعله في صافية نظيفة، ثم تكسر العفص مثل حب الذرة، وتجعله في الماء، وتسد الصافية سدّاً جيداً، وتجعلها في الشمس ثلاثة أيام بلياليها في أيام القيظ، ثم تزن على الزاج وزنتين أو دون صمغ، ثم تسحق الزاج وتربطه في خرقة نظيفة، ثم تشخل العفص في ماعون نظيف وتموث فيه الزاج في خرقته، ثم تموث عليه الصمغ المسحوق، ثم ترده في الصافية بعد غسلها، وتجعل فيه يسيراً من سكر النبات، وتجعله في الشمس يوماً أو يومين.

ـ قاعدة أصولية: ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما، وتفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما.

ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: العتق ما ابتُغي به وجه الله والطلاق ما كان عن وطر.

ـ قال شيخ الإسلام لما تكلم على نقل الوقف: ومع الحاجة يجب

إبدال الوقف بمثله، وبلا حاجة يجوز بخيرٍ منه لظهور المصلحة، وهو قياس الهدي، وهو وجه المناقلة، وأومى [هكذا] إليه أحمد، ونقل صالح بنقل المسجد لمنفعة الناس، ولا يجوز أن يبدل الوقف بمثله لفوات التعيين بلا حاجة. قاله في الاختيارات.

ـ وقياس المذهب جواز أن يؤاجر(؟) ولده لنفسه مع فائدة الولد، مثل أن يعلم صنعة، أو حاجة الأب، وإلاَّ فلا. قاله في الاختيارات(١).

● وفائدة تسبق العنوان من نسخة أخرى محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، وهي بخط عبد العزيز بن ناصر بن راشد بن تركي، هي:

ـ فائدة منسوبة لأمير المؤمنين علي بن أبـي طالب: طلبت الرفعة فوجدتها في التواضع، وطلبت الرئاسة فوجدتها في التعلم، وطلبت الكرامة فوجدتها في التقوى، وطلبت المودَّة فوجدتها في الصدق، وطلبت النصرة فوجدتها في الصبر، وطلبت العبادة فوجدتها في الورع، وطلبت الغنى فوجدته في القناعة، وطلبت الشكر فوجدته في الرضى، وطلبت الراحة فوجدتها في الخلوة، وطلبت المُلك فوجدته في الزهد، وطلبت الصاحب فوجدته في العمل الصالح، وطلبت العافية فوجدتها في الصحة، وطلبت الأنس فوجدته في قراءة القرآن، وطلبت ثقل الميزان فوجدته في السخاء، وطلبت الله فوجدته في قيام الليل.

ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألا لا يخلونَّ رجل بامرأة إلاَّ كان ثالثهما الشيطان. عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة ـ فإن الشيطان مع الواحد ـ وهو من الاثنين أبعد. من أراد

---

(١) صورة نهاية المخطوطة من كتاب: الكتاب والعلماء في أشيقر، عبد الله البسيمي ٣١/١.

بُحبوحة الجنة فليلزم الجماعة. من سرَّته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن». رواه أحمد والترمذي[1].

— وفي ورقة أخرى:

.... علىٰ الرغم منّي حين طار غُرابُها
.... ومأواكَ من كل الديار خرابُها
أأنعمُ عيشاً بعدما حلَّ عارضيْ طلائعُ شَيبٍ ليس يُغْنيْ خِضابُها
إذا اسودَّ لون المرءِ وابيضَّ شعرهُ تنغَّصَ من أيَّامِهِ مستطابُها
فلا تكُ في مناكبِ الأرضِ فاخراً فعمَّا قليلٍ يحتويكَ تُرابُها
وأحسِنْ إلى الأحرار تملكْ رِقابَهُمْ فخيرُ تجارات الكرام اكتسابُها
وأدِّ زكاةَ الجاهِ واعلمْ بأنَّهُ كمثل زكاةِ المالِ تمَّ نصابُها
ومن يَذُق الدُّنيا فإنِّيْ طعمتُها وسِيقَ إلينا عَذْبُها وعَذابُها
فَلَمْ أرها إلاَّ غروراً وباطلاً كما لاحَ في ظهر الفلاةِ سرابُها
وما هيَ إلاَّ جيفةٌ مستحيلةٌ عليها كلابٌ هَمُّهُنَّ اجتذابُها
فإن تجتنبها كنتَ سلماً لأهلها وإن تجتذبْها نازعتْكَ كلابُها
فطوبَى لنفس وطّنتْ قعرَ دارها مغلَّقة الأبواب مرخَى حجابُها
كتبت وقد أيقنتُ لا شكَّ أنَّنيْ ستفنىٰ يديْ يوماً ويبقىٰ كتابُها
وأعلمُ أنَّ اللّٰهَ سائلُها غداً فيا ليتَ شعريْ ما يكونُ جوابُها

— وفي آخر المخطوط:

الوليمة: دعوة العرس، والغديرة: دعوة الختان، والخُرسة: دعوة الولادة، والوَكِيرة: دعوة البناء، والنقيعة: دعوة لقدوم الغائب، والعقيقة

---

(١) سنن الترمذي، واللفظ منه، كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، رقم (٢١٦٥) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

للمولود، والحِذاق: الطعام عند حَذق الصبي[1]، والمأدبة: اسم لكل دعوة. انتهى.

ـ الحيس: التمر والأَقِط والسمن. قال الشاعر:

التمـر والسمـن جميعـاً والأَقِـط   الحيـس إلاَّ أنـه لـم يختلـط

ـ وروى ابن ماجه عن أبي أمامة قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«شهيد البحر مثل شهيدَي البر، والمائدُ في البحر كالمتشحِّط في دمه في البر، وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله. وإن الله عزَّ وجلَّ وكَّلَ ملك الموت بقبض الأرواح إلاَّ شهيد البحر فإنه يتولَّى قبض أرواحهم، ويغفر لشهيد البرِّ الذنوبَ كلَّها إلاَّ الدَّين، ولشهيد البحر الذنوبَ والدَّين»[2].

ـ وجاء في بطن الغلاف الأخير:

نفيتـمُ صفـات الله فـالله أكمـلُ   فسبحـانـه عمـا يقـول المعطِّـلُ

* * *

(١) أي حذق القرآن، بمعنى تعلمه ومهر فيه. ويوم حِذاقه: يوم ختمه للقرآن.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب فضل غزو البحر رقم (٢٧٧٨).
وهو حديث موضوع، قاله الألباني في ضعيف الجامع (٣٤١٥) وقد أوردته لبيان درجته.

[١٠٦]

وفي آخر كتاب «العمر والشيب»، لابن أبـي الدنيا، نسخة برنستون التي كتبها محمد شكر الشافعي سنة ٧٢٤هـ، فجاء بخطه أيضاً في آخرها:

ـ إن الذي رُزق اليسارَ ولم يُصِبْ ... جـدًّا ولا أجـراً لَغَيـرُ مـوفَّـقِ
والجـدُّ يـدنـي كـل أمـرٍ شـاسـعٍ ... والجـدُّ يَفتَـحُ كـل بـابٍ مُغْلَـقِ
فـإذا سمعـت بـأن مجـدوداً حَـوىٰ ... عـوداً فـأورقَ فـي يـديـه فصـدِّقِ
وإذا سمعـت بـأنَّ محـرومـاً أتـى ... مـاء ليشـربـه فغـاضَ فحقِّـقِ
ومـن الـدليـل علـى القضـاءِ وكـونـهِ ... بؤسَ اللبيب وطِيْبَ عيشِ الأحمقِ

ـ لنافع بن الأزرق:

مـا همتـي إلا مقـارعـة العِـدا ... خَلُقَ الزمان[1] وهمَّتي لم تُخلَقِ
والنـاس أعينهـم إلـى سلـب الفتـى ... لا يسـألـون عـن الحجـا والأولـقِ
لكـن مـن رزق الحجـا حُـرم الغنـى ... ضـدان مفتـرقـان أيَّ تفـرُّقِ
لو كان بالحِيَلِ الغنى لوجدتَنيْ ... بنجـومِ أقطـارِ السمـاءِ تعلُّقِـيْ
وأحـق خلـق الله بـالهـمِّ امـرؤ ... ذو همَّـة يُبلـى بعيـشٍ ضيِّـقِ

*

وأزْقَـنَ مـرهـوبِ الشبـا مهفهـفٍ ... يشتت شمل الخطب وهو جميعُ
تـديـنُ لـه الآفـاق شـرقـاً ومغـربـاً ... وتعنـو لـه أمـلاكُهـا وتُطيْـعُ

* * *

---

(١) لا يجوز قول مثل هذا.

[١٠٧]

ووقفت على مخطوطة بعنوان: «**عين الحياة**»، اختصار حياة الحيوان، تصنيف بدر الدين الدماميني، كانت معروضة على بعض الجهات العلمية، وهي منسوخة عام **١٠٣٣**هـ بخط محمد الأكيادي بن أبـي السعود الفيومي، جاء في ورقة مقابل صفحة العنوان:

ـ الحمد لله، وُجد في رخام في بعض رسوم إفريقية:

يــــا واقفـــــاً متعجبـــــاً ... بـــرســـومِ بنيـــانٍ وهـــىٰ

وعظتْـــكَ دنيـــا فـــاتَّعـــظْ ... إن تجـدن تــزجـر كـالنُّهـىٰ (؟)

كنـــا ملـــوكـــاً فـــوقهـــا ... واليـــوم صـــرنـــا تحتهـــا

فلكـــــل عيـــــش آخـــــر ... ولكـــــلِّ شـــــيءٍ منتهـــــى

ـ **وتحته**:

يا خير مَنْ دُفنت بالأرض أعظمه ... فطـاب مـن طيبهـن القـاع والأكـمُ

أنت الرسول الذي تُرجى شفاعته ... عنـد الصـراط إذا مـا زلَّـت القـدمُ

لـولاك مـا خُلقـت شمـسٌ ولا قمـر ... ولا نجـــومٌ ولا لـــوحٌ ولا قلـــمُ

نفسـي الفـداء لقبـرٍ أنـت سـاكنـه ... فيـه العفـافُ وفيـه الجـودُ والكـرمُ

ـ **وفي ورقة العنوان تعريف بالمؤلف**:

ترجمة صاحب هذا الكتاب للجلال السيوطي من حسن المحاضرة: ابن الدماميني بدر الدين محمد بن أبـي بكر بن عمر الإسكندري، وُلد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وتعانى الأدب، ففاق في النحو،

وصنف حاشيته على مغني اللبيب وشرح التسهيل، وشرح البخاري، وشرح الخزرجية. مات بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة. انتهى.

ولم يذكر له هذا الكتاب، ولم يذكر له أيضاً الحاشية التائية التي على مغني اللبيب، فليراجع في محله.

وبآخره وصفات طبية شعبية، منها:

ـ باب لقطع الإسهال: يؤخذ ميرباريس وعناب من كل واحد خمسة دراهم ومن شراب شاهزج رطل واحد...

* * *

[١٠٨]

وكان كتاب «عيون الأخبار»، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) مسرحاً لزيادات النساخ في أواخر الأجزاء أو الأبواب، وهي بخط إبراهيم بن عمر بن محمد الواعظ الجزري، حيث كتب جميع أجزائها في شهور سنة ٥٩٤هـ، وهي محفوظة بمكتبة كوبرلي بتركيا، وقد اعتمد في طبعها بالهيئة المصرية العامة للكتاب، ونقلت ما ذكر أنها ليست من الكتاب الأصل على النحو التالي، مع اعتماد أجزاء المخطوطة وليس المطبوعة:

* فجاء في آخر الجزء الرابع من «كتاب الطبائع»:

ـ كان سُدَيف مولى بني هاشم يقول: اللَّـٰهمَّ إنه قد صار فَيئنا دُولةً بعد القِسْمة، وإمارتُنا غلبةً بعد المشورة؛ وعهدُنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة، وٱشْتُرِيت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأَرْمَلَة؛ وحَكَمَ في أبشار[١] المسلمين أهلُ الذِّمة، وتولّى القيام بأمورهم فاسقُ كلّ محلَّة. اللَّـٰهمَّ وقد ٱستحْصَدَ زرعُ الباطل، وبلغ نُهْيَتَه، وٱستجمعَ طريدُه، اللَّـٰهمَّ فافتح له من الحق يداً حاصدةً تُبدِّد شملَه، وتُفرّق نامَّته[٢]، ليظهر الحقُّ في أحسن صوره، وأتمّ نُوره. والسلام.

---

(١) أبشار: جمع بَشَر، والبشر: الخلق والشخص، يطلق على الأنثى والذكر والاثنين والجمع، وقد يثنى على بشرين ويجمع على أبشار.

(٢) النامّة والنَّامة: الحسُّ والحركة وحياة النفس.

ـ وقيل: كانوا يتوقَّون ظُلمَ السلطان إذا دخلوا عليه بأن يقولوا هذا الدعاء: «باسم الله، إني أعوذ بالرحمن منك إن كنتَ تَقِيًّا، اِخْسَئُوا فيها ولا تُكلِّمون. أخذت سمعك وبصَرَك بسمع الله وبصره، وأخذتُ قوّتَك بقوّة الله، بيني وبينك ستْرُ النبوة الذي كانت الأنبياء تَستتر به من سَطَوات الفراعنة؛ جبريلُ عن يمينك، وميكائيلُ عن شِمالك، ومحمدٌ أمامك، والله مطلّ عليك يَحجزك مني ويمنعني منك. والسلام».

ـ وكتب عُمر بنُ عبد العزيز إلى بعض عُمَّاله: «أما بعد، فإذا دعتك قدرتُك على الناس إلى ظلمهم، فاذكُرْ قدرةَ الله عليك ونَفَادَ ما تأتي إليهم، وبقاءَ ما يأتون إليك. والسلام».

ـ وقَدِم رجلٌ من بعض النواحي فقيل له: كيف تركتَ الناس؟ قال: مظلوماً لا يَنْتَصِر، وظالماً لا يُنْتَهَر. والسلام.

ـ في الحبس:

ما يدخُلُ السجنَ إنسانٌ فتسألُه ... ما بالُ سجنِك إلاّ قال مظلومُ

ـ وقال بعض المُحدَثِين:

إن الليالي التي شُغِفتُ بها ... غَيَّبها الدهرُ في تقلُّبه
لله أمري ما ملتُ قطُّ إلى ... شيء بقَلْبي إلاَّ فُجِعتُ به
عرفتُ حظّي من الزمان فلا ... أَلُوم خَلْقاً على تجنُّبه
وكل سَهْم أعددتُه وقَفتْ ... به الليالي حتى رُميتُ به

ـ وحُكي أن عبد الملك بن مروان أَتَوْهُ برجل من الخوارج فأراد قتله، فأُدخل على عبد الملك آبن له صغير وهو يبكي؛ فقال الخارجيّ: دعه يا عبدَ الملك، فإن ذلك أرحب لشدقه، وأصح لدماغه، وأذهب لصوته، وأحرى ألّا تأبى عليه عينه إذا حَفَزتْه طاعةُ الله فاستدعى عَبْرتها؛ فأُعجب

عبدُ الملك بقوله وقال له متعجّباً: أمَا يشغلك ما أنت فيه عن هذا؟ فقال: ما ينبغي أن يشْغَل المؤمنَ عن قول الحق شيءٌ؛ فأمر عبدُ الملك بحبسه، وصَفَحَ عن قتله.

ــ **وفي آخر الجزء الخامس من «كتاب العلم والبيان»:**

قال بعضهم: بُنِي الإسلامُ على خمسة: التواضع عند الدولة، والعفو عند القدرة، والسخاء مع القِلّة، والعطيّة من غير مِنّة، والنصيحة للعامّة.

ــ وقال بعض الشعراء في الصبر:

وإذا ابتُلِيتَ بمِحْنةٍ فالبس لها ... ثوبَ السكوتِ فإنّ ذلك أسلمُ
لا تشكوَنّ إلى العباد فإنما ... تشكو الرحيمَ إلى الذي لا يَرْحَمُ

ــ ويُرْوَى للشافعيّ رضي الله عنه:

نَعِيبُ زمانَنا والعيبُ فينا ... وما لزماننا عيبٌ سوانا
وقد نهجُو الزمانَ بغير جُرْمٍ ... ولو نطق الزمانُ بنا هجانا
فدُنْيانا التصنُّعُ والترائي ... ونحن به نُخادع من يرانا
وليس الذئبُ يأكل لحمَ ذئبٍ ... ويأكلُ بعضُنا بعضاً عِيانا

ــ **وفي آخر الجزء السادس من «كتاب الزهد»** بعض قطع شعرية ونثرية في نحو ست صفحات منقول جلها عن العقد الفريد.

ــ **وفي آخر الجزء السابع من «كتاب الإخوان»:**

قيل: قدم المهدي أمير المؤمنين، وقيل: الرشيد[1]، فتلقّاه الناس، وتلقّاه أبو دُلَامة في جملة الناس، فأنشده:

---

(١) لم يدرك أبو دلامة خلافة الرشيد، إذ أنه توفي سنة إحدى وستين ومائة، وتولى الرشيد الخلافة سنة سبعين ومائة، ثم قال ابن خلكان: ويقال إنه عاش إلى أيام الرشيد.

إني نـذرتُ لئـن رأيتُـك سـالمـاً بقُـرَى العـراق وأنـت ذو وَفْـرِ
لتصلِّيـن علـى النبـيّ محمـد ولتمـلأن دراهمـاً حِجْـري

فقال له أمير المؤمنين: أما الأولى فنعمْ. اللّهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وأما الأخرى فلست أفعل، فقال أبو دلامة: يا أمير المؤمنين ما نذرت إلاّ الاثنين، فضحك وأمر حتى ملأوا حجرَه دراهم.

شاعر[1]:

ولقـد تنسمـتُ الـريـاحَ لحـاجتي فـإذا لهـا مـن راحتيـكَ نسيـمُ
ولـربّمـا استيـأسـتُ ثـم أقـول لا إن الـذي ضمـن النجـاحَ كـريـمُ

— وفي آخر الجزء الثامن من كتاب «قضاء الحوائج»:

في الاستعفاف:

عليـك بـاليـأس مـن النـاس إنَّ غِنَـى نفسِـك فـي اليـاسِ
كـم صـاحـبٍ قـد كـان لـي وامقـاً إذ كـان فـي حـالـة إفـلاسَ
أقـول لـو قـد نـال هـذا الغِنَـى صَيَّـرنـي منـه علـى الـرّاسَ
حتـى إذا مـا صـارَ فيمـا ٱشتَهَـى وعـدّه النّـاسُ مـن النَّـاسَ
قَطّـع بـالصـدّ حبـالَ الصَّفـا منِّـي ولَمّـا يَـرْضَ بـالقـاسـي

آخرُ[2] وقد أحسن:

إنَّ للمعـروف أهـلاً وقليـلٌ فـاعِلـوهُ
أهنـأُ المعـروفِ مـا لـم تُبتـذَلْ فيـه الـوجـوهُ
أنـت مـا ٱستغنيـتَ عـن صـا حبـك الـدّهـرَ أخـوهُ
فـإذا ٱحتجـتَ إليـه سـاعـةً مَجّـك فـوهُ

---

(١) هو أبو العتاهية.
(٢) هو أبو العتاهية.

إنمـــــا يَعْـــــرِف الفضـــــــلَ مـــــن النـــــاس ذووه
لـــــو رأى النـــــاسُ نَبِيًّـــــا ســـــائـــــلاً مـــــا وَصَلـــــوهُ

ـ وكتب أبو العيناء إلى أبي القاسم بن عُبَيدِ الله بن سُليمان رُقعة يقول فيها: أنا ـ أعزّك الله ـ وولدي وعِيالي زرعٌ من زَرْعك، إن سَقَيتَه راعَ وزكا، وإن جفوتَه ذَبُل وذَوَى، وقد مسّني منك جفاءٌ بعد برٍّ، وإغفالٌ بعد تَعَهُّد، فشَمِتَ عدوٌّ، وتكلَّم حاسد، ولَعِبتْ بي ظنونٌ؛ وانتزاعُ العادةِ شديدٌ. ثم كتب في آخرها:

لا تُهِنِّـــي بعـــدَ إكـــرامـــك لـــي فشـــديـــدٌ عـــادةٌ منتـــزعَـــهْ

آخـر:

ما لي مَعَاشٌ سوى ضدِّ المعاشِ فلا أغـدُو إلـى عمـلٍ إلاّ بـلا أَمَـلِ
وليـس لـي شُغُـلٌ يُجْـدِي عليّ إذا فَكّـرتُ فيـه ومَـا أنفـكُّ مـن شُغُـلِ
كـلُّ آمـرىء رائـحٌ غـادٍ إلـى عمـل ومـا أروح ولا أغـدو إلـى عمـلِ
ولستُ في الناسِ موجوداً كبعضهمُ وإنمـا أنـا بعضُ النـاس فـي المثلِ

آخـر:

المـرءُ بعـد المـوتِ أُحـدوثـةٌ يفنَـى وتبقَـى منـه آثـارُهُ
يَطْـوِيـه مـن أيّـامـه مـا طـوى لكنّـه تُنشَـرُ أسـرَارُهُ
وأحسـنُ الحـالاتِ حـالُ آمـرىءٍ تَطِيـبُ بعـد المـوت أخبـارُهُ
يفنَـى ويبقَـى ذكـرُه بعـدَه إذا خَلَـتْ مـن شخصـه دارُهُ

وقال حبيب الطائي:

ومـا آبـنُ آدمَ إلاّ ذكـرُ صـالحـةٍ أو ذكـرُ سيّئـةٍ يَسـرِي بهـا الكَلِـمُ
أمَـا سَمِعـتَ بـدهـرٍ بـاد أُمتُـه جاءت بأخبارها من بعدها أمَمُ

في البخل:

طَرَقْتُ أُناساً على غِرَّةٍ ... فذُقتُ من العيشِ جهدَ البلاء
فأمّا القديدُ[1] وأشباهُه ... فذاك مفاتيحُه في السماء
وأما السَّوِيقُ ففي غَيْبةٍ ... يُشَمُّ ويُدْعَى له بالبقاء
ومَنْ حاولَ الخبز قالوا له ... أتذكر شيئاً خُبي للدَّواء

ــ وجاء بعد خاتمة الجزء التاسع من «كتاب الطعام»:

قال الأصمعيّ: دخلتُ على هارونَ الرشيدِ وبين يديه بَدْرةٌ، فقال: يا أصمعيّ، إن حدّثتَني بحديثٍ في العَجْزِ فأضحكتني وهبتُك هذه البدرة؛ فقال: نعم يا أمير المؤمنين؛ بينا أنا في صَحَارَى الأعرابِ في يومٍ شديدِ البردِ والرّيح، وإذا بأعرابيٍّ قاعدٍ على أجَمَةٍ وهو عُرْيان، قد ٱحتملت الرِّيحُ كِساءَه، فألقَتْه على الأجمةِ؛ فقلت له: يا أعرابيّ؛ ما أجْلَسَك ها هنا على هذه الحالةِ؟ فقال: جاريةٌ وعدتُها يقال لها سَلْمى، أنا منتظر لها؛ فقلت: وما يَمْنَعُك من أخذِ كِسائِك؟ فقال: العَجْز يوقِفُني عن أخذِه، فقلت له: فهل قلت في سَلْمى شيئاً؟ فقال: نعم؛ فقلت: أسمِعني لِلَّهِ أبُوك! فقال: لا أُسْمِعك حتى تأخذ كِسائي وتُلْقِيه عليَّ؛ قال: فأخذتُه فألقيتُه عليه، فأنشأ يقول:

لعلّ الله أن يأتي بسلمى ... فَيَبْطَحَها ويُلقِيني عليها
ويأتي بعد ذاك سحَابُ مُزْنٍ ... تُطَهِّرنا ولا نَسعَى إليها

فضحك الرشيدُ حتى ٱسْتَلقى على ظهره، وقال: أعطوهُ البَدْرَة، فأخذها الأصمعيّ وانصرف.

ــ ويُروى أن الحسن بن زَيْد لما وَليَ المدينةَ قال لابن هَرْمة: إني لستُ كمَن باعَك دِينَه رجاءَ مدْحِك أو خوفَ ذمّك، فقد رزقني الله بولادة نبِيِّه

(١) القديد: اللحم المجفف في الشمس.

عليه السلام المَمَادِحِ وجنَّبَنِي المقابِحَ، وإنَّ من حقِّه عليَّ ألاَّ أُغْضِي على تقصيرٍ في حقِّ ربِّه. وأنا أُقْسِم لئن أُتِيتُ بِك سَكرانَ لأضرِبَنَّك حدًّا للخمر وحدًّا للسكر، ولأزِيدنَّ لموْضِع حُرْمتك بي. فليَكُنْ تركُك لها لله تُعَنْ عليه، ولا تَدَعْها للناس فتُوكَل إليهم؛ فنَهَض ابن هَرْمة وهو يقول:

نَهاني ٱبنُ الرسولِ عن ٱلمُدَام ... وأدَّبَنِي بآدابِ الكِرامِ
وقال ليَ ٱصطبِر عنها ودَعْها ... لخوفِ اللّٰهِ لا خوفِ الأنامِ
وكيف تَصَبُّري عنها وحبّي ... لها حبٌّ تمكَّن في عظامي
أرى طِيبَ الحلالِ عليّ خُبْثاً ... وطِيبَ النفسِ في خُبْثِ الحَرامِ

ذكر هذا الخبر أبو العباس المبرّد في كتاب الكامل.

ــ وجاء في أوَّل الجزء العاشر على ظهر الصفحة الأولى من «كتاب النساء»:

قال لي قائلٌ وقد لاحَ في فَو ... دَيَّ(١) مستشرِقاً بياضُ القَتِيرِ(٢)
لِمَ يَعَافُ البياضَ بِيضُ الغَوَاني ... قلتُ علمي وأنتَ عينُ الخبيرِ

ــ روي عن عليّ عليه السلام أنه سُئل عن صفة الجِماع فقال: عَوْرَاتٌ تجتمع وحياءٌ يرتفع، إذا ظهر للعيون كان أشبه شيء بالجنون. الإقامة عليه هَرَم، والإفاقة منه نَدَم؛ ثمرةُ حلاله الولد، إن عاش أَفْتَن، وإن مات أَحْزَن:

إذا لم يكن في منزل المرء حُرَّةٌ ... مُدَبِّرةٌ ضاعت مروءةُ دارِهِ

ــ وقيل: اجتمع جماعةٌ من الشعراء عند عبد الملك بن مَرْوان فتذاكروا بيت نُصَيب وهو قوله:

أَهِيمُ بِدَعْدٍ ما حَيِيتُ فإن أَمُتْ ... أُوَكِّلُ بِدَعْدٍ مَنْ يَهِيم بها بَعْدِي

---

(١) الفودان: قرنا الرأس وناحيتاه.

(٢) القتير: الشيب، وقيل هو أوّل ما يظهر منه.

فما في القوم إلاَّ مَن عابه وأزَرى على نُصَيب فيه، فقال عبد الملك: فما كنتم تقولون أنتم؟ فقال واحد[1] منهم: كنت أقول يا أمير المؤمنين:

أَهِيـمُ بِـدَعْـدِ مـا حييـتُ وإن أمـت ... فيا ليت شعري مَنْ يَهِيمُ بها بَعْدِي

فقال له عبد الملك: أنت أسوأ رأياً من نُصَيب. فقالوا: فماذا كنت تقول أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أقول:

أهيـمُ بـدعـدِ مـا حييـتُ وإن أمـت ... فلا صلحتْ دَعْدٌ لِذِي خلَّةٍ بعدي

فقالوا: أنت والله أشعر الثلاثة يا أمير المؤمنين.

ـ وجاء بعد خاتمة هذا الجزء بعض قطع شعريّة ونثرية في نحو ورقتين منقولة عن العقد الفريد، لابن عبد ربه، من كلام الأعراب. ثم يليها بعض حكايات مرويّة عن عليّ بن أبـي طالب كرَّم الله وجهه في نحو ورقة. ثم خطبة للشيخ عبد القادر الجيلاني مرويّة عن نجليه: الشيخ عبد الوهاب، والشيخ عبد الرحمن، في نحو ورقة وبعض ورقة.

* * *

---

(١) هو الأقيشر.

[١٠٩]

وقرأت في آخر «**غاية المراد في شرح نكت الإرشاد**»، لمحمد بن مكي العاملي، المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ)، نسخة مكتوبة عام ٧٩٠هـ ومحفوظة في مكتبة المرعشي بقم:

الأقرب طهارة ما ينفصل من بدن الإنسان من الأجزاء الصغيرة، مثل البثور والثألول وغيرهما؛ لعدم إمكان التحرز عنها، فكان عفواً دفعاً للمشقة. منتهى الطلب.

* * *

[١١٠]

وفي آخر المجلد الأول من «**غرر الأمثال ودرر الأقوال**»، لأبـي القاسم علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ)، نسخة يظهر أنها بقلمه، موجودة في مكتبة جامعة ليدن، أبيات كتبت بخط مغاير، هي:

كاتبه اليميني إلى أقضى القضاة شهاب الملة والدين دام ظله، في حق مسلمٍ ادَّعى عليه يهودي الأصل دعوى باطلة:

يـا مـوضـح الشـرع بـلا شبهـة ... وكـاشـف الحـق بغيـر ارتيـاب
قـد عمـت الآفـاف أنـواركـم ... وليـس بـدعـاً أن يضـيء الشهـاب
ارحـم أسيـراً مسلمـاً خصمـهُ ... مـن نسـلِ قـومٍ ينكـرون الكتـاب
قـد حـرَّفـوا التـوراة مـن قبلـه ... فعـوقبـوا بـالمسـخ بئـس العقـاب
فهـل يجيـز الشـرع تصـديقهـم ... ولـم يفـوهـوا أبـداً بـالصـواب
مـا زلـتَ فـي عـزٍّ رفيـعِ الـذُّرى ... مـا قهقـه الـرعـدُ خـلال السحـاب

* * *

[١١١]

وجاء بعد فهرس الموضوعات من «**فتاوى علي أفندي**»، نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية:

- إذا ضاق الزمان عليك فاصبر ... ولا تيأس من الفرج القريب
وطب نفساً فإن الليل حبلى ... عسى يأتيك بالولد النجيب
- لا تعجلنَّ لأمرٍ أنت طالبه[١] ... فقلَّما يدرك المطلوب ذو العجلِ
فذو التأني يصيب في مقاصده ... وذو التَّعَجُّل لا يخلو من الزَّلل

- فلينكشف عن بصرك غطاؤه، وجميع ما عندك عطاؤه.

- النار آخر دينار نطقت به ... والهمُّ آخر هذا الدرهم الجاري
فالمرء بينهما إن لم يكن ورعاً ... لا شكَّ أنه يجمع بين الهمِّ والنار

* * *

---

(١) في الأصل: لا تجعل الأمر الذي أنت طالبه.

[١١٢]

وعلى غلاف «فتح العزيز على كتاب الوجيز»، [وعنوان على المخطوطة: العزيز في شرح الوجيز] لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الشافعي، نسخة مكتبة المرعشي بقم:

للفقير إلى الله تعالى محمد الناصحي التبريزي:

عليك سلامُ الله يا أفضلِ الورى ... ويا خير من أَسْرىٰ ويا خير مَن دنا
سلام ظلُومٍ مُسرفٍ ذي كبائرٍ ... لتشفقهُ يومَ الجزاءِ بما جنىٰ
فما خاب من يرجوكَ للذنبِ شافعاً ... وما خاب من ينويكَ للخوف مأمنا

وله:

فلو كانتِ الأيامُ زادتْ على الحصى ... وأوراقِ أشجارٍ وتسبح طابع(؟)
فما لي بأسٌ إذ شفيعيْ محمدٌ ... وما ليَ همٌّ إذْ إماميَ شافعيْ

* * *

[١١٣]

وكُتب بخط سقيم في طرة مخطوطة **«فتوحات رب البرية لحل ألفاظ المقدمة الآجرومية»**، لمحمد بن أحمد الخربتاوي المالكي، في مكتبة الملك فهد بالرياض:

كتبـــتُ كتـــابـــي وتمَّمتـــهُ　　وجـاهـدتُ فيـه إلـى أن حصـلْ
وإنـــي أخـــافُ إذا مـــتُّ أنْ　　يبـاعَ كتـابـي كبيـع البصـلْ
ـ العلـمُ صيـدٌ والكتـابـةُ قيـدُه　　قيِّـدْ صُيـودَكَ بـالحبـال الـواثقـهْ
فمـن العجـائـبِ أنْ تصيـدَ غـزالـةً　　وتسيبَهـا بيـنَ الخـلائـقِ طـالقَـهْ

* * *

[١١٤]

وجاء على ورقة العنوان من «الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية»، للشيخ عبد الله الشنشوري الشافعي، نسخة بخط عبد الله بن فنتوخ، كتبها سنة ١٢٨٨هـ، وهذه الفوائد بخطه أيضاً[١]:

ـ لبعضهم:

خليليَّ ما وافٍ بعهدي أنتما   إذا لم تكونا [ليْ] على من أقاطعُ

ـ لبعضهم:

ومن يصنع المعروفَ مع غير أهله   يجدْهُ وراء البحرِ أو في قراره

ـ قال في «الإنصاف» لعلي بن سليمان المرداوي الحنبلي رحمه الله تعالى: قوله: وللجد حال رابع، وهو مع الإخوة والأخوات من الأبوين أو الأب، فإنه يقاسمهم كأخ، هذا مبني على الصحيح من المذهب، من أن الجدَّ لا يسقط الإخوة، وعليه جماهير الأصحاب، وقطع به كثير منهم، وعليه التفريع، وعنه يسقط الجدُّ الإخوة، اختاره ابن بطة، قاله في القاعدة الثالثة والخمسين بعد المائة، وأبو حفص البرمكي والآجري، وذكره ابن الجوزي عن أبي حفص البكري أيضاً(؟) والشيخ تقي الدين وصاحب الفائق. قال في الفروع: وهو أظهر. قلت: وهو الصواب.

وحديث: «أفرضكم زيد»، ضعفه الشيخ تقي الدين[٢].

---

(١) وصورة المخطوطة من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ٢٧٢.

(٢) قلت: لعله في بعض رواياته أو ألفاظه كما ذكر، وهو صحيح من رواية أنس، =

قال ابن الجوزي: الآجري من أعيان أعيان أصحابنا.

ـ جمع كسرى مرازبته وعيون أصحابه، فقال لهم: على أيِّ شيءٍ أنتم أشدُّ ندامة؟ فقالوا: على وضع المعروف في غير أهله، وطلب الشكر ممن لا يشكر له.

وقال الشاعر:

وزهَّدني في كل خيرٍ صنعته ... إلى الناس ما جرَّبتُ من قلَّة الشكر

وقال:

ومن يجعل المعروف في غير أهله ... يلاقي الذي لاقى مجيرُ ام عامر[1]

وقال المهلب: عجبتُ لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الأحرار بمعروفه.

وقال: ليس للأحرار ثمن إلاَّ الإكرام، فأكرمْ حرّاً تملكه.

وقال المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمرَّدا

وقال عبد مناف:

دواء من لا يصلحه الإكرام الهوان.

قال الشاعر (؟): من لم يؤدِّبه الجميل ففي عقوبته صلاحه.

= الذي يأتي أوله: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر... وأفرضهم زيد بن ثابت...» صحيح الجامع (٨٩٥)، وبلفظ: «أفرض أمتي زيد بن ثابت» في الرقم (١٠٨٤).

(١) أم عامر كنية الضبع، وقصته مع أعرابي أجاره مِنْ قتلِ الناس صغيراً، فلما كبر أكل ماله وقتل أخاه المريض.

وقال ابن عقيل في الفنون: فعل الخير مع الأشرار تقوية لهم على الأخيار، كما لا ينبغي أن يُحرمَ الخيرَ أهلُه فلا ينبغي أن يُحرمَ الخيِّرُ حقَّه، فإن وُضع الخير في غير محله ظلم الخير، كما قيل: لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم، ولا تضعوها في غير أهلها فتظلموها، كذلك البرُّ والإنعام مفسدٌ لقوم حسب ما يفسد الحِرمانُ قوماً، قال: فهو كالنار، كلما أطيبَ لها مأكل أسطت[1] فأفسدت، فالسياسة الكلية انتقاد محال. الأنعام قبل الإنعام.

ـ وجاء في آخر المخطوطة:

لقد كتبت هذا[2] الكتاب محتسباً ... للأجر والفوز من ربي بحُسناه

وسائلاً دعوة ممن يُطالعه ... بحُسن خاتمةٍ في يوم ألقاهُ

ـ لبعضهم:

وما يقي عنك قوماً أنت خائفهم ... كَمِثْلِ دفعِكَ جُهّالاً بِجُهّالِ

فاقعس إذا حدبوا واحدب إذا قعسوا ... ووازنِ الشرَّ مثقالاً بمثقالِ

* * *

---

(١) أسطت بمعنى سطت.

(٢) في الأصل: لهذا.

[١١٥]

وفي آخر «الفوائد الضيائية في شرح الكافية»، لنور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي (ت ٨٩٨هـ)، المنسوخة عام ٩٧٥هـ في مكتبة المرعشي بقم:

التركيب على سبعة..

[الأول]: التركيب الإسنادي كـ...

والثاني: التركيب الإضافي...

والثالث: التركيب المزجي، كبعلبك..

والرابع: التركيب البنائي، كخمسة عشر.

والخامس: التركيب التوصيفي، كالحيوان الناطق.

والسادس: التركيب الصوتي، كسيبويه ونفطويه.

والسابع: التركيب المحكي، نحو: تأبط شرًا.

* * *

[١١٦]

وقرأت على طرَّة العنوان من مخطوطة «**الفوائد المرضيَّة في شرح المُلقَّبات الفرضية الوردية**»، لعبد الله الشنشوري الشافعي رحمه الله، المنسوخة عام ١٠٧١هـ، لكاتبها منصور بن خطاب الأنبابي الشافعي، محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

تمنَّيتَ أن تُسْمىٰ فقيهاً مناظراً ... بغيرِ عناءٍ فالجنونُ فنونُ
وليس اكتسابُ المالِ دون مشقَّة ... تحملتها فالعلم كيف يكونُ

ــ قال علي رضي الله تعالى عنه: أنا عبدُ مَنْ علَّمني حرفاً واحداً. وقد أنشد في ذلك:

رأيتُ أحقَّ الحقِّ حقَّ المعلِّم ... وأوجبه حفظاً على كلِّ مسلمِ
لقد حُقَّ أن يُهدى إليه كرامةً ... لتعليمِ حرفٍ واحدٍ ألفُ درهمِ

ــ وفي جانبه:

إن مدحت الخمولَ نبَّهت قوماً ... أغفلوه فسابقوني إليه
هو قد دلَّني على لذَّة العيـ ... ـشِ فما لي أدلُّ غيري عليه

ــ وفي ورقة بعد ختام الكتاب:

مقدمة في الحل نظماً:

والحلُّ محتاج إلى مقدمهْ ... من الاسم حفظها كي تَعْلَمَهْ
هيْ كُلُّ ما مبدؤهُ صفرٌ فَلَهْ ... عُشرٌ وخُمسٌ ثم نصفٌ مُعْمَلَهْ
أو خمسةٌ فالخمس أو إن يكُنِ ... زوجاً فنصفُ لازم(؟) فاستَبِنِ

فـــإنْ فَنـــيْ بتسعـــةٍ فَحَقِّـــقِ تسعـــاً وثلثـــاً نصـــف ذا وإن بَقِــيْ
بطـــرحهـــا ثـــلاثـــةٌ أو سِتَّـــهْ فَهْـــيَ لَـــهُ واستَثْـــنِ تسعـــاً بَتَّـــهْ
أو بثمـــانٍ فَلَـــهُ ثُمـــنٌ مَعَـــهْ ربـــعٌ وإن يبـــقَ بِهـــا أُرَيبِعَـــهْ
ربـــعٌ وإلاَّ إن بسبعـــةٍ فَنـــيْ سُبـــعٌ وإلاَّ فبنصـــفٍ اعتنـــي
ونصفُـــهُ هـــذا أصـــمّ فـــارْعَـــهْ وإنْ يكـــنْ فَـــرداً فَنـــيْ بتسعَـــهْ
فـــالثلـــثُ والتسـعُ وإنْ بهـــا فضـــلْ ثـــلاثـــة أو ستَّـــة فـــالثلـــثُ حَـــلّ
ألا فـــإنْ يفـــنَ بسبعـــةٍ يُعَـــدْ سُبـــع وإلاَّ فـــأصـــمّ ذا العَـــدَدْ
مـــركـــب أو أوّل اقسمـــهُ علـــى حـــدٍّ أصـــمَّ أَوّلٍ علـــى الـــوِلا
مـــن أحـــد عشـــر فـــإن يَنْقَسِـــمِ مـــن خـــارجٍ وذا فعـــدّلْ افهـــم
أو ينكسِـــرْ وخـــارجٌ كـــذاك أوَ أقـــلّ فَهْـــوَ أَوّلٌ كمـــا دَعَـــوا

الضميرُ في قوله: «فإن فني» عائد على الزوج المذكور.

واسم الإشارة من قوله: «فنصف ذا» عائد على الثلث. يعني: إن العدد الزوج إذا فني بتسعة كالثمانية عشر فله التسع والنصف والسدس.

ومعنى قوله قبل هذا «معلمة» أي: لازمة لا تنقل، كما صرَّح به في «كشف الجلباب في علم الحساب». فلا ينافي أنه يوجد له كسور غير ما ذكر، لكنها منفكة غير لازمة.

وقوله: «وإن بقي يطرحها ثلاثة» إلخ، مثاله: الثمانية والأربعون إذا طرحت بالتسعة بقي منها ثلاثة، وله الكسور المذكورة ما عدا التسع. ومثال ما يبقى منه ستة بعد طرحه بالتسعة اثنان وأربعون فلها الكسور المذكورة أيضاً غير التسع، وهي النصف والثلث والسدس.

ـــ توفي الشيخ علي الشبراوي المرملاتي يوم السبت عشري جمادى الثاني سنة ألف ومائة واثنتين وعشرين.

* * *

[١١٧]

وجاء في آخر «الفوائد المنتخبة الصحاح الغرائب»، (المهروانيات) لأبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني (ت ٤٦٨هـ) لناسخها الإمام محمد بن أحمد الهكاري عام ٥٩٣هـ والمحفوظة في الأزهرية:

فوالله ما فارقتُ أهلي وجيرتي ... وداراً بها الأحبابُ طوعاً و [عمدا]
ولكن رمتني الحادثاتُ فلم أجد ... لدفع أذاها من فراقهم بدًّا

* * *

[١١٨]

وعلى صفحة العنوان من مخطوطة «القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي»، للمؤرخ زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي (ت ٩٣٦هـ):

لابن مهاجر الزيني عمر، أحد قدماء الحلبيين، الأديب البليغ:

وقومٌ غضَّ طرف الدهر عنهم ... فسادوا عندما عمَّ الفسادُ
فأمكن منهمُ ربُّ البرايا ... بعدلٍ عندما ظلموا وزادوا
وقالوا لا نعودُ إذا رجعنا ... لقد كذبوا ولو رُدُّوا لعادوا

* * *

[١١٩]

ولإسماعيل بن عبد الباقي اليازجي، من فقهاء الحنفية بدمشق (ت ١١٢١هـ) «**قطر الغيث: شرح مقدمة أبي الليث**»، رسالة في ١٦ ورقة صغيرة، رآها الزركلي بدمشق. وقرأتُ في مصورتها على ورقة الغلاف أسفل العنوان:

قال إمام الحرمين: إن الطحاوي ابن أخت الشافعي، انتقل من مذهبه إلى مذهب أبي حنيفة، فقيل له: ما سبب انتقالك؟ فقال:

قلت: وهنا ينقطع التصوير في المخطوطة (الأعلام ١/ ٣١٧).

وفي الوافي بالوفيات (٨/ ١٠) أنه سئل عن سبب ذلك فقال: لأني كنت أرى المزني يديم النظر فيها. وفي هذا المصدر أن المزني كان خاله.

لكن الذي ورد في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٩) من قول الطحاوي نفسه: أول من كتبتُ عنه الحديث المزني، وأخذتُ بقول الشافعي، فلما كان بعد سنين قدم أحمد بن أبي عمران [شيخ الحنفية] قاضياً على مصر، فصحبته وأخذت بقوله.

* * *

[١٢٠]

ومما قرأته على صفحة العنوان من «قطر الندى وبل الصدى»، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، نسخة غير مؤرخة، ضمن مجموع في مكتبة الملك فهد بالرياض (ص ٢٣ ـ ٤٣):

حدُّ النحو في اللغة له معان كثيرة، منها: القصد، والمثل، والجهة.

وحدُّه في الاصطلاح: هو علم بأصولٍ يُعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً.

وحكمه: الوجوب على كل من أراد التكلم في القرآن والحديث.

وموضوعه: الكلمات العربية.

وغايته: الاحتراز عن الخطأ في اللسان، والاستعانة على معرفة الكتاب والسنة، ومخاطبة العرب بعضهم لبعض.

والفائدة: هي معرفة الصواب والخطأ.

ـ **فائدة**: حدُّ الاسم في اللغة... وفي الاصطلاح: كلمة دلت على معنى في نفسها غير معربة... واشتقاقه من السمو، وهو العلو.

* * *

[١٢١]

وفي آخر «**قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام**»، لحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ) تحت إجازة محمد بن حسن أسترابادي، نسخة مكتبة المرعشي في قم:

الحظُّ لا الخطُّ أَحْظىٰ للفتى، ومتى   يَتِـمُّ أمـرٌ بتنميـقٍ وتَـزْوِيـقِ
والجِدُّ لا الجَدُّ في مسعاكَ أنفعُ من   قنطـارِ علـمٍ بـلا قيـراطِ تـوفيـقِ

ــ قال النبي ﷺ: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء»، صحيح البخاري[1].

ــ الحدث نجاسة حكمية لا تحتاج إلى نية، والخمر نجاسة عينية لا تحتاج إلى نية[2].

● وكتب الناسخ سلطان بن حسن الشجري عام ٨٢٣هـ في آخر هذا الكتاب، وهي نسخة أخرى غير السابقة، لكنها في المكتبة نفسها:

فكَمْ من خطوطٍ باقياتٍ فواخرٍ   وصاحِبُها قد غَيَّرتْهُ المقابرُ
كذلك خطِّيْ في الدفاترِ مضمَّنٌ   أموتُ ويبقى بعد موتيْ دفاترُ

* * *

(١) كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه» ٢/ ٨٠.

(٢) بعض الكلمات مطموسة في الأصل من هذه الجملة.

[١٢٢]

وقرأت على ورقة العنوان من مخطوطة «القول التمام في آداب دخول الحمام»، لشهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي (ت ٨٠٨هـ)، حصلت على مصورتها من جامعة الكويت، فائدة، قد تكون بقلم المؤلف نفسه:

فائدة: إذا تعارضَ الرافعيُّ والنوويُّ في مسألة، فالمقدَّمُ قولُ النووي، وإذا عبَّروا بقولهم: «واختاره النووي» يكون ضعيفاً، فاختيارُ النوويِّ أحدَ أقوالِ الفقهاءِ دليلٌ على أن ذلك القولَ ضعيف.

والقاعدةُ أنَّ ابنَ حجر وابنَ الرملي إذا تعارضا فالمقدَّمُ قولُ ابنِ الرملي في بلادِ مصر، وابنِ حجرَ في بلاد الشام. والمعتمدُ قولُ ابنِ الرملي، وإن كان ابنُ حجرَ أكثرَ علماً، لأن الرمليَّ الكبيرَ كان شيخَ علماءِ مصر، وكان يحضرهُ في درسهِ نحوُ مائةِ عالم، فلما توفِّيَ أجلسوا ولدَهُ مكانه، ولازموا درسَ ولده.

وأما ابنُ حجرٍ فَكان لا يحضرُ درسَهُ إلاَّ القليلُ من الناس.

وإذا تعارضَ البخاريُّ ومسلم، فالمقدَّمُ البخاري.

* * *

[١٢٣]

وعلى ورقة تسبق «القول المفهم في شرح فهم السلم»، تأليف إبراهيم بن محمد. . . ؟، نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

وفي مدح بعض الأدباء من تلامذة شيخنا المذكور شرحه هذا يقول:

لألاءُ دُرٍّ فـي عُقـودِ زبـرجَـدِ ... قَـد رُصِّعَـتْ بقـلائـد العقيـانِ
لاحتْ بشَرْحِ الحَبْرِ أوحَدِ عَصْرِهِ ... بحـرِ العلـومِ وروضـةِ الأفنـانِ
مَن خُصَّ بالتقديم والتعظيم والتَّـ ... ـفضيـلِ والتبجيـلِ والإحسـانِ
أعنـي أبـا إسحـاقَ إبـراهيـمَ مَـنْ ... عمَّـتْ مـزايـاهُ علـى الأعيـانِ
لله مِـن شـرحِ عجيـب أنفس(؟) ... يـرقـىٰ بسُلَّمِـهِ علـى الأقـرانِ
أجلـىٰ لنـا مـا كـان محتجبـاً وأكـ ... ـشـفَ عَـن مُحيَّـا وجهـهِ الفتَّـانِ
راقـتْ محـاسنُـهُ وعـمَّ أريجُـهُ ... روض العلـوم وروضـة العـرفـانِ
فـاق الشـروح، هـو الغـزالـة بينهُـمْ ... وهـم . . . علـىٰ العيـانِ
يعنـىٰ الْمـراد بمـدحِـهِ وتكـلُّ عـن ... أوصـافِـهِ الأقـلامُ فـي الأحيـان(؟)
لا زلت ترقىٰ في المعارفِ و. . . ... وتنـالُ مـا تـرجُـو مـن الـرحمٰـنِ
ثُـمَّ الصـلاةُ علـى النبـيِّ وآلِـهِ ... وصحـابـه طـرّاً مـدىٰ الأزمـانِ

انتهىٰ، ولله دَرُّهُ. . . الله ووفقه.

– بالله إنْ نظرتْ عيناكَ ما كتبتْ ... يَـدُ الفقيـرِ إلـى غفـران مـولاهُ
فاقرأ لَهُ مُهدياً أُمَّ الكتاب وقُلْ: ... اللّٰـهُ يجعـلُ دار النعيـم مـأواهُ
– اصبـر لكُـلِّ مصيبـةٍ وتجلَّـدِ ... واعلـم بـأنَّ المـرءَ غيـرُ مُخلَّـدِ

وإذا عَرتكَ مصيبةٌ... بها فاذكر مصابك بالنبيّ محمَّدِ

– قولهم: أيّده الله: أي قوّاه... ومنه ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ﴾، أي: صاحب القوة. وأيّدته فتأيّد: قوّيته فتقوّى...

– قد نظم بعضهم الأقوال في وكالة المقدمة على الشجة(؟) والقائلين بها، قال:

قال إمام الحرمين عقلي واختاره الرازي كذا في النقل
ثم السنوسي الإمام صحّحه والشيخ... رجّحه
بما لقاض... اعتزال وعلة الحاكم ما لها زوال

– وذكر الرازي في تفسيره أن الحمد أعمُّ من الشكر، حيث قال: الحمد عبارة عن تعظيم الفاعل لأجل ما صدر منه من الإنعام، سواء كان ذلك واصلاً إليك أو إلى غيرك. أما الشكر فهو عبارة عن تعظيمه الإنعام، وصل إليك وحصل عندك. قال: ... بما ذكر أن الحمد أعمُّ من الشكر.

تمَّ نقله: التاودي في شرح خطبة ابن عاصم.

* * *

[١٢٤]

وقرأت على ورقة العنوان من نونية ابن القيم المسمَّاة «**الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**»، المنسوخة عام ١٢٨٧هـ بقلم عبد الله بن محمد بن فنتوخ، وهذه الفوائد بخطه أيضاً[١]:

ـ سمع سقراط رجلاً يقول: أنا غريب، قال: كلا، بل الغريب من لا أدب له.

وأنشد بعضهم:

لكل شيء زينةٌ في الورى ... وزينة المرء تمام الأدب
قد يشرفُ المرءُ... بآدابه ... [حتى] وإن كان وضيع النسب

ـ لبعضهم:

يزين الغريب إذا ما اغترب ... ثلاثٌ فمنهنَّ حسنُ الأدب
وثانيها طيب أخلاقه ... وثالثها اجتنابُ الرِّيب

* * *

---

(١) صورة الورقة المخطوطة من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ٢٧٠.

[١٢٥]

وقرأت في آخر «**الكافية في شرح الشافية لابن الحاجب**»، وهي من تأليف محمود بن محمد الأراني الساكناني، وبخطه أيضاً، وهو عالم بالنحو والصرف، من أران عند أذربيجان، (ت بعد ٧٣٤هـ):

قال الفضلي:

أمـا تـرى الـدهـرَ وهـذا الـورى كهـــرَّةٍ تـــأكـــلُ أولادهـــا؟

وبأسفله:

ستبقى خطوطي في دفاتري مدة وأنملتـــي تحـــت التـــراب رميـــم

* * *

[١٢٦]

وعلى نسخة من كتاب «**الكامل في ضعفاء الرجال**»، لأبـي أحمد عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ)، محفوظة بدار الكتب المصرية (رقم ٩٦ مصطلح الحديث):

يفنىٰ الكتاب ويفنىٰ الكاتبون له ... وعاملُ الخيرِ يلقى الخيرَ مشكورا
فاعْتَدْ لنفسك يا هذا وكن حذراً ... مـن الكتـابِ الـذي تلقـاه منشـورا

ــ وتحته:

كيف احتيالي إذا كان الوقوفُ غداً ... وقـد حُشـرتُ بـآثـامـي وأوزاري
هـذا كتـابـك فـاقـرأهُ علـى مَهَـلٍ ... اقرأ وإن لم تكنْ بالكاتبِ القاري

* * *

[١٢٧]

وكتب الشيخ عبد الله بن إبراهيم الجنيدل (ت ١٣٩٠هـ ــ السعودية) على صفحة عنوان كتاب «الكبائر»، للذهبي، المطبوع بمصر سنة ١٣٥٦هـ:

نرجو البقاء بدارٍ لا بقاء لها وهل سمعت بظلٍّ غير متنقّلِ

ــ وفي نهاية الكتاب نسخ بحبر أسود واضح:

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس

وعلّق عليها الجنيدل بقوله: وما الدنيا إلاّ هكذا.

* * *

[١٢٨]

وكتب معتزلي على ظهر مخطوطة «**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل**»، للزمخشري، المكتوبة عام ١٠٦٤هـ، والمحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ الحمد لله وحده وصلى الله على محمد: من علوم الكسب التي أودعها الزمخشري أصدافه وشحن بها أوضافه (؟): اللغة و [النحو] والتصريف والمعاني والبيان والبديع وديوان العرب ونوادر العرب وملح الأدب و [علوم] القرآن والفقه والحديث وعلم الكلام وعلم أصول الفقه والفرائض وأخبار الأنبياء والمرسلين وأقاويل الصحابة والتابعين وكلام أفاضل المفسرين والرد على المخالفين وكلام العلماء الراشدين، فجزاه الله أفضل ما جزى المحسنين، فلقد نصر أهل العدل والتوحيد [يعني المعتزلة] وشاد هذا المذهب أحسن تشييد، ولله در القائل:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد   وليس فيها لعمري مثل كشاف
إن كنت تبغي الهدى [فاسلك] مناهجه   فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

● **وجاء على ورقة النصف الأول منه، نسخة مكتبة المرعشي في قم رقم (٩١٩٦):**

ـ قال ابن العباس: كل الأنبياء من بني إسرائيل إلاَّ عشرة: نوح، وهود، وصالح، وشعيب، ولوط، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ومحمد، صلوات الله عليهم أجمعين. من تفسير المعالم.

ـ كل ما في القرآن «لولا» فهو بمعنى «هل» إلاَّ واحداً، وهو قوله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ١٤٣﴾ معناه: لو لم يكن. من تفسير المعالم والوسيط.

وجاء تحته:

أقول: وقوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ أيضاً من هذا [القبيل]، فإنه أيضاً بمعنى «لو لم يكن» ليس إلاَّ.

ـ كان وفاة المولى العلامة والمحقق عضد الحق والدين عبد الرحمن الإيجي يوم السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة.

* * *

[١٢٩]

وجاء قبل ورقة العنوان ثناء على كتاب «**كشف الأسرار عما خفي عن الأفكار**»، لشهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، لعله من قبل أحد مالكيه المسمى (أبو بكر) وهو من مقتنيات جامعة برنستون (٨٥٤):

صار هذا الكتاب ملتقطا ... بأكفٍّ تملك الأسفار
لأبي بكر واقف الأنظار ... لابتياع جرائد الأسرار
أهذا كنز أسرار المعارف ... أم إبريز عزيز ذو الطرائف
يحار في بهاه كلُّ عارف ... كثير النفع دستور اللطائف
طالع حسب شدَّة التوقان ... في كتاب أريكة العرفان
ذا أبو بكر صارفُ الأنان (؟) ... في تعاطي معارف الإنسان

● وجاء في ورقة أخيرة من نسخة أخرى محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية منسوخة عام ٨٩١هـ:

ـ من فاته القرب من مولاه فهو ولو ... حازت يداه نعيمَ الخلد محرومُ
وما اشتغلتَ بِهِ عَنْ ذِكْرِ ربِّكَ مِن ... أَهْلٍ ومالٍ ووُلْدٍ فَهْوَ مشؤومُ
ـ قومٌ سَمَتْ بهمُ المعارفُ والنُّهىٰ ... أنْ يرغَبُوا في كُلِّ فانٍ بالِ
قومٌ أبتْ لهم المكارم والعُلا ... أن يشتروا غير النفيس الغالي
قومٌ أَبَوا بنفوسِهمْ ونفيسِهِمْ ... أَنْ يسلكوا إلاَّ الرَّفيعَ العاليْ
لمَّا رأوا أنَّ المعجَّلَ ها هُنا ... كدرُ الشباب مؤذنٌ بزوالِ
ورأَوا نعيمَ الخُلدِ حَظَّ نفوسهمْ ... والحظُّ لا يخْلُو من الإعلالِ

رفضُوا الجميعَ ووجَّهُوا آمـالَهُـمْ	نَحْـوَ الجليـلِ القـاهـرِ المُتعـالـيْ
كَنْـزٌ متـىٰ ظفـرتْ بِـهِ كَـفُّ امـرىءٍ	لَـم يخطُـرِ الإمـلاقُ منـهُ بِبـالِ
ـ وكَـذا اللبيـبُ إذا أَلَـمَّ بجسمِـهِ	مَـرَضـانِ مُخْتَلِفـانِ داوىٰ الأخطَـرا
ـ ما أقبحَ الدَّعوىٰ مِن المدَّعيْ	يعـرفُ هـذا كُـلُّ قلـبٍ يَعـيْ
أليـس حسـب المُـدَّعـيْ أنَّـهُ	فـي نسـبِ الـدَّعـوىٰ زنيـمٌ دَعـيْ
ـ ثنتـانِ مَـن أضحىٰ يتـاجـرُ فيهمـا	عجز الـورىٰ عـن علـم مبلـغ كسبِـهِ
الأوَّلُ القـرآنُ ثُـمَّ السُّنَّـةُ الـ	ـمثلـىٰ رواهـا أحمـدٌ عـن ربِّـهِ
قـد مـاتَ وهْـوَ عليهمـا نـالَ المُنـىٰ	يـرجـوهُ مِـن فضـلِ الكـريـمِ وقُـربِـهِ

ـ وفي ورقة تالية منها:

بلـغ الـرجـال نهـايـة الآمـال	بـالشـدِّ والتـرحـال والإرفـالِ
نـالـوا العُـلا لمّـا سَمَـتْ لمنـالـهِ	عـن عـزمهـم همـمٌ هنـاك عـوالـي
لم ينكلوا في قصدهم ومسيرهم	حتـى أنـاخـوا بـالخبـاب العـالـي
هـذا هـو الأمـر الـرشيـد ومنتهـى	الحـر فـي البعيـد وغـايـة الآمـال

ـ وجدتُ ما صورته: الحمد لله، لكاتبه علوان عفا الله عنه: لما ترادفت خوارج الجهم واحداً بعد آخر:

وقفنـا علـى حكـم الخـوارج كلمـا	تـرحَّـل عنـا خـارجٌ جـاء خـارجُ
ومـا ذاك إلاَّ مـن خـروجٍ عـن التُّقـى	فمن جنس هذا الحكم جاء التزاوجُ

ـ قال ابن رجب في ترجمة الموفق صاحب «المغني»: ومن فتاويه المتعلقة بالحديث، نقلتها من خط الحافظ البرزالي:

سئل: هل تجوز الرواية من نسخة غير معارضة؟

فأجاب: إذا كان الكاتب معروفاً بصحة النقل وقلة الغلط جازت الرواية.

فسئل: إذا لم يذكر القارىء الإسناد في أول الكتاب وذكره في آخره وقال: أخبرك به فلان عن فلان، وأقرَّ الشيخ بذلك، فهل يجزيه؟

فأجاب: يجوز إذا كان له ذلك عقيب قراءته عليه، وإلاَّ فلا.

فسئل: هل تجوز الكتابة والمطالعة والإغفاء يسيراً في وقت السماع، أو يجوز للشيخ أن يكتب ويقرأون عليه؟

فأجاب: ما رأينا أحداً تحرَّز من هذا.

فسئل: إذا سقط من متن الحديث أحرف، أو حرف، أو ألف، هل يجوز إثباتها، وهل يجب إصلاح الجزء من . . . . . . ؟

فأجاب: يجوز إصلاحه، قال الأوزاعي: يصلح اللحن والخطأ والتحريف في الحديث.

فسئل: إذا وجد في كتابه اسماً مصحفاً أو كلمة، وهو كذلك في سماع شيخه، فهل يجوز له أن يغيِّره في كتابه على الصواب؟

فأجاب: له تغييره. والله أعلم.

* * *

[١٣٠]

وبآخر الجزء الثالث من «كشف المشكل من حديث الصحيحين»، لابن الجوزي رحمه الله (ت ٥٩٧هـ)، نسخة دار الكتب المصرية بخط علي بن أبي بكر، كُتب بخط جميل:

تصدَّرَ أقوامٌ خُلاةٌ من العلمِ ... يقولون في الآثارِ قولاً بلا علمِ!

● وبآخر الجزء الرابع من نسخة جامعة بغداد (مديرية الآثار العامة):

ما في الديار مجاوباً ... إلى صدى المنصورةِ
ناديت أين أحبتي ... فأجاب أين أحبتي

❊ ❊ ❊

[١٣١]

ولشيخ الجامع الأزهر إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٧هـ) في آخر مخطوطة «كفاية القاصرين»، نسخة دار الكتب المصرية بخطه:

من كلام سيدي عبد الوهاب البغدادي المالكي:

وكلُّ مودَّةٍ في اللّٰهِ تبقى ... مدى الأيام من يسرٍ وضيقِ
وكلُّ مودَّةٍ فيما سواه ... فكالحلفاءِ[1] في لهبِ الحريقِ

(١) الحَلْفاء أو الحَلَف: نبت ينبت في مغايض الماء، أطرافه محدَّدة كأطراف سعف النخل.

[١٣٢]

وفي «كناش»، عند الزركلي صاحب «الأعلام» رجَّح أنه لعبد الرحمن بن أحمد الصناديقي (ت ١١٦٤هـ)، وهو فقيه دمشقي، نسخ بخطه كتباً كثيرة ملأها بالحواشي وتقريرات مشايخه:

أنشدني بفمه العالم العلامة شيخ الإسلام حامد أفندي العمادي المفتي العام بدمشق الشام قال: أنشدني الشيخ الإمام أبو المواهب الحنبلي المفتي بدمشق قال: أنشدني والدي الشيخ عبد الباقي الحنبلي قال: أنشدني الشيخ أحمد الجرّي المغربي لنفسه مؤرخاً موت الأئمة رحمهم الله تعالى:

نظمتُ موت صدور ... هم من النجم أهدى
أبو حنيفة سبقٌ ... ماضي الشبا ليس يصدى (١٥٠هـ)
ومالك قطع ضد ... بعلمه قد تبدَّى (١٧٩هـ)
والشافعي بحر علم ... به تنظم عقدا (٢٠٤هـ)
وأحمد رام علماً ... فنال علماً وزهدا (٢٤١هـ)

* * *

[١٣٣]

ويسبق «**الكنّاش في فنَّي النحو والصرف**»، للملك المؤيد صاحب حماة عماد الدين أبـي الفداء إسماعيل بن الأفضل الأيوبـي (ت ٧٣٢هـ) نسخة دار الكتب المصرية، التي يتوقع أنها كتبت في عصر المؤلف وعرضت عليه، يسبقها ورقة كتب على وجهها:

كتاب الكناش للملك المؤيد عماد الدين... ذكره العلامة الكتبـي في ذيل ابن خلكان في ترجمة الملك المذكور، أما صاحب كشف الظنون فقد ذكره إلاَّ أنه قال: لم أقف على مؤلفه. ويظهر أن هذه النسخة كانت ملكاً لصاحب الكشف المذكور كما يرشدنا إليه الخط الواقع عليها، المشابه لخطه، إذ قد عاينته في بعض مصنفاته بدار الخلافة العثمانية العلية... ولتعلم أن هذه النسخة هي نسخة المصنف، وهي الكتاب الأول في فني النحو والصرف من الكتاب المشار إليه بما أنه مرتب على سبعة كتب كما تراه في الخطبة، ولست أدري إن كان المؤلف أتم الكتاب كله أو مات قبل ذلك. والله أعلم.

غرة شعبان ١٣٠٦هـ، كتبه الفقير إليه سبحانه وتعالى خيري بن عمر المصري عُفي عنهما.

***

[١٣٤]

وعلى ورقة العنوان من نسخة غير مؤرخة من «**اللآلي المضيّة في أخبار أئمة الزيدية ومعتضدي العترة الزكية ومن عارضهم من متغلبي الفرق...**»، لشمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي، رأيت صورة منها في مكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ من وصية علي عليه السلام لابنه الحسن صلوات الله عليهما: أحي قلبك بالموعظة، وأَمِتْهُ بالزهادة، وقوِّه باليقين، وذلِّلْهُ بذكر الموت، وقرِّره بالفناء، وبصِّرْهُ فجائع الدنيا[١]، وحذِّره الدهر وفُحش تقلب الليالي والأيام، وأعرض عليه أخبار الماضين، و... لما أصاب من كان قبلك من الأولين، وسرْ في ديارهم وآثارهم...

ـ كانت أسواق العرب في الجاهلية أربعة عشر سوقاً، أولها قياماً سوق دومة الجندل، وهو على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة، وعلى عشر مراحل من الكوفة، وعلى عشر مراحل من دمشق، وحدها (؟) عمرو، وبها التقى الحكمان، ثم دبي، ثم الشِّحْر، ثم رابية حضرموت، ثم ظفار، ثم... خيبر، ثم المُشَقَّر، ثم حجر اليمامة، ثم...، ثم عكاظ، ثم عدن، ثم صنعاء.

ـ ومن كتابٍ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إلى

---

(١) حتى هنا موجود في غرر الحكم ودرر الكلم، للآمدي ص ٧٧ طبعة دار الهادي.

سلمان الفارسي قبل أيام خلافته: أما بعد، فإن مثل الدنيا كمثل الحيَّة، ليِّنٌ مَسُّها قاتلٌ سُمُّها، فأعرضْ عمّا يُعجبك منها لقلَّةِ ما يصحبك منها، وضعْ عنك همومها لما أيقنت به من فراقها وتصرُّف حالاتها، وكن آنسَ ما تكونُ بها آيس ما تكون منها[1]، فإن صاحبها قلما اطمأنَّ منها إلى سرور أشخصه عنه مكروه، والسلام[2].

* * *

(١) ورد في الأصل «آيس» في الموضعين، وورد في المصدر التالي «ولكن أشر ما يكون لها».

(٢) بعض الكلمات الأخيرة غير واضحة في الأصل، أثبتها من شعب الإيمان رقم (١٠٦٢٦) طبعة دار الكتب العلمية.

[١٣٥]

كتب على ظهر مخطوطة «**اللباب في علوم الكتاب**»[(١)]، للإمام المفسر عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت بعد ٨٨٠هـ)، النسخة المحفوظة بمكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٩٢) بخط جميل:

هذا كتابٌ لو يُباعُ بوزنه ... ذهباً لكان البائعُ المغبونا
أَوَ ما من الخسران أنك آخذٌ ... ذهباً وتُعطي جوهراً مكنونا؟

وورد مثل هذا على كتاب «مفردات ألفاظ القرآن».

* * *

[١٣٦]

وللمؤلف أحمد فارس الشدياق (ت ١٣٠٤هـ) تحت عنوان كتابه «**اللفيف في كل معنى طريف**»، المطبوع في مالطة عام ١٢٥٥هـ:

حوى هذا المجلّى الهمَّ لهواً ... يلَذُّ به المُصلّي والمُسلّي
يقولُ الهزلَ وهو يريدُ جِدّاً ... فإنَّ الجِدَّ مشفوعٌ بهزلِ

* * *

(١) صدر محققاً في ٢٠ مجلداً عن دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

[١٣٧]

وقرأت على طرَّة «ما جاء في البدع»، لمحمد بن وضاح القرطبي (ت ٢٨٧هـ)، نسخة الظاهرية:

قال الزمخشري في «الفائق»: قال علي رضي الله عنه[١]: الأبدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق.

هم خيارٌ بدل من خيار، جمع بَدَل وبِدْل.

والعصائب: جمع عِصابة. يريد طوائف يجتمعون فيكونُ بينهم حروب[٢].

وقال في النهاية: «الأبدال بالشام» هم الأولياء والعبّاد، الواحد بِدْل، كحِمْل، وبَدَل كجَمَل، سُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات واحدٌ منهم أُبدِلَ بآخر[٣].

ـ قال الصرصري في قصيدة له في [مدح] الإمام أحمد وأصحابه:

ومن تابعيه كلَّ وقتٍ عصابةٌ   بهم يَهتدي فيه إلى حلِّ مُشكل

[هكذا].

---

(١) في الفائق: علي عليه السلام: الأبدال بالشام، وفي النهاية: حديث علي رضي الله عنه: «الأبدال بالشام».

(٢) الفائق في غريب الحديث ١/٨٧ بتحقيق البجاوي وأبي الفضل.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات الجزري ١/١٠٧ بتحقيق الزاوي والطناحي.

ـ قال. . .[1]:

محمد بن وضاح القرطبي الحافظ، محدِّث الأندلس مع [بقي] بن مخلَّد.

أخذ عن أصحاب مالك والليث، وروى علماً جمّاً. قال ابن الفرضي: له خطأ كثير وأشياء يصحِّفها، وكان لا علم له بالفقه ولا بالعربية. قلت: هو صدوق في نفسه، رأس في الحديث. توفي في حدود الثمانين ومائتين. اهـ.

* * *

(١) كلمات ممحوة، وفيه ذكر ترجمة مؤلف كِتاب «ما جاء في البدع»، ومصدره لسان الميزان لابن حجر ٥/٤١٦ طبعة حيدراباد.

[١٣٨]

وجاء في آخر «ما لا يسع الطبيب جهله»، ليوسف بن إسماعيل بن الكتبي (ت ٧٥٤هـ) نسخة المكتبة المارونية بحلب:

في الهزال والسِّمن: الهزال والسِّمن الطبيعي وغير الطبيعي يعرفان بثلاثة دلائل: أولاً: الدقيق العروق وغليظها، الثاني: احتمال الجوع وقلة الصبر عليه، الثالث: [كثرة] شعر البدن وقلّته.

فإذا كان السمين دقيق العروق غير محتمل للجوع [قليل] الشعر في البدن، فاعلم أن سمنه طبيعي، و [العرضي؟] بالعكس. وإذا [كانت] عروق المهزول واسعة وهو صبور على الجوع والشعر في بدنه كثير، فاعلم أن هزاله طبيعي، وبالعكس، والله أعلم.

ــ غير ذلك. علم أن دم الحيض أكثر ما يستفرغ سبعة أيام، فإن جاء [قبل] ذلك كان نزفاً، وإن نقص استفراغه ومجيئه من يومين كان احتباساً، وأكثر ما يبطىء مجيئه شهر، فإن تجاوز ذلك كان احتباساً، وإن جاء قبل العشرين يوماً كان نزفاً.

* * *

[١٣٩]

وكتب بخطه عبد السلام هارون (ت ١٤٠٨هـ) على كتاب «**مجالس ثعلب**»، لأبـي العباس أحمد بن يحيـى ثعلب (ت ٢٩١هـ) الـذي نشر بتحقيقه سنة ١٣٦٨هـ:

نال هذا الكتاب الجائزة الأولى للنشر في المسابقات الأدبية التي نظمها المجمع اللغوي الملكي ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠م وذلك بجلسة يوم الاثنين ٢٧ فبراير سنة ١٩٥٠م.

ـ وعلق على صفحة العنوان أيضاً: نُقد في مجلة المجمع العلمي العراقي: من المجلد الثالث.

* * *

[١٤٠]

وبأسفل العنوان من «**المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**»، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) نسخة المكتبة الأحمدية بحلب:

أنشدنا الشيخ الإمام العلامة عبد... بالمدينة المشرفة لنفسه:

هـذا مثـالٌ شـريـف لنعـلِ طـه الأميـن

فـالثمـه بـالثغـر وامسـح بـه أعـالـي الجبيـن

* * *

[١٤١]

وفي المكتبة الوطنية بباريس «**مجموع**»، برقم (٤٤٥٢) فيه مجموعة مؤلفات لصديقين أندلسيين، هما محمد بن أحمد بن جابر الأعمى (ت ٧٨٠هـ)، وأبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني الإلبيري (ت ٧٧٩هـ) من ضمنها كتاب «تحفة الأقران فيما قُرِئ بالتثليث من حروف القرآن» للرعيني، والمجموع بخط ابن أخيه أحمد بن محمد، كتبه عام ٧٧٠هـ في المدينة المنورة، جاء في آخره هذان البيتان:

لعمــرك مــا الإنســانُ إلاَّ بــدينــه ... فلا تترك التقوى اتكالاً على النسبْ

فقـد رفـع الإسـلام سلمـانَ فـارسٍ ... وقد وضع الشركُ الشريفَ أبا لهبْ

* * *

[١٤٢]

وجاء في ورقة من «**مجموع**» علمي، لعلها في آخر موضوع معين، أو أنها آخر المجموع(١):

كتبــت وقــد أيقنــت يــوم كتبتــه ... بــأن يــدي تفنــى ويبقــى كتــابهــا

فيــا قــارئ الخــط الــذي كتبتــه ... تفكّــر فــي يــديَّ ومــا قــد أصــابهــا

(١) هذا المجموع من مكتبة زهير الشاويش، بيروت، وصورة هذه الورقة في كتابه «هوامش دفتر المخطوطات» اللوحة (٣٢).

حرَّره محمد بن عبد الله العظمي عفي عنهما وعن والديهما، آمين.

ـ واعظ لقمان: هذه الكلمات في المواعظ. لقمان حكيم لابنه:

إن كان الموتُ حقّاً فالفرح لماذا؟

وإن كانت النفس تبلىٰ في القبر فالكِبْرُ لماذا؟

وإن كان كل شيء بقضائه وقدره فالعجز [الفخر؟] لماذا؟

وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟

وإن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا؟

وإن كان المشي على الصراط حقّاً فالضحك لماذا؟

وإن كان الشيطان عدواً فالأمن لماذا؟

وإن كانت الجنة ثواب الطاعة فالراحة لماذا؟

وإن كانت الدنيا غدارة ومكَّارة فالطمأنينة لماذا؟

وإن كانت النار عقوبة المعصية فالمعصية لماذا؟

ـ قيل: ما يدخل الجنة من الحيوانات إلَّا ثمانية: الأولى: بقرة موسى عليه السلام، والثاني: دندل علي رضي الله عنه، والثالث: كلب أصحاب الكهف، والرابع: ذئب يوسف عليه السلام (؟!)، والخامس: حمار عزير، والسادس: سمك يونس عليه السلام، والسابع: ناقة صالح عليه السلام، والثامن: كبش إسماعيل عليه السلام. نُقل من الكشاف وحمداً لله تعالى.

* * *

[١٤٣]

وجاء في صفحة من «مجموع»، فيه عقائد وإجازات وفوائد من القرن التاسع، أنقل ما خفَّ منها وأشير إلى بعضها، إذ يبدو أن المجموع كله على هذا المنوال[(١)]!

ــ لطيفة:

أبو بكر الصديق	١٢ حرفاً.
صاحب رسول الله	١٢ حرفاً.
عمر ابن الخطاب	١٢ حرفاً.
عثمان بن عفان	١٢ حرفاً.
علي بن أبـي طالب	١٢ حرفاً.
الحسن والحسين	١٢ حرفاً.
لا إلـه إلاَّ الله	١٢ حرفاً.
محمد رسول الله	١٢ حرفاً.

ــ قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ ما تنحتونه من الأصنام. ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ أي وما تعملونه، فإن جوهرها بخلقه وشكلها وإن كان بفعلهم ولذلك جعل من أعمالهم. . . انتهى بيضاوي.

---

(١) هذه الصفحة مصورة في كتاب «هوامش دفتر المخطوطات» لزهير الشاويش بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٤هـ، اللوحة (١٨)، وهي من مجموع في مكتبته.

ـ من تفسير السلمي: وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما من آية إلاَّ ولها أربعة معان: ظاهر، وباطن، وحدٌ، ومطلع. فالظاهر التلاوة، والباطن الفهم، والحدُّ هو أحكام الحلال والحرام، والمطلع مراد الله تعالى من العبارة (؟).

وقيل: القرآن عبارة وإشارة ولطائف وحقائق. فالعبارة للسمع، والإشارة للفعل، واللطائف للمشاهدة، والحقائق للاستسلام. انتهى.

ـ فإن قلت: فما الوجه الجامع بين قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾، وبين قوله ﷺ: «لا يدخل أحد الجنة بعمله»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، ألاَّ أن يتعهدني الله برحمته»؟

فالجواب: هذا من تعليق الأسباب على مسبباتها، ومعلوم أن الكل من الله تعالى، فمن رأى توقف دخول الجنة على العمل قال: إنه دخل الجنة بعمله، ومن نظر إلى خالق السبب قال: إنه دخل الجنة بفضله وبرحمته...

... من كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر للشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى.

ـ فإن قلت: فما معنى قوله تعالى في الجنة: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾، فإن الآية الأولى تقتضي دوام الأكل، والثاني تقتضي تخصيصه بوقت دون وقت؟

فالجواب: أن معنى قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾، أي لا ينقطع عنهم شيء اشتهوه، لأنهم يأكلون دائماً، لكن لما كان الغذاء يمدُّ الجسم بالقوة كان ذلك بمثابة من يأكل دائماً.

فإن قلت: فما الفرق بين لذة أكل الدنيا وأكل الجنة؟

فالجواب: الفرق بينهما أن أكل الدنيا تزول لذته إذا نزل إلى الجوف،

بخلاف أكل الآخرة، فإن لذته تقوم مدة بقائه في البطن حتى ينزل عليه طعام آخر تتجدَّد لذة أخرى عما قبلها. وهكذا.

ـ **فائدة:** أتى قوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن لنا إماماً إذا فرغ من صلاته تغنَّى. فقال عمر رضي الله عنه: قوموا بنا إليه. فقام في جماعة حتى أتوا الرجل وهو في المسجد، فلما نظر إلى عمر رضي الله عنه قام فاستقبله وقال: يا أمير المؤمنين، ما حاجتك وما جاء بك، هلا دعوتني؟ فقال: بلغني أنك إذا صليت تغنيت؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، ولكنها عظة لنفسي، فقال عمر رضي الله عنه: قلها، فإن كان كلاماً حسناً قلته معك، وإن كان قبيحاً نهيتك عنه، فقال:

وفؤادي كلما عاتبته ... عاد في الأهواء يبغي تعبي
وشباب بان مني فمضى ... قبل أن أقضيَ منه مأربي
ما أراه الدهر إلاّ لاهياً ... في تماديهِ فقد برَّح بي
يا قرين اللهو ما هذا الصِّبا ... يذهب العمر كذا في اللعب
ما أرجِّي بعده إلاّ الفنا ... ضيَّق الشيبُ عليَّ مطلبي
ويح نفسي ما أراها أبداً ... في جميلٍ لا ولا في أدب
نفسي لا كنتِ ولا كان الهوى ... راقبي المولى وخافي وارهبي

فقال عمر رضي الله عنه:

نفسي ولا كنتِ ولا كان الهوى ... راقبي المولى وخافي وارهبي

الرهب: الخوف مع التحرز.

* * *

[١٤٤]

وجاء في آخر «مجموعة»، أولها «الفرائض» نسخة مكتبة المرعشي في قمّ رقم (٣٠٤٣):

اصبر على حَسَدِ الحَسُو ... دِ فإنَّ صبرَكَ قاتِلُهْ
فالنار تأكل نفسها ... إنْ لم تَجِدْ ما تأكُلُهْ

* * *

[١٤٥]

وبآخر «مجموعة»، من مكتبة المرعشي بقمّ رقمها (٣٤٥٢) أولها: «أيها الولد»، وآخرها: «منية الواعظين»، لعبد الحميد بن عبد الرحمن الأنكروي:

ذنوبي مِثلُ أعدادِ الرِّمالِ ... فهلْ لي توبةٌ يا ذا الجلالِ؟
وعمري ناقصٌ في كلِّ يومٍ ... وذنبي زائدٌ؛ كيف احتيالي؟
ولا أدري أحالي بعد موتي ... لجاهٍ أو نكالٍ بالنكالِ؟

* * *

[١٤٦]

وفي «**مجموعة**» أخرى من مكتبة المرعشي بقم رقم (٣٤٨٦) أولها «شرح المعلقات» للزوزني، جاء في آخرها، لعله بقلم ناسخه، الذي كتبه بعد سنة (٧٠٠هـ):

كتبتُ وإني كنتُ فيها مُعَوَّقاً   ويُصبحُ قلبيْ ثمّ يُمسيْ مُضَيَّقا

وحيداً بِلا خِلٍّ يؤانسُ خاطريْ   ويكشفُ صَمتيْ حِينَ يَغْدو مُحَدِّقا

ولَمْ أدرِ ما شاءَ الإلٰهُ بحُكمهِ   إذا كنتُ أستقصي بفكريْ مُعَمِّقا

ولكنَّنيْ أرجو من الله فَضْلَهُ   بحيثُ بهِ أحويْ الأمانيْ مُوَفَّقا

فلا خَيَّبَ الله [الذي] قد رجَوتُه   بحقِّ رسولِ الله ـ يا ربِّ ـ حَقِّقا

أجِبْ ما دعا إبنُ الشِّهاب تَضَرُّعاً   عليٌّ عُبَيْدٌ للعلوم مُرَقَّقا

فيا مَن إذا طالعتَ ما قد رَقَشْتُهُ   وَمُتِّعْتَ مِن رَوضٍ بِما الوَردِ أَوْرَقا

بِجُودِكَ لا تبخَلْ دُعاءً ورحمةً   لِمَنْ ظَلَّ يُنْهِيْ الوُسْعَ فيهِ مُنَمِّقا

* * *

[١٤٧]

وقرأت على ورقة العنوان من مخطوطة «**المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة**»، لأبـي هريرة عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (ت٨٩٤هـ) المنسوخة عام ١٠٣٤هـ.

سبعة . . .[١] يجمعها قولك «سمحن شرح»:

فالسين سفر، والميم مرض، والحاء حائض، والنون نفاس، والشين شيخ فان، والراء رضاع، والحاء حامل. والله تعالى أعلم.

ــ وقال النبـي ﷺ: «**بين العبد المؤمن والكفر ترك الصلاة**»[٢].

ــ قواعد الدين خمسة: معرفة المعبود، والقناعة بالموجود، والوقوف على الحدود، والوفاء بالعهود، والصبر على المفقود.

● وبآخر النسخة المكتوبة عام ١٢٧٥هـ:

وقد تمَّ هذا الكتاب بعون الله ذي المنن ... في جلسة قد سرقناها من الزمن

فـإن يجـد أحـد فـي خطـه خطـأ ... فليبـدل السـيءَ المكـروه بـالحسـن

ــ وعلى ورقة العنوان من نسخة الظاهرية:

يا من أسا فيما مضى ثم اعترف ... كـن محسنـاً فيمـا بقـى . . .

واسمـع لقـول الله فـي تنـزيلـه ... إن ينتهـوا يُغْفَـرْ لهـم مـا قـد سلـف

* * *

(١) كلمة غير واضحة رسمها «أنفس»؟

(٢) يرد الحديث بألفاظ متقاربة، وهو في صحيح الجامع الصغير ٢٨٤٨، ٢٨٤٩.

[١٤٨]

ومن الفوائد المذكورة على الورقة الأولى من مخطوطة «المحبَّر»، لمحمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) نسخة المتحف البريطاني[١]:

ـ عدة من قُتل يوم بدر: عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، عمير بن الحمام، وذو الشمالين ابن عبد عمرو[٢]، يزيد بن الحارث ويقال له: ابن فُسْحُم، عمير بن أبي وقاص، سعد بن خيثمة، عامل بن البكير، وبشر بن عبد المنذر بن زَنْبَر[٣]، حارثة بن سراقة، صفوان بن بيضاء، رافع بن المعلّى.

وفي الورقة الثانية:

ـ كلُّ نسبٍ يشدَّد إلاَّ: يمان، وشآم، ونعام، ونباط، فيقال: يمان ويماني إلخ.

ـ كلُّ شيء هاج فمصدره الهيج إلاَّ الجمل، فإن مصدره الهياج.

ـ كل واوٍ جاءت في الأول مكسورة فيجوز في الهمزة، نحو: وشاح، وسادة. فيقال: إشاح، وإسادة.

---

(١) أوردها محمد حميد الله في «كلمة الختام» من طبعة دائرة المعارف العثمانية.

(٢) في الأصل: ذو الشمالين، عمير بن عمرو. والتصحيح من السيرة النبوية لابن هشام ١/٧٠٧.

(٣) في الأصل: بشر بن عبادة، المنذر بن..؟ والتصحيح من المصدر السابق. وفيه غيرهم.

ـ كل اسم أوله ياء فإنها تفتح، إلاّ «يسار» لليد اليسرى، و «يعاط» كلمة يحذَّر بها، هذلية، فيجوز كسرها.

ـ ليس في كلامهم جمع ست مرات إلاّ جمل، فإنهم جمعوه على أجمل، ثم أجمال، ثم جاملا [كذا] ثم جمالا [كذا]، ثم جمالة، ثم جمالات.

ـ لا يقال: «كنا كذا» إلاّ لما فوق العشرة.

ـ كل ما كان على وزن «أفعال» فهو جمع، إلاّ ثلاثة عشر: ثوب أسمال، وأخلاق، وبرمة أسفار، وجفنة أكسار إذا كانتا مشعوبتين، ونعل أسماط إذا كانت غير مخصوفة، وحبل أحذاق. وأرآم، وأقطاع، وأرماث إذا كان منقطعاً موصلاً بعضه إلى بعض، وثوب أكباس لضربٍ من الثياب رديء النسج، وأرض أحصاب إذا كانت ذات حصى، وبلد أمحال أي ذات قحط، وماء أسدام إذا تغيَّر من الطول.

وزاد في الصحاح: ورمح أقصاد إذا كان منكسراً، وبلد أخصاب أي خصب.

[وفي القرآن الكريم: ﴿نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾].

* * *

[١٤٩]

وجاء تحت العنوان من مخطوطة «مختصر الشرح الكبير والإنصاف»، لمحمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ) المكتوبة عام ١٢٢٧هـ، والمحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

قال سلمان لحذيفة: يا أخا بني عبس، إن العلم كثير، والعمر قصير، فخذ من العلم ما تحتاج إليه في أمر دينك ودع ما سواه.

وقال حنبل: أنبأنا قبيصة بإسناده عن علي رضي الله عنه قال: إذا تعلمتم العلم فاكظموا عليه ولا تخلطوه بضحك ولا باطل فتمجَّهُ القلوب.

قال ابن القيم: والعلم ست مراتب: أولها: حسن السؤال، الثانية: حسن الإنصات والاستماع، الثالثة: حسن الفهم، الرابعة: الحفظ، الخامسة: التعليم، السادسة وهي ثمرته: وهي العمل به ومراعاة حدوده.

فمن الناس من يُحْرَمُهُ لعدم حُسنِ سؤاله، إما أنه لا يسأل، أو يسأل عن شيء وغيره أهمُّ إليه منه، كمن يسأل عن فضوله التي لا يضرُّ جهلها ويَدَعُ ما لا غنى له عن معرفته. وهذه حال كثير من الجهال المتعلمين.

ومن الناس من يُحْرَمُهُ لسوء إنصاته.

وذكر ابن عبد البر عن بعض السلف أنه قال: من كان حسن الفهم رديء الاستماع لم يقم خيره بشرِّه.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾.

فتأمل ما تحت هذه الألفاظ من كنوز العلم وكيف تفتح مراعاتها للعبد أبواب العلم والهدى، وكيف ينغلق عنه باب العلم من إهمالها وعدم مراعاتها. والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

* * *

[١٥٠]

وكتب الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع (ت ١٣٨٥هـ) على «**مختصر شعب الإيمان للبيهقي**»، تأليف عمر بن عبد الرحمن القزويني (ت ٦٩٩هـ)، طبعة المطبعة اليوسفية بالقاهرة:

اختصر «الشُّعَب» إسماعيل الحصري، والد إسماعيل المشهور، ذكره في الشذرات، توفي سنة ٦٥٠هـ[١].

* * *

(١) **قلت**: ولم يذكره في كشف الظنون ولا ذيله. ويورد صاحب الكشف العنوان الأساس في حرف الجيم «الجامع المصنف في شعب الإيمان».

[١٥١]

وقرأت في آخر «**المختصر في أصول الحديث**»، لأبـي الحسن علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، بخط ناسخها مبارك بن عبد الله الهندي الشيرازي، التي نسخها بتاريخ ٨٧٥هـ، وهي محفوظة في المكتبة العامة بجامعة الإسكندرية:

أمـوتُ ويبقـى كـلُّ مـا قـد كتبتـه ... فيا ليتَ من يتلو كتابـي دعا ليا
لعـلَّ إلٰهـي يعـفُ عنِّـي بفضلـه ... ويغفـرُ تقصيـري وسـوءَ فعـاليـا

* * *

[١٥٢]

وجاء في آخر «**مختصر نوازل ابن سهل**»، لأبـي عمران موسى بن أبـي علي الزناتي، ضمن مجموع في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٣٢٢)، لعلها منسوخة عام ١١٤٧هـ:

سئل سحنون في نوازله عن المزبلة تكون بين الدُّور، يُطرح فيها الزبل فيؤذي الجيران، فيقوم بعضهم بكنسها؟

فقال: يُجبر الجيران الذين حولها على كنسها، لأنه لو جاء غيرهم من البلد يطرح فيها لمُنع من ذلك، وإن اقتسموا في ذلك ثمناً كُلِّف القريب منها أكثر مما يكلف البعيد منها.

ــ وتحته:

مـن أبصـر خطـي مـن الإخـوانِ	فليـدْعُ لـي بـالعفـو والغفـران
وليستـر العيـب مـع الإلحـان	وكثـرة الخطـأ والنسيـان
لأننـي لسـتُ بـذي تبيـان	ولا بنحـويٍّ رفيـعِ الشـان

ــ بعظيم المنَّة، هب لكاتبه الجنَّة، ولجميع أهل السنَّة.

* * *

[١٥٣]

وعلى «**مخطوط**»، لم يذكر عنوانه، ذكر أنه لأبـي المعالي محمد سعيد الصنهاجي، وأنه جمعه من كتب الأحاديث، محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (١٩٤):

ـ الحمد لله وحده، ولا يدوم إلاَّ ملكه، وصلى الله وسلم على من لا نبـي بعده.

سبحان الباقي الأبد، سبحان الواحد الأحد، سبحان الفرد الصمد، سبحان رافع السماء بغير عمد، سبحان من بسط الأرض على الماء فجمد، سبحان من خلق الخلق فأحصاهم عدد، سبحان من قسم الأرزاق ولم ينس أحد، سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد، سبحان الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، سبحان من أمر القلم بغير مدد.

ـ ثم أبيات، منها:

ـ فيا عجباً حتىٰ كليبٌ تسبُّنـيْ ... كأنَّ أباها نهشلٌ أو مجاشِعُ
ـ فما زالت القتْلىٰ تمجُّ دماءَها ... بدجْلَةَ حتىٰ ماءُ دجلةَ أشكَلُ
ـ استقدر الله خيراً وارضينَّ بِهِ ... فبينما العُسْرُ إذْ دارتْ مياسيرُ
ـ وربَّما فات قوماً جلُّ أمرهمُ ... من التأنِّي وكان الحَزمُ لو عجلوا
ـ والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبتَها ... وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنَعُ
ـ لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتي مثلهُ ... عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

* * *

[١٥٤]

وفي آخر «مخطوط»، لا يعرف عنوانه، كتبه رشيد بن عبد المحسن النجدي، لعله في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، في مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر في المجمعة بالسعودية:

فائدة: روي عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً:

«لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة»[١].

* * *

[١٥٥]

وفي آخر «مخطوط»، محفوظ بشستربتي (اللوحة ٣٧ المخطوطة ٣٣١١) كتب فاضل اسمه يوسف بن إبراهيم الوانوغي المغربي الحنفي (ت بعد ٨٣٨هـ) على كتاب له:

إن تجد عيباً فسُدَّ الخللا ... جلَّ من لا عيب فيه وعلا

وأيُّ عالم لا يهفو، وأيُّ صارمٍ لا ينبو، وأيُّ جوادٍ لا يكبو، وأيُّ الرجال المهذَّبُ، ومن الذي يُعطىٰ الكمال فيكملُ؟

* * *

(١) رواه أحمد والأربعة وهو صحيح. (صحيح الجامع الصغير ٧٣٣٥).

[١٥٦]

وجاء في آخر «**مسألة ضرب الضارب الشاتم وكم فيها من وجه نحوي**»، ضمن مجموع في أربع مسائل من تأليف أحمد المقري المالكي المغربـي، المحفوظ بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض:

ـ قولهم: العود أحمد، يجوز أن يكون «أحمد» أفعل، من الحامد، يعني أنه إذا ابتدأ العود جلب الحمد إلى نفسه، فإذا عاده كان أحمد، أي أكسب للحمد له. ويجوز أن يكون «أحمد» أفعل من المفعول، يعني أن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه. انتهى من جامع الأمثال للميداني.

ـ يحكى أن الزمخشري لما اطلع على كتاب الميداني حسد مؤلفه، فزاد نوناً في الميداني قبل الميم، فصار «نميداني»، ومعناه بالفارسية «الجاهل». فرأى ذلك الميداني، فتتبع كتب الزمخشري، وأبدل الميم نوناً، وهو الذي يتبع زوجته. انتهى.

* * *

[١٥٧]

وعلى ورقة العنوان من «مسائل الكرماني مع الأجوبة»، للمطهر بن الحسين اليزدي، المنسوخة عام ٧٣٩هـ، ومحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ عن النبي ﷺ قال: «اللّٰهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجُبن والهرم، والبخل. وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات»(١).

ـ كتبتُ كتابيْ بخطٍّ جميلٍ بجهدٍ كثيرٍ وعمرٍ طويلِ
أخافُ من الموت لو جاءَ يوماً يُباعُ كتابيْ بشيءٍ قليلِ

* * *

(١) رواه مسلم، واللفظ منه، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من العجز والكسل وغيره رقم (٢٧٠٦).

[١٥٨]

وجاء على ورقة العنوان من «مسائل وأجوبة من علوم متعددة»، لسلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)، وهو نفسه «فوائد الشيخ الإمام. . . العزبن عبد السلام»، و «أمالي في تفسير القرآن»، وصدر بعنوان: «فوائد في مشكل القرآن». نسخة المتحف البريطاني (٧٧١٣٥٧):

إذا رأيت أمراً في حال عسرته ... مصافياً لك ما في ودِّه خَلَلُ
فلا تمنَّ له أن يستفيد غنًى ... فإن. . . . . . الحالِ ينتقلُ

ـ ومقابله:

لأعاديك إذا ما بغوا ... دارِهمُ ما اسطعتَ أو داجِهمْ
. . . فروِّي المُدىٰ ... يا ذا النُّهى من دمِ أوداجهم

* * *

[١٥٩]

وورد تحت العنوان من «**المسودة في أصول الفقه**»، لآل تيمية: عبد السلام، وعبد الحليم، وأحمد، من النسخة المحفوظة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وهي بقلم الشيخ أحمد بن مصطفى، المعروف بابن بدران، وما ورد هنا هو بخطه أيضاً:

رأيت في طبقات الحنابلة لبرهان الدين بن مفلح أن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني العلائي الحراني الفقيه شهاب الدين أبو العباس، هو الذي بيَّض مسودة الأصول لبني تيمية ورتَّبها، وكان فاضلاً، سمع من الموازيني والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، وكتب الأجزاء وسمع الكثير، وتفقه في المذهب، وقرأ أصول الفقه. اهـ.

وذكر الذهبي في معجمه المختص أنه توفي في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة بدمشق، ودفن بالباب الصغير.

❊ ❊ ❊

[١٦٠]

وقيل بداية «**مشكاة المصابيح**»، للخطيب التبريزي، نسخة رائعة في مكتبة الملك فهد بالرياض، محفوظة برقم (٣٧٩):

في صحيح البخاري: «**خلق الله آدم على صورته**».

قيل: الضمير رجع إلى آدم، أي خلق آدم على هذه الصورة ابتداءً من غير أن يمضي عليه أطوار وأحوال كما لبنيه، لأنهم كانوا نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظماً ولحماً، ثم بعد التولد لهم أطوار أيضاً، من الصبا، والشباب، والكهولة، والشيخوخة.

وقيل يرجع إلى رجل من بني آدم، بقرينة سبب الورود. وسببه أن رجلاً لطم آخر على وجهه، فرآه النبي ﷺ فقال: «**لا يفعل كذا، خلق الله آدم على صورته**».

وقيل: يرجع إلى الله تعالى، بقرينة حديث آخر: «**خلق الله آدم على صورة الرحمن**»، أو أراد الصفة(؟) أي خلق.. على صفة من...

ـ قال الإمام النواوي: الجمهور على أن الخضر عليه السلام حي موجود بين أظهرنا، لا سيما عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ منه وسؤاله وجوابه وحضوره في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصى. واختلفوا في أنه نبي أو رسول أو ولي. وقيل: إنه لا يموت إلاَّ في آخر الزمان...

* * *

[١٦١]

وعلى الورقة الأولى من «مشكل إعراب القرآن»، لمكي بن أبـي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) نسخة الظاهرية:

ولام التعريف على أربعة:

ــ تعريف الواحد بعهد، نحو: جاءني الرجل، أي الذي قيدناه. . الرجل.

ــ تعريف الواحد بغير عهد، كقولك لمن لم تسمه قط إلاَّ ذكرته: يا أيها الرجل أقبل.

ــ الثالث: تعريف الجنس، نحو: العسلُ حلوٌ. فهذا التعريف أن يكون عن إحاطة بجميع الجنس. . . ولا لمشاهدة له، لأن ذلك متعذر، وإنما معناه: إن كل واحد من هذا الجنس المعهود بالعقول. . .

ــ الرابع: . . . نحو الآن، ولام التي والذي. . .

* * *

[١٦٢]

وجاء في ورقة العنوان من «مصباح الظلام»، في رده على ابن منصور، تأليف عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، منسوخة عام ١٣٢١هـ ومحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ بسم الله الرحمن الرحيم، قال العماد ابن كثير رحمه الله في تفسيره المشهور على قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾، أي: إلاَّ من خاف في بعض البلدان والأوقات من شرِّهم فله أن يتَّقيهم بظاهره لا بباطنه ونيَّته، كما قال البخاري عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: إنا لنكشر في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم. وقال الثوري: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس التقية بالعمل إنما التقية باللسان. وكذا رواه العوفي عن ابن عباس: إنما التقيَّة باللسان، وكذا قال أبو العالية وأبو الشعثاء والضحاك والربيع بن أنس.

ويؤيد ما قالوه قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ الآية. وقال البخاري: قال الحسن: التقية إلى يوم القيامة(١). انتهى.

ـ هذا الدعاء يُكتب بفرشة إذا تعسَّر المولود، وتشربه الحامل ماء تغسل الفرشة، ومعه الفاتحة وإذا زلزلت.

بسم الله وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

يا الله الذي لا إله إلاَّ هو الحكيم. سبحان الله رب العرش العظيم.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٥٧ (طبعة دار الفكر ببيروت).

الحمد لله رب العالمين ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ۝٤٦ ﴾، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٣٥ ﴾. يا خالق النفس خلِّصها. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ــ وفي ظهر الغلاف الأخير: بسم الله الرحمن الرحيم. اللّـٰهم إني أسألك يا عالم الخفيَّة، يا من السماء بقدرته مبنيَّة، ويا من الأرض بعزَّته مدحيَّة، ويا من الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة ومضيَّة، ويا مقبلاً على كلِّ نفس زكيَّة. يا مسكِّنَ رعب الخائفين، ويا من حوائج الخلق عنده مقضيَّة. يا من نجَّى يوسف من رقِّ العبودية، يا من ليس له بوَّاب يُنادي ولا صاحب ولا وزير، ربٌّ يُدعى ولا يزداد على كثرة الحوائج إلاَّ كرماً وجوداً، صلِّ اللهمَّ على نبيِّنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأعطني اللهم سؤلي، يا رحمان يا رحيم، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعَّالٌ لما يريد، يا من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول كن فيكون، ويا من أمره بين الكاف والنون.

اللهم يا مغيث أغثني، اللهم يا مغيث أغثني، اللهم يا مغيث أغثني، يا واسع الجود والعطاء والكرم. آمين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

روي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه قال: تمسكوا بهذا الدعاء.

* * *

[١٦٣]

وعلى اللوحة الأولى من «**مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**»، للوزير الكاتب أبي نصر الفتح بن محمد بن خاقان الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ) نسخة مكتبة ليبزغ بألمانيا:

ولا تكُ في الدنيا مُضافاً وكن بها   مضافاً إليه إن قدرتَ عليهِ
فكلٌّ مضافٍ للعواملِ عُرضَةٌ   وقد خُصَّ بالخفضِ المضافُ إليه

● وكتب أحدهم على نسخة كريل من مكتبة ليدن بهولندا:

طالعتُ فيه وإنني   أرجو البقاءَ لصاحبِهِ
فوجدتُ كلَّ بلاغةٍ   وفصاحةٍ يا صاحِ بهِ

❋ ❋ ❋

[١٦٤]

وجاء على ورقة العنوان من رسالة «معراج النبي ﷺ»، نسخة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بُعث النبيُّ ﷺ لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أُمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابنُ ثلاث وستين سنة.

ـ روى البيهقي عن سلمان الفارسي: في رجب يومٌ وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان كمن صام من الدهر مائة سنة [وقام مائة سنة][(١)]، وهو لثلاث بقين من رجب، وفيه بعث الله محمد ﷺ[(٢)]. علي قاري.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين لم يرد في المصدر التالي.

(٢) هذا حديث مرفوع، رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٨١١) وقال: وروي ذلك بإسناد آخر أضعف من هذا...

[١٦٥]

وعلى طبعة قديمة من كتاب «**المعمرين من العرب**»، لأبـي حاتم السجستاني، الذي طبعته المكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة ولم تذكر سنة نشره، وجد مطبوعاً تحت اسم مؤلفه:

فائدة: لا تعدُّ العربُ معمَّراً إلاَّ مَنْ عاش مائة وعشرين فما فوقها، وقيل: مائة سنة وستاً وعشرين سنة فصاعداً.

* * *

[١٦٦]

وعلى مخطوطة «**المغني في رؤوس مسائل الخلاف بين الإمام الناصر للحق عليه السلام وسائر فقهاء أهل البيت عليهم السلام وفقهاء العامة**»، نسخة مكتبة الفاتيكان، عليها خطوط كثيرة، وهي منسوخة بقلم عامر بن محمد الحسني (ت ١١٣٥هـ)، ومما قدرت على قراءته في جانب العنوان:

أمرُّ على القبور ولم أدرِ بأني ... الأمواتِ قبري
وأفرح بالغنى إنْ زادَ مالي ... ولا أبكي على انصرامِ عمري

* * *

[١٦٧]

وفي آخر «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة»، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) النسخة البغدادية المحفوظة في المكتبة القادرية، كتبها محمد بن علي ابن ملا أحمد سبتة البغدادي الحنفي سنة ١٣٠٣هـ، كتب ناسخه:

موضوع هذا الكتاب التفكر والتذكر كما أشار إلى ذلك المؤلف في بعض فصوله:

لله درُّ كتابٍ كلُّه دُرَرُ ينال من حاز معناه به رُتَبا
فيا مطالعه جُدْ بالدعاء لمن كان المؤلِّف والقاري ومن كتبا

ـ وتحته «قول بعض الحكماء»: من أعطي أربعاً لم يمنع من أربع... إلخ، وأصله حديث لم أطمئن لدرجته...

ـ ثم قول أمير أو ملك لأصحابه: من أغبط الناس؟ وأن أغبطهم «من لا يعرفنا ولا نعرفه... فإذا عرفناه أفسدنا دنياه...»[١].

* * *

(١) هو من قول زياد لجلسائه، ويرد بألفاظ متقاربة.

[١٦٨]

وعلى طرَّة الغلاف من كتاب «**مفردات ألفاظ القرآن**»، للراغب الأصفهاني، نسخة مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم (٢٠٩١):

قال الشاعر:

يا راقداً والجليلُ يحفظه ... من كلِّ شيء يدبُّ في الظلمه
كيف يطيب الرقاد عن صمدٍ ... يأتيك منه جلائل النعمه!

ــ وفي أعلاه أيضاً:

هذا كتاب لو يباع بوزنه ... ذهباً لكان البائعُ المغبونا
أَوَ ما من الخسرانِ أنك آخذٌ ... ذهباً ومعطٍ لؤلؤاً مكنونَا؟

* * *

[١٦٩]

وقرأت أبياتاً من الشعر على جوانب من عنوان كتاب «**المقاصد الحسنة في الأحاديث المتواردة على الألسنة من صحيحة وباطلة وضعيفة وحسنة**»، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

ولـولا المـزعجات مـن الليـالـي ... لمـا تـركَ القطـا طيـب المنـامِ
إذا قـالـت حـذامُ فصـدِّقـوهـا ... فـإن القـول مـا قـالـت حـذامِ

ــ شعر:

تـأمَّـلْ فـي الـوجـود بعيـن فكـرٍ ... تـرى الـدنيـا الـدنيَّـة كـالخيـال
ومـن فيهـا جميعـاً سـوف يفنـى ... ويبقـى وجـه ربـك ذي الجـلال

ــ وتحته:

عتبتُ على الدنيا لرفعةِ جاهل ... وخفضِ ذوي علمٍ فقالت لك العُذرىٰ
بنو الجهلِ أحبابي لهذا رفعتهم ... وأهل التُّقى أولاد ضرَّتي الأخرى
أأتـرُك أولادي يمـوتـون جـوعـة ... وأطعم أنا أولاد ضرَّتي الأخرى؟

❊ ❊ ❊

[١٧٠]

وكتب على صفحة العنوان من «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين»، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ) نسخة حيدرآباد غير المؤرخة:

لقد طفتُ في تلك المعاهد كلها   وسيَّرْتُ طَرْفي بين تلك المعالم
فلم أر إلَّا واضعاً كفَّ حائر   على ذقنٍ أو قارعاً سنَّ نادمِ(١)

* * *

(١) قال محقق الكتاب: وهذان البيتان مذكوران في «وفيات الأعيان» لابن خلكان، حيث ذكر في ترجمة عبد الكريم الشهرستاني (صاحب الملل والنِّحل) أن الشهرستاني ذكر البيتين في أول كتابه «نهاية الإقدام» قال: ولم يذكر لمن هذان البيتان، وقال غيره: هما لأبي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصائغ الأندلسي.

[١٧١]

وجاء في آخر «**الملتقط في الفتاوى**»، لناصر الدين أبـي القاسم محمد بن يوسف السمرقندي (ت ٥٥٦هـ) نسخة مكتبة المرعشي في قمّ:

ــ ولا يجوز للمسافر أن يصلي الظهر أربعاً، ولو صلَّى أربعاً كان كمن صلَّى الفجر أربعاً. كشف منار.

ــ قيل: لما دخل يعقوب عليه السلام على يوسف عليه السلام ولم يقم له، فأوحى الله تعالى إليه: أتتعاظم أن تقوم لأبيك؟ وعزَّتي لا أخرج من صلبك نبياً. إحياء العلوم[١].

* * *

(١) وهو في الإحياء كما قال (٢/ ٣١٠) طبعة دار الهادي.

[١٧٢]

ووجد على كتاب «منار السبيل في شرح الدليل»، وهو شرح لمتن «دليل الطالب»، الطبعة الأولى منه، ومؤلفه هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان (ت ١٣٥٣هـ)، وجد على الصفحة الأولى منه شعر بخط الشيخ محمد بن سليمان الجراح (ت ١٤١٧هـ):

عمــــرك بـــالحِمْيـــة أفنيتـــه ... خـــوفـــاً مـــن البـــارد والحـــارِ
وكـــان أولـــى بـــك أن تتقـــي ... مـــن المعـــاصـــي حـــذر النـــارِ

- ووجد بخطه أيضاً:

وصفتَ التقى حتى كأنك ذو تقًى ... وريحُ الخطايا من ثيابك تسطعُ

(لأبـي العتاهية)

- وعلى ظهر الصفحة الأولى منه شعر بخطه أيضاً:

يقولون لي قد قَلَّ مذهبُ أحمدٍ ... وكــلُّ قليـلٍ فــي الأنــام ضئيــلُ
فقلـتُ لهـم مهـلاً غلطتم بـزعمكـم ... ألــم تعلمــوا أن الكــرام قليــلُ
ومــا ضــرَّنــا أنــا قليــلٌ وجــارُنــا ... عــزيــزٌ وجــارُ الأكثــريــن ذليــلُ

وقائل هذه الأبيات هو الشيخ زين العابدين الحنبلي.

- أما الصفحة الثانية منه فقد كتب عليها ما نصه:

«العلم لا يدركه إلاَّ من تكون له همة عالية تحمله على الصبر للطلب، وعلى المثابرة في الدرس، حتى يلين الصلبُ ويسهل الصعب، فتنكشف

مخدِّرات المعاني، وتتجلى شمس العلوم والمعارف، إذ من شروط اكتساب العلم والحصول عليه الصبر والأناة والرغبة في ما عند الله»[1].

وقد اختصره من إحدى مقدمات كتب الشيخ أبـي بكر الجزائري.

ـ وكتب أيضاً: «كل عمل لا يُرادُ به وجه الله فهو باطل لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة، وأن العبد لا يحصل له من عمله إلاَّ ما نواه. فإن نوى خيراً حصل له خير، وإن نوى به شراً حصل له شر. وإن صلاح العمل وفساده بحسب النية المقتضية لإيجاده، وثواب العامل وعقابه وسلامته بحسن النية التي صار بها العمل صالحاً أو فاسداً أو مباحاً». وقد نقلها الشيخ من كتاب «التنبيهات» لابن سعدي.

* * *

---

(١) مـا نقلتـه من كتابـات الشيخ محمد بـن سليمان الجـراح مصـدره: عالم الكويت وفقيهها: الشيخ محمد بن سليمان آل جراح/ وليد عبد الله المنيس، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٤١٨هـ.

[١٧٣]

وهناك نسخة من مخطوطة «من المتمنين لابن أبي الدنيا» التي طبعت بعنوان: «**المنتقى الثمين من كتاب المتمنين**»، ولا يعرف منتخبها ولا ناسخها، محفوظة بالظاهرية رقم (٤١)، وعلى جوانبها مختارات وحكم ومقتطفات وقصائد متنوعة، ناقصة أو مقطوعة، وأكتفي بما ورد في الورقة المقابلة للعنوان:

جننتُ في حبكم أحبتي ... ما عندكم من الضَّنا ما عندي
لا توقدوا في القلب نار هجركم ... فقد رثا لي حاسدي لفقدي
لو قيل لي وقد نزلتُ حفرتي ... وأعظمي قد بُليت في لحدي
من مات منكم في هوانا ذُلَّةً ... ناديتكم أنا المعنيُّ وحدي
أفدي الذي سيَّج بالآسِ على ... شقائقِ في خدِّه وورِدِ
نرجسهُ في جفنهِ مضعَّفٌ ... عليه دمعي لن يزالَ وِرْدي

* * *

[١٧٤]

وجاء على طرَّة **«منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات»**، في فقه الحنابلة، لتقي الدين محمد بن أحمد بن النجار الفتوحي (ت ٩٧٢هـ) نسخة بخط الشيخ الزاهد محمد بدر الدين ابن بلبان (ت ١٠٨٣هـ) صاحب «أخصر المختصرات»، وقد تملكها العالم عبد الله بن خلف الدحيان ومحفوظة في مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت رقم (٢١٣)، وهذه الفوائد بخطه أيضاً[(١)]:

ـ قال العلامة الشيخ عبد القادر التغلبي لتلميذه الشيخ محمد السفاريني: طالع كثيراً واقرأ قليلاً تكن عالماً جليلاً.

وقال أيضاً في ذلك المجلس: من قرأ في كل يوم مسألة صار عالماً في سنة، ومن قرأ كل يوم مسألتين صار عالماً في سنتين! يشير إلى كثرة التكرار.

ـ يا من يريد المنتهى ... لكي ينال المنتهى
قلِّدْ إمامي أحمدا ... واقرأ كتاب المنتهى

فائدة: اعلم أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى لم يؤلف كتاباً مستقلاً في الفقه، وإنما أُخذ مذهبه من أجوبته وتآليفه في غير الفقه، ومن أقواله وأفعاله والمقيس على كلامه [في] مذهبه في الأصح، وما انفرد به بعض الرواة وقوى دليله فهو مذهبه في الأصح، وما أجاب فيه بكتاب أو سنَّة أو إجماع أو قول بعض...؟ فهو مذهبه، لأن قول الصحابي حجة عند... الأصح،

(١) وصورة ورقة المخطوط من كتاب «علامة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان» ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧.

وما رواه سنة أو أثراً وصحَّحه أو حسَّنه أو رضي سنده أو دوَّنه في كتبه ولم يره[1] ولم يفتِ بخلافه فهو مذهبه في الأصح اختاره الأكثر، وإذا قال قولاً بدليل ثم آخر يخالف الأول فالثاني مذهبه، اختاره في التمهيد والروضة والعمدة وغيرهن، وقدَّمه في الرعاية وغيرها.

فإذا نُقل عنه قولان صريحان مختلفان في وقتين وتعذَّر الجمع بينهما، فإن عُلِم تاريخهما فالثاني مذهبه، وإلاَّ فأقربهما من الكتاب أو السنَّة أو الأثر، أو قواعده، أو مقاصده، أو أدلته، بأن وافق أحد قوليه مذهب غيره، فما الأَولى؟ يحتمل وجهين، قال في الإنصاف: قلت: الأولى ما وافقه. انتهى.

وإن أمكن الجمع بحمل عام على خاص، أو مطلق على مقيَّد، فكلٌّ منهما مذهب على الأصح، فيُعمل بكلٍّ في محله وفاء باللفظ. انتهى من حاشية العلامة المحقق الشيخ منصور البهوتي رحمه الله تعالى.

— وفي وصية العلامة السفاريني رحمه الله للشيخ عبد الله بن عيسى: وعليك بما في الكتابين: الإقناع والمنتهى، فإذا اختلفا انظر... حجة صاحب الغاية. اهـ.

— وكتب في آخرها: **فائدة**: قال القاضي في التعليق: إذا دفع إلى دلَّال ثوباً أو داراً وقال: بع. فمضى وعرض ذلك على جماعة مشترين، وعرف ذلك صاحب المبيع فامتنع من البيع، وأخذ السلعة ثم باعها هو من المشتري من غيره، لم يلزمه أجرة الدلال للبيع، لأن الأجرة إنما جعلها في مقابلة العقد وما حصل ذلك.

قال أبو العباس: الواجب أن يستحق من الأجرة بقدر ما عمل. اهـ جراعي.

---

(١) هكذا، لعلها: ولم يروه.

[١٧٥]

وكتب على صفحة العنوان من كتاب «منع الموانع عن جمع الجوامع»، في أصول الفقه، للإمام القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ) نسخة مكتبة عارف حكمت رقم (٣٣٧):

قال الشافعي رضي الله عنه: حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم.

ـ وفي آخر النسخة ثلاثة أبيات من الشعر، هي:

إنما العلم كلحم دسم ... كلما حاوله العبد ربح

لو وزنتم عالماً ذا أدب ... بألوف من ذوي الجهل رجح

إنما المرء مع آدابه ... كزنادٍ حيث ما حُكَّ قدح

* * *

[١٧٦]

وجاء على نسخة نفيسة من «منهاج القاصدين»، لابن الجوزي، منسوخة عام ٥٩٣هـ بقلم مكي بن عثمان بن إسماعيل الشافعي، محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

قال رسولُ الله ﷺ: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه»[١].

* * *

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن ٦/ ١٠٨.

[١٧٧]

وعلى الصفحة الأخيرة من «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك»، للأشموني، المخطوطة رقم (٢٧٩) نحو، بدار الكتب المصرية، بيتان لعلهما بخط الفقيه الشافعي أحمد بن أحمد السجاعي (ت ١١٩٧هـ).

للشيخ الأكبر في مدح أهل البيت:

رأيتُ ولائي لآلِ طه فريضةً ... على رغم أهلِ البعدِ يورثني قربا
فما طلب المختارُ أجراً من الورى ... بتبليغه إلاَّ المودَّة في القُربى

* * *

[١٧٨]

وكُتب على غلاف مخطوط «الموطأ»، لعبد الله بن وهب بن مسلم القرشي (ت ١٩٧هـ) ـ قطعة منه ـ ما نصه:

«البُستي» نسبةً إلى «بُست» بالضم، مدينة من بلاد كابل، بين هراة وغزنة، كثيرة الأشجار والأنهار.

ـ لأبـي سليمان الخطابـي البُستي الإمام المشهور:

وما غربة الإنسان في شقة النوى ... ولكنهـا والله فـي عـدم الشكـل
وإنـي غـريـبٌ بيـن بُسـتٍ وأهلهـا ... وإن كـان فيهـا أسـرتـي وبهـا أهلـي

ولـه:

مـا دمـت حيًّـا فـدارِ النـاسَ كلَّهـمُ ... فـإنمـا أنـت فـي دارِ المُـداراةِ
مـن يـدرِ دارى ومـن لـم يـدَارِ يـرَ ... عمّـا قليـل (. . .) النـدامـاتِ

* * *

[١٧٩]

وجاء تحت ورقة العنوان من «مولد الغيطي»، نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي الشافعي، نسخة غير مؤرخة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ ومن إنشاد. . . محيـي الدين:

ومـن عجبـي أنـي أحـنُّ إليهـمُ ... وأسـألُ عنهـم دائمـاً وهـم معـي
وتبكيهـم عينـي وهـم فـي سـوادهـا ... وتشتاقهم روحي وهم بين أضلعي

[١٨٠]

وكتب الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان على «نبذة من تراجم بعض علماء الحنابلة»، لإبراهيم بن صالح بن عيسى في آخر ورقة منها[١]:

إنا لله وإنا إليه راجعون، توفي كاتب هذه التراجم العَالِمُ العَامِلُ الصَّالحُ النَّاصِحُ، شيخنا الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ تغمده الله تعالىٰ برحمته، وأحلَّه دار كرامته، كان عَالِماً عَامِلاً مُحَقِّقاً مُدَقِّقاً، مُبَرِّزاً في علم التاريخ والأنساب، كثير التقييد للفوائد، وقد كتب من ذلك الكثير النافع بخـطه الحسن الممتاز الضبط، وكانت وفاته في بلدة عنيزة من بلدان القصيم، استوطنها منذ سنتين، وكان وطنه ووطن آبائِه أُشَيْقِر من بلدان الوشم.

مرض ثامن شوال، وتوفي في ٢٣ خلت منه سنة ١٣٤٣هـ، وحَزَّر من شهد جنازته نحو الألف، رحمه الله تعالىٰ وأكرم نزله وأوسع مدخله، وجمعنا به في دار كرامته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

* * *

(١) من كتاب «علاّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان» ص ٩٠.

[١٨١]

وكتب الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع (ت ١٣٨٥هـ) على كتاب **«نجد وملحقاته»**، تأليف أمين الريحاني[(١)]:

قال الملك عبد العزيز ذات ليلة ونحن عنده بعد صلاة العشاء الآخرة وقد جرى ذكر التاريخ، أنه لم يكتب أحد تاريخي. فقلتُ: الريحاني كتب ذلك.

فقال: كذب الريحاني، كتب شيئاً ما قلته، وترك شيئاً قلته. وكان [عبد الله] فلبي في المجلس، فالتفت إليه وقال: كان فلبي. يعني كتب التاريخ.

* * *

(١) ط ٢ ــ بيروت، ١٣٧٤هـ. وبهذا المفهوم كتبه على صفحة عنوان كتاب «تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب». وما أوردته من تعليقات ابن مانع بعضها مصدره كتاب «الكتب النادرة» / لعلي الصوينع.

[١٨٢]

«**نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**»، للحافظ ابن حجر العسقلاني له نسخة نفيسة في المكتبة الظاهرية، ناسخها الإمام العلاَّمة الكبير المحدِّث برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، نسخها سنة ٨٣٢هـ، قال في آخرها:

ولكاتب النسخة التي نقلتُ منها، وهو شيخنا الشيخ الإمام العالم العلاَّمة الرَّحلة المفنَّن الشيخ عماد الدين إسماعيل بن شرف المقدسي أمتع الله بوجوده بيتان يمدح بهما المصنف:

أجَدْتَ يا بحرُ فيما قد أتيتَ به ... من نخبة الفكر فاقت كُتُبَ من سبقا
من قال لم تسطر الأقلام مشبهها ... في سالف الدهر يا مولاي قد صدقا

● وعلى ورقة العنوان من نسخة أخرى كتبها الشيخ سعد بن حمد بن عتيق عام ١٣٠٢هـ، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٦٥٦)، ويبدو أن هذه الفوائد أيضاً بخطه:

ـ المستور من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثَّق، وإليه الإشارة بقولهم: مستور أو مجهول الحال. مغني.

ومثله للحافظ ابن حجر في التقريب، وفي شرح ملا علي قاري للنخبة وشرحها: أن المستور الذي لم تتحقق عدالته ولا جرحه. وقال البخاري: المستور الذي لم ينقل فيه جرح ولا تعديل، وكذا إذا نقلا ولم يترجح أحدهما.

وفي حاشية تلميذه أن الراوي إذا لم يسمّ كرجلٍ سمِّي مبهماً. وإن ذكر مع عدم تمييز سُمِّي مهملاً. وإن مُيِّز لم يروِ عنه إلاَّ واحد فمجهول، وإلاَّ فمستور. انتهى من شرح تنقيح الأنظار للسيد محمد الأمير. نقلته من خط شيخنا حسين بن محسن التيمي.

ــ الضحاك بن قيس مختلف في صحبته. قاله المنذري في الترغيب والترهيب.

ــ عبد الرحمن بن زيد الراهب متروك. من الترغيب والترهيب.

ــ حديث عبد الله بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده، قلت:

يا رسول الله، إني طلقت امرأتي ألبتة. فقال: «ما أردت بها»؟ فقال: واحدة. الحديث في إسناده اختلاف على داود[1]. الإصابة لابن حجر.

ــ حديث: «صلوا على أنبياء الله ورسله فإنهم بُعثوا كما بُعثت»[2]، أخرج الطبراني وغيره. حاشية الأذكار لابن علان.

ــ وفيه حديث: «آل محمد كلُّ مؤمن تقي»[3]، أخرجه الطبراني بسند واه جداً من حديث ابن عباس مرفوعاً.

وأخرج البيهقي نحوه عن جابر من قوله، وسنده ضعيف. من خطه.

ــ قال المنذري في «الترغيب والترهيب» على حديث: «**إنما الأعمال بالنيات**»: زعم بعض المتأخرين أن هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر، وليس

---

(١) في الأصل «أبي داود»، والمقصود داود بن الحصين، كما ذكره في «العلل المتناهية» ٢/١٥١، وقال: إنه حديث لا يصح، وهذا حديث أنس، وقبله ذكر حديث ركانة وقول أحمد: حديث ركانة ليس بشيء.

(٢) حديث حسن. صحيح الجامع الصغير (٣٧٨٢).

(٣) حديث ضعيف جداً. ضعيف الجامع الصغير (١٢).

كذلك، فإنه مما تفرَّد به يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي، ثم رواه عن الأنصاري خلق كثير، نحو مئتي راو، وقيل سبعمائة راو، وقيل أكثر من ذلك. وقد روي من طرق كثيرة غير طريق الأنصاري ولا يصح منها. كذا قال علي بن المديني وغيره من الأئمة.

وقال الخطابي: أعلم في ذلك خلافاً بين أهل الحديث. والله أعلم.

ـ وكتب في آخره:

كتبت وقد أيقنت يوم كتابتي ... بأن يدي تفنى ويبقى كتابها
وأعلم أن الله لا بدَّ سائلي ... فيا ليت شعري ما يكون جوابها

* * *

[١٨٣]

ووضع أحمد بن صالح آل بسام (ت ١٤٠٣هـ) رسمه في أول كتابه «النديم» المطبوع عام ١٣٧٧هـ وكتب تحته:

برزتُ بعلميْ لا برسمي وإنَّما ... بعلم الفتى يَعْلُو وتَعْلُو مراتبُهْ
وما المرءُ إلاَّ كالخيالِ وعُمْرُه ... سيذْهَبُ أحلاماً وتَبقى مناقبُهْ

* * *

[١٨٤]

وعلى الورقة الأولى من **«نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان»**، للخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي، نسخة المكتبة الأهلية بباريس، تقريظ بخط الشاعر محمد بن أبي بكر بن عمر القادري ـ وكان في عصر المؤلف ـ لهذا الكتاب:

الحمد لله رب العالمين:

إنما نزهة النفوس كتاب مفصحٌ عن محاسن الأخلاق
في عيون الأخبار حلّ سناه كضياء العيون في الأحداق
مطلق الحسن قيد الفكر وصفا لا يُرى مثلهُ على الإطلاق!

كتبه ناظمه فقير رحمة ربه محمد بن أبي بكر القادري، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين. آمين.

* * *

[١٨٥]

وكتب الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله على صفحة الغلاف من كتاب نادر بعنوان: «**النصائح الكافية لمن يتولى معاوية**»، تأليف محمد بن عقيل بن عبد الله العلوي الحسيني(١):

كتب لي صديقي السيد عبد الله الزواوي(٢) أحد علماء مكة وشرفائها وقد طلبت منه ترجمة مؤلف هذا الكتاب، لأنه الذي عرفني به، فقال: أما حضرة السيد محمد بن عقيل فهو من العلماء المطلعين والأدباء المستحضرين ومن التجار الصالحين، والاسم في التجارة أكبر من الجسم. وله تأليف في معاوية مخالف لرأي الفاضل السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار اهـ.

ولما أهداني المؤلف تصنيفه هذا وأجبته بأن لي رأياً وملاحظات عليه، كتب إليَّ من بلدة سنغافورة محل إقامته بعد الديباجة: وقد كنت قدمت إليكم بالبوستة نسخاً مما جمعته ولعلها الآن بين يديكم الكريمتين، وما ترون فيه من قصور وخطأ فعذري فيه واضح، وهو جهلي وغباوتي، مع كثرة شغلي وقلة الكتب بهذه الجهات العجمية، ومثلكم من نصر الحق بتأييد الصواب والتنبيه على الخطأ معاونة على البر والتقوى ونصحاً لله ولكتابه ولرسوله وللمؤمنين، وإنني في انتظار ما تفيدوني به بخصوص تلك العجالة بفائق الشوق. اهـ بتاريخ ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧هـ من سنغافورة.

---

(١) زيدي متشيع.

(٢) هو مفتي مكة المكرمة والمدرس بالمسجد الحرام، المتوفى سنة (١٣٤٣هـ) رحمه الله.

[١٨٦]

وجاء على ورقة العنوان من «نظم مسائل التهذيب»، للحسن بن عبد الوهاب الديلمي، المنسوخ سنة ١٢٦٧هـ ومحفوظ بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ فائدة: قد جاء في بعض أحاديث مسلم ما يجوز إبقاء الصبي مكانه أي في الصف الأول، وهو قوله: «صففت أنا واليتيم»[١]، أن للصبي موقفاً من الصف، وهو الصحيح المشهور من مذهبنا أي الشافعية، وبه قال جمهور العلماء، وشذَّ من خالف ولا يلتفت إليه. انتهى. والله أعلم.

ـ وأعلاه وصفة عن معجون للسعال...

ـ **فائدة**: كشف الرجل عورته في حال الخلوِّ بحيث لا يراه آدمي، فإن كان بغير حاجة ففيه خلاف للعلماء في كراهته وتحريمه، والأصح عندنا أنه حرام. والله أعلم.

ـ للسيد جعفر الجرموزي:

عاتبتهم حين حال ودُّهم ... عند انعكاس الزمان ممتحنا
قالوا فمن ذا تراه لم يك ... يستحيل بالانعكاس قلت أنا

ـ وبأسفل هذه الورقة:

ألا يا عباد اللّهِ إني متيَّمٌ ... بأحسن من صلى وأقبحهم فعلا

أقبح بمعنى أحسن، لأنه يأتي كذلك، فهو ضد.

(١) جاء في الحاشية: نعم، واليتيم هذا اسمه ضمرة بن سعيد الحميري. انتهى.

[١٨٧]

وعلى صفحة العنوان من «النهاية في التعريض والكناية»، لعبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، المطبوع في القاهرة عام ١٣٠١هـ بالمطبعة الميرية (بولاق):

ولقد أحسن الأديب الماهر الشيخ حسن شاكر حيث قال فيه:

كتاب حسنه بلغ النهاية ... وليس لحدِّه في اللطف غايهْ
لقد أحيا أبو منصور فيه ... رياضاً في الصريح وفي الكنايهْ

ـ كما نظم أبياتاً في الثناء على المؤلف وكتابه في آخره، منها:

قف بي على ربع الأحبة واسألا ... عن قلب صبٍّ في المحبة ما سلا
وانشر حديث متيَّم في طيه ... صحف الهوى لذوي الصبابة قد تلا
واذكر عهود الرِقَمين ولعلع ... واسأل عن القلب المضاع وأجملا
وابلغهمو عني تحية عاشق ... ما مال عن حفظ العهود وما قلاَ
فهمو همو إن أوعدوا أو واعدوا ... لا حول لي في الصبر عنهم لا ولا
حتى مَ تعذل يا عذول وكم يقا ... سي القلب من عذل العذول تحمُّلا
عطفاً لمن أضحى حليف جوى ودمـ ... ـعٍ فوق أخدود الخدود مسلسلا
أمسى مقيماً بين أهل قد جفو ... هُ وصاحب عنه أراد ترحُّلا
ذهب الأنيس وما له من مسعد ... إلَّا كتاباً في البلاغة قد علا

* * *

[١٨٨]

وجاء تحت مخطوطة «**نوادر الأصول**» لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي، نسخة مكتبة الملك فهد:

حرره محمد بن محمد بن إسحاق الحموي. . . في سنة ست وستين وثمانمائة.

ـ وقرأه مالكه حتى آخره وكتب في نهايته:

ختمته من أوله إلى آخره يوم الثلاثاء سابع شهر الله الحرام المحرم سنة ١٣١١هـ واليوم الأول من تموز.

اللهم وفقني لما تحبّه وترضاه، وأمرت به على لسان حبيبك المختار، وجنبني ما يسخطك ونهيت عنه، وبلِّغ نبأ ذلك(؟) سيد الناس وخاتم الأنبياء صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم وعلى والديَّ وأجدادي وجدّاتي ومن له حق علي وعليهم، واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، من الذين دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

اللهم إني أشهدك وأشهد جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع الصديقين والشهداء والصالحين بأني أشهد أن لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وبأن محمداً عبدك ورسولك، وآمنت بأنبيائك وكتبك ورسلك وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وجعلت هذه الشهادة وديعة عندك إلى يوم الدين، وبأني فوضت إليك أمري كله، وتركت جميع

مخلوقاتك، ولا أرجو غيرك، ولا أخاف سواك، واعتمدت عليك، حسبي الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، لا إله إلاَّ هو، لا معطي ولا مانع ولا ضارَّ ولا نافع إلاَّ هو وحده، وكفى.

* * *

[١٨٩]

وعلى صفحة العنوان من مخطوطة «نُوْر الطَّرْف ونَوْر الظَّرف»، لإبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤١٣هـ)، ويعرف بكتاب النورين، نسخة إستانبول، المنسوخة بقلم الخليل بن الخليفة العزيز المكي عام ١٠٣٢هـ، أبيات شعر، جاء في طرَّتها:

ذا العيش [لائقه] المهامِهُ والفَلا بسؤال رسم الدار والأحجارِ
... فرَّج الرحمن كُربة جاهلٍ يبكي على الأطلال والآثارِ

ــ وتحت العنوان أبيات في الخمريات، أولها:

ناحت لنا الأطيار فيه فأرهجت[١] عرس السرور عرائس الأطيار

* * *

(١) أرهجت: أثارت.

[١٩٠]

وعلى الطبعة الأولى من «نيل المآرب بشرح دليل الطالب»، للشيخ عبد القادر الشيباني المشهور بابن أبـي تغلب، كتب الشيخ محمد بن سليمان الجراح (ت ١٤١٧هـ) على صفحتها الأولى ما نصه:

إذا أطلق المتأخرون كصاحب الفروع والفائق والاختيارات وغيرهم (الشيخ) أرادوا به الشيخ موفق الدين أبا محمد عبد الله بن قدامة المقدسي.

وإذا قيل: (الشيخان)، فالموفق والمجد.

وإذا قيل: (الشارح)، فهو الشيخ شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ أبـي عمر المقدسي، وهو ابن أخي الشيخ الموفق وتلميذه.

وإذا أُطلق (القاضي)، فالمراد به القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد الفراء.

وإذا قيل: (وعنه)، أي عن الإمام أحمد رحمه الله.

وقولهم: (نصاً)، معناه نسبته إلى الإمام أحمد رحمه الله. اهـ. من مقدمة شرح الإقناع.

وحيث أُطلق (الجماعة) فالمراد بهم عبد الله ابن الإمام، وأخوه صالح، وحنبل ابن عم الإمام أحمد، والمروذي، والحربـي، وأبو طالب المكي، والميموني. قاله الخلوتي.

***

[١٩١]

وجاء في آخر شرح رائية الشاطبي **«الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية»**، للملا علي القاري الهروي (ت١٠١٤هـ)، نسخة الأزهرية، المنسوخة سنة ١٣١٥هـ، تعريف جميل بمؤلفه، وهو بقلم الناسخ نفسه:

الشيخ العالم العامل الفاضل الكبير الأديب الفريد في عصره، لم يوجد نظيره في دهره، الفائق بين الأقران والعلماء والفضلاء الأعيان... كثير التأليف، لا يكتم معرفته، بل يكتب كل ما ألهم بخاطره العاطر، حتى كان يكتب كل يوم رسالة شريفة مرغوبة مقبولة، وهو حنفي المذهب.

وكان حاذقاً في علم القراءة، وماهراً في أصولها وفروعها وسائر وجوهها. وكان أتقى الناس وأورعهم، ولا يأكل إلاَّ من عمل يده، وكان له خط عجيب. وكان يكتب كل عام مصحفين شريفين، وعليهما من وجوه القراءات مع الرموز والإشارات ومعنى التفاسير والعبارات، يتصدق بثمن واحد على فقراء البيت الحرام، ويكتفي بثمن الآخر لنفسه من العام إلى العام، وتوفي بمكة المكرمة في شوال سنة ١٠١٤هـ.. رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة منقلبه ومثواه.

كذا في شرح الحزب الأعظم للشيخ العرياني(١)، والشيخ الإزميري رحمهما الله، آمين.

---

(١) كتاب الحزب الأعظم والورد الأفخم للقاري نفسه. والعرياني هو الشيخ عثمان الكليسي (ت ١١٦٨هـ).

[١٩٢]

ومما جاء في آخر «الهداية: شرح بداية المبتدي»، للمرغيناني (ت ٥٩٣هـ)، مخطوطة منسوخة عام ٦٩٥هـ ومحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض:

ولا يؤجَّر إلاَّ بالمثل، لأن إجارة الوقف بما نقص من أجر مثله إضرار للفقراء، ولا يُنقضُ إجارة الوقف إذا كان بأجر مثله إن زادت الأجرة لكثرة الرغبة، أي رغبة الناس في استئجاره، لأن المعتبر هو أجر المثل، و. . . العقد فيه (؟) بكثرة الرغبة، لأن الأجرة لو زادت في نفسها لغلوٍّ سعرها عند الكلِّ ينقض الإجارة، وتعقدُ ثانياً وجب بعقد الأول المسمى إلى حين الزيادة، وبالعقد الثاني أجر المثل إلى انتهاء المدة. مجمع الوقف.

ـ لو وقف أرضاً ليصرف غلَّتها إلى طلبة العلم لا يصرف إلى. . . منهم، لأن في تمليك الغلَّة. . . به الفقراء عادةً، بخلاف ما لو أوصى بثلث ماله لطلبة العلم وهم يُحْصَون يستوي فيه الغني والفقير، لأن المراد من الوصية الصلة، وهي تتحقق للغني أيضاً. ولو وقف أرضاً بجميع ما فيها وفيها ثمرة باقية وقت الوقف لا يدخل في الوقف، لأنها ليست من توابع العقار، ولكن يلزم التصدق بها على الفقراء على معنى النذر. كذا في المحيط. . .

وفي رواية عنهما: الشرط هو الصلاة جماعة جهراً بأذان وإقامة، حتى لو صلوا سرًّا بلا أذان وإقامة لا يصير مسجداً، ولو. . . له إماماً ومؤذناً وهو رجل واحد. . . فيه أذان وإقامة صار مسجداً اتفاقاً، لأن الصلاة على هذا الوجه كالجماعة. مجمع.

[١٩٣]

وورد في آخر مخطوطة «**هداية طلاب قوانين الحُسّاب إلى معالم الحساب**»، لمحمد بن عبد الله بن فيروز الأحسائي الحنبلي (ت ١٢١٦هـ)، منسوخة عام ١٢٠٢هـ، من نوادر مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف الدحيان في وزارة الأوقاف بالكويت:

ـ حكي أن شخصاً أخذ كبد ضأن ودخل بها إلى بيته فطرحه على نبات فذاب كالماء، فعلم أن النبات نهم، فكان كذلك.

وتحكك الأفعى بالرزيانج (؟) في عينه بعد الشتاء فيعود نورها.

ـ **فائدة**: سئل بعض الحكماء عن أعدل الناس، وأجوَر الناس، وأكيَس الناس، وأحمق الناس، وأسعد الناس؟ فقال:

أعدل الناس من أنصف من نفسه.

وأجْوَر الناس من رأى جَوْره عدلاً.

وأكيس الناس من أخذ هبّة الأمر قبل نزوله.

وأحمق الناس من باع آخرته بدنيا غيره.

وأسعد الناس من ختم له في عاقبة أمره بخير.

اللّٰهمَّ اجعلني منهم سوى الجور والحمق، واجعلني متبعاً غير مبتدع. آمين آمين.

* * *

[١٩٤]

وهذه أبيات عجيبة جاءت في آخر «الوافية في شرح الكافية»، لركن الدين حسن بن شرف شاه الإستراباذي (ت ٧١٧هـ)، المنسوخة عام ٨٩٨هـ والمحفوظة في مكتبة المرعشي بقم:

لُعن الحائكة[١] في سبع خصال فعلوها
بثلنكَلَكٍ ومكوكٍ طرحوها
وبكَرٍّ كرٍّ فَرٍّ هاءٍ هوءٍ نسجوها
وبرِجْلَين تَتَقْتَقْ وبرأسٍ حرّكوها
سرقوا قِدْرَ شعيبٍ وحَريصٍ أكلوها
قتلوا ناقة صالحٍ ثم جاؤوا قَسَموها
وبمنديلِ رسولٍ سرقوها فرقوها
وبسبعين نبياً كلهم قد لعنوها

ـ وله أيضاً (؟):

لا تَحزَنَنَّ على الصبيانِ إذ ضُربوا ... فالضربُ يَفنىٰ ويبقى العلمُ والأدبُ
لولا المؤدِّبُ صار الناسُ كلُّهم ... مثل البهائمِ لا عقلٌ ولا أدبُ

وله:

شكوتُ إلى وكيعٍ سُوءَ حفظي ... وأوصاني إلى تركِ المعاصي
فإن العلم نورٌ من إلهٍ ... ونورُ الله لا يُعطىٰ لعاصي[٢]

---

(١) يبدو أنه يقصد اليهود الذين كانوا يمتهنون هذه المهنة، كما يأتي.

(٢) هذان البيتان للإمام الشافعي، وقد يردان بصيغة أخرى.

[١٩٥]

واطلع المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى على مجموعة كتب نسخها علماء نجديون، وقيد أسماءها وأسماء من نسخها في «وثيقة»، ومن الفوائد التي جاء فيها:

- تخالفَ الناسُ حتى لا اتفاق لهم
إلاَّ على شجب والخُلف في الشجب[1]

- توفي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقب أبا بطين، العائذي (؟) نسباً، الحنبلي مذهباً، النجدي بلداً، كانت وفاته في بلدة أشيقر في سابع جمادى الأولى سنة ١٢٨٢هـ، رحمه الله تعالى، وكانت ولادته في روضة سدير لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربع وتسعين ومائة وألف[2].

* * *

(١) الشجب: الهلاك.

(٢) صورة الوثيقة في: الكتاب والعلماء في أشيقر ١/ ٦٢.

[١٩٦]

وظهرت صفحة العنوان من كتاب «الورقات»، في أصول الفقه لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت ٤٧٨هـ)، نسخة مكتبة البديري، بالقدس، المنسوخة عام ٩٧٧هـ، ظهرت وكأنها وصفة طبية!

ففي طرَّتها ورد فيما ورد:

حار يابس لسن الكبر... الجبن والشعير ثم العدس، ولحم البقر والخل... الإبل... بارد رطب؟

وأسفله كتابات أخرى في الأدوية أو النباتات الطبية...

● وعلى نسخة أخرى غير مؤرخة محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض ضمن مجموع برقم (٤٠٥):

ـ قصيدة طويلة في مدح الصبح أولها:

يهوِّن بعضَ الخطبِ خطبُ أولي الحبِّ ... وينقذهم من حومة الهمِّ والكرب

ـ وتحتها:

هي الدنيا أقلُّ من القليل ... وعاشقها أذلُّ من الذليل

ـ **فائدة**: قال ابن حجر في فتح الباري: السرُّ في كون العبادة في أيام التشريق أفضل منها في غيرها، أن العبادة في أوقات الغفلة فاضلة على غيرها، وأيام التشريق أيام غفلة في الغالب، فصار للعابد فيها مزيَّة فضل على العابد في غيرها، كمن قام في جوف الليل وأكثر الناس ينام. انتهى.

وفي أفضلية أيام التشريق نكتة أخرى، وهي أنها وقعت فيها محنة الخليل بولده، ثم مُنَّ عليه بالفداء، فثبت لها الفضل بذلك. انتهى منه.

ـ **فائدة**: اعلم أن «أيضاً» كلمة لا تستعمل إلاّ بعد ذكر شيئين بينهما توافق، ويمكن استغناؤهما كل عن الآخر، فلا يجوز: جاء زيد أيضاً، إلاَّ أن يتقدم ذكر شخص آخر وتقوم قرينة. ولا: زيدٌ ذهب عمرٌو أيضاً، لعدم التوافق. ولا: اختصم زيد وعمرو أيضاً، لعدم الاستغناء عن الآخر.

وهذه الكلمة مصدر أضَّ، وأضَّ تستعمل تارةً بمعنى رجع، قاله ابن السِّيد وابن السكيت وغيرهما. تقول: أضَّ إلى أصله، أي رجع إلى أصله.

وتستعمل بمعنى صار، فتكون فعلاً ناقصاً عاملاً عمل كان. ذكره ابن مالك وذكره الدماميني.

وهو مفعول مطلق حُذف فعله وجوباً سماعاً أو حال حذف عاملها وصاحبها، والتقدير على الأول: أرجع رجعاً، وعلى الثاني: أجبر راجعاً؟ تمت...

ـ وعلى ورقة العنوان من «الورقات» نفسها:

قوله: «**اتقوا اللعَّانَيْن**» أي الشخصين. قوله: «**الذي يتخلَّى في طريق الناس**» فيه أنه لا مطابقة، لأن هذا مفرد وذاك مثنى.

وأجيب بأن المطابقة في المعنى حاصلة، وهي كافية.

وقوله «**في ظلهم**» في نسخة: «**أو الذي يتخلَّى في ظلهم**»، ولا يضرُّ الإفراد.

ـ **فائدة**: فرقٌ بين الأَكل بفتح الهمزة، والأُكل بضمهما. فالأول اسم للفعل، والثاني اسم للمأكول، بعكس الوُضوء والوَضوء، والله أعلم.

ـ فائدة: المضجع: قال الجلال المحلي في شرح المنهاج: بفتح الجيم. قال الرملي في النهاية: بكسر الجيم، أي الوطيء والفراش، وقال ابن حجر في التحفة: بفتح الجيم ويجوز كسرها، أي الوطيء والفراش...

ـ قال في القاموس: البُغاث مثلّثة: طائر أغبر، جمع، كغِزْلان، وشرارُ الطير.

ـ لغز في الباب:

وما شيءٌ حقيقتُه مجاز وأوله وآخره سواءُ
وفيه صحة وبه اعتلال له الإعراب حقاً والبناءُ

ـ أمهات المطالب أربعة:

«هل»، وهو سؤال عن الوجود.

و «ما»، وهو سؤال عن الحقيقة التي يعبر عنها بالماهية.

و «كيف»، وهو سؤال عن الحال.

و «كم»، وهو سؤال عن العلة والسبب.

ـ العلم وهو حكم الذهن الجازم المطابق للواقع الذي لا يقبل الشك ولا التشكيك. والاعتقاد حكم الذهن الجازم القابل للشك والتشكيك. إملاء من سيدي محمد بن أحمد الأهدل عافاه الله.

ـ فائدة: طواف الوداع يلزم من خرج من مكة ولو مكياً، لا حائض ونفساء. وخرج من هذا المُجنب. وهذا ما قرره العلامة شيخي محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، وهو المعتمد. إملاء.

* * *

[١٩٧]

وفي أعلى طرَّة مخطوطة «**الوسائل إلى معرفة الأوائل**»، للإمام السيوطي، نسخة مكتبة وزارة الأوقاف بالكويت، كتب:

كان الفخر الرازي كثيراً ما يكتب على ظهر . . .

ويكفيك قول الناس فيما ملكته   لقد كان هذا مرَّةً لفلانِ[١]

* * *

[١٩٨]

وكتب على صفحة العنوان من مخطوطة «**الوسيط في المذهب**»، للإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، نسخة دار الكتب المصرية، المنسوخة عام ٦٤٥هـ:

هذَّب المذهبَ حَبْرٌ   أحسنَ اللّٰهُ خَلاَصه
ببسيطٍ ووسيطٍ   ووجيزٍ وخُلاصه

ــ رؤي على ظهر كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي ــ رضي الله عنه ــ مكتوباً، للقاضي عبد الملك بن أحمد بن محمد بن

---

(١) وينظر البيت بصيغة أخرى في الفقرة (٤٦).

المعافى ـ رحمه الله ـ يمدح[1] الإمام[2]:

بكيتُ بعينيْ واجم القلب والهِ ... فتًى لم يوالِ الحقَّ مَنْ لم يوالهِ
وأطلقتُ دمعاً طالماً قد حبستُه ... وقلت لجفني والهِ ثمَّ والهِ
أبا حامدٍ محيي العلوم ومن نفى ... صدا الدين والإسلام رفو صقالهِ
ثوى ما ثوى يستودعُ العلمَ كُتْبَهُ ... وبيَّن للأفهام دُرَّ مقالهِ
فسلَّ لدينِ الله سيف بنانه ... كما كان قِدْماً سلَّ سيفَ جدالهِ
فيا بهجة الدنيا ويا حُجَّةَ الهدى ... لو أنَّ الليالي أرسلت من حبالهِ
فدامتْ تحيّاتُ الإله سواكباً ... على الجدثِ الحاوي لغُرِّ خصالهِ
حوى جسداً يبلىٰ وآثارُ فضله ... خوالدُ فينا لم تَزُلْ بزوالهِ

ـ ولغيره فيه:

من رام حلَّ المشكلات وعقدها ... في علم عبد الله بن إدريس
فمحمد بن محمد بن محمدٍ ... بوسيطهِ أغناه في التدريس

* * *

---

(١) وكتب فوقه: يرثي. وهو مدح ورثاء.

(٢) يعني: الغزالي رحمه الله.

[١٩٩]

«**الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب**»، لابن العديم عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ) مخطوط في الفن المطبخي، جاء في الصفحة التي تلي الخاتمة من نسخة مكتبة خدا بخش بتنه، بخط محمد حسن الأنصاري الشافعي الشهير بابن وطفة:

أنشدنا شيخنا الإمام العلامة... عماد الدين أبو الفداء بن كثير في فضيلة عارية الكتب:

كُتْبِي لأهل العلم مبذولة ... أيديهم مثل يدي فيها
أعارنا أشياخنا كُتْبهم ... وسنّة الأشياخ نحييها

وفي إعارة الكتب لبعض البخلاء:

ألا يا مستعير الكتب دعني ... فإن إعارتي للكتب عار
يقول الناس لي عرنا كتابك ... .
ومعشوقي من الدنيا كتابي ... وهل [أبصرت][1] معشوقاً يُعارُ؟

وألحق بها ورقتان أخريان بخط ابن وطفة نفسه، فيهما أشعار، منها ما نسب إلى أصحابه، ومنها ما هو غير منسوب.

* * *

---

(١) في الأصل: رأيتم.

[٢٠٠]

وعلى طرة «وفيات الأعيان»، لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، نسخة دار المخطوطات بالبحرين، تمليكات، منها تملك عثمان بن السند، وفيه قوله بخطه:

ملكــه المثقــل بــالــذنــوب والأمــلُ التفــريــجُ للكــروب
عثمــان العــاصــي الــذي مــا زالا يحمــلُ مــن أوزاره أجبــالا
ابــن سنــدٍ أبــوه يغشــىٰ المــرحمــه فــي كــل وقــت قبــره والحطمــه

● وعلى نسخة أخرى محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، منسوخة عام ١١٦٤ ورد تعريف بمؤلفه على النحو التالي:

المؤلف شمس الدين[١] أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان بن جعفر الإربلي الشافعي، أحد الأئمة الفضلاء والسادة العلماء، وهو أول من جُدِّدَ في أيامه قَضاءُ القُضاة من سائر المذاهب، فانشغلوا بالأحكام بعدما كانوا نوّاباً له.

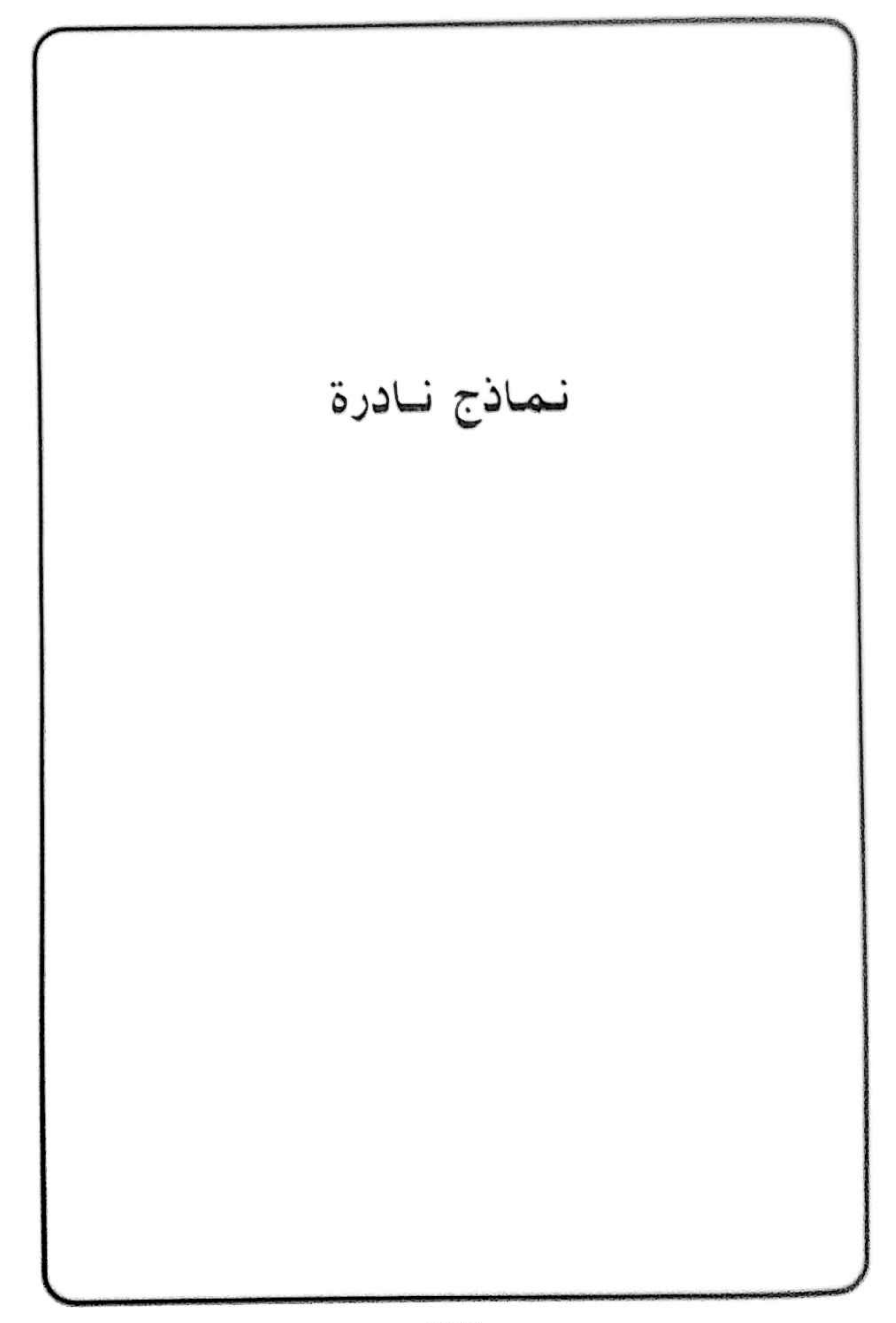
ودرّس في عدة مدارس لم تجتمع لغيره، ولم يبق معه في آخر وقت سوى الأمينية وبيد ابنه كمال الدين موسى[٢] النجيبية، توفي بالمدرسة النجيبية المذكورة بإيوانها يوم السبت آخر النهار من السادس والعشرين من

(١) في الأصل: محمد شمس الدين، وهو خطأ.
(٢) في الأصل: كمال الدين بن يوسف!

رجب، ودفن من الغد في الصبح بدمشق المحروسة[1] عن ثلاث وسبعين سنة، رحمه الله تعالى نقل من تاريخ ابن كثير رحمه الله تعالى[2].

* * *

(١) في المصدر التالي: من الغد بسفح قاسيون.
(٢) البداية والنهاية ١٧/ ٥٨٨ (دار هجر).



نماذج نادرة


هذا الجزء الأول من كتاب الإقناع لطالب الانتفاع تصنيف الشيخ الإمام العلامة شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي الحجاوي ثم الصالحي الدمشقي الحنبلي رحمه الله

من أصح نسخ «الإقناع» للحجاوي
وعلى ظهرها ما يفيد ذلك

كتاب

الإنبا في تاريخ الخلفا جمع الشيخ العلامة محمد بن

محمد بن العمراني تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه بحبوحة

جنته بمنه وكرمه آمين

لعل مالكها كان عاقد أنكحة!

«الإنباء في تاريخ الخلفاء»، لابن العمراني

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله

هذا شعر على الحور العين مع الآدمية إذا أراد الدخول الجنة

نعيمك يا دنيا نعيم سيفنى :: وملك جنان الخلد ملك مؤبد

فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها :: لكان رسول الله حيا وخالدا (فيها مخلدا)

إذا التقت الحوراء مع آدمية :: بدار النعيم ملكها ليس ينفد

يقول لها الحوراء يا آدمية :: لنا الفخر والفردوس عيش ممهد

خلقنا من الكافور والمسك والبطا :: ومسكننا في الخلد قصر منعمة

ونحن بنات العز والشكل والبها :: عرائس أبكار العهد تخلدوا

وأنت إلى الانسان أسيت في دار دنية :: والسكنت ضيق القبر مثواك ملحد

فقالت لها إن كان ربي أمتني :: وأسكني ضيق القبر [illegible]

إبليس أبو ما آدم لسجدت له :: ملائكة الرحمن والله شاهد

ونحن بنات الأولياء الأنبياء :: بما أمرنا الله العظيم تعبدوا

لقد كنت في الدنيا إذا جن الدجى :: جرت أدمعي من خوف ربي وقد

وكنت أصلي الخمس لله كلها :: ولسنا نملها ولا نتهجدوا

ونحن الأولى كنا نصلي لربنا :: فرائض في الدنيا وأيام نعبد

وحج لنا كل عام وعمرة :: ونرتيل قرءان له نتهجد

وصلى رسول الله صلى إلهنا :: عليه وبالقرآن جاء محمد

فصد بها الرحمن من فوق عرشه

بتغامت عروسا نحوها تتوجهوا :: [illegible]

حوار بين حورية وآدمية عند دخول الجنة

ورقة تسبق العنوان من «التبيان في إعراب القرآن»، لأبي البقاء العكبري

حصوصه مصطلح

٤٢٦١٥

كتاب تصحيف المحدثين

لأبي احمد الحسن بن عبد الله

العسكري

من كتاب يوم وليلة للمطرزي رحمه الله تعالى

كان الكسائي يقول كان الرُّؤاسيّ وهو استاذ الكسائي

يأبى ان يجمع رمضان ويقول هو اسم من اسماء الله تعالى

قال ثعلب الرؤاسي منسوب الى قبيلة من العرب

يقال لها رُؤاس سميت بهذا الاسم لكثرة اكلها والرُّؤاس

كثرة الأكل وأصحاب الحديث يغلطون فيه

ومنه

أخبرنا ثعلب عن الاثرم عن ابي عبيدة قال يقال جمادى الآخرة

قال وقال غيره رِثَة مثل زِنَة وانشد، واعددت مصقولا لأيام وزنة،

اذا لم يكن للرمي والطعن مثوئي قال والجمع وَزَنات قال ثعلب ويقال ايضا

زُبنة بالضم اخبرنا ثعلب عن الاصمعي يقال مضى دُهل من الليل ودَهل

ودُهل ودَهل غير معجمة ايضا اي ساعة ويقال ذهبت عُشوة من الليل

وعَشوة وعِشوة اي ساعة ويقال خرجنا بلجة الليل وبسدفة وبُسدفة

وبشدفة بالسين والشين ويقال هو السرف والشرف ه

وقال نصر بن سيار أرَحُبكم الدخول في طاعة الكرماني يعني أوَسعكم وهذه كلمة نادرة لا اظنه

فعُل لا يكون مجاوزا وذكر بعضهم ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال في خطبته ان بُسرا

قد طلع اليمن فالله اعلم ه من الدلائل للسرقسطي رحمه الله

وفي المحكم لابن سيده

«تصحيفات المحدّثين»، للعسكري

قال بعضهم

عجبًا لأهل العلم كيف تغافلوا ... عن الدين واستغشوا ثياب الممالك

يطوفون حول الظالمين كأنما ... يطوفون حول البيت وقت المناسك

الجواهر الثمينة في محاسن المدينة

على مشرفها أفضل الصلاة والسلام تأليف العارف

المحقق الأديب المدقق مولانا السيد محمد الشهير

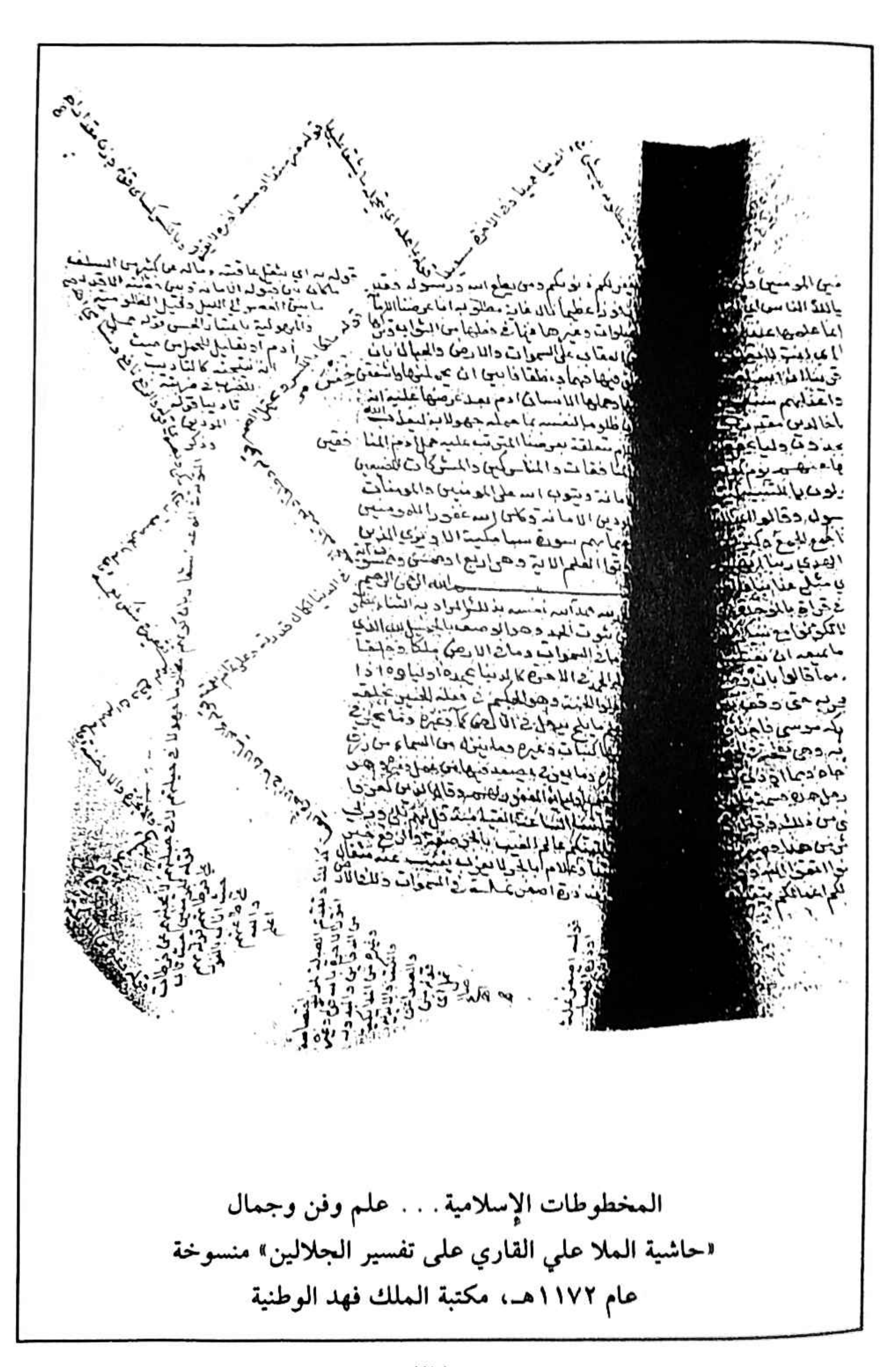
بكبريت تغمده الله برحمته

صفحة منقوشة بالأشعار

«الجواهر الثمينة في محاسن المدينة»، لكبريت

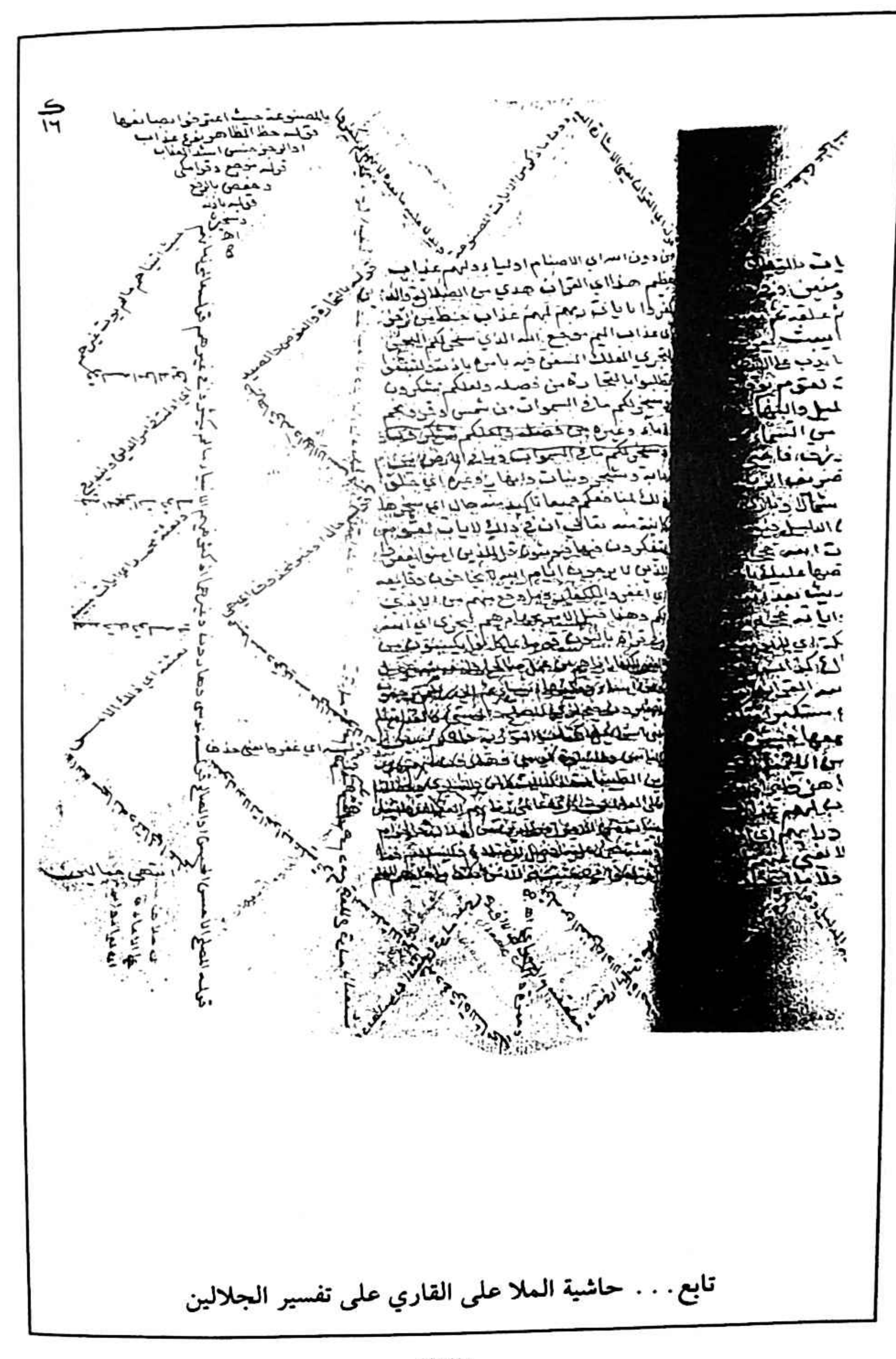


نفتقد «عادة» كتابة الفوائد على ظهور الكتب في هذا العصر
«حاشية الملا عبد الله اليزدي على حاشية ملا زاده»



المخطوطات الإسلامية... علم وفن وجمال

«حاشية الملا علي القاري على تفسير الجلالين» منسوخة عام ١١٧٢هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية



تابع . . . حاشية الملا على القاري على تفسير الجلالين

كتاب حلية الفقها

املاه الشيخ ... العالم ابي الحسين احمد بن فارس

الحمد لله وحده ...

اذا لم ... ماتهوى واسمع ... الصواري ... ماء وما تروى

... والمن والسلوى

... ومن لم ...

غيره

اذا وافق المقدور ما هو كائن ... غير عقل المرء ...

فبين يديه ... من حيث ...

غيره

وعلم ان ... من ... ومن ...

ترجو النجاة ولم تسلك ... ان السفينة لا تجري على اليبس

غيره

لا ... ولو ... من رماد ...

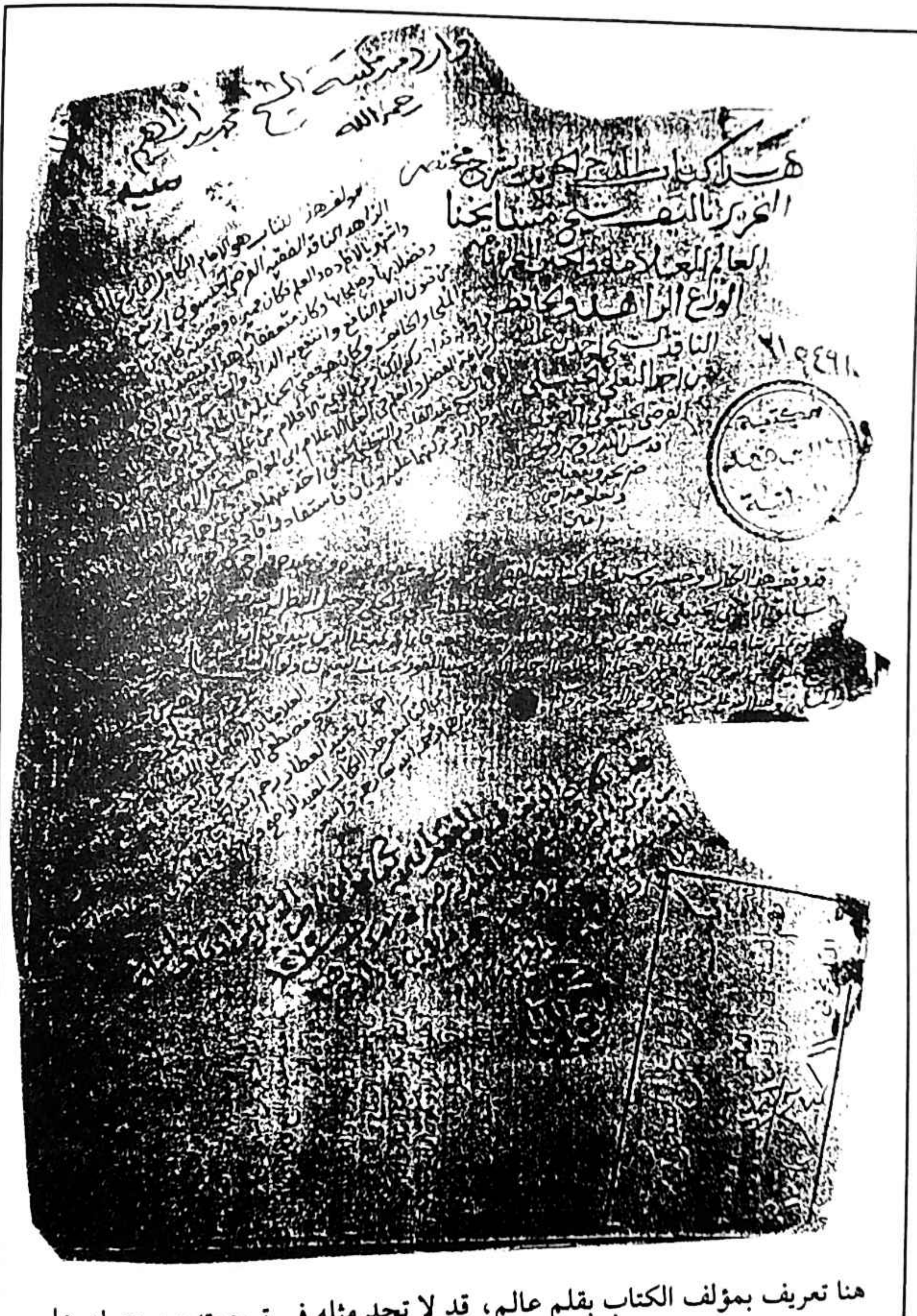
... السرائر في النار

غيره

... بعض يورث القلب حسرة ثم يمضي

مقاطع من الشعر غطت صفحة العنوان

«حلية الفقهاء»، لابن فارس



هنا تعريف بمؤلف الكتاب بقلم عالم، قد لا تجد مثله في ترجمته من مصادرها.
ومثل هذا كثير لو جمع لكان منه كتاب مفيد
«الذخر الحرير بشرح مختصر التحرير»، للحيسوبي البعلي

وقف

الجزء الآخر من الرد على النصارى

للشيخ تقي الدين شيخ الإسلام علامة الأنام

ترجمان القرآن حافظ زمانه وفريد أوانه

أبي العباس أحمد ... ابن تيمية

رضي الله عنه وأرضاه ونفع بعلومه المسلمين آمين

...

الحمد لله وحده

ملكه من فضل الله حسن بن عبد الله بن ... حسين

ثم وقفه على أولاده ثم على أولاد أولاده الفقراء منهم

ثم على من يقرأ فيه من المسلمين وجعلت له النظر

فيه والولاية عليه مدة حياته ثم الولاية فيه من

بعده للمصلح من أولاده ثم ...

أولادهم ... والحمد لله وصلى الله على محمد وآله

قد لا يطمع أحد في زيادة فوائد عليه!

«الرد على النصارى»، لابن تيمية

الروضة الريا فيمن دفن بداريا
تأليف شيخ الإسلام والمسلمين
قدوة الفقهاء والمحدثين عمدة
العلماء المفسرين مولانا
[illegible] عبد الرحمن [illegible] العمادي
[illegible] الله عمره وأدام
النفع به وبعلومه
[illegible] إلى يوم
الدين

رغيف مشبع في بطن جائع لأفضل من عمارة [illegible] جامع
وأفضل من عمارة بناية كعبة مع خز لبسها [illegible]
وأفضل من [illegible] المرء ليلاه لربه ساجدا [illegible]

اقرأ هذه الأبيات. . . ووازن؟!
«الروضة الريا فيمن دُفن بداريا»، للعمادي

قال يحيى بن خالد لولده

اكتبوا احسن ما تسمعون، واحفظوا احسن ما تكتبون، وحدثوا باحسن ما تحفظون، وخذوا من كل شيء طرفاً فانه من جهل شيئاً عاداه

انتهى.

هذه

سفينة الفرج فيما هب ودب ودرج

وضعت فيها لباب المحاسن واستخرجت دُرَر لآليها من بحر غير آسن بحرها

ضعيف الحال محمد سعيد ابي جمال

امام الشافعية في جامع السنانية

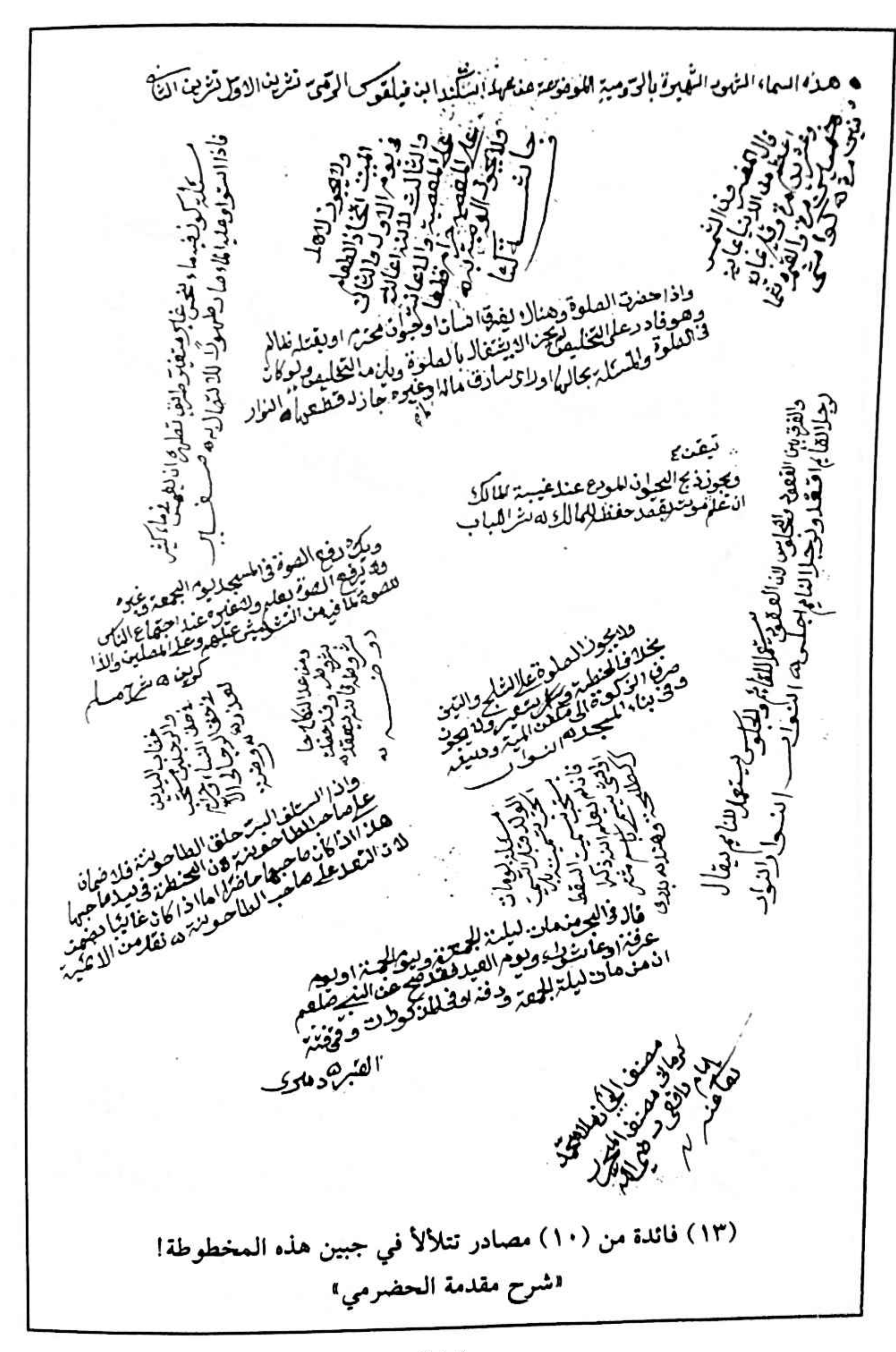
غفر له

امين

م

اذا لم اجد لي في الزمان موآنساً، جعلت كتابي مؤنسي وجليسي
واغلقت بابي دون من كان ذا غنى، واملأت من مال القناعة كيسي

فوائد لمؤلف الكتاب.. بخطه.. على كتاب له
«سفينة الفرج فيما هب ودبّ ودرج»، للقاسمي



(١٣) فائدة من (١٠) مصادر تتلألأ في جبين هذه المخطوطة!
«شرح مقدمة الحضرمي»


الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والاصحاب

تأليف الامام أبي منصور الثعالبي رضي الله عنه

وأرضاه وجعل الجنة

منقلبه ومثواه

شعر

أعلاه . . . أبيات مؤثرة جداً !

«الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأحباب»، للثعالبي

بين التام والكمال فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض كالمسح للجدار وقيل تم يشعر بحصول نقص دون كمل وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف والتمام اسم الجزء الذي يتم به الموصوف فلا يقال لآخر الكتاب مثلا هذا كمال الكتاب لان كمال الشيء عبارة من جميع اجزائه بل يقال هذا تمام الكتاب وقال مؤلفه قد انتهى الكلام وحصل بحمد الله تعالى المرام من توضيح هذه المنظومة حسبما يقتضيه المقام وذلك ضحوة يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وتسعين بعد مائة والف والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وقد

وقع الفراغ من كتابة هذا الشرح المبارك ظهر يوم
الجمعة سادس عشر ربيع الاول سنة
الف وثلاث مائة وثمان
وخمسين من هجرته صلى
الله عليه وسلم
الفقير الى الله
احمد بن عبد العزيز
القرني
الاحسائي

عفى الله عنهما بمنه وكرمه كتبه للفاضل الاستاذ الشيخ محمد بن عبد العزيز الجاركي الفارسي عفى الله عنه وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم

م م م

هذه رسالة لتبها الشيخ عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي في الاحساء الى العالم الشيخ عبد الله افندي ابن صبغة الله افندي ببغداد سنة ١١٩٧

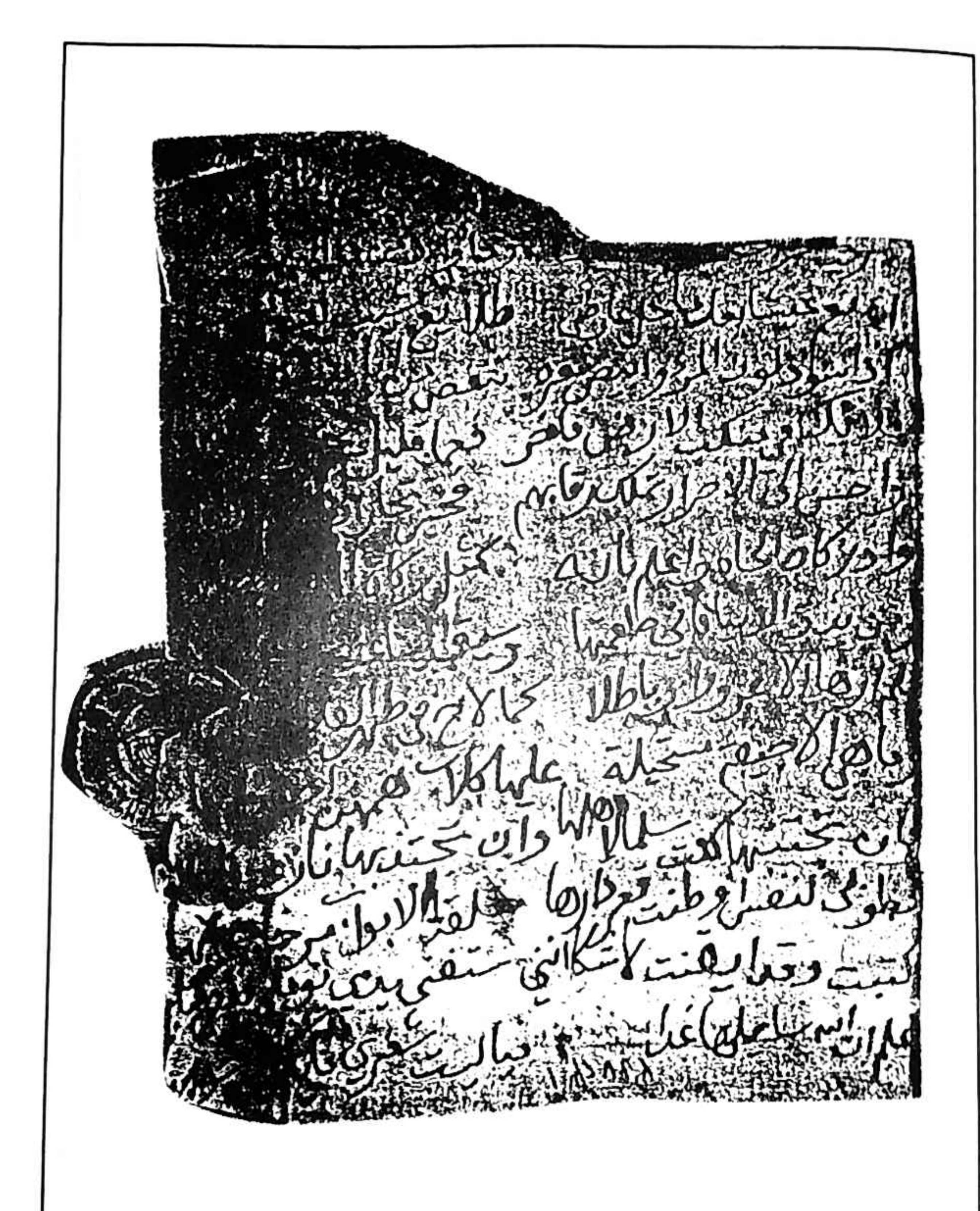
اني احن الى العراق ولم اكن ؛؛ لا من رصافته ولا من كرخه
لكن في بغداد لي من قربه ؛؛ اشهى الي من الشباب وشرخه
بابي الذي شوقي له شوق السقيم الى الشفاء او الظليم لفرخه
او شوق اعرابية حنت الى ؛؛ اطلال نجد فارقته ومرخه
قلبي اسير عنده دنف فان ؛؛ لم يحل اساره فليرخه

اهدي من التسليمات رياضا تفتقت من كمام الولاء ازاهرها. وتدفقت من ينابيع الوفاء انهارها. وسجعت بمحض الوداد اطيارها. وبرقت من رقة نسيم الاخلاص اصايلها واسحارها. ومن التحيات ما لا تنفاس النيرين لالائ دررها و خرائد عرائس



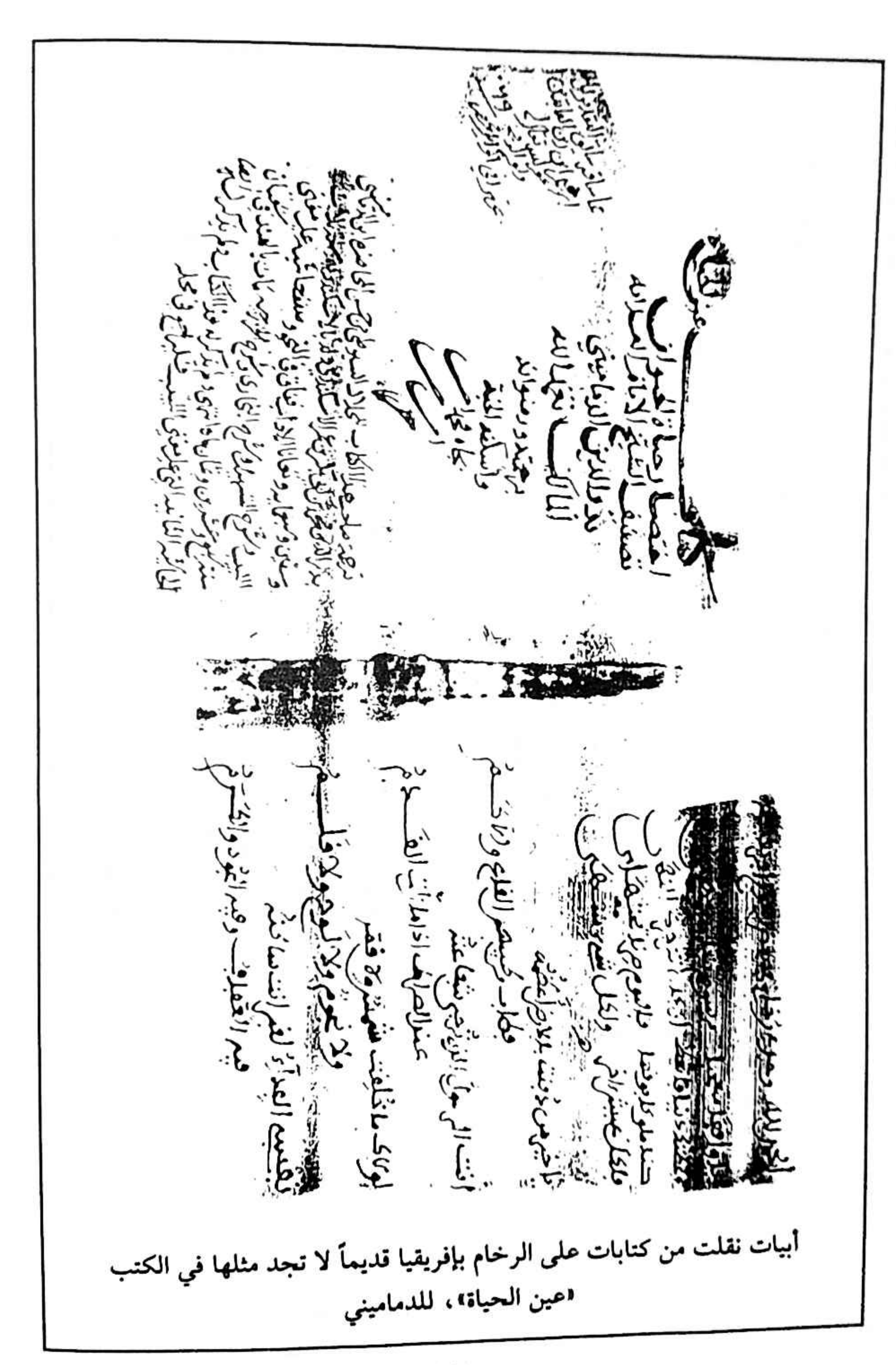
يحنُّ إلى العراق ولم يرها . . .

رسالة في آخر «صرف العناية في كشف الكفاية» للبيتوشي ـ مؤلف الكتاب نفسه ـ



ورقة... كأنها لوحة قبر

«عمدة الأحكام»، للجماعيلي المقدسي



أبيات نقلت من كتابات على الرخام بإفريقيا قديماً لا تجد مثلها في الكتب

«عين الحياة»، للدماميني

كتاب عيون الأخبار

وهو كتاب السلطان

تأليف الشيخ الإمام أبي محمد مسلم

ابن قتيبة الدينوري رحمه الله

أشعار وأخبار . . . على «عيون الأخبار» كانت ساحة لزيادات النساخ

بالعجز والعلم بالجهل والطراوة بالكثافة والمحاوره باللكنة

والطمع باليأس والفرح بالهم والحزن

فصل في امثال المولدين من

القافية [illegible] ظلم الاقارب كلسع العقارب [illegible]

في جنة عدن اذا تكلف ما لا يليق به [illegible] طرافه وظرافه [illegible]

من كنز مخفي [illegible] تم المجلد الاول من كتاب غرر الامثال

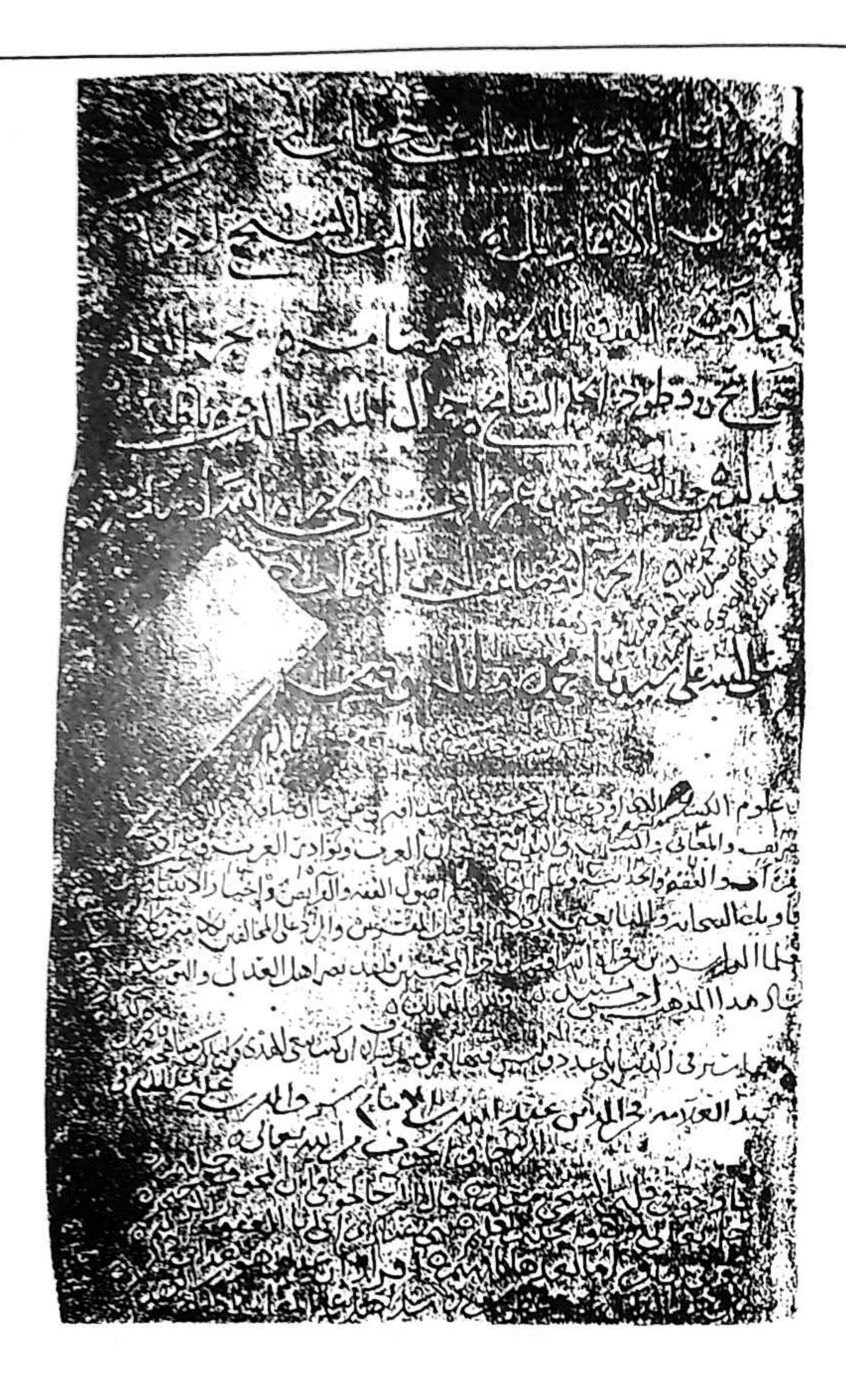
[illegible]

والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد واله الطاهرين [illegible]

[illegible]

شكوى مرّة . . على ورقة العنوان

«غرر الأمثال ودرر الأقوال» لأبي القاسم البيهقي

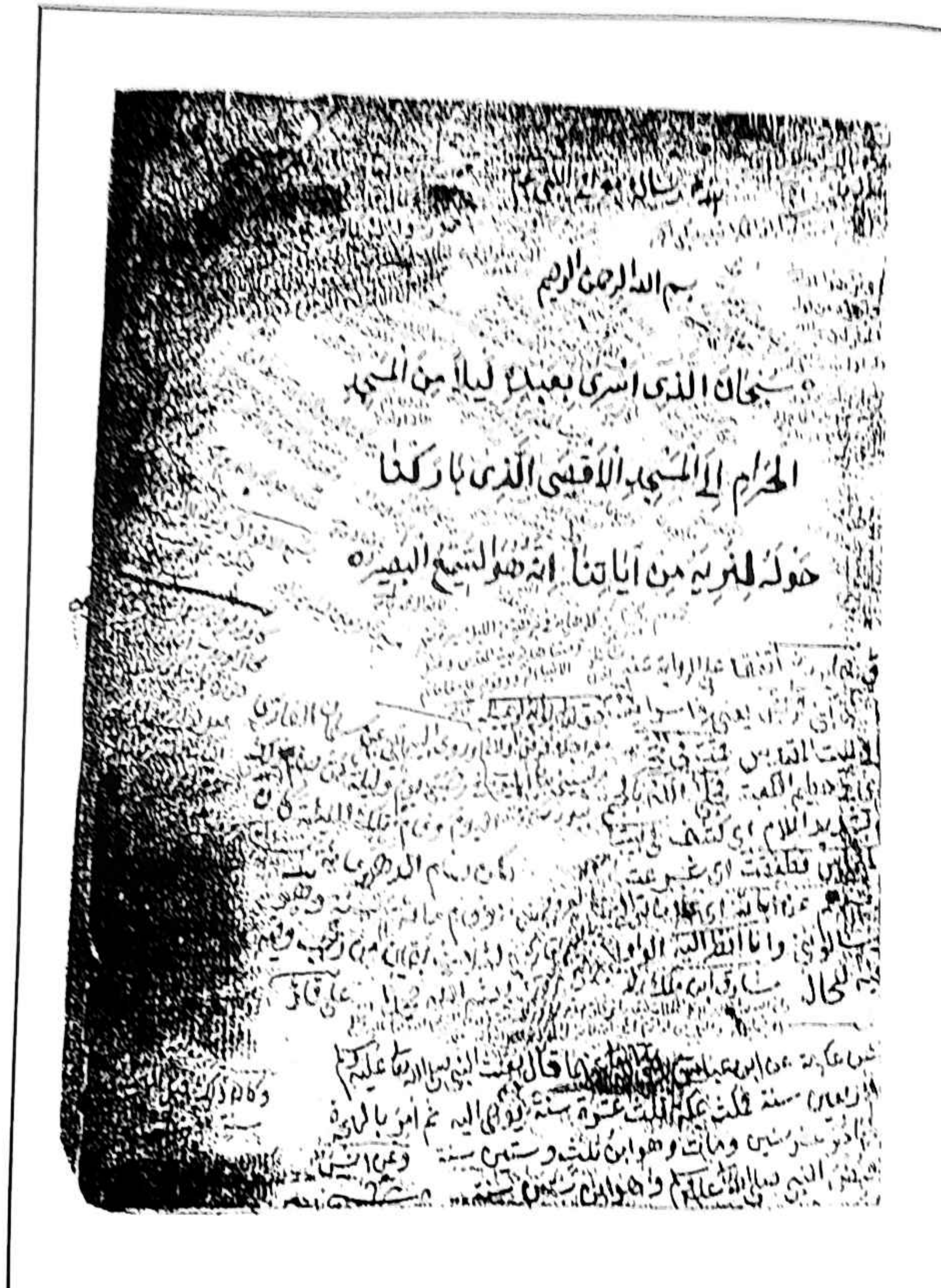


تراث الأجداد...

«الكشاف»، للزمخشري

صفحة من «مجموع» فيه عقائد وإجازات وفوائد من القرن التاسع

اللوحة (١٨) من هوامش دفتر المخطوطات


بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد

الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا

حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير

نموذج لصفحات العناوين المليئة بالكتابات

«معراج النبي ﷺ»

تقييدات عالم على مخطوطة نفيسة
«منتهى الإرادات»، لابن النجار

هذا كتاب الورقات تأليف

لإمام الحرمين عبد الملك

ابن الجويني

رحمه الله

تعالى

العلم وهو حكم الذهن

الجازم المطابق للواقع

الذي لا يقبل الشك والا

التشكيك والاعتقاد

حكم الذهن الجازم

القابل لشك

والتشكيك اهـ

املا من سعدى

محمد بن احمد الاهدل

عفاه الله

ما زالت هناك فراغات..!

«الورقات»، لإمام الحرمين

مدح ورثاء .. للإمام الغزالي وكتابه

«الوسيط في الفقه»

الفهارس العامة(١)

* فهرس الآيات القرآنية.
* فهرس الأحاديث الشريفة.
* فهرس الأشعار.
* فهرس الأماكن.
* فهرس الأعلام.
* فهرس الهجائي للموضوعات.

(١) الأرقام الواردة في هذه الفهارس تخصُّ الأرقام المتسلسلة، ولا علاقة لها بالصفحات.

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	رقمها	السورة	المتسلسل
﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾	٤	المعارج	٢٩
﴿نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾	٢	الإنسان	١٤٨
﴿بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾	١٥	الإنسان	٣١
﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾	٤٦	النازعات	٩٥، ١٦٢

❑ ❑ ❑

فهرس الأحاديث الشريفة

طرف الحديث	المتسلسل

❑ ❑ ❑

فهرس الأشعار

❑ ❑ ❑

فهرس الأماكن

❑❑❑

فهرس الأعلام

❑ ❑ ❑

الفهرس الهجائي للموضوعات
(رؤوس الموضوعات)

❑ ❑ ❑

كتب للمؤلف[1]

* الخضر بين الواقع والتهويل.
* لقمان الحكيم وحكمه.
* ذو القرنين: القائد الفاتح والحاكم الصالح.
* صفات مقدمي البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون.
* فهرس الكتب المطبوعة بمكتبة محمد بن عبد الرحمن العبيكان الخاصة.
* الدعوة الإسلامية: مفهومها وحاجة المجتمعات إليها.
* الدعوة الإسلامية: الوسائل والأساليب.
* خصائص الإعلام الإسلامي.
* جولة بين كتب غريبة.
* الحذر في أمر الخضر، للمُلاَّ علي القاري (تحقيق).
* المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي.
* دليل المؤلفات الإسلامية في السعودية.
* نساء زاهدات.
* مؤلفات الشيخ ابن باز.
* قارئات حافظات.
* الإعلام الإسلامي: ببليوغرافيا بالكتب والرسائل والبحوث الجامعية.

---

(١) الرمز (خ) يعني أن الكتاب لم يطبع بعد.

* كتب نادرة من التراث الإسلامي.
* الأجر الكبير على العمل اليسير.
* مؤلفات الشيخ محمد بن صالح العثيمين.
* فقيهات عالمات.
* المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن.
* كتاب الحيطان: أحكام الطرق والسطوح والأبواب ومسيل المياه والحيطان في الفقه الإسلامي، للمرجي الثقفي (تحقيق).
* حكم الإسلام في لحوم الخيل، لابن قطلوبغا (تحقيق).
* الحسن البصري: الواعظ البكاء.
* المفاضلة بين الغني الشاكر والفقير الصابر، للبيركلي (تحقيق).
* فهرس الأحاديث التي رواها ابن أبـي الدنيا.
* اللمعات البرقية في النكت التاريخية، لابن طولون (تحقيق).
* رفع الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة، للشوكاني (تحقيق).
* تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين، للتلمساني (تحقيق).
* الرقة والبكاء، لابن قدامة المقدسي (تحقيق).
* نوادر الكتب: غريبها وطريفها.
* الرقة والبكاء، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وسر عدالته.
* عمر بن عبد العزيز: الخليفة الزاهد.
* سفيان بن عيينة: شيخ الإسلام وحافظ العصر.
* موفق الدين بن قدامة المقدسي: صاحب المغني.
* قصيدة يوم الحشر، للزين النحراري (تحقيق).
* دعوة الأصحاب إلى التحلي بحلى الآداب لابن إياس الدمشقي (تحقيق).
* دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: القديمة والحديثة (بالاشتراك).

* الكلام المتقى مما يتعلق بكلمة التقوى، لابن حجي الحنبلي (تحقيق).
* الغريب النادر من كتب التراث الإسلامي.
* قصر الأمل، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، لابن طولون (تحقيق).
* فتح العلام في أحكام السلام، لعلوي السقاف (تحقيق).
* كتاب الأربعين في فضل الرحمة والراحمين، لابن طولون (تحقيق).
* تتمة الأعلام، للزركلي.
* تكملة معجم المؤلفين.
* تكملة أعلام النساء.
* أعلام أجانب: مستشرقون، مؤلفون، مشاهير.
* الكشكول اللطيف: فوائد وغرائب (خ).
* العقوبات: (العقوبات الإلـٰهية للأفراد والجماعات والأمم)، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* أسرار خزانة المكتبة التراثية: عرض مجموعة كتب نادرة.
* أمهات النبـي ﷺ، لابن حبيب البغدادي (تحقيق).
* حكم وآداب، لأمير المؤمنين علي بن أبـي طالب رضي الله عنه مرتبة على الحروف الهجائية [وهو قطعة من كتاب غرر الحكم ودرر الكلم للقاضي ناصح الدين الآمدي] (تحقيق).
* الأربعون حديثاً في الرقة والبكاء.
* رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إن إبراهيم كَانَ أُمَّةً﴾، لابن طولون (تحقيق).
* الجوع، لابن أبـي الدنيا (تحقيق).
* الإبحار إلى أعماق التراث: عرض مجموعة من الكتب النادرة (خ).

* العقود الدرية السلطانية فيما ينسب إلى الأيام النيروزية، للخجندي (تحقيق).
* كتاب المحتضَرين، لابن أبي الدنيا (تحقيق).
* رحيق التراث: مختارات من كتب نادرة (خ).
* وصية العالم الجليل موفق الدين بن قدامة المقدسي (صاحب المغني).
* دلالة الشكل على كمية الأكل، لابن طولون (تحقيق).
* تأييد الإنكار لإتيان الطيور ونحوها في الأوكار، لابن طولون (تحقيق).
* صفة النار، لابن أبي الدنيا (تحقيق).
* القول المعتمد في تفسير قل هو الله أحد، للأرميوني (تحقيق).
* القول التمام في آداب دخول الحمام، لابن العماد الأقفهسي (تحقيق).
* تحرير الجواب عن ضرب الدواب، للسخاوي (تحقيق).
* الصبر والثواب عليه، لابن أبي الدنيا (تحقيق).
* كتاب المتمنين، لابن أبي الدنيا (تحقيق).
* كلام الليالي والأيام، لابن آدم لابن أبي الدنيا (تحقيق).
* الوجل والتوثق بالعمل، لابن أبي الدنيا (تحقيق).
* دكانة الكتب: رحلة إلى جزر التراث.
* نوادر الشوارد: فوائد في التحقيق والتدقيق.
* كذبة نيسان في الميزان.
* مداراة الناس، لابن أبي الدنيا (تحقيق).
* صيد الكتب.
* خالصة الحقائق ونصاب غاية الدقائق، لمحمود بن أحمد الفاريابي (تهذيب وتحقيق).
* أعجب العجب: كتاب وضع لمن لا يعجبه العجب.
* عجائب الفكر وذخائر العبر.

* إفادة الأنام بما ورد في المنام، للقطب البكري (تحقيق).
* الأربعون حديثاً في آداب النوم.
* فضيلة ذكر الله عز وجل، لابن عساكر (تحقيق) (خ).
* المروءة وما جاء في ذلك عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين، لابن المرزبان (تحقيق).
* الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة، للسرَّمرِّي (تحقيق).
* الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة، للسيوطي (تحقيق).
* الكلمات البينات في قوله تعالى: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات﴾، لمرعي الكرمي (تحقيق).
* دور الفلك في حكم الماء المستعمل في البرك، لابن طولون (تحقيق) (خ).
* البينات في بيان بعض الآيات، للملا علي القاري (تحقيق) (خ).
* منظومة الأقفهسي فيما يحل ويحرم من الحيوان (خ).
* مسألة الفيل وما رجح منه بالرواية والدليل، لكوزل حصاري (مع الكتاب السابق (خ).
* المكثرون من التصنيف في القديم والحديث: من صنف مائة كتاب... فألفاً... فأكثر.
* كتب هادفة: إسلامية نافعة (خ).
* الكشكول المفيد.
* الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة، للسخاوي (تحقيق).
* الزوائد على رسالة المقاصد، للإمام النووي، لابن خرما (تحقيق) (خ).
* حلم معاوية، لابن أبي الدنيا (جمع وتحقيق) (خ).
* موارد الاختصاص إلى مقاصد سورة الإخلاص، لابن بنت الميلق (تحقيق) (خ).

* حلم الأحنف: سيرة وأخلاق.
* أربعون حديثاً في فضل سورة الإخلاص، للأرميوني (تحقيق) (خ).
* ذكاء إياس: ذكاء خارق وفراسة عجيبة.
* المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف.
* درة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب الإسكافي (تحقيق) (خ).
* أربعون حديثاً في فضائل الحج والعمرة، للقنوجي (تحقيق).
* الغُرر على الطُّرر: غُرر الفوائد على طُرر المخطوطات والنوادر.
* اصطناع المعروف، لابن أبي الدنيا (تحقيق).
* قضاء الحوائج، لابن أبي الدنيا (تحقيق).
* رسالة الفتح المبين رداً على من أوجب تعلم اللغات الأجنبية من بعض المعلمين، ليعقوب اليوسف (تحقيق) (خ).
* يا بني.
* يا بنتي.
* فصل علم السلف على علم الخلف، لابن رجب الحنبلي (تحقيق) (خ).
* معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم.
* المنتقى من كتاب الرهبان، للحافظ ابن أبي الدنيا، لمؤلف مجهول (تحقيق واستدراك) (خ).
* الجواهر والدرر فيما نفع وندر.
* كلام العلماء: ما أجمل صحبتهم وما أطيب كلامهم (خ).
* نسيم الكتب أو عبق الكتب الصفراء.
* مراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان، لابن عبد الهادي المقدسي (تحقيق).
* دوافع البحث والتأليف عند المسلمين (خ).

* الأربعون الرياضية: أربعون حديثاً في فضائل الرياضة (خ).
* لحظات قبل الموت (خ).
* هكذا قلت (في الدين والنفس والمجتمع) (خ).
* كشف الأسرار عما خفي عن الأفكار، للأقفهسي (تحقيق) (خ).

❑ ❑ ❑